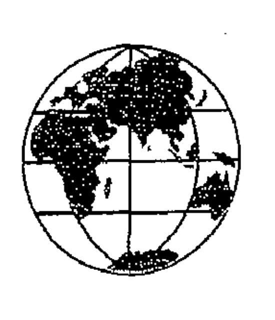
AL HAYAT

الحياة






طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات كل جمعة
منوعات كل سبت
آفاق كل احد
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SATURDAY, 4 MARCH, 1995 ISSUE NO 11700

ان الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٤ اذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٣ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٠٠

في ضوء التطورات في جنوب لبنان

قلق اميركي من تصعيد يسبق جولة كريستوفر

□ واشنطن - «الحياة»:

■ أبدت اوساط اميركية امس قلقها من حصول «تصعيد» عسكري في جنوب لبنان خلال عطلة نهاية الأسبوع مع استمرار فرض اسرائيل حصاراً بحرياً على المرافئ اللبنانية.

وقالت مصادر رسمية اميركية ان الادارة على اتصال بالجانبين اللبناني والاسرائيلي وانها تدعو البلدين الى ممارسة ضبط النفس وتفادي التصعيد وتهدئة الوضع، خصوصاً ان وزير الخارجية وارن كريستوفر سيبدأ الاربعاء المقبل جولة جديدة في الشرق الأوسط.

ورفض المسؤولون الاميركيون اعطاء موقف علني من موضوع استمرار الحصار البحري الاسرائيلي على المرافئ اللبنانية في صيدا وصور واكتفوا بالقول ان الموقف الاميركي «معروف» لدى مختلف الاطراف المعنية في المنطقة.

وكان لبنان اثار قضية الحصار الاسرائيلي مع الادارة الاميركية.

التتمة في الصفحة (٤)

واشنطن عن زيارة سعود الفيصل: البحث تطرق الى دعم الفلسطينيين

□ واشنطن - «الحياة»:

■ أعربت الإدارة الاميركية عن ارتياحها إلى المحادثات التي أجراها الخميس الماضي وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير سعود الفيصل مع الرئيس بيل كلينتون وكبار مساعديه خصوصاً مستشاره لشؤون الأمن القومي انطوني ليك ووزير الخارجية وارن كريستوفر. وأشارت إلى ان البحث خلال الزيارة تطرق إلى توفير الدعم والمساعدات للفلسطينيين.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان الرئيس كلينتون دعا الأمير سعود الفيصل بهدف العمل على دعم عملية السلام في الشرق الأوسط ولرغبته في قيام «تنسيق وثيق» بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية على صعيد مساعي السلام.

وأضاف الناطق ان الرئيس كلينتون ابدى ارتياحه إلى إعادة تأكيد الأمير سعود الفيصل السياسة السعودية المتعلقة برفع المقاطعة عن إسرائيل.

وأكدت مصادر سعودية رسمية أمس ان موقف الرياض من المقاطعة لم يتغير. وقالت هذه المصادر ان الدول العربية ملتزمة المقاطعة من الدرجة الأولى إلى حين اكتمال مسيرة السلام على كل الجبهات.

وقال مسؤول في البيت الأبيض في معرض «توضيحه» كلام ماكوري ان الناطق كان يتحدث عن بيان وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي الذي رفع

التتمة في الصفحة (٤)

البحرين: نفي سقوط قتلى واعتراف بـ ٣ حرائق

□ المنامة - «الحياة»:

■ نفت مصادر بحرينية رسمية امس ما أوردته بعض وكالات الانباء عن وقوع اشتباكات ومواجهات دامية بين الشرطة والمتظاهرين في بعض القرى البحرينية في اليوم الاول لعيد الفطر.

في المقابل اكدت مصادر وزارة الداخلية وقوع ثلاثة حرائق مفتعلة، مشيرة الى ان اجهزة الامن تمكنت من القبض على المدعو حسين عباس عبدالله المرهون (٢٣ عاماً) من سكان قرية سنابس ويعمل ميكانيكياً في احدى شركات المقاولات المحلية، واعترف بانه أحرق مع آخرين فجر يوم الثلثاء الموافق ٢٨ شباط (فبراير) الماضي نادي سنابس الرياضي بعدما تمكنوا من دخوله عنوة اذ اشعلوا النار في المبنى الرئيسي للنادي، ثم احرقوا سيارة باص تابعة للنادي كانت متوقفة في الساحة الداخلية ولاذوا بالفرار.

وقالت مصادر وزارة الداخلية ان المرهون اعترف في افادته المسجلة امام قاضي التحقيق بانه كان ضمن احدى المجموعات الصغيرة التي ارتكبت اعمال العنف والتخريب بهدف زعزعة الامن والاستقرار في البلاد وشاركت في احداث الشغب منذ بدايتها اذ قامت على فترات متقطعة

التتمة في الصفحة (٤)

بدء نهب الميناء. (ا ب)

ودع «المارينز» الصومال... وبدأ نهب مرفأ مقديشو

□ مقديشو - من يوسف خازم:

■ ودع آخر جندي في القوات الدولية الصومال قبيل فجر أمس وأطلق مشاة البحرية الاميركية (المارينز) الذين أمنوا الحماية لسحب آخر وحدات بنغالية وباكستانية وابلاً من الرصاص. وأقرت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) بأن ستة صوماليين ربما

التتمة في الصفحة (٤)

وزارة الداخلية البريطانية ترفض منح الجنسية الى الاخوين الفايد

□ لندن - رؤوف القبيسي:

■ رفضت وزارة الداخلية البريطانية امس منح رجل الأعمال المصري محمد الفايد الجنسية البريطانية، كما رفضت منحها لأخيه علي الفايد. وكان الأخوان الفايد اللذان يملكان متاجر «هارودز» في لندن تقدما قبل عام بطلب للحصول على الجنسية البريطانية، الا ان وزارة الداخلية البريطانية رفضت امس طلبهما من دون اعطاء اي تفسير.

واعتبر الأخوان المصريان قرار دائرة الهجرة في الوزارة المذكورة «غير منصف وقائم على التحامل». وقال محمد الفايد في بيان أصدرته مجموعة «هارودز» إنه وأخاه علي

التتمة في الصفحة (٤)

بعد خفض مجلس النواب الاميركي قيمة الديون الملغاة

كلينتون أكد للملك حسين التزامه ما وعد به الأردن

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ قالت مصادر اردنية رسمية ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون أجرى اتصالاً هاتفياً بالعاهل الأردني الملك حسين أول من أمس لطمأنته الى التزام ادارته تنفيذ تعهداتها تجاه المملكة على صعيد المساعدات الاقتصادية اثر تزايد القلق من تراجع تأييد الكونغرس لهذه المساعدات في ضوء فوز الحزب الجمهوري في الانتخابات الأخيرة.

وأضافت المصادر ان الرئيس الاميركي، الذي اتصل بالملك حسين مهنئاً بعيد الفطر اكد «التزام الولايات المتحدة تقديم كل الدعم والمساندة للمملكة، وتنفيذ كل ما التزمت به تجاهها». كما أشاد بـ «جهود الأردن المستمرة الدؤوبة في سبيل تحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة».

وكانت الادارة الاميركية طلبت من الكونغرس تخصيص مبلغ ٢٧٥ مليون دولار خلال العام الحالي لالغاء قسم من ديون الأردن. لكن مجلس النواب لم يوافق إلا على ٥٠ مليون دولار، وهو الأمر الذي دفع البيت الابيض الى شن حملة علنية ضد الجمهوريين في الكونغرس، معتبراً ان التخفيض يهدد عملية السلام في الشرق الأوسط.

ويذكر ان الأردن كان طلب مساعدات اقتصادية وعسكرية اميركية بقيمة ٢,٥ بليون دولار سنوياً لمدة عشر سنوات. وتقول مصادر رسمية ان الحكومة الأردنية ستبحث في موضوع المساعدات العسكرية خلال الزيارة التي سيقوم بها وزير الدفاع الاميركي وليام بيري الى عمان في ١٧ آذار (مارس) الجاري. كما يتوقع ان يثير الأردن موضوع المساعدات الاقتصادية خلال الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الاسبوع المقبل الى المنطقة والتي تتضمن اجراء محادثات في عمان.

ويذكر انه خلافاً للمساعدات الاقتصادية يستطيع الرئيس الاميركي الايعاز لوزارة الدفاع (البنتاغون) بتقديم مساعدات عسكرية الى الأردن من دون الرجوع الى الكونغرس، في حال انسجام الأردن مع الشروط التي

التتمة في الصفحة (٤)

بعدما تضمن هجوماً عنيفاً على حكومة البشير

خليفة: خطاب المهدي فاجأنا

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ ابدى رئيس المجلس الوطني الانتقالي في السودان السيد محمد الأمين خليفة استغرابه لما ورد في خطبة السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم حزب الأمة في صلاة عيد الفطر أول امس في أم درمان. وقال خليفة: «لقد فوجئت بما ورد في الخطبة من هجوم على الحكومة، ونحن والمهدي خرجنا من مرحلة حوار من اجل الوفاق الوطني كنا نتمنى ان يتواصل لمصلحة البلاد».

وقال في تصريحات ستنشر في الخرطوم اليوم «ان الحوار املته مصلحة الوطن ولم يكن نتيجة ضعف من السلطة أو تهافت لها على معارضيها، كما ان الحوار لم تسبقه اي شروط وليس غرضه العودة مرة اخرى الى الحزبية أو الطائفية».

واضاف: «لقد حاورنا الصادق المهدي ولو كان محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي ومحمد ابراهيم نقد زعيم الحزب الشيوعي السوداني موجودين داخل البلاد لحاورناهما من أجل مصلحة السودان».

وعن موقع المعارضين الموجودين خارج السودان في اطار الحوار قال «موقعهم الذي اختاروه هو الوجود في فنادق لندن والقاهرة والخليج (...)».

واضاف رئيس المجلس الوطني الانتقالي «ان نتائج الحوار هي حتى الآن ايجابية وان أمر المشاركة في الحكم لم يبحث فيه حتى الآن. ولو اردنا الحوار حوله فانه يحتاج الى تفاوض على اساس اجندة تبدأ بالمكاشفة ثم المصارحة ثم المصالحة ثم المشاركة».

وكان رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الأمة شن هجوماً شديداً على الحكومة وسياساتها التي وصفها بـ «الفشل الذريع»، وقارن بين حال السودان في ٣٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٩ صبيحة انقلاب الفريق عمر حسن البشير وحال البلاد اليوم الذي وصفه بـ «السوء الذي لا يصدق حتى في الاحلام».

وكان الصادق المهدي يخاطب انصاره في ساحة مسجد الامام عبدالرحمن المهدي بود نوباوي في أم درمان صبيحة عيد الفطر، وكان الحشد كبيراً للغاية بل يعتبر اكبر حشد تشهده ساحة مسجد «نوباوي».

وقال احد السياسيين القياديين في الحزب الاتحادي الديموقراطي ممن حضروا اللقاء ان الحزب دعا قواعده الى اداء صلاة العيد مع انصار المهدي في أم درمان حتى يظهر الحشد اكبر مقارنة مع الذين حضروا صلاة العيد في المواقع الأخرى. ومعروف ان انصار المهدي قاطعوا صلاة العيد في جامع الخليفة احتجاجاً على قرار الحكومة السودانية القاضي بتحويل الجامع

التتمة في الصفحة (٤)

بلجيكا: تفكيك شبكة دعم لوجيستي لـ «الجماعة المسلحة» واتهامات لـ ٨ جزائريين

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ أصدرت السلطات البلجيكية امس مذكرات توقيف وجناية في حق تسعة اشخاص (ثمانية جزائريين والتاسع ليبي على الأرجح) بتهمة تشكيل شبكة دعم لوجيستي لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر. وأعلنت النيابة العامة في بروكسيل اطلاق ثلاثة اشخاص آخرين اعتقلوا في اطار عمليات دهم واسعة شنتها سلطات الأمن الاربعاء ضد مشتبه في انتمائهم الى جماعات جزائرية سرية.

وصادرت السلطات البلجيكية في نطاق عمليات الدهم اسلحة منها رشاش «كولت» الاسرائيلي وذخيرته. وقال العقيد في الجندرمة جان ماري برابون لـ «الحياة» ان قوات الجندرمة نفذت، بعد تحقيقات أجرتها اجهزة الاستخبارات البلجيكية بالتعاون مع اجهزة أمن اجنبية، ١٢ عملية دهم في كل من لييج واوافر (في جنوب البلاد) وبروكسيل. واعتقلت في ثلاثة منها ١٢ شخصاً من ذوي أصول عربية يجري التحقيق في هوياتهم وفي التهم الموجهة اليهم مثل حيازة الأسلحة ونية استخدامها.

وتشمل حصيلة عمليات الدهم التي عرضتها قوات الجندرمة أمام الصحافة في بروكسيل، سبعة رشاشات وآلاف الطلقات منها ما كان موجوداً في علب تحمل علامات عبرية، وأجهزة اتصال منها هواتف حديثة وأخرى اجهزة اتصال «اف. ام» وخناجر واجهزة عيادة طبية وكميات من الادوية مصدرها مستشفيات ايطالية ومستشفى «ايرازم» في بروكسيل وآلات طباعة ونسخ واجهزة فاكس. وتحمل منشورات سياسية وجدت مع المعتقلين توقيع أمراء «الجماعة الاسلامية المسلحة» ويحمل بعضها عنوان صندوق بريدي في العاصمة البولندية وارسو.

وقال العقيد برابون ان قوات الامن «عثرت على اجهزة تزوير هويات». وأكد ان المعتقلين يتحدرون من أصول عربية.

وبعدما لفت الى طبيعة الأسلحة

التتمة في الصفحة (٤)

فرنسا تنوي اغلاق قنصليتي جدة والاسكندرية

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ قررت فرنسا اغلاق ست سفارات و١٥ قنصلية، اثر مطالبة رئيس الوزراء الفرنسي ادوار بالادور وزارة الخارجية بخفض موازنتها.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة امس انه من المتوقع ان تعمل فرنسا في هذا الاطار على اغلاق قنصليتيها في كل من جدة والاسكندرية.

واوضحت هذه المصادر ان هناك في جدة بعثتين فرنسيتين احداهما قنصلية ديبلوماسية يعمل فيها حوالى ١٥ شخصاً والثانية تابعة لمركز التوسع الاقتصادي (DREE) وهي مرتبطة بوزارة المال وسيبقى عليها. ويقدر عدد

التتمة في الصفحة (٤)

واشنطن: مستقبل الاكراد حكم ذاتي أوسع في اطار العراق

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ جدد مسؤول أميركي رفيع المستوى معارضة واشنطن اقامة دولة مستقلة في شمال العراق، وتكهن بان الاكراد سيتوصلون، على المدى البعيد، الى اتفاق عبر التفاوض مع السلطة في بغداد للحصول على حكم ذاتي أوسع.

جاء ذلك على لسان مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بللیترو، الذي كان يدلي بشهادة امام لجنة تابعة للكونغرس في وقت متقدم ليل الخميس - الجمعة. وشكك بللیترو في امكان التوصل الى اتفاق من ذلك النوع على المدى القريب لافتاً الى الطبيعة القمعية لنظام الرئيس صدام حسين، وانتقد بشدة القتال العنيف بين الأكراد ملمحاً الى احتمال ان يؤدي هذا النزاع الى تأجيل انتخابات برلمانية كردية كان مقرراً ان تجري في ايار (مايو) المقبل.

وقال بللیترو أمام لجنة شؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ: «لم نؤيد أبداً فكرة كردستان مستقلة. ابلغنا القادة الأكراد دائماً ان مستقبلهم على المدى البعيد يكمن في حكم ذاتي أوسع وترتيبات يتم التوصل اليها مع حكومة العراق».

ورداً على سؤال عما إذا كان أي من الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) يمكن ان يتفاوض على الحكم مع بغداد، قال بللیترو ان هذا ليس وارداً في المدى القريب بل ربما في وقت ما في المستقبل. وأضاف: «هناك تاريخ طويل من التفاوض الكردي مع السلطة في بغداد. واحياناً تم التوصل الى مجالات نسبية من الحكم الذاتي. لا اتوقع ان يحدث هذا في وقت قريب مع هذه الحكومة العراقية التي تمارس شكلاً شرساً من القمع ضد الأكراد في الشمال عبر اغلاق الحدود بين بقية البلاد والمناطق الكردية ورفض تزويد هذه المناطق بالكهرباء او السماح باي تجارة معها، لتجعل السكان الأكراد معتمدين في صورة كبيرة على مساعدات الاغاثة الانسانية الدولية. ولكن على المدى البعيد. يمكن تصور ان تجري مفاوضات كهذه مرة أخرى بين القادة الأكراد والحكومة في بغداد، أياً تكن تلك الحكومة».

وكرر ان القتال العنيف المستمر بين حزبي طالباني وبارزاني «يترك تأثيراً كبيراً، وقد يؤخر الانتخابات الكردية».

التتمة في الصفحة (٤)

«طالبان» على أبواب كابول: جمعية دينية أو حركة شاملة تبحث عن تحالفات؟

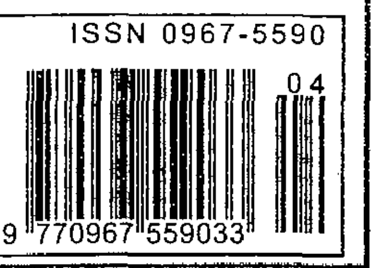
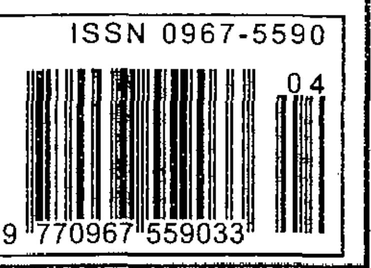
□ لندن - من سمير السعداوي:

■ في أواخر الشهر الماضي، كتبت الصحافية نانسي سميث في «وول ستريت جورنال» الآتي: «في الأيام القليلة المقبلة سنسمع الكثير من الكلام الفارغ عن طالبان. طلاب الشريعة هؤلاء المقبلون على إطاحة النظام في كابول». ولم يكن تعليق الصحافية الأميركية فريداً من نوعه، اذ سلطت وسائل الاعلام الاجنبية الضوء على طلاب الشريعة في محاولة لسبر أغوار الحركة التي ظهرت فجأة واكتسحت الساحة السياسية والعسكرية في افغانستان.

وراوحت عناوين الصحف الاجنبية وتعليقاتها بين اتهام «طالبان» بتقويض الخطة الدولية للسلام أو اتهامها بالتبعية لجهات خارجية. وكتب الصحافي جون بيرنز في «نيويورك تايمز» مقالاً في الفترة نفسها عنوانه: «الأيادي الخارجية لا تزال تحرك القدر الافغاني». في الوقت نفسه رأت «واشنطن بوست» في مقال آخر ان «ميليشيا الطلاب الاسلاميين القوية قد تملك مفتاح المستقبل الافغاني».

وليس غريباً ان تحظى «طالبان» بهذا الاهتمام الاعلامي اذ منذ انطلاقها من قندهار جنوب شرقي افغانستان قبل سنة تقريباً ووصولها الى أبواب كابول قبل أيام، اثبتت «جمعية طلبة أهل السنة والجماعة» (طالبان باللغة الفارسية) جدارتها كقوة فاعلة في وجه الفساد الذي خلفه التنافس بين أحزاب المجاهدين المتقاتلة.

ومروراً بست ولايات سيطرت عليها سيطرة تامة، تحولت الجمعية الى حركة تستقطب العناصر «التائبة» في صفوف الميليشيات وضباط الجيش السابقين ومسلحي فصائل المجاهدين. وكان طلاب الشريعة يرفعون المصاحف في وجه المقاتلين فينضم من ينضم من هؤلاء. وتضطر «القلة» الى الاستسلام أو الانسحاب عندما تجابهها القوة العسكرية لـ «طالبان».

لكن وصول الحركة الى أبواب كابول وما تلاه من انحسار في عملياتها العسكرية وتصعيد في الاتصالات السياسية يعكس في رأي عدد من المراقبين للشأن الافغاني محاولة من جانبها لتفادي الصدام مع الرجل الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع عدد من القيادات السياسية والدينية في العالم العربي: الرئيس برهان الدين رباني.

في الوقت نفسه، سلط وصول «طالبان» الى أبواب كابول وتهديدها باقتحام العاصمة الضوء عليها، وأصبح هم المراقبين في الغرب الاجابة عن سؤال: ما هي حركة «طالبان» ومدى التأييد الذي تحظى به في الدول المعنية المجاورة؟

ما هي «طالبان»؟

وحسب المصادر الديبلوماسية والاعلامية العربية والباكستانية والافغانية التي تحدثت اليها «الحياة»، فإن الحركة التي يتزعمها مولوي محمد عمر يقودها مجلس شورى مؤلف من ٤٠ عضواً، بينهم الشيخ عزت الله عارف وهو نائب رئيس «الجمعية» من ولاية ننغرهار ومقيم في جلال اباد (شرق افغانستان). اما أبرز الاعضاء الباقين ومعظمهم كان يقيم في بيشاور فهم: الشيخ عناية الله برهان (بشتوني من ولاية كونار) والشيوخ محمد نسيم حنفي ومحمد هارون وعصمت الله

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
9 770967 559033 04

باريس اعتبرته "خطوة بالغة الأهمية"

مجلس التعاون الأوروبي - اللبناني ينعقد في بروكسيل الاثنين

□ باريس - من رنده تقي الدين
□ بروكسيل، بيروت - «الحياة»

■ يعقد مجلس التعاون الأوروبي - اللبناني اجتماعاً الاثنين المقبل في بروكسيل في حضور وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي ووزير خارجية لبنان فارس بويز. وفي خطوة تعتبر مؤشراً سياسياً إلى تطور العلاقات بين الاتحاد ولبنان كون الاجتماع هو الثاني من نوعه منذ توقيع اتفاق التعاون بين الطرفين في ١٩٧٧ والاول على مستوى وزراء الخارجية.

وقال ناطق باسم الاتحاد الأوروبي ان الاجتماع «يؤكد تطور علاقات التعاون بين الجانبين منذ انتهاء الحرب الاهلية في لبنان».

واوضح ان الاجتماع الوزاري سيبحث في عوائق مسيرة السلام في الشرق الاوسط مشيراً إلى ان مجلس التعاون «سينظر في المصاعب التي تواجه مسار المفاوضات مع إسرائيل والتقدم البطيء للبنان في المسيرة السلمية» من دون أن يوضح ما إذا كانت عبارته استنتاجاً في التحليل الأوروبي للجمود على المسارين السوري واللبناني أم موقفاً أوروبياً موجهاً بشكل خاص إلى دولتي سورية ولبنان اللتين تعارضان الطروحات الأوروبية في شأن التعاون الاقليمي وتقاطعان اجتماعات لجنة التنمية الاقليمية التي يرأسها الاتحاد الأوروبي.

وستتناول المحادثات الاثنين المقبل موضوع المشاركة في المؤتمر المتوسطي الذي سيعقد في برشلونة في الخريف المقبل ويضم كل دول حوض البحر الابيض. وكانت «الترويكا» الأوروبية واجهت خلال زيارتها الاخيرة لمنطقة الشرق الأوسط بعض التحفظات من جانب لبنان وسورية عن هذا المؤتمر.

وقال مصدر أوروبي لـ «الحياة» ان الدولتين «لا ترفضان الاقتراح الأوروبي انما تلحّان دائماً على أن الأولوية هي لتوفير شروط تقدم المفاوضات السياسية مع إسرائيل قبل الشروع في مشاريع اقتصادية أو أمنية اقليمية». ورأى أن مؤتمر برشلونة لا يتفرع عن مسيرة السلام في الشرق الأوسط ويهدف بشكل خاص إلى وضع سياسة منسجمة مشتركة بين دول المتوسط تتركز على دعم التعاون الاقتصادي واستقرار حوض البحر الابيض المتوسط.

وفي باريس، وصف الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية ريتشارد دوكيه اجتماع مجلس التعاون الاوروبي حول لبنان بأنه «بالغ الاهمية» كونه الأول الذي يعقد على مستوى وزراء الخارجية ويشارك فيه الوزيران الفرنسي آلان جوبيه واللبناني فارس بويز.

وقال دوكيه ان جدول أعمال الاجتماع الذي يعقد في ظل رئاسة فرنسا للدورة الحالية للاتحاد الأوروبي يتضمن بحث العلاقات الاوروبية - اللبنانية وامكان التوصل إلى اتفاق جديد بين أوروبا ولبنان يحل محل الاتفاق الذي يعود تاريخه إلى سنة ١٩٧٧ وهو كناية عن اربعة بروتوكولات مالية بقيمة ٢٨٩ مليون ايكو منها ٦٩ مليون على شكل هبة. وفي امكان لبنان الاستفادة حتى سنة ١٩٩٦ من قروض تقدم لمجمل دول حوض البحر المتوسط.

وعن اجتماعات الاثنين المقبل قال دوكيه انها ستبدأ باجتماع صباحي يعقده بويز مع نظرائه الأوروبيين لمناقشة الاتفاق الجديد يعقبه غداء عمل ويتم البحث خلاله في مسيرة السلام والوضع في جنوب لبنان والتوتر القائم نتيجة الحصار الاسرائيلي على الموانئ اللبنانية ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين ومؤتمر برشلونة الذي يضم دول ضفتي المتوسط الذي يأمل الاتحاد الأوروبي ان يشارك فيه لبنان (في الخريف المقبل).

وفي بيروت افيد ان بويز سيتوجه اليوم إلى بروكسيل على رأس وفد ديبلوماسي. وان جدول الاعمال المطروح يتضمن موضوع لبنان وعملية السلام والعلاقات الاوروبية - اللبنانية والافاق المستقبلية وتطور الاقتصاد اللبناني والمؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي سيعقد في برشلونة والبحث في العلاقات بين الاتحاد الاوروبي ولبنان في اطار اتفاق التعاون.

وقال مصدر ديبلوماسي لبناني ان المجلس قد يتطرق ايضاً الى موضوعي المخدرات وحقوق الانسان. واشار الى «ان الوزير بويز سيحدد موقف لبنان من عملية السلام في ضوء العراقيل الاسرائيلية التي ادت الى تجميد المسار التفاوضي بين البلدين». وسيشدد على «اهمية الصلح الشامل والعادل بعدما ثبت ان التفرد في الحلول لا يحل المشكلة». وسيطالب بأن «تؤدي اوروبا دوراً فاعلاً في عملية السلام». وسيعلن ان على الاتحاد الاوروبي «ان يقنع اسرائيل بضرورة تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ الذي ينهي الاعتداءات الاسرائيلية من جوية وبرية وبحرية ويساهم في دفع عملية السلام».

وسيثير الوزير بويز قضية الحصار البحري على جزء من الشاطئ الجنوبي ويحض مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي على مزيد من التحرك لرفعه وسيستمع الى حصيلة المشاورات الاوروبية التي تمت مع واشنطن وتل ابيب في هذا الصدد. وسيتبلغ عن اقتراح فرنسي مطروح على المجلس يقضي بأن يزور السفراء الاوروبيون المعتمدون لدى اسرائيل او وفد يمثلهم وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز للمطالبة بفك الحصار. وكذلك سيثير بويز قضية المعتقلين اللبنانيين في سجن الخيام وفي السجون الاسرائيلية. ويطالب بضرورة السماح للجنة من الصليب الاحمر بزيارتهم لمعاينتهم والوقوف على احوالهم الصحية، مع التشديد على ضرورة الافراج عنهم في اسرع وقت ممكن.

وتتطرق محادثات بويز ايضاً إلى الناحية السياسية التي تتعلق بالدعوة التي وجهت الى لبنان للمشاركة في المؤتمر الاوروبي للمتوسطي الذي سيعقد في برشلونة. وسبق للوزير بويز ان تريث في اعطاء الجواب عن هذه الدعوة عندما وجهها اليه وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه اثناء زيارة وفد الترويكا لبيروت الشهر الماضي

الحريري اتصل بالملك فهد والاسد وتلقى برقيتي تهنئة من كلينتون وكريستوفر

□ بيروت - «الحياة»

■ اتصل رئيس الحكومة رفيق الحريري هاتفياً بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وبالرئيس حافظ الاسد، وهنأهما بعيد الفطر السعيد، وكذلك بعدد من كبار المسؤولين السعوديين والسوريين. وتلقى برقيتي تهنئة من الرئيس بيل كلينتون ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

وجاء في رسالة كلينتون «ان عيد الفطر المبارك هو الوقت الملائم للتوقف والتأمل بانجازات الماضي وتحديات المستقبل. لقد حقق لبنان في العام ١٩٩٤ الكثير من الانجازات لاستعادة موقعه في المنطقة والعالم. تمنياتي الحميمة كما هي تمنيات الشعب الاميركي ان يحقق لبنان والشرق الاوسط في العام ١٩٩٥ السلام الشامل والنهائي».

وجاء في رسالة كريستوفر «لمناسبة عيد الفطر المبارك سيتوقف الشعب اللبناني ويتأمل في المحطات المهمة للسنة الماضية. نشكر الله على الانجازات الايجابية التي تحققت. لقد استمر لبنان في التقدم نحو الوفاق والتجديد واعادة بناء الاقتصاد». وامل في «ان يستمر التعاون مع حكومتكم وشعبكم خلال العام ١٩٩٥، لانجاز هذه العملية. وان يحقق لبنان ثمار السلام الشامل والدائم في الشرق الاوسط».

وجال الرئيس الحريري قبل ظهر اول من امس على عدد من القيادات السياسية والروحية مهنئاً بالعيد، فزار دار الفتوى وقدم التهاني الى القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الذي القى كلمة قال فيها: «اهلاً وسهلاً بكم يا دولة الرئيس، نرحب بكم رجلاً لانماء واعمار لبنان وبنائه على كل الصعد، دار الفتوى هي داركم ودار اللبنانيين جميعاً، انطلاقاً من ان الدين هو لخير الجميع ولبنان يعمر بكم في تشريفكم الدار وكل دار من دارها وكل دورها هي داركم. وفقكم الله وكل عام وانتم بخير».

وانتقل الحريري الى المقر الموقت للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في ثكنة الضباط وقدم التهاني الى رئيسه الشيخ محمد مهدي شمس الدين. ثم زار الرئيس صائب سلام في المصيطبة مهنئاً.

وافتتح رئيس الحكومة ظهر امس سوق البرغوث في الوسط التجاري قرب ساحة الشهداء في حضور وزير الصحة مروان حمادة ومحافظ بيروت نايف المعلوف والامير فاروق ابي اللمع وممثلي الشركة اللبنانية لاعمار الوسط التجاري، وجمع ثقافي واجتماعي واقتصادي.

وابدى الحريري اعجابه بالسوق ومعروضاتها وقال «انطباعي كثير حلو وجيد وفوجئت بتنوع المعروضات الموجودة» مؤكداً ان «تلك يعطي انطباعاً بأن البلد يعود في سرعة الى طبيعته وكثرة المحال تعطي روحاً للبنان».

وقال الوزير حمادة «ان في افتتاح السوق عودة الى التسراث والرد الحضاري على كل من ادعى ان اعادة اعمار بيروت ستعني الطلاق مع تراث بيروت ومع قيمها. ان هذه الظاهرة المميزة العريقة تؤكد لكل المشككين ان بيروت ستعود جديدة قديمة، ستعود الى اصالتها وستعود بالروح نفسها التي كانت على مدى عصور طويلة وقرون عدة تحيي هذه المدينة وسكانها». واضاف «ان هذه المبادرة تؤكد لنا ان بيروت العام ٢٠٠٠ ستكون فعلاً مكاناً ولكن ستكون ايضاً بيروت والتراث والتاريخ والعراقة».

وتمنى المحافظ معلوف «ان تنتقل السوق الى كل حي من احياء بيروت» وشترك «سوليدير» مبادرتها.

وابدى الامير ابي اللمع سعادته بالحدث. وقال «عشت في باريس في مهمة لمدة ست سنوات وكنت كل سبت واحد انصب الى معارض كهذه لذا فانا مسرور جداً».

وهنا مساهر جيفسون باسم «سوليدير» اللبنانيين بهذا الحدث وقال «نحن فخورون بهذه السوق. لم تمر ساعة على افتتاح المعرض حتى امتلأ بالناس وبدأ البيع والشراء».

حرج العيد

العيد... حرجاً وجبلاً وبحراً

□ بيروت - «الحياة»

■ تضافرت كل الظروف، بما فيها المناخية، وحلّت على لبنان واللبنانيين برداً وسلاماً، في عطلة عيد الفطر السعيد، وان خلّفت معاناة الجنوب والجنوبيين غصّة.

ففي مناخ قاربت خلاله الحرارة ٢٥ درجة مئوية، خرج الاولاد برفقة اهاليهم الى حرج بيروت، حرج العيد، والى حدائق وأماكن اخرى في مختلف المناطق، حيث لعبوا ولهوا وأمضوا ساعات أدخلت البهجة والفرح الى قلوبهم.

آخرون توجهوا الى الجبال حيث استقبلهم الثلج وفرش لهم ساحاته وبساطه الابيض، ليمضوا يومهم. والبعض تجرّأ وراد البحر، وخصوصاً في محلة المنارة. والصور (بعدسة علي سلطان) تشرح الباقي.



في فاريا.

ايطاليا تتمنى "معالجة أعمق" للملف البيئي في لبنان

■ بيروت - «الحياة» - اجرى البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير سلسلة اتصالات بكبار المسؤولين اللبنانيين، الزمنيين والروحيين، مهنئاً اياهم بعيد الفطر السعيد.

واستقبل امس في بكركي سفير ايطاليا في لبنان كارلو كاليا الذي اوضح ان زيارته «تندرج في اطار اللياقة كدليل احترام للبطريرك. وقد بحثنا في العلاقات بين البلدين».

وعن موقف الوزير وليد جنبلاط مما قاله في شأن قضية النفايات، اوضح كاليا «انني لا املك جديداً. والوزير جنبلاط صديق لايطاليا، وما ان يطلع على المعلومات الاكثر دقة حتى يكون لديه صورة اكثر توازناً». ورأى ان السلطات اللبنانية «تعمل على هذا الموضوع في شكل جيد». وتمنى «ان يعالج الملف البيئي في شكل اعمق لمصلحة الجميع».

ومن زوار صفير النائبة نائلة معوض ووفد من عائلة الخبير البيئي بيار ماليشيف الموقوف في قضية النفايات.

واستقبل صفير ايضاً النائب غسان الاشقر الذي قال: «بكركي هي مرجع روحي ومرجع للاستنارة في بعض المواضيع الملحة على الساحة السياسية. ونزور بطريركنا لكي نؤكد احترامنا له اولاً ومن ثم التنور بآرائه في المواضيع المطروحة على الساحة. وقد بحثنا في كثير من المسائل ومنها قضية الغاء الطائفية السياسية».

واضاف: «بالحوار يمكن ان نصل الى حلول تكون نافعة للجميع وان مبدأ الغاء الطائفية السياسية يجب الوصول اليه، ولكنه مسار يجب ايجاد ظروف موضوعية له على الارض، وان يكون للدولة سياسة في مسألة التربية وتكون هناك قوانين ترعى الاحزاب وقانون للزواج المدني واخر للانتخابات. لذا يجب ان يكون هذا القانون محصناً بحال اجتماعية تماشي هذا القرار».

ضباط اسرائيليون التقوا لحد في مرجعيون

الحصار البحري للجنوب دخل اسبوعه الرابع

□ بيروت - «الحياة»

■ دخل الحصار البحري الاسرائيلي المفروض على الشواطئ البحرية الجنوبية اسبوعه الرابع بينما تواصلت الاعتداءات الاسرائيلية على القرى، في ظل تحليق كثيف للطيران الحربي.

وتابع رئيس الحكومة رفيق الحريري قضية الحصار، واطلع من المسؤولين المعنيين على اوضاع الصيادين الذين بدأوا قبض التعويضات من جراء الخسائر التي لحقت بهم خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة. واجرى اتصالات بالاجهزة الامنية المختصة واعطى التوجيهات اللازمة.

وتواصل الحصار البحري الاسرائيلي على الشواطئ اللبنانية المستمر منذ ٢٣ يوماً، بمرابطة الزوارق الحربية قبالتها، مطلقة النار على كل قارب يحاول التحرك من مرفأي صور وصيدا.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز ان القوات الاسرائيلية لا تفرض حصاراً بحرياً معتبراً ان ما يجري مجرد عملية مراقبة واجراء تفتيش للسفن التي يعتقد انها تنقل اسلحة مهربة او «ارهابيين».

ورأت فاعليات منطقة صور ان تصريحات بيريز والمصدر المسؤول في البحرية الاسرائيلية التي اوردتها وسائل اعلامية «ملأى بالمغالطات».

وقال النائب علي الخليل ان «البحرية الاسرائيلية بحصارها الفعلي والعملي لشواطئنا تنتهك حرمة المياه الاقليمية وتمنع عمليات الملاحة الداخلية وتطلق نيران رشاشاتها بقصد القتل وان بصماتها واضحة على مراكب الصيادين التي غربلها الرصاص في شكل يتنافى وابسط حقوق الانسان واحكام القانون الدولي».

واشارت مصادر امنية لبنانية، رداً على التصريحات الاسرائيلية، الى «وجود الحصار والى الدور الذي تبذله الدولة بغية تقليص مفاعيله».

وعقب الصيادون على التصريحات الاسرائيلية بالقول «ان الزوارق والطرادات الاسرائيلية تعمد الى اطلاق النار على قوارب الصيادين لايقاع المزيد من الخسائر البشرية والمادية وآثار الرصاص واضحة للعيان في المراكب، وما عمليات الاعتقال التي نتعرض لها ومحاولات اغراق مراكبنا واتلاف شباكنا الا عينة بسيطة من ممارسات اسرائيل القمعية حيالها».

وفي ما يتعلق بالتعويضات للصيادين، ادلى مصدر مسؤول في «التنظيم الشعبي الناصري» (برئاسة النائب مصطفى سعد) ببيان جاء فيه «منذ ان اصدرت هيئة الاغاثة العليا قرارها تقديم تعويضات مالية الى صيادي الاسماك في صيدا وصور نتيجة تضررهم المباشر من الحصار البحري الصهيوني، كنا نستشعر ان ثمة جهات اهلية مقربة من رأس السلطة السياسية ستحاول استغلال هذه المسألة لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة على حساب قضية وطنية عامة. وتبياناً لذلك نوضح ان كل التعويضات التي دفعت انما صرفت من خزينة الدولة وليس من جيب هذا المسؤول او ذاك. وقد جاءت نتيجة الضغوط التي مارستها الشخصيات والفاعليات النيابية والاهلية والهيئات النقابية، ولم تكن نتيجة استيقاظ مشاعر وطنية لدى اي مسؤول».

وطالب المصدر وزارة الزراعة ومجلس الجنوب والهيئة العليا للاغاثة «بايفاد مندوبيها المتفرغين لتوزيع مثل هذه الاعانات وليس عبر اي مؤسسة اهلية خصوصاً ان عدداً كبيراً من هذه التعويضات تذهب الى المحاسيب والازلام الذين لا علاقة لهم بالصيادين».

الوضع الميداني

ميدانياً، واصلت القوات الاسرائيلية اعتداءاتها على الجنوب امس وركّزت قصفها صباحاً على الجبل الرفيع والوادي الاخضر في اقليم التفاح ومجرى نبع الطاسة واللويزة وبلدة يحمر ولكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية وحبوش.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية فجراً قرى عيتا الجبل وتبنين وبرعشيت وشقرا بنحو ٢٠ قذيفة.

وكثّف الطيران الحربي الاسرائيلي طلعاته فوق اجواء الجنوب، ونفذ غارات وهمية قبل ظهر امس فوق منطقتي النبطية واقليم التفاح. والقى عشرات البالونات الحرارية تلافياً لصواريخ ارض - جو محتملة، وجبه بنيران غزيرة من الرشاشات المضادة للطائرات.

وزار قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين الشريط الحدودي يرافقه كبار الضباط الاسرائيليين، وعقدوا اجتماعاً مع قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء انطوان لحد عرضوا خلاله للاوضاع الامنية داخل الشريط وقضية الحصار الاسرائيلي المفروض على الشواطئ.

بري أشاد بموقف صفير وبالوحدة الوطنية: الارض تهتز اكثر فأكثر تحت اقدام العدو

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري، في دارته في مصيلح (الجنوب)، خلال عطلة عيد الفطر السعيد، عدداً كبيراً من المهنئين، من وزراء ونواب وفاعليات ووفود، وتلقى اتصالاً من رئيس الجمهورية الياس الهراوي والبطريرك الماروني نصرالله صفير.

وتابع بري وضع الجنوب، وكان له موقف في شأنه امام وفد من بلدة كفررمان، جاء فيه «ان الاسرائيليين يشعرون من جديد أن الارض تهتز تحت اقدامهم اكثر فأكثر، وخصوصاً بعد الوحدة الوطنية التي تجلت وبرزت واعطت ثمارها بعد هجوم تموز (يوليو) ١٩٩٣ والذي خلف وراءه التهجير لاهلنا في الجنوب. ومنذ ذلك الحين وجدت اللحمة بين اهلنا في لبنان، وهذه الامور ستتابع، وكان آخرها الموقف الذي اعلنه غبطة البطريرك صفير والموقف الذي اعلنه اخواننا الموارنة الذين يشعرون ان الارض في الجنوب تهتز تحت اقدام الغزاة في الشريط الحدودي، وقد اصبح يهمهم امر اهلنا في الجنوب، واصبحوا يدافعون عنهم مع الجيش اللبناني».

واضاف «ان الثمن تدفعه كفررمان اكثر من غيرها، وانا اعرف ان لكم بعض الملاحظات، واعرف معاناتكم. لكن هذه الملاحظات ليست في وقتها، كل شيء سيكون في اوانه، وسنبني كل منزل تعرض للقصف، والشهيد الذي نزرعه اليوم في الارض هو ايضاً سيعطي ثماراً كما قلنا مراراً، واذا كان هناك من ملاحظات فسنكون في خدمتكم، والمقاومة في خدمتكم، والدولة ايضاً في خدمتكم، ولا نريد الصراخ، وسنعض على الجرح، وسيعلمون اننا صابرون، ومن منا سيصرخ اولاً، وليعلموا ان الجبال شاهدة وحتى الزهور الموجودة في جبالنا شاهد». وختم بري «سنعض على الجرح وستقرّم الغير في موقفنا ووحدتنا الداخلية».

قتيل وجريحان في انفجار عبوة

■ بيروت - «الحياة» - ذكر مصدر امني في عدلون (منطقة صور - لبنان) ان عبوة انفجرت بثلاثة مواطنين في احد بساتين البلدة، ما ادى الى مقتل علي حمادة واصابة الشقيقين علي وطالب نجم. والعبوة من مخلفات الحرب.

لبنانيو زائير يناشدون الهراوي التدخل السريع لحماية حقوقهم

□ لندن - «الحياة»

■ ارسلت الجالية اللبنانية في زائير كتاباً الى الرئيس اللبناني الياس الهراوي جاء فيه «ان الجالية اللبنانية تتشرف ان ترفع لفخامتكم كل مشاعر الاحترام والاجلال والتقدير والولاء وترجو من فخامتكم التدخل المباشر والسريع من اجل وقف مفعول القرارات التعسفية التي صدرت في ٢٢ و٢٦ شباط (فبراير) الماضي وقضت بترحيل ٢٢١ مغترباً لبنانياً وعائلاتهم من زائير من دون اي سند قانوني او إتهام قضائي او حتى تحقيق إداري مهما كان نوعه وقد تصدر قرارات اضافية تتناول مزيداً من المغتربين».

واضافت الجالية: «ان فخامتكم تدركون ان من جرى ترحيلهم يمثلون الكتلة الاغترابية الفاعلة في زائير وترتبط بهم غالبية المغتربين اللبنانيين الذين يزيد عددهم على الفين عائلة لبنانية ان المغتربين الذين تناولتهم قرارات الطرد التعسفي يؤكدون لفخامتكم عدم مخالفة قوانين البلد المضيف وكل فرد منهم مستعد للمثول امام القضاء الزائيري لاثبات براءته وهم يميلون الى الاعتقاد بان القرارين المشكو منهما ما هما إلا نتيجة صراع سياسي داخلي لا علاقة لهم به من قريب او من بعيد».

وختمت: «اننا اذ نستنهض شموخ همتكم وشديد اهتمامكم ورعايتكم للاغتراب اللبناني الذي لا يقل عن اهتمامكم للبنان المقيم نعتقد بأن فخامتكم سيعيد الحق الى نصابه والطمأنينة الى النفوس كما حققتم المعجزة يوم انتشلتم لبنان من محنة الحرب ونجحتم في إعادة بناء الدولة ومؤسساتها».

ووقع على الكتاب الذي ارسل امس بواسطة سفير لبنان في بروكسيل فوزي صلوخ كل من: حسين عيساوي، صلاح زيدان، حسين يونس، رمزي خنافر، عماد سليمان، عزيز نصور، عبدالله وزني، طلال خليفة، هلال العلي، محمد بشير، علي حسين مالك، حسين رباعي، حسين دقيق، فوزي احمد، موسى احمد، محمد عز الدين، روجيه ياغي، حمد خليل، محمد قاسم، حسين عبادي، مصطفى جواد، محمد مراد.

وحصلت «الحياة» على نسخة وزعتها السلطات الزائرية، تضمنت اسماء المتضررين اللبنانيين من قرار الترحيل، اضافة الى مهنهم وارقام جوازاتهم واماكن اقاماتهم. وتبيّن ان المهلة التي اعطيت لهم لا تتجاوز الساعات الـ ٢٤، اضافة الى ان عدداً كبيراً منهم يعمل في تجارة الماس.

وقال لـ «الحياة» امس الرئيس السابق للمجلس القاري الافريقي في جامعة المغتربين السيد احمد ناصر ان قرار السلطات الزائرية «ظلم عدداً كبيراً من اللبنانيين الذين لا علاقة لهم بما نسب لبعض الاشخاص في الصحف من اعمال غير شرعية». واضاف «ان العقاب الجماعي امر مجحف، خصوصاً ان الجالية اللبنانية في زائير وغير زائير، تلعب دوراً اساسياً في التنمية، ومشهورة باحترامها لقوانين الدول المضيفة. وقديماً قال رئيس ساحل العاج الراحل وحكيم افريقيا فيلكس هفوت بوانيي: ان اللبنانيين هم منة من السماء علينا». ودعا الى «اعادة النظر في قرار الترحيل وحصر المعالجات القانونية بمن تثبت مسؤوليته عن المخالفات ولا شك في ان اللبنانيين في افريقيا سيقفون ضد اي انتهاك لقوانين الدول المضيفة». ودعا الدولة اللبنانية «الى التدخل مع المعنيين لانهاء الظلم الواقع على اخوة لنا نجل ونحترم ونقدر تضحياتهم في دنيا الاغتراب ومساهماتهم في رفع مكانة الدول المضيفة اولاً ومكانة لبنان».

علاقات ديبلوماسية بين غويانا ولبنان

■ لندن - «الحياة» - أصدرت جمهورية غويانا والجمهورية اللبنانية بياناً مشتركاً جاء فيه: ان حكومة جمهورية غويانا وحكومة الجمهورية اللبنانية، رغبة منهما في تقوية أواصر الصداقة بينهما، وتعزيز التعاون بين البلدين لما فيه مصلحتهما المشتركة قررتا إقامة علاقات ديبلوماسية بينهما على مستوى السفراء وعلى قاعدة المساواة في السيادة والاحترام المتبادل لاستقلال كل منهما».

ووقع البيان في نيويورك في ٢ آذار (مارس) ١٩٩٥ عن حكومة جمهورية غويانا صموئيل انسناللي (المندوب الدائم لدى الأمم المتحدة) وعن الحكومة اللبنانية سمير مبارك (مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة).

صحف دمشق تطالب واشنطن بتحقيق "انطلاقة حقيقية"

رابين يأمل بنجاح كريستوفر في تحريك المفاوضات مع سورية

■ القدس المحتلة، دمشق - ا ف ب، رويتر - اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عن امله في ان ينجح وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الاسبوع المقبل في تحريك مفاوضات السلام الاسرائيلية - السورية «على مستوى عال». وقال في مدينة سخنين التي يسكنها عشرون الف عربي والواقعة في منطقة الجليل «امل في ان ينجح كريستوفر خلال جولته في الشرق الاوسط الاسبوع المقبل في تحريك مفاوضات السلام مع سورية على مستوى عال».

واضاف رابين «لا اخفي وجود عقبات. اذا اردنا وضع حد لسنوات من الحقد والعنف علينا ان نتحلى بالليونة والحزم والصبر والذكاء للسماح بتحقيق السلام والامن للجميع».

وكان رئيس الوفد الاسرائيلي الى مفاوضات السلام مع سورية ايتامار رابينوفيتش اكد اول من امس الخميس للاذاعة الاسرائيلية انه لم يتم وضع اي خرائط حتى الآن خلال المفاوضات مع سورية وقال «حتى الآن لم نقم خلال مفاوضاتنا مع السوريين برسم اي حدود جغرافية او اي خريطة». وشدد من جهة اخرى على «عدم وجود مفاوضات سرية بين اسرائيل وسورية بل مجرد اتصالات متكتمة» بينه وبين نظيره السوري وليد المعلّم في واشنطن.

ومن المقرر ان يقوم وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر من ٧ الى ١٤ آذار (مارس) الجاري بجولة في الشرق الاوسط.

وفي دمشق اعتبرت صحيفة «الثورة» الرسمية السورية امس ان على الولايات المتحدة العمل من اجل تحقيق «انطلاقة حقيقية لعملية السلام» في الشرق الاوسط التي بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ في مدريد.

وقالت «ان الذين يحاولون دفع عملية السلام ويبذلون الجهود مضاعفة من اجل تمكينها من الوصول الى هدفها المحدد يفترض فيهم ان ياخذوا بعين الاعتبار ان عملية السلام لن تستطيع تحقيق انطلاقة حقيقية ما لم تعلن اسرائيل التزامها التام مبدأ الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وما لم تقر بحق العرب في استعادة كل شبر من ارضهم».

واضافت «يتوجب على هؤلاء ايضاً ان يدركوا ان الموقف الاسرائيلي الذي يتملص من التزامات وشروط السلام والذي يكتفي بعرض انسحابات محدودة وهزيلة من قسم صغير من الاراضي العربية سيؤدي الى تداعيات ومضاعفات خطيرة لا تخدم مصلحة السلام والاستقرار في المنطقة بقدر ما تقود الى اشاعة اجواء اليأس والخيبة وابقاء المسيرة السلمية أسيرة الجمود والمراوحة في مكانها».

واشارت الى «ان اسرائيل تعرف ان السلام مع سورية يبدأ اول ما يبدأ بالانسحاب التام وتفكيك المستوطنات وترحيل المستوطنين واعادة الحقوق كاملة لاصحابها الشرعيين وسورية اعلنت مراراً وتكرار ان استعادة الجولان كاملاً ومن دون اي نقصان مسألة لا تقبل المساومة ولا يمكن ان تخضع لاي نقاش او جدل».

وشددت الصحيفة في ختام تعليقها على «ان سورية بقدر ما تصر على عودة الجولان كاملاً الى حضن الوطن الام فانها في المقابل، تصر على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجنوب اللبناني لانها تعتبر ان المسارين السوري واللبناني كل لا يتجزأ وانه من دون تحقيق السلام في لبنان لا يمكن تحقيق السلام مع سورية والعكس صحيح».

باراك يستعد لخوض المعترك السياسي

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افادت الصحافة الاسرائيلية امس ان رئيس الاركان الاسرائيلي السابق الجنرال ايهود باراك يستعد للمشاركة في الحياة السياسية مشيرة الى احتمال تعيينه في منصب وزير الدفاع في حزيران (يونيو) المقبل.

وكان باراك تقاعد رسمياً اول من امس الخميس قبل عشرة أشهر من الموعد المحدد وبدأ هكذا مدة المئة يوم الالزامية لاي مسؤول سابق في الجيش يرغب في تولي منصب حكومي. ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الناطقة باللغة الانكليزية عن احد المقربين منه قوله ان «باراك يطمح في المشاركة في الشؤون السياسية وشؤون الدفاع». واضاف: «لا استطيع ان انفي ان لديه طموحات في هذين المجالين. وهو يعرف ان عليه خوض الحياة السياسية للقيام بذلك. واعتقد انه الآن على استعداد لتحقيق ذلك».

ويقوم باراك (٥٣ عاماً) بزيارة الى الولايات المتحدة منذ تقاعده. وقد خلفه الجنرال امنون شاحاك في رئاسة الاركان منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي. ومن المقرر ان ينضم الى حزب العمل لدى عودته الى اسرائيل.

والمح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين انه قد يجري تعديلاً وزارياً في حزيران (يونيو) المقبل وهو الموعد الذي يصبح فيه باراك قادراً على المشاركة في الحكومة الاسرائيلية. واضافت الصحف ان حقيبة الدفاع التي يتولاها رابين في الوقت الراهن قد تعهد الى باراك او حتى حقيبة الداخلية او وزارة لشؤون عملية السلام وامن الاسرائيليين يتم استحداثها. وكان باراك انخرط في صفوف الجيش في العام ١٩٥٩ وشارك في الحروب بين اسرائيل والعرب في ١٩٦٧ و١٩٧٣ وفي عمليات كوماندوس مثل تصفية ٣ مسؤولين في المنظمة. التحرير الفلسطينية في العام ١٩٧٣ في بيروت

اسرائيل تعتقل ٣ عراقيين تسللوا اليها من الأردن

■ القدس المحتلة - رويتر - قالت مصادر امنية اسرائيلية ان قوات الجيش اعتقلت امس ثلاثة مواطنين عراقيين بعدما تسللوا الى اسرائيل قادمين من الأردن للمطالبة باللجوء السياسي.

وقالت المصادر ان العراقيين عبروا الى القطاع الشمالي من اسرائيل قبل فجر أمس واعتقلوا فوراً. ولم تذكر المصادر مزيداً من التفاصيل. وأوضحت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي انه يجري التحقق في هذه الأنباء. وخلال العامين الماضيين تسلل عشرات من العراقيين الى اسرائيل هرباً من الفقر والاضطهاد السياسي في بلادهم طالبين اللجوء السياسي الا انهم اما اعتقلوا او تم ترحيلهم.

وفي آب (اغسطس) الماضي تقدم ٢٣ عراقياً معتقلاً بعريضة الى المحكمة العليا الاسرائيلية طلباً للجوء السياسي ولم تبت المحكمة في مطلبهم حتى الآن.

تحليل اخباري

المسار السوري . . . و"مرحلة حاسمة" اخرى

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اخيراً ان المفاوضات في المسار السوري - الاسرائيلي تمر في «مرحلة حاسمة»، لكنها ليست المرة الاولى التي تعلن فيها الادارة الاميركية ذلك كدليل الى انها تقوم بمساع «جدية» لدفع هذا المسار ولن تكون المرة الاخيرة بل ستتكرر الى ان يصل الطرفان فعلاً الى مرحلة اتخاذ القرار النهائي الاكثر «شجاعة» لفتح الباب امام السلام. وترى سورية ان ذاك القرار في اعلان «الانسحاب التام»، فيما تراه اسرائيل في اعلان دمشق الاستعداد لـ «التطبيع التام».

وفي الواقع، طبعت ديبلوماسية كل من اسرائيل وسورية والولايات المتحدة الاميركية المسار السوري بطابعها، ولكل اسبابه في ادارة العملية واهدافه من ذلك تختصرها دمشق سياسياً في تحقيق «الكرامة» و«اعادة الحقوق» وعملياً في «اعادة مرتفعات الجولان المحتلة» في العام ١٩٦٧، فيما تخضعها اسرائيل لمنطق «المصلحة» سواء كانت حزبية او قطرية وتتكرس عملياً بالرغبة في «الهيمنة» والسعي الى تحقيق كل ذلك، وان لم يكن، فمعظمه عبر العلاقة بين المسارات التفاوضية.

وتتفق واشنطن في منطق «المصلحة» مع تل ابيب وذلك من خلال الرؤية التي تقدمها العاصمة الاميركية لمستقبل المنطقة بما يتفق مع المصلحة الاميركية. غير ان تلك المصلحة تتراوح ما بين المصلحة القومية والمصلحة الحزبية الى ان تصل الى ادخال المفاوضات بين سورية واسرائيل خانة «الجدية» التي يجب ان تسفر عن تقدم مهم حسب جدول اعمال الرئيس بيل كلينتون وحزبه الديموقراطي للانتخابات المقبلة امام الجمهوريين.

وتركيز الجانب الاميركي على الاعلان بأن المفاوضات في مسارها السوري - الاسرائيلي دخلت في «مرحلة جدية وحاسمة» يتكرر مراراً هذه الايام، الى ان صار ما يشبه هدفاً «ديموقراطياً» يجب السعي الى بلوغه عبر معاودة الاعلان بأن تلك المفاوضات تمر في مرحلة «جمود» او ان «هوة عميقة» تقوم بين موقفي البلدين لتشجيع المسؤولين السوريين على اتخاذ «مبادرات ايجابية»، والاسرائيليين على تقديم «تنازلات مؤلمة». لكن انتظار كل من الجانبين قيام واشنطن بالضغط على الطرف الآخر في جلسات المفاوضات التي تتم بعد تلك «المبادرات» او «التنازلات» جعل امر تحقيق الخطوة المديدة حالياً، امراً صعباً وان كان يخدم بالنتيجة الرؤية السورية لسبل تحقيق التقدم، بحيث يكون بخطوات بطيئة تكفل «استمرار السلام وديمومته» في المنطقة.

ويكمن «الاستياء» السوري من الاميركيين والاسرائيليين في عدم تحقيق التقدم المرجو في مفاوضات العسكريين بين رئيس هيئة الاركان العماد حكمت الشهابي ورئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال ايهود باراك رغم ان دمشق قدمت مبادرة مهمة جداً عندما أوفدت مسؤولاً عسكرياً كبيراً الى لقاء مسؤول عسكري اسرائيلي. ويأتي الاستياء السوري من اسرائيل لأنها لم تستجب لتلك الخطوة السورية في المستوى الذي يجب عليها فعله وبما يماثل المبادرة السورية، ومن اميركا لانها لم تضغط على الحكومة الاسرائيلية للقيام بذلك. وعبرت سورية عن ذلك ديبلوماسياً بأنها ابقت في دمشق سفيرها الى واشنطن وليد المعلم مدة شهر، وتشددت في ارساله الى ان تعهد الاميركيون وعلى لسان الرئيس كلينتون متابعة جهودهم نحو «اقناع» الاسرائيليين بالتفاوض «الجدي وليس التسويفي».

لذلك فإن فشل تلك المحطة المهمة من المفاوضات، استدعى تدخل كلينتون عبر رسالتين الى الرئيس حافظ الاسد، والى الدخول بـ «الجدية» نفسها التي يريدها الاميركيون من الاسرائيليين والسوريين لجهة تقديم شيء لهم قبل الانتخابات، ليدعم ذاك التقدم الاتفاق المعقود بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبمعنى آخر، ولمرة ثانية، ان يدعم الوضع الانتخابي لمرشح حزب العمل الاسرائيلي اسحق رابين رئيس الحكومة الحالية، ومرشح الحزب الديموقراطي الاميركي الرئيس كلينتون. ويسوق الاميركيون ضرورة تقديم شيء قبل الانتخابات بدعوى انه من الصعوبة لسورية التعامل مع تكتل «ليكود» اليميني لأنه «يعارض الانسحاب» من الجولان او من جنوب لبنان، ومع الحزب «الجمهوري» المؤيد لاسرائيل، في ضوء ما اعلن ممثلوه الفائزون في الانتخابات الاخيرة.

إن المعادلة الصعبة التي ظهرت منذ انطلاق المفاوضات السورية - الاسرائيلية بكل اشكالها، لا تزال مستمرة في الجوهر وتركزت ديبلوماسياً على نقطة من يبدأ اولاً، فالسوريون يريدون الانسحاب اولاً، والاسرائيليون يريدون التطبيع اولاً، لكن الاميركي حلّ تلك «العقدة» عبر مع عُرف بالجدول الزمني الذي يربط هذين العنصرين. لكن مسيرة المحادثات الاخيرة تدل الى انه دخل تلك العقدة من منظور آخر، وذلك عندما يربط قدرته او نيّته القيام بأي حركة ديبلوماسية مثل ايفاد الوزير وارن كريستوفر، لتقريب آراء الطرفين وردم الهوة، بتمهيد الجانبين الطريق له قبل ذلك بما يشجعه على الحركة بينهما.

إن حاصل جمع نتيجة كل مرحلة من المراحل «الحاسمة والجدية» التي يمر فيها المسار السوري للخروج من «الجمود»، هو الذي سيشكل الاتفاق السلمي بين سورية واسرائيل بكل تفاصيله - «سلام الشجعان».

الملك حسين يخضع لعملية جراحية "بسيطة"

■ عمان - ا ف ب - اعلن بيان للديوان الملكي الاردني ان الملك حسين خضع امس «لعملية جراحية بسيطة» في مدينة الحسين الطبية في عمان وأنه يتمتع الآن بـ «صحة ممتازة».

وأوضح البيان الذي نقلته وكالة الانباء الاردنية ان العاهل الاردني (٥٩ عاماً) خضع «صباحاً لعملية جراحية بسيطة لازالة تكيس في الأنف الخلفي كان يسبب التهاباً متكرراً في الاذن الوسطى» وتم «استئصال هذا التكيس باستخدام المنظار» مشيراً الى «ان العملية تمت بنجاح تام وان الملك حسين يتمتع الآن بحالة صحية ممتازة».

يذكر ان الملك حسين خضع في آب (اغسطس) عام ١٩٩٢ لعملية جراحية ناجحة لاستئصال كليته اليسرى اثر اكتشاف خلايا سرطانية في الحالب الأيسر.

عمان: سائحان اسرائيليان ينهبان غرفة الفندق الذي نزلا فيه

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أعلنت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر أمس ان سائحين اسرائيليين زارا الأردن اوقفا عند الحدود لدى عودتهما بعدما نهبا محتويات غرفة الفندق الذي نزلا فيه في عمان.

واضاف المصدر ان الزوجين اخذا معهما عند مغادرة الفندق كل ما كان في الغرفة من مناشف وقطع صابون وحتى ادراج الطاولات. غير ان الصحيفة لم تكشف عن هويتهما.

وكان رجال شرطة اردنيون واسرائيليون بانتظارهما عند الحدود بعد ان ابلغتهم ادارة الفندق بما حصل. وبعد تهديدهما بالتوقيف اعترفا بفعلتهما. وسمح لهما بالعودة الى اسرائيل بعد دفع ثمن الاضرار التي خلفاها.

ومنذ توقيع الدولة العبرية والاردن على معاهدة السلام في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي زار آلاف السياح الاسرائيليين الأردن. ومنذ ذلك الوقت تتحدث الصحف الاسرائيلية بانتظام عن سوء تصرف عدد كبير من هؤلاء السياح.

الحسن الثاني ينتقد التيارات المتشددة: تسيئ إلى صورة الإسلام في العالم

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ انتقد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الممارسات السلبية للتيارات الإسلامية المتشددة، كونها تسيئ إلى صورة الاسلام في العالم. واضاف «ان نجاح الاسلام وانتصار تعاليمه وقيمه يخلقان له عدداً من المناوئين ويثيران حوله نوعاً من الهيجان».

وقال الملك الحسن الثاني في خطاب وجهه إلى الشعب المغربي لمناسبة الذكرى ٣٤ لاعتلائه عرش البلاد «ما يخدم اطروحة خصوم الاسلام الخاطئة هو وجود عناصر تتسم بالغلو في بعض البلدان الاسلامية تحمل لواء الاسلام لغرض وحيد هو اشفاء ما في صدورها من حقد وغل وطمع في الاستيلاء على الحكم بينما هي واعية انه لا سبيل لها إليه إلا بالطرق المشروعة التي ينادي بها الاسلام نفسه».

ورأت المصادر في كلام العاهل المغربي اشارة إلى تنامي التيارات الاسلامية المتطرفة في منطقة شمال افريقيا وبعض البلدان العربية التي تخوض صراعات ضد المتطرفين.

وقال الحسن الثاني ان القمة الاسلامية التي استضافتها الدار البيضاء في نهاية العام الماضي وضعت ميثاقاً للعمل من اجل تحصين صورة الاسلام ومواجهة العنف ونبذ التطرف.

واعتبر الملك الحسن الثاني ان انقاذ مفاوضات السلام في الشرق الأوسط يحتم «اقتحام الاطراف المعنية بكل شجاعة سبيل المعالم التي اتفق عليها في اوسلو ومدريد وواشنطن». ودعا إلى أخذ نفس جديد يساعد في كسب رهان السلم الذي أصبح خياراً لا رجعة فيه. ووصف نتائج القمة الاقتصادية عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا بانها «عززت برامج التعاون الجهوي الذي يركز على التنمية الاقتصادية المشتركة والمتوازنة».

وعن الموقف من القدس الشريف، قال الحسن الثاني الذي يرأس لجنته المنبثقة من المؤتمر الاسلامي، ان اجتماع اللجنة الأخير في ايفران كان ايجابياً. واضاف «ان إحداث وكالة للقدس تحت اسم بيت المال، هدفه جمع الأموال من المصادر العامة والخاصة لصيانة المدينة المقدسة وتحريرها»، واكد ان هذه الوكالة لن تحل محل صندوق القدس.

وتحدث عن تطورات الأوضاع الداخلية في البلاد، فابدى المزيد من الحرص على بناء المؤسسات الدستورية والسياسية ومواصلة الحوار مع فاعليات المعارضة. إذ قال: «سنثابر على بذل جهودنا في هذا السبيل اقتناعاً منا إلى ان الواقعية ستنتصر في النهاية». ورهن هذا الموقف بنزوع المغرب نحو تحقيق التلاءم مع التطورات الدولية والاقليمية، بخاصة في ضوء انهيار عصر الصراعات الايديولوجية «كونها خففت من حدة الصراعات الطائفية والمذهبية وتكريس المساواة وترسيخ التقارب بين مختلف النزعات والحساسيات عبر العالم». واشار إلى فشل جهود «تحقيق التناوب على الكوت»، ووصف اعضاء حكومة الغالبية الحالية بانهم «رجال عرفوا بخبرة في ممارستهم للأمور وبولائهم وتعلقهم المتين بالمؤسسات».

وكانت المشاورات مع احزاب المعارضة آلت إلى الفشل بعد إصرار المعارضة على إبعاد وزير الداخلية السيد ادريس البصري عن المشاركة في الحكومة المقترحة عليها.

ولوحظ في هذا السياق ان العاهل المغربي تحدث طويلاً عن الحياة الدستورية وارتباطها بتعزيز نظام الملكية الدستورية منذ السنوات الأولى لاستقلال البلاد، إذ عرفت البلاد اربعة دساتير وافق عليها الشعب المغربي. وتوخت تعديلات المؤسسة الدستورية بما يلائم تطورات الأوضاع السياسية.

ولم يستبعد العاهل المغربي فكرة تعديل الدستور الجديد ضمنياً، لكن إلى حين استنفاد مهماته القانونية، في ضوء الصلاحيات الواسعة التي يوفرها للجهازين الاشتراعي والتنفيذي.

وكانت احزاب المعارضة ما فتئت تدعو إلى معاودة النظر في انتخاب اعضاء البرلمان عن طريق الاقتراع غير المباشر، ما يعني ان ذلك التعديل المرتقب سيطاول انتخاب كل النواب عن طريق الاقتراع المباشر.

وركز العاهل المغربي على دعوة الحكومة الجديدة إلى الانكباب على الملف الاجتماعي والاهتمام بالأرياف ومواصلة سياسة التخصيص التي وصف نتائجها بالايجابية. كذلك ركز على دور المجلس الاستشاري لحقوق الانسان والمجلس الوطني للشباب والمستقبل.

[illegible]

■ موسكو – «الحياة» – ذكر مسؤول كبير في وزارة الخارجية الروسية ان رعايا بلاده في المغرب طلب منهم «تشديد اليقظة والحذر» بعد تفجير قنبلة في مبنى القنصلية الروسية. وأشار فلاديمير غوبيف المدير العام لدائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا إلى ان المواطنين الروس طلب منهم الامتناع عن التجول في الرباط إذا لم «تكن هناك حاجة قصوى» لذلك. وكشف عن ملابسات حادث تفجير القنبلة، فقال ان الديبلوماسي الروسي الذي استقبل الجاني اشتبه في تصرفاته فهرع إلى غرفة مجاورة وأغلق بابها المصفح، مما ادى إلى مصرع الجاني وحده. ووصف غوبيف الجاني بأنه «فرد غير محترف وامي وقد لا يكون سليماً من الناحية العقلية». وقال ان وجود يافطة عليها كلمة «الشيشان» على جسد القتيل «لا ينبغي ان يولى اهتماماً خاصاً» وأكد ان احداث القوقاز لم تؤثر عملياً في أوضاع السفارات الروسية في بلدان المنطقة، مشيراً إلى ان التظاهرات التي مرت قربها «لم تتعد الحدود».

سيول تدعو الرباط الى الافراج عن صيادين

■ سيول – رويتر – اعلنت وزارة خارجية كوريا الجنوبية امس الجمعة انها طلبت من المغرب الافراج عن طاقم زورق صيد احتجز بعدما فتح زورق دورية مغربي النار عليه مما أدى الى قتل قائده. وقال ناطق باسم الوزارة ان الحكومة المغربية طالبت بأكثر من مليون دولار للافراج عن صيادين احتجزوا خلال الحادث الذي وقع في ٢٢ شباط (فبراير) الماضي والذي قال انه وقع بعد تعطل محرك الزورق وجنوحه قبالة الساحل المغربي.

وكان على زورق الصيد تسعة اشخاص من كوريا الجنوبية و١٦ صينياً عند وقوع الحادث الذي قتل فيه القائد الكوري الجنوبي يي وون هو.

وقال الناطق ان سيول طلبت من المغرب اجراء تحقيق نزيه في شأن الحادث. واشار الى ان بلاده ستطالب بتعويض عن وفاة قائد الزورق اذا اثبتت التحريات ان الزورق كان يعمل في شكل قانوني. وقال ان الوزارة سترسل مسؤولاً الى المغرب قريباً للتحري عن الحادث والسعي الى الافراج عن الصيادين.

وزير الخارجية الجزائري: الانتخابات الاشتراعية بعد الرئاسية

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:

■ اكد وزير الخارجية الجزائري محمد الصالح دمبري تصميم بلاده على تنظيم الانتخابات الرئاسية قبل نهاية العام الجاري في حضور مراقبين دوليين ولمح الى نية اجراء انتخابات اشتراعية بعد الانتهاء من الانتخابات الرئاسية. وقال في لقاء صحافي مصغر في بروكسيل ان أبواب الترشيح مفتوحة لكل مواطن «شرط التقيد باحترام الدستور والتعددية السياسية ونبذ العنف والارهاب».

ولفت الوزير الى وجود شبكات تهريب اسلحة عبر تراب البلدان الاوروبية نحو الجزائر. واكد اصرار القيادة الجزائرية على أولوية تنظيم الانتخابات الرئاسية «لانها تمكن من استعادة شرعية المؤسسة الرئاسية، اهم مؤسسة في نطاق نظام رئاسي».

وكان وزير الخارجية الجزائري عقد لقاءات عدة في بروكسيل مع كل من وزير الخارجية البلجيكي فرانك فان دين بروك ووزير الشؤون الاوروبية والتجارة الخارجية اندريه اوروبين والمفوض الأوروبي مانويل مارين. وذكر مصدر اوروبي مسؤول ان دمبري حرص على التأكيد لمحادثيه ان الحكومة الجزائرية «تتحكم في الوضع الذي تبالغ تقارير الصحافة الدولية في وصف اخطاره الأمنية».

وتمت محادثاته السياسية بعد أيام من اطلاق حلف شمال الأطلسي مبادرة الحوار مع بعض دول شمال افريقيا والشرق الأوسط باستثناء سورية ولبنان وليبيا (الخاضعة للعقوبات الدولية) والجزائر (التي لا ترغب البلدان الأطلسية في ترك انطباع بمساندتها الحكم فيها). وشملت مبادرة «الحوار المباشر» كلاً من موريتانيا والمغرب وتونس ومصر واسرائيل.

وعقب وزير الخارجية الجزائري على النظرة الأمنية لحلف شمال الأطلسي بصفته منظمة عسكرية، قائلاً ان وجهة النظر الجزائرية «تقرن بين الأمن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية». ويبدو ان تونس وموريتانيا تتفقان مع الجزائر في عدم تجزئة مشاكل الأمن عن أسبابها الاقتصادية والاجتماعية. وقال ديبلوماسي مغاربي ان استثناء الحلف الأطلسي كلاً من ليبيا والجزائر «يحدث حرجاً في صفوف (اتحاد) المغرب العربي وكان يُفضل ان تشمل المبادرة كل دول المنطقة».

وعلى صعيد الأزمة السياسية الجزائرية، لمح الوزير دمبري الى ان مساعي الحوار مع مختلف القوى السياسية ستتواصل خلال فترة حملة الانتخابات الرئاسية «حتى اذا فرغنا من استعادة شرعية المؤسسة الدستورية يمكن التقدم نحو تنظيم الانتخابات التشريعية». وتطالب احزاب المعارضة، خصوصاً جبهة القوى الاشتراكية والجبهة الاسلامية للانقاذ وجبهة التحرير الوطني، التي وقعت «العقد الوطني» في روما في الثالث عشر من الشهر الماضي، بعكس المعادلة ومنح الاولوية لاستعادة مسار الانتخابات التشريعية. وعقب دمبري على عقد روما بانه «غير ايجابي لكنه احتوى أفكاراً مهمة»، مثل التزام التعددية والديموقراطية التي وردت في بيان مؤتمر الوفاق الوطني. وشدد على معارضة السلطة الجزائرية وعدم تقبلها نتائج المؤتمرات التي توحي بتدخل خارجي في شؤونها الداخلية.

وكرر ان «ابواب الحوار مفتوحة الى جانب تنظيم الانتخابات الرئاسية»، ما يوحي بان السلطة الجزائرية تضع المعارضة امام الأمر الواقع وتقدم استحقاق الانتخابات الرئاسية بمثابة الشرط الأساسي والأولي لاحراز تقدم في المفاوضات السياسية المتعلقة باستعادة مسار الانتخابات التشريعية.

وعن امكانات حق شخصيات في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» بالترشح في الانتخابات الرئاسية، قال الوزير ان الانتخابات «ليست حزبية بل هي اختيار الشعب للمواطن الذي سيتولى رئاسة البلاد». واضاف ان «هذا الحزب»، أي «الجبهة الاسلامية»، يخضع لقرار قضائي يقضي بحله.

وانتقد وزير الخارجية «الطرح الاستئصالي»، قائلاً ان المعالجة الأمنية للمشاكل القائمة «لا تمثل الوصفة السياسية المتبعة»، مشيراً الى «اليد الممدودة نحو الأحزاب السياسية التي تنبذ العنف».

«الانقاذ» الليبية: آلاف المعتقلين من دون محاكمة

■ لندن – «الحياة» – أعلنت «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة ترحيبها باطلاق «السلطات الحاكمة في ليبيا خلال الأيام الماضية عدداً من المعتقلين»، وأصدرت بياناً جاء فيه ان النظام الليبي «دأب – منذ آذار (مارس) ١٩٨٨ على الزعم بان السجون والمعتقلات في ليبيا جرى هدمها ولم يعد لها وجود، وانه لا يوجد سجناء في ليبيا». وأوضحت «انه لم يكن هناك أي مبرر اصلاً لإعتقال هؤلاء الذين اطلق سراحهم ولا لاعتقال غيرهم ممن لا يزالون في سجون النظام من دون جريمة اقترفوها. إن آلافاً من المواطنين الليبيين لا يزالون قيد الاعتقال في السجون من دون محاكمة (بعضهم منذ عام ١٩٧٣، وبعضهم منذ عام ١٩٨٤، وبعضهم منذ عام ١٩٨٩ وبعضهم الآخر منذ عام ١٩٩٣)».

وعبّرت «عن قناعتها بان اية خطوات يقوم بها النظام لا يمكنها أن تغير من طبيعته (...) وفي الوقت الذي ترحب فيه الجبهة بالاهتمام الدولي الذي برز بقضية حقوق الانسان في ليبيا، فإنها تناشد الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات والهيئات الدولية والاقليمية المهتمة بحقوق الانسان ان تكثف من اهتمامها بحقوق الانسان الليبي وما يواجهه من انتهاكات على أيدي النظام وان تقدم العون الى الشعب الليبي بما يمكنه من مغالبة هذه الانتهاكات والتصدي لها».

وطالبت الجبهة «السلطات الحاكمة في ليبيا باطلاق جميع المعتقلين السياسيين فوراً»، وعبرت عن ايمانها بان اماني الشعب الليبي الحقيقية تتمثل في الاطاحة بالنظام القائم والعودة بالبلاد الى كنف الشرعية الدستورية. وفيما تهيب الجبهة بجميع ابناء وبنات ليبيا لتعزيز هذا المطلب بالتكاتف وبالعمل الدؤوب من اجل تحقيقه فإنها تحذر اية أطراف او جهات تقوم بالتفريط في اماني الشعب الليبي الحقيقية».

على صعيد آخر، افادت مصادر «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» في الداخل ان مدينة سبها في جنوب ليبيا «ظلت محاصرة وانقطعت كل انواع الاتصال الهاتفي والبري والجوي بينها وبين بقية مدن ليبيا طوال الأسبوع الأخير من شهر شباط (فبراير) الماضي».

وتبين ان هذه الاجراءات اتخذت من قبل السلطات في محاولة للتعتيم على أخبار وتطويق انتشار المصادمات المسلحة التي وقعت بين بيتين (فرعين) من بيوت قبيلة القذاذفة هما الوملة والقحوص».

«طالبان» على أبواب كابول:

تتمة الصفحة الاولى

عاصم وعبدالرحمن قانت ونور سعيد اضافة الى الشيخين عبدالباقي وعبدالهادي. والغالبية الساحقة من هؤلاء من ولاية ننغرهار.

درست غالبية اعضاء مجلس شورى «طالبان» الدين في باكستان فكانت على ارتباط وثيق مع جميعة علماء الاسلام بجناحيها اللذين يقودهما الشيخان فضل الرحمن وسميع الحق. اما زعيم الحركة مولوي محمد عمر فكان يقاتل في صفوف حركة الانقلاب (الثورة) الاسلامية بزعامة الشيخ محمد نبي محمدي الذي يتمتع بشعبية واسعة في مناطق الجنوب كونه «مولوياً» وهو زعيم بشتوني (سني) تقليدي. وفقد محمد عمر ساقه في احدى معارك الجهاد ضد السوفيات.

تأييد التجار وباكستان

اكتسبت الحركة تأييداً كبيراً في اوساط التجار الافغان في الجنوب لأنها أزالت حواجز الخوة (أو الضرائب) التي كان يفرضها المسلحون التابعون لفصائل المجاهدين، كما تدخلت للقضاء على عصابات مسلحة قامت في ظل الفلتان الامني. كذلك ارتاحت باكستان لان الحركة رفعت الجبايات التي كانت مفروضة على بضائعها المصدرة الى تركمانستان أملاً بأن يفتح أمامها منفذ الى آسيا الوسطى بكاملها.

أما المعارضة الافغانية التي ترجح مصادرها ان تظل في موقعها المعارض لمدّ «طالبان» فهي تحظى في باكستان بتأييد الجماعة الاسلامية وزعيمها قاضي حسين احمد، وهو حليف وثيق لزعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار الخصم الأساسي للرئيس رباني.

وفي وقت اتجهت السياسة في اسلام اباد الى التشدد لمضايقة رباني وقف عدد من الباكستانيين – عرابي الجهاد الافغاني – على الحياد في انتظار ما ستسفر عنه التطورات. ومن هؤلاء صديق حكمتيار الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الباكستانية الجنرال حميد جول. وكان انسحاب حكمتيار من مقره إثر صدام بين أنصاره والحركة، التجربة الفعلية الأولى لقدرة الأخيرة وبرهان جديد على براعة زعيم الحزب الاسلامي في التراجع في الوقت المناسب.

الحركة والمستيري

يتهم المعارضون الافغان الحركة بأنها قوات تابعة لمبعوث الامم المتحدة الى افغانستان وزير الخارجية التونسي السابق السيد محمود المستيري. ذلك ان المستيري زار قندهار (معقل الحركة) أواخر تشرين الأول (اكتوبر) العام الماضي. وتردد انه قال في حينه: «أصبح للامم المتحدة جيشها في افغانستان». ولدى سيطرة الحركة على جهارسياب وتقدمها في اتجاه العاصمة، أعلن حميد جول انه «اذا اقتحمت الحركة كابول بالقوة فهي ستثبت انها قوات تابعة للمستيري».

في الواقع أكد الناطقون باسم الحركة تأييدهم للخطة الدولية لاقامة «حكومة اسلامية» في كابول مرات عدة، لكن مصادر وثيقة بالحركة تحدثت اليها «الحياة» أفادت ان معارضة المجاهدين للتشكيلة الحكومية التي اقترحها المستيري جعلت من الصعب على «طالبان» قبول هذه الحكومة.

والسبب في ذلك حسب المصادر نفسها ان الحركة تشارك الرئيس رباني (طاجيكي) وحليفه الشيخ عبد رب الرسول سياف (سني) في الرأي بوجوب استبعاد زعيم الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم وممثليه من أي حكومة مقبلة. كما ان الحركة لا ترغب في اعطاء دور في الحكم للاحزاب الموالية لايران بزعامة عبدالعلي مزاري، علماً ان «طالبان» لا تريد الدخول في مواجهة عسكرية مع الشيعة الذين يسيطرون على غرب العاصمة حتى لا يقال انها حركة مذهبية.

برنامج جديد

ورأت مصادر ديبلوماسية عربية تحدثت اليها «الحياة» ان «طالبان ظهرت بصورة شبه تلقائية كرد فعل طبيعي للوضع المأسوي السائد في افغانستان. لكن بعد ظهورها، بدأت الأطراف المختلفة في التحرك نحو احتضانها أو اختراقها».

غير ان الحركة نفسها سعت بعد وصولها الى أبواب كابول الى توسيع اطار اتصالاتها مع العالم العربي والاسلامي. ولفتت المصادر نفسها الى ان الحركة دأبت مراراً الى اعلان برنامجها كقوة سياسية تطرح حلاً يقدم لها المبرر الشرعي لاتخاذ المبادرة.

ويتلخص هذا البرنامج بالآتي:

سحب كل الاسلحة من التنظيمات ووضعها تحت قيادة موحدة تختارها الحركة، وتطبيق الشريعة الاسلامية على المذهب الحنفي واخراج العناصر التابعة للنظام (الشيوعي) السابق من مناصبها وسحب الأسلحة منها، اضافة الى دمج التنظيمات الموجودة في الساحة تحت قيادة واحدة وبإشراف العلماء.

وهذا البرنامج اعتمدته «طالبان» منذ بداية تحركها في الولايات الواقعة على المنافذ الرئيسية مع باكستان (قندهار وننغرهار وكونار ولغمان). وبعد السيطرة على الولايات، طبقت «طالبان» فيها الشريعة الاسلامية على الاعلام والقضاء وسائر النشاطات السياسية والاجتماعية، مثل فرض الحجاب والفصل في المدارس وإقامة محكمة تمييز ووضع موازنة خاصة للانفاق على العلماء والمدارس الدينية.

كابول

ما الذي تسعى الحركة الى تطبيقه في كابول؟ تجيب مصادرها انها تطمح الى «الزام المجاهدين جمع الأسلحة الثقيلة والخفيفة وتكوين جيش اسلامي تحت قيادة وشعار موحدين. اضافة الى تكوين ادارة لحتساب تحت رئاسة المحكمة الشرعية. أي، بمعنى آخر: هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

أما عن فرص نجاح «طالبان» في الدخول الى كابول، فتراهن مصادر افغانية وباكستانية قريبة من المعارضة على وقوع صدام بين الحركة والقوات الرئاسية التي يقودها وزير الدفاع السابق احمد شاه مسعود. ويأمل حكمتيار، حسب مصادره، بأن يدخل كابول على رأس «قوة فصل بين «طالبان» وقوات مسعود. لكن زعيم الحزب الاسلامي «لن يتحالف مع أي من الطرفين حالياً».

وأفادت مصادر افغانية وعربية وباكستانية ان اتصالات تجري حالياً بين الأطراف المعنية جميعاً بمشاركة العواصم الصديقة من اجل تفادي معركة في كابول تكون اقل خسائرها تقسيم العاصمة الافغانية الى مناطق نفوذ. لكن حرص «طالبان» على تأكيد ان صفوفها تضم قادة من كل الاتجاهات والاعراق قد يكون مصدراً لحصول اجماع حولها كقوة محايدة قادرة على فرض الأمن في كل البلاد. واذا لم تحظ «طالبان» بمثل هذا الاجماع، يرى عدد من المراقبين ان الأمل بانتشار التأييد للحركة في شمال كابول وغربها سيتضاءل.

بلجيكا: تفكيك شبكة دعم لوجيستي

تتمة الصفحة الاولى

والمناشير السياسية. استبعد افتراض تخطيط الشبكة القيام بعمليات ارهابية في اوروبا. والافتراض وجود شبكة تتزود بالأسلحة في السوق الحرة في اوروبا الشرقية لتصدرها الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر عبر أوروبا الغربية. واضاف ان عمليات الدهم التي نفذتها قوات الجندرمة تمت بعد تحقيق تعاونت في شأنه الاستخبارات البلجيكية مع أجهزة أمن اجنبية.

واوضح برابون لـ «الحياة» ان الاعتقالات تمت في مساكن يمتلكها مهاجرون من شمال افريقيا وان بعض المعتقلين الاثني عشر «يقيم في شكل قانوني في بلجيكا والبعض الآخر في وضع غير قانوني (إذ) يقطنون عند اقاربهم او اصدقائهم». واجمعت وسائل الاعلام البلجيكية على وصف بلجيكا بانها «قاعدة لوجيستية آمنة لأنصار الجماعة الاسلامية المسلحة والجبهة الاسلامية للانقاذ». وقال عقيد الجندرمة أن انفتاح الحدود البلجيكية أمام حركة التنقل من فرنسا ولوكسمبورغ والمانيا وهولندا يسهل امام أنصار «الجماعة الاسلامية المسلحة» الاختفاء في بلجيكا وتهريب السلاح عبر ترابها.

الى ذلك (أ ف ب) أعرب القائم باعمال سفارة فلسطين في الجزائر السيد عدلي صادق أمس الجمعة عن قلقه من ان يشن «اولئك الذين اعلنوا الحرب على الشعب الجزائري الحرب ايضاً على الجالية الفلسطينية في الجزائر» بعد مقتل احد افراد هذه الجالية على يد «مجموعة مسلحة» لم يحدد هويتها. واكد الديبلوماسي الفلسطيني في بيان تلقته وكالة «فرانس برس» في نيقوسيا ان «مجموعة مسلحة داهمت في منطقة برج البحري احدى ضواحي العاصمة الجزائرية منزل اسرة الطالب الفلسطيني بالكلية البحرية الجزائرية ايمن عبدالله الخطيب (١٨ عاماً) فجر اليوم (أمس) الجمعة وقتلته ذبحاً قرب منزله».

واشار البيان الى ان والد الضحية يمارس مهنة التدريس في الجزائر منذ ثلاثين عاماً. وأضاف «نحن لا نستغرب ان يشن الحرب على الجالية الفلسطينية اولئك الذين يشنون الحرب على الشعب الجزائري الشقيق»، مؤكداً «اننا لسنا طرفاً في أي صراعات وليس بمقدورنا ان نتحدث عن هوية الفاعلين».

فرنسا تنوي اغلاق قنصليتي

تتمة الصفحة الاولى

العاملين فيها بحوالى عشرة اشخاص.

وذكرت المصادر نفسها ان اغلاق القنصلية في جدة عائد الى اسباب اقتصادية خصوصاً ان عملها كان اقتصر على اعطاء التأشيرات، وبما ان ١٥ طائرة تعمل يومياً بين جدة والرياض فلا ضرورة للابقاء على هذه القنصلية.

واضافت ان مقر قنصلية جدة ملك للدولة الفرنسية وسيبقى على هذا الملك بحيث يستخدم المقر من قبل السفير الفرنسي لدى تنقله بين جدة والرياض.

ويستبعد ان يدخل الاجراء المعتمد حيز التطبيق قبل نهاية العام الحالي.

خليفة: خطاب المهدي فاجأنا

تتمة الصفحة الاولى

والضريح الى جامعة القرآن الكريم وهيئة الآثار والمتاحف ما يعني ابعاد هيئة شؤون الانصار عنها. ووصف الصادق المهدي في خطبة العيد الجامع والضريح بانهما يقعان تحت أسر الحكومة – على حد تعبيره – كما أعلن ان عدداً من انصاره لا يزال قيد الاعتقال وحدد بالاسم محمد المهدي حسني وعبدالرحمن الغالي الجعلي ومحمد احمد صالح.

وتحدث وزير الاعلام السوداني السيد عبدالباسط سبدرات الى «الحياة» معلقاً على خطبة المهدي في العيد وهجومه على الحكومة واتهامها بالديكتاتورية وخنق الحريات فقال: «ان الرد الوحيد على هذا الاتهام في المهدي نفسه الذي وجد الحرية الكاملة ليعلن عن موعد خطبة العيد في الصحف المحلية، ويقف امام حشد من انصاره ويهاجمنا ثم يتهمنا بالاعتداء على الحرية والرأي الآخر (...)».

على صعيد آخر عاد الى الخرطوم السيد عبدالعزيز شدو وزير العدل والنائب العام بعدما شارك في اجتماعات لجنة حقوق الانسان في جنيف وقال لـ «الحياة» انهم طالبوا بتكوين لجنة على مستوى رفيع لمناقشة علاقة الدين بالمواثيق الدولية وذلك بعد الهجوم الذي تعرض له تطبيق الشريعة الاسلامية واعتبارها خرقاً لحقوق الانسان. وقال شدو «اننا ردينا بعنف على كل الاتهامات واكدنا رفض تقرير المقرر الدولي الخاص كاسبار بيرو». ووصف بيرو بانه «معاد للاسلام، واعتمد على شهادات وافادات عناصر المعارضة السودانية التي تقيم في الخارج مؤكداً مجدداً رفض بلاده التعاون مع بيرو.

البحرين: نفي سقوط قتلى

تتمة الصفحة الاولى

باعمال الحرق والتخريب والشغب في منطقة سنابس والمناطق المجاورة لها. واشارت هذه المصادر الى انها تلقت فجر يوم الثلثاء ٢٨ شباط (فبراير) ثلاثة بلاغات عن وقوع حريق في النادي المذكور اضافة الى حريقين آخرين في مكتب البريد في جد حفص الحقا اضراراً كبيرة في المبنى من الداخل وبمحول للكهرباء في احدى البنايات الخاصة الواقعة عند مدخل منطقة سترة الخارجية ونتج عنها تدمير المحول الكهربائي.

واضافت انه امكن السيطرة على الحرائق وإخمادها قبل امتدادها الى اماكن اخرى بواسطة اجهزة الدفاع المدني والاطفاء.

وقالت ان المعاينة الفنية والتحقيقات التي قامت بها اجهزة الامن المختصة اشارت الى ان الحرائق الثلاث مفتعلة.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية «بان اجهزة الأمن ومن منطلق واجباتها وحرصها على توفير الأمن والاستقرار في ربوع البلاد تحذر من انها لن تتهاون مطلقاً مع من يرتكبون مثل هذه الحوادث التي تستهدف تخريب المنشآت العامة والخاصة وتدميرها وانها سوف تتشدد في اتخاذ اجراءاتها الامنية في تطبيق القانون لنشر الطمانينة في البلاد وتؤكد ان مرتكبي هذه الحوادث لن يفلتوا من يد العدالة».

كلينتون أكد للملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

تؤهله لمثل هذه المساعدات.

وفي واشنطن، كشف الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري عن قلق الرئيس كلينتون تجاه النمط الانعزالي الذي تعتمده القيادة الجمهورية في الكونغرس، خصوصاً بعد اتصال هاتفي تم بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين. وقال ماكوري ان رابين اتصل بالبيت الأبيض ليعرب عن انزعاجه من قرار مجلس النواب خفض الاعتمادات الاضافية التي اقترحتها الادارة لاعفاء الأردن من ديونه.

وتابع ماكوري ان رابين اتصل بالرئيس كلينتون ليعرب له عن اعتقاده بان مصالح اسرائيل الامنية تكمن في دعم قوي لعملية السلام وفي تنفيذ الولايات المتحدة التزاماتها المتعلقة بهذا الدعم وأنه إذا تراجعت واشنطن عن التزاماتها فسيؤدي ذلك ليس فقط الى الحاق الأذى بالعملية السلمية في ما يتعلق بالأردن واسرائيل بل بالعملية ككل وبالمفاوضات.

وتابع ماكوري، في ما يعتبر احدى اكبر حملات البيت الأبيض ضد الجمهوريين، ان الرئيس كلينتون يعرف جيداً هذا الواقع وأن الادارة تحاول مع الكونغرس تصحيح الوضع وأنه قال لرابين «بصراحة اننا نواجه مستمعين صعبين» في الكونغرس.

وحذر ماكوري من ان استمرار خفض او قطع المساعدات سيؤذي عملية السلام. وقال ان على الذين يعارضون تمويل عملية اعفاء الأردن من ديونه ان يسالوا انفسهم: كم سيكون مكلفاً اندلاع النزاع في الشرق الأوسط.

وكشف ماكوري ان الرئيس كلينتون اكد لرابين انه سيبذل كل جهده لتصحيح الوضع. وسيسعى لدى مجلس الشيوخ الى تغيير القرار الذي اتخذ في مجلس النواب. وأنه سيتصل بالملك حسين ليتحدث معه في هذا الموضوع.

وقال ماكوري ان الملك حسين ورابين يلتقيان في تصورهما لخطورة الوضع كلاً من منطلق مصالح بلده الاستراتيجية الحيوية. وان رابين يرى ان مصلحة اسرائيل الاستراتيجية هي في ان يتحسس المواطن الأردني منافع السلام.

«المارينز» ودعوا الصومال:

تتمة الصفحة الاولى

قتلوا برصاص «المارينز»، في حين نقلت وكالة «رويتر» عن الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي قوله في مؤتمر صحافي عقده أمس في فيينا ان انسحاب قوات الأمم المتحدة من الصومال «انتكاسة»، لكنه لم يستبعد عودتها «اذا شكلت حكومة (صومالية) موقتة، وطلب منا ذلك».

وصرح زعيم «التحالف الوطني الصومالي» الجنرال محمد فارح عيديد الى «الحياة»، في مقديشو أمس بأن الصوماليين «سيديرون بلادهم بانفسهم ولن نشهد حروباً قبلية بعد اليوم» (راجع ص ٦).

ولم تمض بعض ساعات على اكتمال سحب القوات الدولية حتى تعرض مرفا مقديشو لعمليات نهب واسعة.

وزارة الداخلية البريطانية ترفض

تتمة الصفحة الاولى

مقيمان في بريطانيا منذ سنوات عدة وانهما نفذا في قطاع الأعمال في بريطانيا عمليات استثمارية كبيرة وقاما بمبادرات ايجابية في الحياة العامة في البلاد».

وعلى رغم ان محمد الفايد متزوج من فنلندية، الا أن اخاه علي متزوج من بريطانية وله منها ثلاثة اولاد بريطانيين. ويثير رفض منح الأخوين الفايد الجنسية البريطانية تساؤلات مختلفة، لكن الأمر شبه الأكيد هو أن طلبهما الحصول على هذه الجنسية لم يدخل في باب الطلبات «العادية».

وقالت أوساط مطلعة على ملفات الفايد منذ قدما الى بريطانيا ان محمد الفايد واخاه حريصان على الحصول على الجنسية البريطانية لحماية مصالحهما في البلاد خصوصاً أن بطاقة الاقامة التي يملكانها في بريطانيا «غير كافية» لحماية هذه المصالح ومعرضة للخرق فيما تشكل الجنسية البريطانية حماية للمتجنسين لا تخرق الا بقرار من الملكة.

والذين يعرفون محمد الفايد يصنفونه بالرجل البشوش لكنهم يقولون عنه ايضاً إنه رجل عنيد «جاهز لخوض كل أنواع المعارك»، لذلك من غير المستبعد ان يعطي رفض وزارة الداخلية البريطانية منحه الجنسية البريطانية سبباً يدفعه لخوض معركة قانونية جديدة. ولم يخف محمد الفايد ذلك اذ صرح أمس بانه سيتصل بمحاميه للوقوف على رأيهم في الموضوع.

ويقول العارفون بموضوع طلبات التجنس إن معركة الفايد ستكون هذه المرة خاسرة لأن الطعن في قرارات وزارة الداخلية ليس سهلاً بحكم قانون فصل السلطات المعمول به في البلاد.

وعلى رغم ان دائرة الهجرة في وزارة الداخلية البريطانية لا تعطي سبباً لرفض طلبات المتقدمين للحصول على الجنسية البريطانية وتحيط الطلبات بكتمان شديد، الا أن في سيرة الأخوة المصريين ما يحمل على الظن بأن رفض منحهما الجنسية البريطانية ليس مجرداً من اعتبارات كثيرة!

وفي ملفات الأخوة الفايد (محمد وعلي وصالح) كثير من القضايا لا يزال بعضها عالقاً ومحاطاً بعلامات الاستفهام علماً أن عملية شرائهم متجر «هارودز» لم تمر بسلام وتخللها صراع عنيف بينهم وبين عدوهم السابق اللورد تايني رولاند الذي كان يدير مجموعة «لونرو» البريطانية والذي كان اتهمهم بتضليل السلطات البريطانية للسيطرة على المخزن المشهور.

وكانت وزارة التجارة والصناعة البريطانية اتهمت الأخوة الفايد في تقرير أصدرته عام ١٩٩٠ «بتقديم معلومات مضللة عن أصلهم ومصادر ثرواتهم» الا أن السلطات البريطانية لم تسحب حق تملكهم متاجر «هارودز» التي لا تزال تحت سيطرتهم الى اليوم.

وفي اتصال هاتفي مع «الحياة» قال مايكل كول الناطق باسم مجموعة «هارودز» ان محمد وعلي الفايد يعتزان بأصلهما المصري وان طلبهما الحصول على الجنسية البريطانية مرتبط بتسهيل تحركهما في اثناء السفر.

قلق اميركي من تصعيد

تتمة الصفحة الاولى

واستوضحت سورية من المسؤولين في الادارة عن ابعاد الحصار وآثارها السلبي على عملية السلام وزيارة كريستوفر المقبلة.

وفي هذا الاطار ذكرت مصادر ديبلوماسية ان واشنطن ترغب في العمل على حل مشكلة الحصار قبل وصول كريستوفر الى المنطقة، لكي لا يلتهي الوزير الاميركي بمسائل امنية جانبية على حساب مفاوضات السلام. لكن مصادر اخرى استبعدت التوصل الى حل للأزمة قبل الزيارة.

وكشفت هذه المصادر وجود آراء ومواقف مختلفة داخل الادارة بالنسبة الى الوضع في الجنوب. واوضحت ان فريقاً كان يأمل بأن تصدر الحكومة الاميركية موقفاً علنياً بالنسبة الى تفهم الادارة لقلق اسرائيل من الهجمات التي يقوم بها «حزب الله» في الجنوب ولكنه يتحدث في الوقت نفسه عن قلق واشنطن من استمرار الحصار البحري الاسرائيلي خصوصاً انه اصبح حصاراً اقتصادياً وغير قانوني، في الاعراف الدولية لكن ذلك لم يحدث واستعيض عنه بـ «الديبلوماسية الخاصة».

وفي لبنان، استمر الحصار البحري الاسرائيلي للجنوب للأسبوع الرابع، وتواصلت الاعمال العسكرية ضد بعض القرى، وزار قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي عميرام ليفين «الشريط الحدودي» امس يرافقه عدد كبير من ضباط الجيش الاسرائيلي، والتقوا اللواء انطوان لحد قائد «جيش لبنان الجنوبي».

الى ذلك افادت وكالة «رويتر» ان رجلاً قتل واصيب آخر بجروح اثر ما بدا انه انفجار صاروخ كانا يحاولان مع رفيقين لهما اطلاقه على زورق حربي اسرائيلي امس الجمعة.

ونقلت رويتر عن شهود عيان ان علي محمد حمادة (٣٢ عاماً) توفي اثر الانفجار واصيب رفيقه نجيب محمد نجم (٢٩ عاماً) بجروح بسبب الانفجار في بلدة عدلون التي تقع على مسافة نحو ٢٠ كيلومتراً جنوبي صيدا. واضاف [illegible] الشهود وهم من السكان المحليين في البلدة ان الشابين ربما كانا يجهزان صاروخاً من نوع كاتيوشا لاطلاقه على زورق حربي اسرائيلي كان يجوب المنطقة عندما انفجر الصاروخ. وأحدث الانفجار كما قال الشهود حريقاً بلغ قطره مترين واحدث حفرة صغيرة في المكان الذي يقع على بعد نحو ١٥٠ متراً عن البحر.

ورأى السكان المحليون جنوداً وافراداً من الجيش اللبناني يقومون [illegible] بدا انهما كانا مع الشابين الى مكان الانفجار حيث عثر رجال الأمن على [illegible] محترقة لاطلاق الصاروخ وعلى شظايا متناثرة. ورجح السكان المحليون ان يكون هؤلاء الرجال من «حزب الله». الا ان مصادر «حزب الله» في المنطقة الجنوبية قالت ان هؤلاء الشبان كانوا يصطادون السمك بالصنارة عندما اطلق زورق حربي اسرائيلي النار عليهم فقتل احدهم وجرح الآخر. فيما اكدت مصادر امنية لبنانية ان عبوة انفجرت بثلاثة مواطنين في احد بساتين البلدة، مما ادى الى مقتل علي حمادة واصابة الشقيقين علي وطالب نجم، وان العبوة [illegible] [illegible]

واشنطن عن زيارة سعود الفيصل

تتمة الصفحة الاولى

المقاطعة من الدرجتين الثالثة والثانية وربط رفع المقاطعة من الدرجة الأولى بإحراز تقدم على كل مسارات المفاوضات العربية – الإسرائيلية، وانه لم يقصد اعطاء الانطباع ان هناك تغييراً في السياسة السعودية تجاه هذا الموضوع.

وتابع ماكوري ان الجانبين السعودي والأميركي بحثا «في تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط خصوصاً الحاجة إلى تقديم المساعدات والدعم إلى الفلسطينيين مع بدء تحملهم مسؤولياتهم بموجب اعلان المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل».

وذكر ماكوري ان المحادثات شملت ايضاً «الحاجة إلى ابقاء عقوبات صارمة على العراق» وانها تناولت أيضاً البحث في مسار المفاوضات بين سورية وإسرائيل.

وقال ماكوري ان دعوة الرئيس كلينتون للأمير سعود تأتي في اطار العمل على اكمال بناء ما تحقق في اجتماعات بلير هاوس أخيراً بين ممثلي مصر والأردن ومنظمة التحرير وإسرائيل.

وكان الوزير كريستوفر اقام غداء عمل على شرف الوزير السعودي ورحب به وبالعلاقات الوثيقة التي تربط الولايات المتحدة والسعودية خصوصاً مع مرور خمسين عاماً على الاجتماع بين المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود والرئيس الأميركي الراحل فرانكلين روزفلت.

وأكد الأمير سعود أهمية العلاقات بين الدولتين وقال «ان التعاون بيننا خلال السنوات الخمسين الماضية يثبت صوابية علاقاتنا». وأعرب عن ارتياح المملكة إلى استمرار اهتمام الولايات المتحدة في بذل الجهود لاحلال السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

ورداً على سؤال عن نيات الايرانيين في الخليج قال الأمير سعود ان ما يهم السعودية هو «السلام والاستقرار في منطقة الخليج». وأعرب عن الأمل بألا تنصب جهود دول المنطقة على التسلح. كون ذلك يتعارض مع الاستقرار.

وقال «نحن قلقون على الاستقرار والأمن في المنطقة خصوصاً ان التهديدات تجاه المنطقة لم تأت من خارجها بل من داخل منطقة الخليج». وأضاف ان دول مجلس التعاون الخليجي تشارك في القلق.

ولاحظ الأمير سعود الفيصل «أن إيران هي إحدى أهم دول الخليج. وعليه فإن سياستها بالنسبة إلى الاستقرار أو بعيداً عن ذلك تهم كل دول المنطقة».

قبلان: الحصار الاسرائيلي لن يغيّر الموقف اللبناني

■ بيروت – «الحياة» – رأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان في خطبة الجمعة امس في برج البراجنة «ان الحصار الاسرائيلي مهما بلغت ذروته لن يغير الموقف اللبناني ولن يقوى على تحطيم ارادة هذا الشعب الذي التزم المقاومة بكل اشكالها وانواعها خياراً وحيداً لتحقيق الغاية الشريفة في تحرير الارض واستعادة الحقوق ولو كلفه ذلك الكثير من التضحيات».

وقال: «اللبنانيون لهم تجربة في هذا المجال تدركها اسرائيل جيداً لان اجتياحها للبنان لم تتمكن من اخضاعه واجباره على القبول بما ليس هو على اقتناع به. فالحق اللبناني مقدس، ولن نساوم عليه حرباً او سلماً، وكل المحاولات الاسرائيلية المقرونة بضغوط اميركية لم توصل اسرائيل الى اهدافها ولن تحقق للادارة الاميركية اطماعها، ولن تؤثر في صيغة التعاون الوثيق بين الشعبين اللبناني والسوري، لأن خيار التنسيق مع سورية ليس مصطنعاً ولا هو وليد المصادفة، انما هو امتداد تاريخي وجغرافي تؤكده وحدة المصير والهدف. من هنا نقول للادارة الاميركية ان محاولة طمس الحقوق العربية قد تكون ناجحة في بعض الحالات والمواقع، لكنها لن تكون مفيدة على المدى البعيد كونها غير قائمة على ثوابت عادلة وعلى موازين انسانية واخلاقية، انما هي اغتصاب وتكريس لسرقة الحقوق».

واضاف «لتحقيق السلام العادل والشامل ينبغي ان تكون هناك نية صادقة وتوجه دولي فاعل يجبر اسرائيل على احترام هيبة الاجماع الدولي، والزامها على تطبيق القرارات الدولية وتنفيذها» وسأل «هل يجوز ان يكون للمنظار الدولي عدستان يرى في واحدة ولا يرى في الاخرى؟ وهل يعقل ان تتجند اميركا للدفاع عن حقوق الانسان وتحمل راية الحرية في حين تساعد ربيبتها اسرائيل على فرض الاستبعاد وقهر الشعوب الى درجة ان النازية الاسرائيلية طاولت في تعنتها لقمة عيش صيادي الاسماك في المرافىء الدولية، والوقاحة الاميركية وصلت الى اقصى درجاتها بحيث لم تحاول التنديد بما يحدث او التدخل لوضع حد له». وقال: «ان الموقف الاميركي اصبح معروفاً ولا يحتاج الى اجتهاد لتبيان حقائقه التي تكن العداء المطلق للأمة العربية والتآمر على خيراتها. ومع الاسف الاخوة العرب حتى الآن لم يتوصلوا الى ادراك هذا الواقع وما زالوا يراهنون ويغامرون بكل شيء من اجل كسب الرضا الاميركي ويشرعون الابواب على مصاريعها في وجه الغزو الاسرائيلي».

ووجه «نداء صارخاً الى المعنيين بشؤون الناس في هذا البلد ان يكونوا الى جانب شعبهم وان يوجهوا كل الجهود والطاقات في سبيل تمتين الصف وتوحيد الكلمة لان الرد الوحيد على العدوان الاسرائيلي يكون بالتشبث اكثر فاكثر بالوحدة الوطنية، وتنمية التلاحم مع الشقيقة سورية. اياكم والرضوخ للمحاولات الاسرائيلية والسماح لليأس بان يسيطر على النفوس ويزعزع الثقة، فايماننا قوي بهذا الوطن، ومن كان مؤمناً لا يجزع ولا يخاف، وعنفوانه يكبر ويقوى كلما ألمّت به مصيبة».

بيريز: قلقون على ديون الأردن و٩٥ عام الحكم الذاتي الفلسطيني

□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ أعرب وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز عن قلق حكومته إزاء عزم الكونغرس الاميركي شطب مبلغ ٥٠ مليون دولار من ديون الأردن بدلاً من مبلغ ٢٧٥ مليون دولار التي كانت الادارة الاميركية وعدت عمان بها.

واكد في لقاء مع مراسلين غربيين أول من امس ان مفاوضات سرية تجري مع الجانب الفلسطيني في شأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج التجمعات السكنية في الضفة الغربية، موضحاً ان اسرائيل تحبذ استكمال الانسحاب الاسرائيلي قبل نهاية عام ١٩٩٥.

وقال بيريز: «نحن نشعر بالقلق نحو كون الأردن وعد بشطب مبلغ ٢٧٥ مليون دولار وفجاة يتم تقليص ذلك الى ٥٠ مليون دولار».

واضاف ان التوجه الاميركي ينذر بتنشيط التطرف الديني في المنطقة مما قد يؤثر على عملية السلام بين اسرائيل والدول العربية ويكلف اضعاف ما سيتم رفعه الآن.

وفي السياق نفسه (رويتر)، قال نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين ان الولايات المتحدة قد تدفع «ثمناً باهظاً» اذا لم تنفق اموالاً الآن في مساعدة الدول المشاركة في عملية السلام في الشرق الأوسط.

وجاءت تصريحات بيلين في حديث تلفزيوني بعد ان شكا رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين للرئيس الاميركي بيل كلينتون بشأن قرار لجنة فرعية في الكونغرس بخفض حجم الديون التي ستعفي الولايات المتحدة الأردن من سدادها في موازنة هذا العام من ٢٧٥ مليون دولار الى ٥٠ مليون دولار.

وقال بيلين «يوجد نوع من سوء الفهم في ما يتعلق بالثمن الباهظ الذي يمكن ان تدفعه الولايات المتحدة في الأموال وان كان لا يقتصر على الأموال فقط اذا نشبت لا قدر الله حرب اخرى في المنطقة أو في مناطق اخرى مقارنة بالمبالغ الصغيرة التي يجري الحديث عنها لخلق مناخ أفضل».

ورد بيلين عندما سأله التلفزيون الاسرائيلي ان كان يرى خطراً فيما وصفه «بالانعزالية» في الكونغرس الاميركي الذي يهيمن عليه الحزب الجمهوري بقوله: «من دون شك يوجد خطر وهو لا يقتصر علينا في الشرق الأوسط».

الى ذلك (أ ف ب)، اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي العام ١٩٩٥ «عام الحكم الذاتي الفلسطيني». وأكد امام موظفين كبار في وزارته أول من أمس ان المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتي الموقع مع منظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ ستطبق العام الحالي. وبحسب هذه المرحلة الثانية فإن على الجيش الاسرائيلي إعادة الانتشار حول المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية ذات الكثافة السكانية المرتفعة للسماح باجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني.

ورفض بيريز الكشف عن الطرق التي تجري المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية من خلالها أو عن تطوراتها، موضحاً ان الجانبين اتفقا على عدم الكشف عن أي تفاصيل قبل انتهاء المفاوضات. وقال: «لقد قلنا إننا لن نقوم بنشر أي شيء في منتصف المفاوضات عن طبيعتها ومدى التقدم. ما استطيع قوله هو ان المفاوضات مستمرة وآمل بانه آجلاً أم عاجلاً سنستطيع التوصل الى بعض الحلول».

ولكن وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات قال لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «الاتفاقات في شأن الحكم الذاتي في غزة وأريحا قد لا تبقى على قيد الحياة» اذا ما تم تأجيل تطبيقها. وتابع ان «عملية السلام تشبه مولوداً جديداً. ولا يمكن ان تحيا في وضع عبثي. ليس هناك بديل عن الاتفاقات على الحكم الذاتي. الذين يعتقدون بان في وسعهم وضع حد لدورة العنف من خلال تأثير تطبيق الاتفاقات ينخدعون ويخلقون على العكس اسباباً جديدة للعنف».

ورفض المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية أوري سافير أول من أمس اقتراح رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات البدء فوراً في مفاوضات الوضع الدائم للأراضي في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة. وأكد للاذاعة الاسرائيلية ان «الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير يجب ان تستخدم اساساً بعد المفاوضات واني مقتنع بأن المرحلة الثانية من الحكم الذاتي الذي اقيم في أيار الماضي ستستمر وتتجسد باجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي العام الحالي».

وبموجب اتفاق القاهرة الموقع في ايار (مايو) عام ١٩٩٤ فإن المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي للاراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة يجب ان تبدأ في ايار عام ١٩٩٦ في مطلع العام الثالث من الحكم الذاتي.

وكان عرفات أكد الاربعاء الماضي في غزة انه «مستعد» للبحث في تلك قبل هذا الموعد. وكانت المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية توقفت بعد قيام انتحاريين من حركة «الجهاد الاسلامي» في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بعملية انتحارية في محطة لنقل الجنود حيث قتل ٢٢ اسرائيلياً.

وأشار بيريز الى ان الجانب الفلسطيني بدأ باستجابة مطالب اسرائيل بملاحقة المسؤولين عن تنفيذ العمليات العسكرية داخل اسرائيل. وامتدح قرار السلطة الفلسطينية تشكيل محكمة أمن الدولة، مشيراً الى ان الجانب الفلسطيني أبلغهم انها ستقوم بالنظر في قضايا بعض المعتقلين بعد عطلة عيد الفطر.

وكان فريح أبو مدين المسؤول عن حقيبة العدل في السلطة الفلسطينية ألمح الى ان المحكمة قد تبدأ النظر في قضايا بعض المعتقلين من بين نحو سبعين شخصاً من منظمة «الجهاد الاسلامي» وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين».

لكنه اكد ان محكمة أمن الدولة في الاساس شكلت للنظر في قضايا مجموعات من عملاء اسرائيل المتهمين بمساعدة قوات الاحتلال بقتل سبعة فلسطينيين في غزة بعد اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي العام الماضي.



□ وزير الخارجية السعودي **الامير سعود الفيصل** بعد لقائه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في واشنطن حيث بحثا في العلاقات الثنائية والقضايا التي تهم البلدين. (أ ف ب)

سيناقش الموضوع النووي على خلفية المعاناة اليابانية

القاهرة: مبارك سيبحث في اليابان دورها بعد تحقيق السلام الشامل

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يبدأ الرئيس حسني مبارك في ١٣ اذار (مارس) الجاري اول زيارة رسمية لرئيس مصري لليابان تلبية لدعوة من الامبراطور اكيهيتو، وهي الزيارة التي كانت تأجلت مرتين الاولى في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ بسبب الزلزال الذي ضرب القاهرة وقتها والثانية في نيسان (ابريل) الماضي بسبب استقالة موهيرو هو سوكاوا رئيس الوزراء السابق، وكان مبارك زار طوكيو للتعزية في وفاة الامبراطور السابق هيروهيتو.

وسيعقد مبارك محادثات مع الامبراطور اكيهيتو ورئيس الوزراء توميش موراياما تتناول دعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، وانشاء لجنة مشتركة على مستوى وزيري الخارجية، هي الاولى بين اليابان ودولة شرق اوسطية، تجتمع دوريا للبحث في التعاون ومتابعة تنفيذ الاتفاقات المشتركة، والتطورات السياسية في المنطقة سواء على صعيد عملية السلام او على صعيد المفاوضات المتعددة الاطراف والتعاون الاقتصادي ومناقشة دور اليابان في اقرار السلام من خلال المشاريع التي طرحتها اليابان او الاطراف الاخرى.

وينتظر ان يركز مبارك على اطلاع حكومة اليابان على خلفيات الموقف المصري من تجديد ومد سريان معاهدة منع الانتشار النووي وربطه بين الموافقة، وبين ضرورة توقيع اسرائيل على المعاهدة وخضوع برنامجها النووي لنظام التفتيش والرقابة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري: «ان مصر تعطي اهمية للموقف الياباني اذ تعتبر اليابان من اكثر دول العالم المعنية بالشأن النووي لانها الوحيدة في العالم التي ذاقت مرارة التهديد والضرب بالسلاح النووي. وبالتالي تعد الاكثر قابلية لفهم اهمية الربط بين قيام التعاون الاقتصادي الاقليمي في الشرق الاوسط وبين ضرورة قيام السلام الشامل والعادل والاستقرار في المنطقة على اساس التوازن الامني».

واضاف أن المحادثات ستركز على تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياحية والتكنولوجية ودور اليابان في مشاريع التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط ودعم عملية السلام، والافكار المطروحة لتطوير الامم المتحدة، وقاعدة العضوية في مجلس الامن، مشيرا الى ان الرئيس مبارك سيلتقي خلال زيارته وزراء الخارجية والاقتصاد والتجارة الخارجية ورؤساء واصحاب عدد من المؤسسات الاقتصادية والصناعية اليابانية الكبرى.

وذكر ان مصر «تتطلع الى دور ياباني في عملية السلام والتعاون الاقليمي يعكس ثقلها الاقتصادي والسياسي على الساحة الدولية، وان المحادثات ستتناول افكاراً خاصة ببرنامج تنموي اقليمي تتبناه اليابان»، مشيراً الى مشاركة اليابان الفعالة في المفاوضات المتعددة الأطراف خصوصا لجان اللاجئين والتنمية وتبرعها بـ ٩٠٠ مليون دولار للانفاق على مشاريع البيئة في العالم.

ومن المنتظر الاعلان عن انشاء لجنة مشتركة على مستوى وزيري الخارجية تجتمع بالتناوب بين القاهرة وطوكيو وتضم مسؤولين سياسيين ورجال اعمال وتختص بالبحث في دعم العلاقات الثنائية والتعاون في دفع السلام في منطقة الشرق الاوسط وفي العمل على تقديم المساعدات المكنة لاقرار الامن والاستقرار في مناطق التوتر، وتبادل الرأي والمشورة في القضايا المطروحة دوليا واقليميا والتنسيق في وجهات نظر البلدين تجاه هذه القضايا.

وصرح سفير اليابان في القاهرة بان الزيارة ستكون فرصة لتبادل وجهات النظر حيال القضايا المطروحة على الساحتين الدولية والاقليمية ودعم التعاون، لافتا الى ان مصر تحتل المرتبة الاولى في قائمة الدول غير الاسيوية المتلقية للمساعدات والثالثة على مستوى العالم حيث وصلت جملة المساعدات العام الماضي ٧ بلايين ين ياباني، بالاضافة الى معونات فنية.

وكانت اليابان قدمت لمصر ثلاث منح لا ترد في حدود ٧٨ مليون دولار اميركي الاولى ومقدارها ٥٦ مليون دولار لاعادة تأهيل «نفق الشهيد أحمد حمدي» الذي يربط ضفتي قناة السويس، و١٧ مليون دولار لتطوير شبكتي مياه الشرب والصرف الصحي في محافظة الجيزة، و٥ ملايين دولار لاعادة تأهيل محطات رفع المياه باسوان التي تساعد في عمليات الري في صعيد مصر بهدف تحقيق مزيد من التنمية الزراعية، كما تدعم اليابان مصر في المنظمات الدولية كالبنك الدولي وصندوق التنمية الدولي.

ووصف وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي الزيارة بانها «مناسبة جديدة لاعطاء دفعة قوية لعلاقات التعاون»، واعرب عن أمله بان ينعكس ذلك «ايجابيا على حركة السياحة مع اليابان»، موضحا ان هناك سعيا كبيرا من جانب مصر «للتعرف على أذواق اليابانيين واستجابة مطالبهم». وقال: ان زيارة مبارك تأتي في ظل تحرك ديبلوماسي قوي على الساحة العالمية تستهدف تعزيز فرص السلام الاقليمي وفرص السلام وتنمية المنطقة.

الى ذلك يرافق مبارك خلال زيارته لليابان وفد من رجال الاعمال المصريين للبحث في سبل دعم التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين. وصرحت مصادر في جمعية رجال الاعمال المصريين بأن رجال الاعمال من البلدين سيبحثون مجالات التعاون في مجالات صناعة السيارات والصناعات الكهربائية والالكترونية وصناعة المعدات الصناعية واقامة مشاريع مشتركة في المنطقة الحرة في السويس، وزيادة حركة التجارة، وخاصة في ما يتعلق بامكانية استخدام الشركات اليابانية لمواد البناء المصرية التي تعمل في الشرق الاوسط واقامة هيئة أو شركة قائمة بذاتها تتولى دفع العلاقات الاقتصادية وتنشيط التبادل التجاري.

غزة احتفلت بعيد الفطر في ظل سلطة فلسطينية

■ غزة (قطاع غزة) - أ ف ب - احتفل الفلسطينيون في غزة للمرة الأولى بعيد الفطر في ظل سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات لكن في اجواء طغى عليها تدهور الوضع الاقتصادي.

وغص وسط غزة بفتيات يرتدين فساتين جديدة زاهية الألوان ويلعبن على الاراجيح وبصبية يرتدون اللباس العسكري ويلهون ببنادق رشاشة مصنوعة من البلاستيك. وقد عانت غالبية العائلات لشراء الملابس الجديدة لأولادها وهو تقليد في عيد الفطر. فقد طالت البطالة ٥٠ في المئة من اليد العاملة في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة الذي عمدت اسرائيل الى اغلاقه بانتظام منذ العمليات التي اسفرت عن عشرات القتلى في اسرائيل في الأشهر الأخيرة.

ويقول محمد الراس بحسرة «حتى في ظل الاحتلال ومنع التجول والاضرابات كانت حركة البيع افضل». وتتكدس في متجره الواقع في سوق فراس فساتين تركية الصنع وسترات قطنية مصنوعة في تايوان. واضاف: «كنا نبيع اكثر بثلاث مرات في ذلك الحين على رغم اطلاق نار والرشق بالحجارة» خلال الانتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧ - ١٩٩٤).

وتقول فاطمة حمادة ولها ثمانية أطفال «اننا نصرف كل سنة ٢٦٥ دولاراً على الاقل لشراء الملابس واللحوم والحلويات للعيد (...) كنا فقراء لكننا كنا ندبر امرنا اما هذه السنة فقد اكتفينا بشراء ملابس للاطفال». وكان زوج فاطمة يعمل حتى الفترة الأخيرة في قطاع البناء في اسرائيل ويكسب ٣٠ دولاراً يومياً. لكنه يقوم حالياً بأعمال صغيرة في غزة.

ويكلف الاغلاق، الذي فرضته اسرائيل في كانون الثاني (يناير) وخففته في شباط (فبراير) الماضي، اقتصاد قطاع غزة المتداعي ثلاثة ملايين دولار تقريباً يومياً وفق ما يفيد المسؤولون الفلسطينيون. ويفسر البؤس الذي خلفه أيضاً بطء المساعدات الدولية الى الفلسطينيين بشكل كبير ما يشعر به سكان غزة من خيبة أمل حيال الحكم الذاتي.

وتحاول التنظيمات المعارضة للاتفاقات الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لا سيما منها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي، استغلال هذا الأمر.

وقد تطرق عرفات الى هذه المشكلة في الخطاب الذي وجهه الى الشعب الفلسطيني في مناسبة عيد الفطر وتوجه الى مواطنيه قائلاً «اصمدوا على أرضكم أرض العزة والكرامة رغم الظروف الصعبة التي تواجهونها في ظل الوضع الاقتصادي المفروض علينا ورغم الممارسات التي لا يزال الاحتلال (الاسرائيلي) مستمراً بها».

لكن الخلافات لا تزال قائمة بين عرفات والتنظيمات المعارضة التي لم تتخل عن تنفيذ عمليات ضد اسرائيل. وقد وصل التوتر الى ذروته بين الطرفين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما وقعت مواجهات بين الشرطة الفلسطينية النار وعناصر من «الجهاد الاسلامي» و«حماس» اسفرت عن سقوط ١٣ قتيلاً. وحذرت حركة «حماس» الخميس الماضي من ارتفاع حدة العنف لكنها دعت في الوقت ذاته «الى بذل كل الجهود لتجنب اراقة الدماء بين الفلسطينيين».

وكان عرفات في بادرة لتهدئة الأوضاع زار الخميس عائلة الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» الذي تعتقله اسرائيل منذ العام ١٩٨٩.

'حماس' تتهم السلطة الفلسطينية بتعذيب المعتقلين في سجونها

■ غزة - أ ف ب - اتهم مسؤولون في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) أمس الجمعة الأجهزة الأمنية في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات «بتعذيب المعتقلين السياسيين في سجونها». وقال رجل الدين سلامة الصفدي في خطبة الجمعة امام المصلين في مسجد فلسطين في غزة «يعذبون الشعب الذي يريد رفع راية الاسلام». واضاف «حولت السلطة (الفلسطينية) السجن المركزي في غزة الى باستيل جديدة وأصبحت (السلطة) عميلة للطغاة».

وهي المرة الأولى التي تتهم فيها «حماس» منظمة التحرير الفلسطينية علناً بأنها تعذب المعتقلين السياسيين.

ودعم عماد الفالوجي الناطق باسم «حماس» في غزة تصريحات الصفدي موضحاً ان معتقلين سابقين كشفوا عن تعرضهم «لوسائل استجواب وحشية تشبه الوسائل التي يستعملها الاسرائيليون لا سيما إذا كان المعتقل عنصر من كتائب عزالدين القسام» الجناح المسلح في حركة «حماس». وأضاف الفالوجي «ان عمليات التعذيب تكثفت» بعد عمليات الاعتقال التي تلت العملية الانتحارية التي نفذتها حركة «الجهاد الاسلامي» قرب نتانيا شمال تل أبيب واسفرت عن مقتل ٢١ اسرائيلياً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتابع الفالوجي ان المعتقلين يتعرضون للضرب ويوضعون في الحبس الانفرادي مع تغطية رؤوسهم لأيام عدة. واضاف ان نحو ٢٠ ناشطاً من «حماس» معتقلون من بينهم ستة من «كتائب عزالدين القسام».

اعتقال ٦ فلسطينيين في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية المحتلة) - أ ف ب - أعلن مصدر عسكري اسرائيلي انه تم اعتقال ستة فلسطينيين في الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة ليل الأربعاء - الخميس.

وأوضح المصدر انه تم اعتقال الفلسطينيين الستة الذين كانوا يستقلون سيارة عند حاجز تفتيش للجيش الاسرائيلي عندما فتش احد الجنود السيارة التي يستقلونها وعثر فيها على عشر زجاجات حارقة وفأس.

وكانت اتخذت اجراءات أمنية صارمة جداً في الخليل التي يخيم عليها توتر شديد منذ ايام عدة مع اقتراب عيد الفطر. وأدى نحو الف فلسطيني صلاة العيد أول من امس في الحرم الابراهيمي في الخليل حيث اقدم مستوطن يهودي متطرف في ٢٥ شباط (فبراير) عام ١٩٩٤ على قتل ٢٩ فلسطينياً وهم يؤدون الصلاة.

فلسطينيون يخربون السور الالكتروني الاسرائيلي في غزة

■ القدس المحتلة - رويتر - قالت مجلة وزارة الدفاع الاسرائيلية امس ان فلسطينيين يخربون يومياً السور الأمني الالكتروني الذي اقامته اسرائيل بتكلفة بلغت ٣٠ مليون دولار حول منطقة الحكم الذاتي في غزة.

وقالت المجلة انه تم استكمال السور في أواخر العام الماضي. ويمتد السور ٥٤ كيلومتراً ويتألف من حواجز من الصلب لايقاف السيارات وحلقات من سلاسل متينة وحساسة واسلاك شائكة.

وقالت مجلة «بيتاكون ١١» وهي المجلة التي تصدر للعاملين في وزارة الدفاع «من أصعب المشاكل التي تواجه فرع الانشاءات (في الوزارة) عمليات التخريب اليومية في السور الأمني في قطاع غزة». وذكر المقال الذي نشرت الوزارة نسخة منه ان التخريب بدأ حتى قبل استكمال الانشاءات. وقال ان سكان غزة قطعوا الاسلاك الشائكة وسحبوا أجزاء من الحاجز الصلب الى القطاع كقطع حديد خردة. «ويجري حتى اليوم تخريب السور كل ليلة وإن كان على نطاق أصغر بفضل أجهزة الاستشعار الالكترونية. وتجري أعمال الاصلاح باستمرار فور اكتشاف أعمال التخريب».

وقالت المجلة ان بناء السور الذي يمتد من نقطة تفتيش اريز في شمال غزة الى الحدود المصرية في الجنوب تكلف ١٠٠ مليون شيقل (٣٠ مليون دولار). وقد صمم السور للوقاية من عمليات التسلل من جانب عمال فلسطينيين ومهاجمين بعد سلسلة هجمات انتحارية في اسرائيل الأمر الذي جعلها تشدد اغلاق غزة والضفة الغربية. لكن الجيش أعلن يوم الثلثاء الماضي انه اكتشف وأغلق نفقاً أسفل سور غزة شقه فلسطينيون.

فرض غرامات على اسرائيليين أشادوا بمرتكب مذبحة الخليل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اصدرت محكمة اسرائيلية حكماً على ثلاثة مستوطنين يهود بدفع غرامة بقيمة ٣٣٠ دولاراً لكل واحد منهم لانهم أشادوا بباروخ غولدشتاين الذي قتل ٢٩ فلسطينياً منذ عام في الحرم الابراهيمي في الخليل.

واصدرت محكمة القدس ايضاً احكاماً بالسجن لمدة اربعة اشهر مع وقف التنفيذ على ثلاثة مستوطنين من مستوطنة كريات اربع القريبة من الخليل في الضفة الغربية المحتلة حيث كان يقطن غولدشتاين.

وكان صموئيل بين يشاعي واريبه باريوسف وامنون تدمر صرحوا لصحافيين بعد المذبحة التي نفذها غولدشتاين بسلاح رشاش في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤ في الحرم الابراهيمي بانه «بطل». وأدين الرجال الثلاثة بالتحريض على العنف. وقال القاضي زفي زيربيرتال ان «الذين يدلون بهذه التصريحات يجب ان يعلموا انه يتوجب عليهم دفع ثمنها».

اكيوس التقى مسؤولين في وزارة الدفاع الروسية

بلليترو يحذر من النيات العراقية ويعتبر موقف روسيا وفرنسا غير مبرر

□ موسكو - «الحياة»:

■ اجرى السفير رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق محادثات في موسكو تناولت تنفيذ بغداد قرارات مجلس الأمن.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية ان اكيوس عقد سلسلة لقاءات مع نائبي وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف وفيكتور بوسوفاليوك وعدد من المسؤولين والخبراء في وزارة الدفاع والمختصين في قضايا التسلح.

وأعلن مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو ليل الخميس - الجمعة ان واشنطن لست «كثيراً من الدعم المتماسك» لابقاء الحظر الدولي على العراق، مشيراً الى ان اميركا تعتقد بان بغداد ما زالت لديها «النية والوسائل لاعادة بناء اسلحة الدمار الشامل بسرعة».

وكان بلليترو يتحدث امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي، واشار الى دعوات فرنسا وروسيا لتخفيف الحظر قائلاً: «هناك امور كثيرة لم يقم بها العراق، لذلك فإن هذا الموقف لا يبدو مبرراً».

يذكر ان السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت زارت عدداً من الدول الأعضاء في مجلس الأمن لحشد التأييد لموقف واشنطن الرافض اعادة النظر في الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت.

ونقلت وكالة «فرانس برس» أمس عن مساعد وزير الدفاع الأميركي المكلف شؤون الامن الدولي في البنتاغون جوزيف ناي ان العراق «خزن بطاريات لصنع اسلحة بيولوجية وإذا الغيت عمليات المراقبة قد يتمكن من استئناف انتاج الصواريخ البالستية والاسلحة البيولوجية والكيماوية المحظورة في غضون سنة، وكذلك تطوير سلاح نووي خلال اقل من عشر سنين».

وجاءت محادثات اكيوس في موسكو بعد زيارة للعاصمة الروسية قام بها وفد عراقي ضم وكيل وزارة الخارجية رياض القيسي ومدير هيئة التصنيع العسكري اللواء عامر رشيد.

وقال لـ «الحياة» مصدر قريب من وزارة الخارجية الروسية ان اكيوس «بدا راضياً مرتاحاً» الى نتائج محادثاته الأخيرة في بغداد، وذكر انه قد يزورها مجدداً قبل نهاية هذا الشهر لازالة «تساؤلات» معلقة.

جيرينوفسكي

على صعيد آخر، عقد فلاديمير جيرينوفسكي زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي الروسي مؤتمراً صحافياً في موسكو امس تحدث فيه عن زيارته لبغداد هذا الاسبوع. وأكد ان روسيا «غير ملزمة» بقرارات الأمم المتحدة ويمكن ان تقيم علاقات تجارية متبادلة المنفعة مع العراق. وزاد ان موسكو «يمكن ان تحصل فوراً» على ديونها المستحقة على العراق.

الصين تجدد رغبتها في تخفيف الحظر على العراق

■ بغداد، بكين - أ ف ب، رويتر - جددت الصين دعوتها الى تخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠، فيما واصلت بغداد حملتها على السياسة الاميركية وعلى تلويح واشنطن باستخدام حق النقض في مجلس الأمن لتعطيل اي مشروع قرار بتخفيف الحظر.

ونقلت وكالة الانباء الصينية عن وزير الخارجية الصيني كيان كيشين قوله خلال محادثات اجراها في بكين في وقت متقدم ليل الخميس مع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف: «على المجتمع الدولي ان يقوّم بطريقة موضوعية تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن وأن يبحث الرفع التدريجي للعقوبات» المفروضة على هذا البلد.

وتابع ان «الصين ترى منذ فترة طويلة أنه يجب حل مسألة رفع العقوبات في أقرب وقت على اساس قرارات مجلس الأمن».

وأبلغ الصحاف ان بكين تأمل باستمرار بغداد في التعاون مع الأمم المتحدة في التنفيذ الكامل لقراراتها كي تهيئ الظروف لرفع العقوبات.

يذكر ان الوزير العراقي وصل الى بكين الأربعاء في زيارة عمل تلبية لدعوة من نظيره الصيني.

في بغداد اعتبر مسؤول في حزب البعث الحاكم امس ان تهديد الولايات المتحدة باستخدام حق النقض (الفيتو) داخل مجلس الأمن لمنع رفع الحظر النفطي عن العراق يعكس «ضعف» الموقف الاميركي.

وقال عبدالرزاق الهاشمي مدير مكتب العلاقات الخارجية في الحزب لوكالة «فرانس برس» ان «تهديد الولايات المتحدة باستخدام حق النقض دليل على انها تعرف تماماً انها تواجه صعوبات كبيرة في تمرير مخططاتها وابقاء الحصار على العراق».

وكان البيت الأبيض هدد الاثنين باستعمال «الفيتو» اذا طلب اعضاء آخرون في مجلس الأمن رفع الحظر، علماً ان روسيا وفرنسا والصين تؤيد تخفيف الحظر.

ورأى الهاشمي ان «الولايات المتحدة ستجد صعوبة كبيرة جداً في اقناع المجتمع الدولي بمخططاتها وبرامجها في المنطقة».

وسئل كيف يقوّم مهمة المبعوثين الذين ارسلهم الرئيس صدام حسين الى المغرب وتركيا والصين وروسيا فأجاب: «ان النتائج ايجابية، وهناك تفهم كامل لعدالة موقف العراق وحقه في رفع الحصار. هناك اقتناع كامل بأن العراق نفذ كل التزاماته، وان ما تريده الولايات المتحدة لا علاقة له بقرارات مجلس الأمن، واصرارها على استمرار الحصار لا علاقة له بالمجلس وما تقدمه هو اعذار واهية».

وينص قرار مجلس الأمن الرقم ٦٨٧ على رفع الحظر عن الصادرات النفطية العراقية بعد نزع سلاح العراق المحظور ووضع الأمم المتحدة آلية للمراقبة من اجل التأكد من ان بغداد لن تكون في وضع يسمح لها باعادة بناء ترسانتها.

وتطالب الأمم المتحدة أيضاً بمعلومات عن برنامج الأسلحة الجرثومية في العراق، قبل اعتبار نظام الرقابة فاعلاً.

وتعتبر واشنطن ان على العراق تنفيذ كل المطالب الأخرى الواردة في القرارات الدولية قبل البحث في رفع الحظر أو تخفيفه.

اكد أنها ذات طابع «دفاعي»

البنتاغون يقلل من أهمية التعزيزات الايرانية في الجزر

■ واشنطن - أ ف ب، رويتر - اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان الانتشار العسكري الايراني في جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى بدأ في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وهو في شكل أساسي ذو طابع «دفاعي».

وقال الناطق باسم البنتاغون كينيث بلكون في وقت متقدم ليل الخميس: «نراقب بانتباه منذ سنوات النشاطات الايرانية. والانتشار بدأ في تشرين الاول ونعتبره دفاعياً في شكل اساسي» موضحاً ان الولايات المتحدة لا ترى أنه يمثابة «تهديد».

واشار الى ان ايران نشرت صواريخ من طراز «هوك» وقطع مدفعية وبنت بعض التحصينات.

وزاد ان اكثر من ١٠٠٠ جندي ايراني وبطارية هوك سبق بيعها لايران وبعض المدافع وحوالى عشر دبابات موجودة الآن في جزيرة ابو موسى. وقال ان صواريخ «سيلكوورم» صينية الصنع مضادة للسفن ربما نصبت في الخليج.

وتابع ان الحشد «يزيد احتمال سوء التقدير والأخطاء، وهو مثير للقلق من هذا المنطلق» مشيراً الى ان «الجزيرة التي تركز عليها اكبر قدر من الاهتمام وهي أبو موسى ظلت ارضاً متنازعاً عليها لفترة بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة».

معروف ان الامارات تطالب باستعادة سيادتها على الجزر الثلاث التي تتمسك ايران باحتلالها.

وذكر الناطق باسم البنتاغون ان «مئات من القوات كانت هناك منتصف تشرين الاول وارتفع هذا العدد من العسكريين الايرانيين الى إكثر من ألف... احكموا التحصينات والخنادق، وهذا الحشد يتجاوز ما يمكن ان يحتاجوا اليه لحماية انفسهم من ٢٠٠ صياد اماراتي يعيشون على الجزيرة (أبو موسى). نحن نراقب الوضع بعناية كبيرة لكننا حتى الآن لا نعتبره خطراً».

وكان رئيس هيئة الأركان الاميركية المشتركة جون شاليكاشفيلي اكد الثلثاء الماضي ان ايران حركت قطع مدفعية وصواريخ «هوك قديمة اميركية الصنع ومضادة للطائرات الى مضيق هرمز. وأعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون في وقت لاحق ان لا سبب مباشراً للقلق من الخطوات التي تتخذ عند مدخل الخليج على رغم ان الولايات المتحدة تتابع الوضع عن كثب.

«مؤامرة تفجيرات نيويورك»:

محامون يشككون في صدقية المخبر

■ نيويورك - رويتر - حاول محامو الدفاع في قضية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك التشكيك في صدقية شاهد رئيسي بعدما اعلن ممثلو ادعاء فيديراليون ان مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي قطع صلاته بالشاهد لأنه فشل في اختبارات كشف الكذب عام ١٩٩٢.

ويتوقع ان يمثل الشاهد المخبر عماد سالم أمام المحكمة بعد غد. وكان سالم وهو ضابط سابق في الجيش المصري تسلل الى المقربين من الشيخ عمر عبدالرحمن وسجل سراً حوارات بينهم. ودفعت تسجيلات سالم السلطات الاميركية الى شن حملة دهم واعتقال ١١ شخصاً آخرين اتهموا مع عبدالرحمن بالتآمر لتفجير منشآت في نيويورك ونسف مقر الامم المتحدة. وخلال جلسة عقدت اول من امس طلب محامو الدفاع من القاضي توضيح هل يمكن قبول المعلومات الخاصة باختبارات كشف الكذب كدليل. فأكد ان حقيقة اجراء الاختبارات يمكن قبولها وليس النتائج. ويمكن المعلومات ان تساعد محامي الدفاع في التشكيك في صدقية سالم واظهار ان السلطات كانت تشك في صدقه.

الأمير عبدالله يهنئ العاهل المغربي ورئيسي سورية والامارات بالعيد

الملك فهد يتلقى اتصالين من مبارك والشيخ زايد

□ جدة - «الحياة»:

■ وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الى جدة أول من أمس آتياً من مكة المكرمة بعدما قضى العشر الأواخر من شهر رمضان في رحاب بيت الله الحرام وادى صلاة عيد الفطر المبارك كما هي عادته كل عام.

ووصل مع خادم الحرمين الشريفين امير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز والمستشار في الديوان الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز.

وتلقى الملك فهد اتصالاً هاتفياً مساء الاربعاء من الرئيس المصري حسني مبارك. وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه جرى خلال الاتصال «تبادل التهاني بين الزعيمين الكبيرين لمناسبة اطلالة عيد الفطر المبارك، وأطيب تمنياتهما للبلدين والشعبين الشقيقين والأمتين العربية والاسلامية بدوام العزة والرفعة والأمن والاستقرار، وتواصل تعزيز أواصر الصلات الأخوية الدائمة بين القيادتين الكريمتين وسعيهما المتواصل الى كل ما فيه خير المسلمين، وخدمة قضاياهم المصيرية».

وتلقى الملك فهد أول من امس اتصالاً هاتفياً من رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان جرى خلاله «تبادل التهاني الاخوية لمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، مع أطيب تمنيات الزعيمين الكريمين بان يعيده الله على الأمتين الاسلامية والعربية باليمن والخير والأمن والاستقرار».

وكان الملك فهد استقبل في الديوان الملكي في قصر الصفا في مكة المكرمة بعد صلاة عيد الفطر صباح أول من أمس عضو المجلس الأعلى في دولة الامارات حاكم امارة راس الخيمة الشيخ صقر بن محمد القاسمي والأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد، والشيخ خالد بن سحيم آل ثاني، والسادة الأخضر الابراهيمي وكمال شاتيلا رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، وخالد العطية.

واستقبل الملك فهد ايضاً عدداً من الامراء واصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ والوزراء وكبار المسؤولين السعوديين وقادة القوات المسلحة والحرس الوطني وقوى الأمن الداخلي، وجموعاً من المواطنين الذين جاؤوا للسلام عليه وتهنئته بعيد الفطر.

وحضر الاستقبال الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والأمير متعب بن عبدالعزيز نائب وزير الأشغال العامة والاسكان والأمير نواف بن عبدالعزيز والأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي وعدد من الأمراء، وتناول الجميع طعام الافطار على مائدة الملك فهد.

وتلقى الملك فهد عدداً من برقيات التهاني بحلول عيد الفطر من عدد من زعماء دول العالم الاسلامي.

ولي العهد السعودي

الى ذلك، أجرى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي اتصالاً هاتفياً بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني أول من أمس تم خلاله «تبادل الأحاديث الودية والتهاني بعيد الفطر المبارك». وتمنى الأمير عبدالله للملك الحسن الثاني «دوام الصحة والعافية سائلاً الله جل شأنه ان يعيد هذه المناسبة على البلدين والشعبين الشقيقين باليمن والخير والبركات في ظل قيادتيهما الحكيمتين».

وبعث الأمير عبدالله ببرقية تهنئة الى العاهل المغربي لمناسبة اليوم الوطني لبلاده، أعرب فيها عن «اخلص التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لجلالته، وبالتقدم والازدهار لشعب المغرب الشقيق في ظل قيادة جلالته الرشيدة».

واجرى ولي العهد السعودي اتصالاً هاتفياً برئيس دولة الامارات واتصالاً مماثلاً بالرئيس حافظ الأسد. وأفادت وكالة الأنباء السعودية انه «جرى خلال الاتصالين تبادل الأحاديث الودية والتهاني القلبية لمناسبة عيد الفطر المبارك». وتمنى الأمير عبدالله للرئيسين «الصحة والسعادة ولبلديهما وشعبيهما الشقيقين دوام التقدم والازدهار».

وجرى الخميس اتصال هاتفي بين الأمير عبدالله والشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد الكويتي رئيس مجلس الوزراء تم خلاله «تبادل الأحاديث الودية والتهاني بعيد الفطر المبارك مع تمنياتهما الصادقة بان يعيده الله على الأمة العربية والاسلامية، وهي تنعم بالأمن والاستقرار والرفعة والازدهار».

واستقبل الأمير عبدالله في الرياض صباح الخميس عدداً من الامراء واصحاب الفضيلة العلماء والوزراء وكبار قادة القوات المسلحة والحرس الوطني والأمن العام وقوات الأمن الخاصة، وجمعاً غفيراً من المواطنين، وحضر الاستقبال الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض وعدد من الأمراء.

وكان ولي العهد السعودي قام بعد اداء صلاة عيد الفطر صباح الخميس بزيارات لأصحاب الفضيلة العلماء في منازلهم، حيث هنأهم بالعيد، وزار كلاً من الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء، ووزير العدل الدكتور عبدالله بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء وإمام وخطيب جامع الامام تركي بن عبدالله في الرياض، والشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وزير العدل السابق، والشيخ عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ المستشار في الديوان الملكي السعودي، وفضيلة الشيخ صالح بن غصون.

ورافق ولي العهد في زياراته كل من اللواء الركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني وقائد كلية الملك خالد العسكرية، والأمير تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود المستشار في ديوان ولي العهد السعودي، وعدد من المسؤولين.

وكان الأمير عبدالله تلقى مساء الاربعاء اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري الذي هنأه بحلول عيد الفطر المبارك.

عيديد يحتفل برحيل القوات الدولية وغالي يشترط الوفاق لمساعدة الصومال

□ مقديشو - من يوسف خازم:

■ سيطرت ميليشيات زعيم «التحالف الوطني الصومالي» الجنرال محمد فارح عيديد امس على ميناء مقديشو وكانت سيطرت على مطار المدينة قبل يومين. وحلت هذه الميليشيات مكان القوات الدولية التي انسحب آخر جنودها قبل فجر امس، وتولت حماية قوات ايطالية واخرى من مشاة البحرية الاميركية (المارينز).

وصرح عيديد الى «الحياة» بأن الصوماليين سيديرون بلادهم بأنفسهم «نحن سعداء بخروج قوات الامم المتحدة ولن نشهد بعد اليوم حروباً قبلية».

في الوقت ذاته اكد الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في نيويورك ان المنظمة الدولية لن تترك الصومال من دون مساعدة لكنه حذّر من ان تقديم اي مساعدة الى هذا البلد يعتمد على مدى تعاون اطراف النزاع الصوماليين، وعلى تقدم العملية السياسية نحو الوفاق بينهم.

وبدت العاصمة الصومالية امس اطلال مدينة انتشرت في احيائها وشوارعها الميليشيات بأسلحتها الخفيفة والثقيلة، فيما اختفى مشهد الجنود الدوليين الذين كانوا يعطون انطباعاً مختلفاً خلال وجودهم في المطار والميناء. وغاب عن المدينة مئات من الصحافيين الاجانب الذين جاؤوا لتغطية الانسحاب الدولي، ولم يبق سوى عدد قليل منهم في مقديشو.

وبذلك طويت امس صفحة اكثر العمليات الدولية لحفظ السلام إثارة للجدل في شأن مدى تنفيذها المهمات التي اوكلت اليها من قبل مجلس الامن. اذ استمرت «عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال» (يونوصوم - ٢) نحو سنتين وشهرين، وانفقت على مهماتها نحو ١,٦ بليون دولار، فيما انفقت الولايات المتحدة نحو ١٥ مليون دولار في «عملية الدرع المتحد» التي قادتها في الايام الأخيرة لاجلاء القوات الدولية من الصومال.

ونجحت عملية «يونوصوم - ٢» في وقف المجاعة التي قضت على ٣٥٠ الف صومالي خلال عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ حتى منتصف ١٩٩٣. لكن الامم المتحدة فشلت في ايجاد حل سياسي لأزمة الصومال وفي اعادة تأهيله.

وعلى رغم تأكيد عيديد لـ «الحياة» امس ان الحرب الاهلية لن تتجدد، فان سيطرة قواته منفردة على اهم مرفقين في العاصمة، تبقي احتمال النزاع وارداً، خصوصاً اذا لم ينجح في اقناع خصمه زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد بالاشتراك معه في ادارة المطار والميناء، والدخول في حوار لتشكيل حكومة وطنية موسعة من الطرفين.

وقال عيديد الذي كان يتحدث في منزله في الشطر الجنوبي من مقديشو: «سنحل مشكلاتنا بانفسنا حسب تقاليدنا الصومالية ولا نحتاج الى اشراف اي جهة على تسيير امورنا. نأمل بأن تسير كل الامور في شكل طبيعي».

وناشد خصمه علي مهدي مشاركته في ادارة البلاد ودعاه مع حلفائه الى «حوار وطني» لايجاد حلّ لأزمة البلاد «من دون اي تدخل خارجي».

وزاد عيديد ان الصوماليين «يحتفلون اليوم بعيدين: عيد الفطر ورحيل القوات الاجنبية ويونوصوم». واعتبر ان التدخل في الصومال خرب مساعي المصالحة الوطنية، منتقداً تطبيق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة للسماح للقوات الدولية باستخدام القوة لحفظ السلام. ورأى ان ذلك «لم يكن مبرراً» ووصفه بانه «انتهاك للقانون الدولي».

وكانت سفن تابعة للبحرية الاميركية تعززها طائرات هليكوبتر هجومية ومقاتلات من طراز «هارير» وصلت الى الشاطئ المحاذي لميناء مقديشو قبل فجر امس، وبدأت بنقل آخر القوات البنغالية والباكستانية مع معداتها. واطلق الجنود الايطاليون و«المارينز» المشاركون في «عملية الدرع المتحد» النار بكثافة من الطائرات كتحذير من اي تدخل من قبل المسلحين الصوماليين. واستمر اطلاق النار طوال عملية الانسحاب.

جنود من «المارينز» يتجهون الى سفن حربية لدى انسحابهم من مقديشو. (رويتر)

ودخل عدد من عناصر الشرطة الصومالية الى الميناء، فيما حاولت حشود من المواطنين التسلل الى الميناء لنهب ما تركه الجنود الدوليون. لكن الشرطة لم تستطع منعهم، فساندتها ميليشيات عيديد مطلقة النار فوق رؤوس المحتشدين الذين فروا، وأصيب اربعة اشخاص بجروح.

واحاطت سيارات عسكرية ومسلحون تابعون لعيديد بالميناء الذي يقع في الشطر الجنوبي من المدينة، في حين ساد الشطر الشمالي (يسيطر عليه علي مهدي) توتر مع انتشار واسع للمسلحين في الشوارع.

ويتوقع ان يجتمع المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية في لقاء عاجل يومي الاثنين والثلثاء المقبلين للبحث في الأزمة الصومالية، وسبل منع تجدد الحرب الاهلية.

الى ذلك أفادت وكالة «فرانس برس» ان اشتباكات اندلعت على مدرج مطار مقديشو بعد بضع ساعات على اكتمال سحب القوات الدولية. ونقل مراسل الوكالة عن مدنيين ان القوات الاميركية قصفت المدينة لدى انسحابها فقتل شخصان وجرح ستة آخرون.

وذكر شهود ان تساقط قذائف فاجأ مواطنين كانوا نائمين، وشوهدت جثة رجل فوق فراشه.

في واشنطن اعرب وزير الدفاع الاميركي وليام بيري عن ارتياحه الى اكتمال عملية سحب القوات الدولية من الصومال بحماية القوات الايطالية والاميركية.

وقال في بيان له ان «العملية جرت في هدوء وامان بفضل التخطيط الممتاز الذي أعدته الولايات المتحدة وقوات التحالف والامم المتحدة». واكد ان مشاة البحرية الاميركية (المارينز) «كانوا مدربين في شكل جيد مستعدين لهذه المهمة المعقدة».

السعودية تحض الصوماليين على وقف القتال

■ جدة - «الحياة» - دعت المملكة العربية السعودية الشعب الصومالي الى وقف القتال في بلاده وتغليب المصلحة العامة على مصالح الأفراد.

وقال مصدر سعودي مسؤول في تصريح الى وكالة الأنباء السعودية: «في هذا اليوم السعيد، حيث تبتهج الأمة الاسلامية بعيد الفطر المبارك، ويتطلع المسلمون لما فيه مصلحة الاسلام والمسلمين، فإن المملكة العربية السعودية تدعو الاخوة في الصومال الى استذكار معنى هذا اليوم الفضيل، وتحضهم على وقف سفك الدماء، والشروع في اعادة بناء الوطن لخدمة الشعب الصومالي، وذلك بالتآلف والتآخي وبتلافي أخطاء الماضي وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة».

تحقيق لوكالة «فرانس برس» عن مضاعفات الاقتتال وصدمة السيارة المفخخة

أكراد العراق فقدوا الثقة بزعمائهم: رعب واتهامات وعمليات نهب

■ صلاح الدين (شمال العراق) - أ ف ب - ما زال الأكراد في شمال العراق تحت وقع الصدمة إثر انفجار السيارة المفخخة في زاخو الاثنين الماضي الذي اسفر عن ٧٦ قتيلاً و١٥٠ جريحاً، وجاء بعد اسابيع على المواجهات الدامية بين حزبي جلال طالباني ومسعود بارزاني.

وقالت امرأة عجوز اسمها امينة لوكالة «فرانس برس» في أربيل التي تبعد ١٥٠ كيلومتراً عن زاخو: «ما معنى هذه الحياة التي نعيشها ونحن نخاف باستمرار ان نذهب الى السوق؟ لا احد يستطيع ان يفرض الأمن وهذا يدفعنا الى اليأس».

واعتبر شخص آخر من سكان اربيل ان «الوضع لم يكن يوماً بهذا السوء. ففي عهد (سيطرة) النظام العراقي (على كردستان) كنا نأمل بالاحزاب كبديل اما الآن ففقدنا حتى هذا الأمل».

وكانت أربيل «عاصمة» اقليم كردستان العراق مسرحاً للمواجهات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة طالباني) والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة بارزاني).

واسفرت المعارك التي بدأت في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) بين الحزبين عن سقوط مئات القتلى، وجرت آخر معركة كبيرة بين الطرفين في ٢٢ شباط (فبراير) الماضي واسفرت عن سقوط نحو مئة قتيل من الجانبين.

ويشرف الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يسيطر على المناطق الحدودية مع تركيا - وضمنها زاخو - على جباية رسوم جمركية مرتفعة تفرض على مبادلات تجارية بين تركيا والعراق. ويطالب الاتحاد بـ «إعادة» هذه الواردات الى الحكومة الكردية.

وكان الحزب الديموقراطي اتهم الاتحاد بتفجير السيارة المفخخة بينما حمل الاتحاد النظام العراقي المسؤولية.

لكن مسؤولاً في احدى المنظمات غير الحكومية اعتبر ان «لا مصلحة للنظام العراقي بنشر الرعب في زاخو، اذ ان العراقيين يحتاجون الى الأمن في المنطقة حرصاً على مئات الشاحنات التي تتنقل بين كركوك وتركيا».

ويؤكد الحزب الديموقراطي انه تعرف الى هوية احد منفذي عملية التفجير وهو كريم شنشاري الذي ما زال طليقاً.

واكد لوكالة «فرانس برس» مسؤول في الأمم المتحدة طلب عدم كشف هويته ان الاتحاد «قصف من دون جدوى مواقع الحزب الديموقراطي الذي يحاصر اربيل». واعتبر ان «تجربة الاكراد في الديموقراطية فشلت فشلاً ذريعاً».

وكان مبنى البرلمان الكردي في (اربيل) الذي يضم ١٠٠ نائب يمثلون بالتساوي الحزب الديموقراطي والاتحاد الوطني، شبه خال لمس. وافاد مراسل «فرانس برس» ان نحو ٥٠ برلمانياً يدّعون انهم مضربون كانوا يقضون وقتهم في الكافتيريا.

وقال رئيس البرلمان السيد جوهر نامق (من الديموقراطي) «نريد وضع حد للمعارك بين الحزبين وان تعاود الحكومة نشاطها».

واكد رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي السيد احمد الجلبي الذي يتوسط بين حزبي طالباني وبارزاني ان «الوضع يبدو مشلولاً لكن الامر مغاير لذلك». وقال لوكالة «فرانس برس» انه لا يتوقع عقد اجتماعات جديدة بين طرفي القتال.

ولا تزال عمليات النهب مستمرة في أربيل، حيث تعرضت منازل زعماء الحزب الديموقراطي الذين فروا من المدينة للنهب والسرقة. ولم تبق نافذة على حالها في فندق «شيراتون» الذي يتألف من ١٢ طابقاً وكان مقراً لمحطة التلفزيون التابعة للحزب الديموقراطي. حتى على سطح الفندق انهمك نحو ٢٠ شخصاً في تفكيك قضبان الفولاذ لبيعها بـ ٣٠٠٠ دولار للطن.

نواب بريطانيون قلقون من انتهاكات المنطقة الامنة

□ لندن - «الحياة»:

■ قدمت النائبة آن كلويد، التي تشغل منصب وزير الظل للشؤون الخارجية في حزب العمال المعارض، و١٤ نائباً آخرين مشروع قرار في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني اعربوا فيه عن «القلق» من «انتهاك» قوات عراقية «المنطقة الآمنة» في كردستان العراق، فيما اكد الاكراد ان القوات العراقية واصلت تعزيز حشودها قرب مناطقهم.

ودعا مشروع القرار حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة خصوصاً الى المطالبة بوقف الانتهاك «فوراً» وسحب القوات العراقية من منطقة تشمتشمال (بين كركوك والسليمانية) التي تعتبر نقطة التماس بين هذه القوات والقوات الكردية.

وقالت كلويد لـ «الحياة» ان مشروع القرار يلاحظ ان التحرك العسكري العراقي «جاء بعد الكشف عن ان (الرئيس) صدام حسين لم يمتثل للقرارات العديدة بازالة أسلحة الدمار الشامل» وأنه أخفى عن الأمم المتحدة معلومات تتعلق ببرنامج الأسلحة البيولوجية والصواريخ. وأضافت ان صدور «اشارات» من بعض الدول بالدعوة الى مكافأة صدام على تعاونه في تطبيق قرارات الأمم المتحدة جعله «يستنتج انه يمكنه ان يهاجم كردستان من دون خوف من رد».

وختمت انه في ضوء هذا التطور دعا مشروع القرار مجلس الأمن الى ادانة التحرك العراقي ومطالبة نظام بغداد بسحب قواته فوراً من «المنطقة الآمنة».

في غضون ذلك قال ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) في لندن لـ «الحياة» أن القوات العراقية واصلت أمس «بعد يوم من القتال بينها وبين قوات الاتحاد الوطني» حشودها في محور تشمتشال. وأضاف ان المدفعية العراقية استمرت في قصف قصبة قرية شورش وأطرافها وأطراف قصبة بلدة كفري. وأكد بيان للمؤتمر الوطني العراقي الموحد (المعارض) ان بغداد واصلت حشد قوات في منطقة كفري.

ووجهت شخصيات عراقية معارضة رسالة الى السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني وأعضاء المكتبين السياسيين للحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني دعتهم فيها الى «وضع نهاية فورية ونهائية لمأساة الحرب الأهلية في كردستان العراق».

وحملت الرسالة، التي وقعها السادة هاني الفكيكي (نائب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر) وعامر عبدالله (عضو المجلس التنفيذي، وزير سابق) وعبدالستار الدوري (عضو المؤتمر، سفير سابق) زعيمي الحزبين «أوزار وتبعات» استمرار القتال.

ودعا موقعو الرسالة الزعماء الاكراد الى «التزام مشاريع المؤتمر الوطني العراقي وقراراته، بصفته مرجعية عراقية مركزية مؤهلة للاشراف على ادارة شؤون كردستان بالتعاون مع البرلمان الحكومة (الكردية) والمؤسسات الدستورية والقانونية الأخرى»، و«تشكيل حكومة اقليمية ائتلافية تتسع لمساهمة عدد أكبر من الشخصيات المستقلة ذات الكفاءة ومن القوى السياسية الوطنية من خارج الحزبين المتقاتلين المتواجدة على أرض الوطن مع تأكيدنا الأهمية القصوى لاحتفاظ المؤتمر بالاشراف المباشر على شؤون الموارد المالية والأمنية والعسكرية فضلاً عن العلاقات الخارجية والوطنية».

في السياق ذاته وقعت ٢٠ شخصية معروفة من اهالي أربيل تقيم في بريطانيا مذكرة ناشدت فيها «اصدقاءنا في كل انحاء العالم التدخل بكل الوسائل لانقاذ مدينتنا أربيل كي لا تتحول أرضاً للمعارك في الحرب المدمرة وغير المبررة» بين حزبي طالباني وبارزاني. واضافت المذكرة ان الحزبين «يتقاتلان من أجل تدمير بعضهما بخلاف رغبات الغالبية الساحقة من الشعب الكردي».

وطالبت أصدقاء الأكراد في العالم بالعمل على انهاء العمليات العسكرية ووضع حد للحصارات الاقتصادية التي يفرضها المتقاتلون على مناطق كردية و«اقامة هيئة محايدة من المثقفين والمهنيين» لادارة شؤون اربيل.

جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية (٥ من ٥)

اشترط السعداوي على الانكليز شروطاً وطنية فأهملوه وتفاهموا مع السنوسي

● مستشار للمغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود (١٩٢٨ - ١٩٤٩م / ١٣٥٧ - ١٣٦٨هـ)

اضطربت الأحوال السياسية العالمية فبعد انفلات الفاشست بدأ الطغيان النازي يهدد الأمن والسلام في العالم قُبيل نشوب الحرب العالمية الثانية، وشعر الزعماء العرب بالخطر العالمي يتقدم نحو الأقطار العربية والاسلامية. إزاء ذلك الوضع الرهيب قرر قادة الكتلة الوطنية في الجمهورية السورية التشاور مع إخوانهم في المملكة العربية السعودية لاتخاذ موقف عربي اسلامي موحد ان طرأت الأخطار الجديدة، وأجمع قادة الكتلة الوطنية على إرسال بشير السعداوي لمقابلة المغفور له الملك عبدالعزيز، واستشارته في ما يجب اتخاذه من احتياطاته ومن أجل الاتفاق على خطة موحدة تحافظ على البلاد والعباد.

ركب بشير السعداوي البحر فوصل الى ميناء جدة، والتقى الملك عبدالعزيز، وعرض عليه المهمة التي حمّله اياها قادة الكتلة الوطنية في دمشق، وسُرَّ لهذا الموقف من قادة دمشق الوطنيين وزوده بالنصائح لهم وطلب منه ابلاغهم انه يعتبر «سورية المركز الحساس في جسم الأمة العربية». وبعد انتهاء المباحثات في أمور مهمة التفاهم والتنسيق التي حضر من اجلها السعداوي، حصل لقاء بينه وبين المرحوم الملك خالد، وحينذاك أفضى سموه للسعداوي برغبة الملك في اتخاذ السعداوي مستشاراً له.

فأجاب السعداوي: انه لَشرفٌ عظيم ان أتلقى أوامر جلالته بالقبول والامتثال، غير ان هذا الكلام لم يكن جواباً شافياً، لأن السعداوي مشغول الأفكار بالنضال القومي، والمكتب العربي في دمشق بالمشاركة مع فخري البارودي والوطنيين السوريين، وجمعية الدفاع عن برقة وطرابلس، وقضية فلسطين والمؤتمر الاسلامي، والمؤتمر العربي. وتأخر المرحوم الملك خالد برد جواب السعداوي الى والده الملك عبدالعزيز، فطرح الموضوع على السعداوي مباشرة.

فأجاب السعداوي: «ان ذلك شرف عظيم لي، لكن هذا الجواب لم يكن مقنعاً لشخص تعوّد حسم الأمور من دون تردد، لذلك طلب من السعداوي ان يعطيه عهداً على قبول العمل كمستشار. فأجابه السعداوي: انه موفد من قبل إخوانه في دمشق بمهمة، وواجبه يقتضي ابلاغهم جواب جلالته. فأجابه الملك عبدالعزيز: «لا بأس بذلك، حينئذ تذهب الى اخوتك في سورية ثم تعود الينا عند موسم الحج فنتقابل». كان ذلك الحديث في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٧هـ / أواخر تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٣٨م. فوافق السعداوي.

عاد بشير الى سورية، وأبلغ قادة الكتلة الوطنية توجيهات الملك عبدالعزيز بخصوص الأحداث العالمية، وما يجب اتخاذه من احتياطات ومواقف. كما ابلغهم السعداوي رغبة جلالة الملك باتخاذه مستشاراً له. وفي نهاية شهر ذي القعدة توجه بشير شطر البيت الحرام فأدى فريضة الحج، وبعد انتهاء موسم الحج توجه الى الرياض في شباط (فبراير) ١٩٣٩م، وباشر عمله في المملكة العربية السعودية.

بعدما باشر السعداوي مهماته الجديدة في المملكة اضطربت الأحوال السورية، اذ بدأت فرنسا بالمراوغة، فرفضت التصديق على معاهدة ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٣٦م، ووافقت على اعطاء لواء اسكندرون الى مصطفى كمال أتاتورك، فاضطر المرحوم جميل مردم بك الى تقديم استقالة وزارته، واعقبها وزارتان استقالتا ايضاً، حتى رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي قدم استقالته في ١٩٣٩/٧/٧م وقام المفوض غبرييل بيو بتعطيل الدستور وحل البرلمان في ١٩٣٩/٧/١٠م وشكل مجلس المديرين لإدارة البلاد حسب ما يريد هو مباشرة. تابع الملك عبدالعزيز ما يجري على الساحة السورية، وشعر بضرورة شدّ أزر الكتلة الوطنية فأوفد مستشاره السعداوي الى دمشق «لتثبيت قلوبهم، ولينصحهم بالتمسك بالحكمة، وليؤكد لهم تأييد جلالته في السعي من أجل استقلال بلادهم». وصل السعداوي الى دمشق، وعقد العديد من الاجتماعات بزعماء الكتلة الوطنية الأفاضل في العاصمة وسوق الغرب اللبنانية. وهنالك قابل رياض الصلح، وعفيف الصلح، ولطفي الحفار، وهاشم الأتاسي، وخليل مردم بك، وفخري البارودي وغيرهم. وأثناء وجود السعداوي في سوق الغرب في ١٩٣٩/٩/١م اقتحم الجيش النازي الألماني الحدود البولندية. وفي الثالث منه اعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على المانيا، وثارت نيران الحرب العالمية الثانية، فقضى السعداوي عدة أسابيع في سورية ولبنان ثم عاد الى الرياض عن طريق العراق.

نزل بشير في بغداد فوجد فيها مفتي القدس ورئيس المؤتمر الاسلامي الحاج امين الحسيني، ومعه صفوت الحسيني، وجمال الدين الحسيني، لأن الانكليز ابعدوا المفتي من فلسطين الى سورية، ومنها الى العراق، بعدما اصدروا «الكتاب الأبيض» في أيار (مايو) سنة ١٩٣٩م واصطحب السعداوي معه الى الرياض السيدين جمال الدين وصفوت الحسيني.

وتوالت مهمات بشير اذ أوفده الملك عبدالعزيز مع الأمير محمد بن عبدالعزيز والسيد طاهر رضوان الى اليمن، فسلم السعداوي كتاب الملك عبدالعزيز للامام يحيى فقرأ وهو يردد «كتاب كريم من رجل عظيم»، وبقي الوفد في صنعاء ٢٥ يوماً، ودارت المباحثات حول توثيق عرى الصداقة السعودية - اليمنية فأبدى الامام تفهمه لضرورة تقوية العلاقات السعودية - اليمنية، لكنه أبدى شكوكه بامكان قيام الوحدة العربية. ولاحظ السعداوي قوة النفوذ الايطالي في صنعاء. وبعد الحصول على جواب ايجابي من الإمام يحيى، لم يتمكن الوفد من العودة بالسيارات، فاقترح المعتمد الايطالي اعادة الوفد الى جدة على متن بارجة ايطالية، فاعتذر السعداوي وكتب الى جلالة الملك يعلمه بعدم امكانية صعوده الى بارجة ايطالية بسبب حكمهم عليه بالاعدام، فأرسل الملك عبدالعزيز الى الامام يحيى يخبره بذلك فعرض الامام اليمني ان يكتب الى موسوليني ليصدر عفواً عن السعداوي، لكن السعداوي رفض ذلك وأعرب للامام يحيى عن اعتباره حكم الاعدام شرفاً كبيراً له، وهو يرفض العفو من طاغية يحتل بلاده. وازاء ذلك استأجرت المملكة باخرة هندية قامت بنقل السعداوي والبعثة الى جدة، ومنها تابعوا طريقهم الى الرياض، فسلّم السعداوي جواب الامام يحيى للملك عبدالعزيز. ونقل السعداوي صورة واضحة لما سمعه ورآه في بلاد اليمن.

وبقي السعداوي في المملكة وشهد أحداث العراق وانقلاب رشيد عالي الكيلاني، ومسألة لجوئه الى المملكة. ولم يكن الملك يحبه، ولكنه حماه، واستدعى الوزير الانكليزي المفوض جرافتي سميث، وقال له: «إن رشيد عالي قد جاء ملتجئاً الينا، وإني انما استدعيتك حالاً لتُبَلِّغ حكومتك ان هذا الرجل ضيفي، ولتعلمها اني لا أسلم ضيفي وأنا بقيد الحياة»، فدُهش الوزير الانكليزي، وسلمت الحكومة الانكليزية بالأمر الواقع. وطلب نوري السعيد استرداد الكيلاني من السعودية بعدما شكل وزارته في ١٩٤١/١٠/٠م فرفض الملك طلب نوري السعيد، وبقي الكيلاني في السعودية.

ومن الأمور المصيرية التي شهدها السعداوي الى جانب المغفور له الملك عبدالعزيز مسألة قيام الجامعة العربية. وبعد زيارة الملك فاروق الاول للمملكة واجتماعه مع الملك عبدالعزيز في موقع رضوى، تقاربت وجهات النظر بخصوص إنشاء الجامعة العربية. ورافق بشير الملك لمقابلة رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل بعد مؤتمر يالطا في شبه جزيرة القرم من ٧ حتى ١٢ شباط (فبراير) ١٩٤٥م. حضر المقابلة التي تمت بين الملك والرئيس الاميركي روزفلت على ظهر بارجة فوق مياه البحر الأحمر. وعبّر السعداوي عن تلك المقابلة بما نتيجته: ان «جلالة الملك عبدالعزيز تكلم مع الرئيس روزفلت كلاماً شديداً جداً بشأن فلسطين». فعندما قال روزفلت للملك «ان بلادك زراعية، وإني أرغب اكيداً في زيارتك في الرياض ومساعدتك على توسيع الزراعة في نجد». فأجابه الملك «أنا لا أريد زراعة، بل ولا أريد الحياة ذاتها اذا استمر اليهود في فلسطين». فصُدِمَ روزفلت بجواب المغفور له. وبعد المقابلة ذهب جلالة الملك وحاشيته والسعداوي الى الفيوم في مصر بينما ذهب روزفلت الى الاسكندرية، ونزل الملك ومن معه في فندق البحيرة. وحضر الى الفيوم رئيس الوزراء الانكليزي تشرشل، ووزير خارجيته انطوني ايدن، وسفيره في مصر اللورد كيلرن وعقدوا اجتماعاً مع الملك. ووصف السعداوي المباحثات قائلاً: «كل البحث كان يدور حول قضية فلسطين، وكان جلالة الملك يبذل قصارى جهده ليبين لهم ان فلسطين بلاد عربية اسلامية، وانه يجب ان لا ينتصر اليهود على العرب، لأن العرب يعتبرون انتصار اليهود عملاً عدائياً ضد العرب». وممن زار الملك عبدالعزيز في الفيوم الملك المصري فاروق، ورئيس سورية شكري القوتلي.

عندما توغلت قوات المحور في الأراضي المصرية بقيادة رومل، اتصل الانكليز بالملك عبدالعزيز واستفسروا عن استعداد السعداوي للتعاون معهم في الحرب ضد الايطاليين؟ فأجابه نيابة عنه بالقول: «إنه يقبل التعاون ولكن بشريطة ان يعترف الانكليز أولاً باعطاء ليبيا استقلالها بعد هزيمة قوات المحور وتحررها». فلم يرد الإنكليز جواباً.

ولما لم يكن الجواب موافقاً لهواهم اتصلوا بالشريف إدريس السنوسي وبعد هزيمة رومل في معركة العلمين ١٩٤٢/١٠/٢٣م، أصدر ايدن بيانه في ١٩٤٣/١/٨م «انه ينتهز الفرصة ليعبر عن التقدير التام الذي تحمله حكومة صاحب الجلالة البريطانية للنصيب الذي قام به وما زال يقوم به السيد ادريس السنوسي واتباعه في المجهود الحربي البريطاني، وقد واصلت حكومة صاحب الجلالة البريطانية عزمها على أنه متى انتهت الحرب فلن تسمح بوقوع السنوسيين في برقة تحت النير الايطالي مرة اخرى بأي حال من الأحوال». ولم يذكر طرابلس واكتفى بذكر برقة وقَبِلَ بذلك ادريس. وهذا ما أثار شكوك السعداوي بما بيّتَهُ الانكليز والأمير ادريس الذي كان على علاقات طيبة معهم أثناء اقامته في مصر. وتردد السعداوي الى مصر مرافقاً للملك عبدالعزيز في الفترة الممتدة من ١٠ حتى ١٩٤٦/١/٢٢م وأثناء ذلك وقف على تفاقم الخلاف بين المجاهدين الطرابلسيين، والأمير ادريس ومن معه من البرقاويين، وعاد السعداوي الى القاهرة في شباط (فبراير) من السنة نفسها، ثم حضر مع سمو الأمير سعود ولي العهد السعودي آنذاك مؤتمر الملوك العرب في انشاص في أيار (مايو) ١٩٤٦م. وشاهد السعداوي ما يتهدد بلاده من خطر التمزق جراء التآمر الانكليزي فاستأذن من جلالة الملك كي يتفرغ لأمور بلاده التي اوشكت على الضياع فأذن له حرصاً على مصالح الأمة العليا. فتشكلت برئاسة بشير السعداوي «هيئة تحرير ليبيا» في آذار (مارس) سنة ١٩٤٧م، وأدرك السعداوي ما بُيِّت لتقاسم ليبيا من قبل الدول الأربع (أميركا وانكلترا، وروسيا وفرنسا) في ظل التشرذم الليبي في مصر بين البرقاويين والطرابلسيين من أجل امور ثانوية لا تتجاوز الإختلاف على المناصب والمكاسب. وجاهد لتقريب وجهات النظر بين ادريس السنوسي وعبدالرحمن عزام، وبدأت مفاوضات عسيرة بين الطرابلسيين والبرقاويين، اسفرت عن استقلال المملكة الليبية المتحدة (برقة وفزان وطرابلس) سنة ١٩٥٢م، وكان ذلك الاستقلال شكلياً بسبب بقاء القواعد الاجنبية جراء اتفاقية ١٩٥٣م. وعلى رغم جهوده التي قدمها بشير حُرِمَ من الغنيمة، وقضى ما تبقى من حياته في بيروت حتى وافاه الأجل في ١٩٥٧/١/١٧م.

هكذا طويت صفحة من صفحات الجهاد ضد العدوان الايطالي الفاشستي في ليبيا. طويت صفحة المجاهد الذي آمن بفكرة الجامعة الاسلامية، ووقف الى جانب الخلافة الاسلامية العثمانية ضد الدونمة، كما وقف الى جانب قيام مملكة عربية سعودية قوية متفاهمة مع جيرانها وبقية الأقطار العربية لأن ذلك الوئام هو ضمان استقلال البلاد، وقد آمن ان اي خلاف عربي أو اسلامي يؤدي الى تدخل الاجنبي وضياع حقوق الأطراف العربية والاسلامية.

مصادر البحث ومراجعه

١- التاريخ الشامل للمدينة المنورة، تأليف الدكتور عبدالباسط بدر، المجلد الثالث، منشورات المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٢- مجلة الفصول الأربعة - فصلية تصدر في طرابلس، مقابلة أجراها جمعة عبدالصبور، مع المجاهد محمد علي الحداد، مؤلف كتاب: حاضرة طرابلس الغرب.
٣- جريدة الأهرام العدد: ٢٦٦١٢ بتاريخ ١٩٥٧/١/١٨م.
٤- مجلة الشهيد الليبية/ ٣: ٣ (١٩٨٢/١٠) مقال بعنوان: دور السعداوي في الحركة الوطنية منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا سنة ١٩٥٢م (ص١٩٩ - ٢٢٠).
٥- الأعلام، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة ١٩٩٢م، ج ٢/ص: ٥٦.
٦- الموسوعة الثقافية، دار الشعب بالقاهرة ١٩٧٢م ص: ٥٤٣.
٧- معجم الأعلام، تأليف بسام عبدالوهاب الجابي، منشورات قبرص ١٩٨٧م، ص: ١٣٤.
٨- ميلاد دول، ليبيا الحديثة ج١/ ١٩٤٥ - ١٩٤٧، تأليف الدكتور محمد فؤاد شكري، القاهرة مطبعة الاعتماد ١٩٥٧م.
٩- حركة الجامعة الاسلامية، أحمد فهد الشوابكة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى ١٩٨٤/ ١٤٠٤هـ.
١٠- المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، تأليف أحمد النائب منشورات القاهرة ١٩٦١م.
١١- لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، شكيب أرسلان، المركز السلفي للكتاب، القاهرة ١٩٨١م.
١٢- تعليق على حاضر العالم الاسلامي، تأليف لوثروب ستودوارد، تعريب عجاج نويهض، ٤ أجزاء، طبعة ثالثة، دار الفكر القاهرة ١٩٧٣م.
١٣- جهاد الابطال في طرابلس الغرب، الطاهر أحمد الزاوي، القاهرة ١٩٥٠.
١٤- صلات بين ليبيا وتركيا، علي مصطفى المصراتي، طرابلس الغرب ليبيا، ١٩٦٧.
١٥- تاريخ طرابلس الغرب، تأليف محمود ناجي، منشورات الجامعة الليبية بنغازي ١٩٧٠.
١٦- قضية ليبيا، محمود الشنيطي، النهضة المصرية القاهرة ١٩٥١م.
١٧- كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام ١٩٢٥ - ١٩٥٠، تأليف تيسير بن موسى، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٨٣.
١٨- معجم معارك الجهاد في ليبيا، تأليف خليفة محمد التليسي، منشورات دار الثقافة في بيروت ١٩٧٣م.
١٩- الملك ادريس عاهل ليبيا، حياته وعصره، تأليف: دي. أ. ف. دي كاندول، نشر محمد عبده بن غلبون ١٩٨٩م.
٢٠- الليبيون في سورية، محمد أديب الحاج - علي زين العابدين بن موسى، منشورات نادي عمر المختار في دمشق سنة ١٩٥٢م.
٢١- مخطوطات رسائل الشيخ محمد ظافر المدني المصراتي الشاذلي (١٢٤٤ - ١٣٢١هـ/ ١٨٢٩ - ١٩٠٣).

تحليل فرويدي

■ الاستاذ جهاد الخازن
تحية وبعد،

فاجأني أحد الاصدقاء وهو يطلب اليّ ان اقرأ شيئاً من احد اعداد صحيفة «الحياة»، مبدياً حرصه الشديد على ان أخص بقراءتي مقالاً ممهوراً باسمك الكريم، بما يحمله من معاني الجهاد، وهي معان تثير اهتمام كل عربي وكل مسلم.

طلب اليّ الصديق ان اقرأ المقال المنشور تحت عنوان «عيون وآذان» وذلك على الصفحة الأخيرة، بالعدد رقم ١١٦٧٧ المؤرخ في يوم الاربعاء ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٥. وكان ان قادني الحاح الصديق الى قراءة المقال المذكور على رغم احساسي بأن هذا المقال او غيره ليس فيه ما يستحق الاهتمام واني لن اجد فيه ما يجدي فتيلاً، كما كانت العرب تقول.

ولكن صدمتي كانت اكبر مما كان يمكن ان أتوقعه عندما قرأت المقال الذي جاء متهكماً ساخراً في أسلوبه بعد ان انبرى يسقط تحليلاً فرويدياً سطحياً لاعلان يقول الكاتب ان «الحياة» تلقته من الخارجية الليبية وان الصحيفة لم تنشره حتى على انه «سبب للتفكهة والهذر» (...).

اما وقد بينت لك ما لا يهمني في المقال، فانني انتقل الى تبيان السبب الذي جعلني اكتب اليك ما اكتب. لقد وجدت في المقال اموراً واشارات لا يمكن ان يقبلها العقل. وانني استغرب تماماً كيف يكون هناك من لديه الاستعداد لدى أول مناسبة او بدون مناسبة ليُقبل على وهم الآخرين باوصاف تجاوز كل حد وتفوق كل مبالغة. ان الأمر يبدو اكثر سوءاً عندما يتعلق بوصف شعب بكامله باوصاف لا تمت لعقل او منطق سليم بصلة ما. وهذا هو مربط الفرس كما يقال.

ان الامر خطر للغاية وغير مسبوق على الاطلاق. لقد قمت بوصف الشعب العربي الليبي باوصاف تحرجت حتى الولايات المتحدة، بما في تاريخ علاقاتها بليبيا ما فيه، ان تطلقها على هذا الشعب. انني اشير الى وصفك هذا الشعب وابنائه باللاعقل وبالغباء وبعدم القدرة على ولادة النوابغ. انني، معيداً صياغة واحدة من عبارات مقالك، اشعر بحرج كعربي «ان يكون هناك عربي بهذا العقل او اللاعقل» حتى لا يجد حرجاً في وصف ابناء امته باوصاف ونعوت تعصى كل عقل ومنطق ناهيك الاب والاخوة والشهامة. إذ كيف يسمح كاتب عربي لنفسه بأن يتحرج أولاً امام التحذيرات الرسمية الليبية التي لا تجاوز في الواقع اقتطاف نزر يسير مما تنشره الصحف والدراسات، وبعضها غربي المنشأ، عن حقيقة بعض أوجه الحياة في المجتمع الاميركي، اللهم إلا إذا كان هذا الكاتب يرى ان نشر اي شيء من هذا القبيل يخدش كرامة الولايات المتحدة ويجرح كبرياءها الذي يجب الا تطاله الأيدي، وان صورتها يجب ان تبقى كالمرآة التي يرى فيها كاتب المقال عجزه عن ان يفرق بين خدش كرامة العذراء وتجريم وسب وتعزير مرتكبة المعصية او الكبيرة (...).

لندن - يوسف صوّان

المحرر: القارئ يوسف صوّان قدّم لنفسه بسبع صفحات كاملة ليقول انه لا يقرأ صحفاً عربية، ثم ختم بأربع صفحات كاملة ايضاً من الخطابية الليبية المشهورة، ووقعت رسالته في ١٢ صفحة لو نشرت لملأت صفحة كاملة ايضاً في هذه الجريدة، مع ان كل ما يريد قوله موجود في ما نشرنا اليوم، ومكرر أيضاً.

ورئيس التحرير يصرّ على كل ما ورد في مقاله، ويعتبر انه كان اقل ما يمكن ان يقال، وله الملاحظات التالية:

١ - هو دافع باسمه وفي الزاوية نفسها عن اتهام ليبيا بالارهاب، ورفض في بضع عشرة مقالة مسؤوليتها عن لوكربي، ونكّر بالغارات الاميركية على طرابلس التي ثبت ان حجتها، اي تفجير ملهى في برلين، لم يكن عملاً ليبياً باعتراف الاميركيين انفسهم، وطالب بالتعويض على ليبيا. ومع ذلك فالقارئ الذي «لا يقرأ» صحفاً عربية رأى مقالاً واحداً ولم ير مقالات كثيرة تدافع عن ليبيا وتهاجم اميركا بحدة.

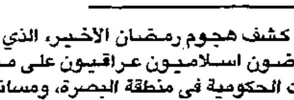
٢ - اتهام الكاتب ان قوله ان بيان الخارجية الليبية «كتبه غير عاقل لغير عاقلين مثله» يشمل الشعب الليبي كله، يمثل عدم فهم ربما كان مقصوداً. فكلام اللجنة غير عاقل ومن يصدقه غير عاقل، ولا نعتقد ان ليبيين كثيرين يصدقونه: «... المخابرات الاميركية تقتل الغرباء وتخفيهم، وتتاجر بأجزاء من جسومهم، وتحقنهم بالايدز... أجهزة القمع الاميركي... الأجهزة الاميركية اغتالت مارتن لوثر كنغ وجون كنيدي...».

هذا كله كلام مجانين، ومن يصدقه مجنون مثل كاتبه. إلا ان الشعب الليبي لا علاقة له بالأمر، والقارئ هو الذي يقحمه لا رئيس التحرير.

٣ - زلة لسان فرويدية ليست تحليلاً نفسياً لأن فرويد نفسه يعجز عن تحليل الممارسات الليبية، وهي مجرد عبارة مستعملة، وقد سبقنا فرويد الى مثلها بالعربية، فالمصريون يقولون «اللي على راسه بطحة جاسس بيها»، والشوام يقولون «اللي في خصره مسلّة بتنعره».

وأهم من كل ما سبق أن ليبيا تتعرض لحصار دولي بسبب السياسات الخرقاء لمؤسسات حكومية من نوع اللجنة الشعبية اياها. و«الحياة» تدعو الى رفع الحصار، ورئيس تحريرها يدعو الى التعويض على ليبيا. ثم يصدر بيان أحمق يحكم الحصار من نوع ما انتقد رئيس التحرير. وهو يصر على ان نقده كان منصباً فقط على «العباقرة» او قليلي العقل في اللجنة. وعلى المجانين الذين يصدقونهم... فقط على هؤلاء، ولا أحد غيرهم.

الهجوم على منطقة البصرة وخلفيات زيارة الحكيم الى لندن



رسالة سياسية تهدف الى تعديل التحالفات الدولية

□ لندن - من حسن آل بلال:

■ كشف هجوم رمضان الأخير، الذي شنّه معارضون اسلاميون عراقيون على مواقع للقوات الحكومية في منطقة البصرة، ومساندتها المأزق الخطير الذي تمر فيه المعارضة في العراق. ولأن الهجوم كان كبيراً واستغرق ٣٧ ساعة حتى أمكن ردّه، كما اعترف بذلك راديو بغداد الذي تديره الدولة، فإن التناقضات التي رافقته كانت متوقعة، بشأن حجم القوات المهاجمة ونوعها، والمكان الذي انطلقت منه، والجهة التي ادارتها تخطيطاً وتعبئة وإشرافاً في ساحة المعركة. ففي البدء اكدت مصادر صحافية من داخل المجلس، الذي يتزعمه سياسياً السيد محمد باقر الحكيم، ان قطعات كاملة التجهيز تابعة «لفيلق بدر» اشتبكت مع قطعات عراقية ضخمة، وان القتال «لا زال مستمراً». ثم أعلن فيما بعد خبر منسوب الى مكتب المجلس الأعلى في دمشق، متضمن الحاق «إصابات جسيمة» بالقوات المهاجمة، وذهب البيان الى اكثر من ذلك عندما رأى ان عدد القتلى بلغ «المئات»، وهو أمر يضفي على الموقف كله المزيد من الشكوك، ويطرح اسئلة عن حقيقة ما حدث ومغزاه، لأن سقوط مثل هذا العدد الضخم من الأفراد المهاجمين قتلى لا يتناسب مع حجم قوات بدر الذي يبلغ، وفق بعض التقديرات ١٣ ألفاً. ومن البديهي هنا حدوث ارباك في أوساط العراقيين بالخارج، خصوصاً وان تصريحات نشرت في لندن لمؤيدين للسيد الحكيم لم تساعد في اجلاء الموقف، وكشف الغموض عن جوانبه الخفية.

بعد انتهاء العمليات زعمت البيانات الرسمية الصادرة في بغداد أسر جنديين ايرانيين، واصدرت طهران على الفور نفياً لها. مؤكدة «ان ما حدث شأن عراقي داخلي لا علاقة لطهران به من قريب او بعيد». ثم تلى صدور بيان منسوب الى «قوات المجاهدين» وفيه وصف للميليشيات المسلحة العراقية، التي تخوض من الداخل «معارك استنزاف» ضد الجيش العراقي، من حين لآخر، يؤكد «ان الهجوم الأخير ليس مفاجأة، كما صوره بعض المصادر الصحافية، بل هو «عملية تكميلية لهجوم ناجح سبق ان شن مستهدفاً السدين المائيين اللذين كانت القوات العراقية قد بنتهما بهدف تجفيف مياه الأهوار». وعندما تأكد استحالة اصلاحهما، وتسبب الحالة الجديدة بغمر مساحات شاسعة من أراض الأهوار المجففة بالمياه مجدداً، بدأ هجوم رمضان الذي تركز في منطقتي العزير والقرنة، وأدى الى أسر ١٥٠ عنصراً من القوات العراقية، بعد تدمير القوات المرابطة في هاتين المنطقتين، وهما لواءان بكامل تجهيزاتهما البشرية والتسليحية، كما أسر اثناء الهجوم عدد من قادة اللواءين. وبغض النظر عن صدقية هذه المعلومات من عدمها، يتبين من المعلومات التي اوردها راديو بغداد حول الهجوم، انه كان واسعاً وبأبعاد خطيرة أثارت السلطة المركزية، ودفعتها الى توجيه اللوم للحكومة الايرانية.

المهم في هذا الهجوم انه يأتي بعد بضعة أيام من عودة السيد محمد باقر الحكيم من زيارة الى اكثر من محطة أوروبية ابتداها بلندن. ولأن الأمر الحتمي هنا هو افتراض علاقة مباشرة بين الهجوم والزيارة، فلا بد من تناول البواعث التي دفعت السيد الحكيم الى التفكير بالتوجه الى العاصمة البريطانية، في هذه الظروف بالذات، اذ يكثر الحديث عن افكار وتوجهات بتخفيف الحظر المفروض على العراق، تمهيداً لالغائه نهائياً، وإعادة البلد الى المجتمع الدولي، وهي تعني بوضوح أكثر إعانة النظام، ومنحه مجدداً شهادة حسن سلوك بعد نبذه طوال السنوات التي أعقبت نهاية حرب الخليج الثانية.

ان تتضمن زيارة الحكيم بريطانيا كمحطة أولى، فتلك تحصيل لأمر حاصل ويرتبط مباشرة بالثقل النوعي الذي تمثله حكومتها في مسألة التوازنات الدولية، اما أن الحكيم نفسه، مع كل ما يجسده من اطروحات فتلك رؤية مقلقة، تعيد الى أذهان الدول الغربية وواشنطن تطورات السنوات الماضية.

من حيث المبدأ فإن الحكيم وباقي أفراد أسرته الباقين على قيد الحياة لا يساورهم أدنى شك بالدور البريطاني في العراق وفي المنطقة كلها، وهو ان تغيرت وجوهه وفق النهج السياسي المتغير اقليمياً، وفي تفكير الحكومة البريطانية ايضاً فإنه تميز بالثبات طوال العقود الماضية التي اعقبت انشاء العراق السياسي، وكان لبعض افراد الأسرة دور مهم وخبرة طويلة في مواجهة قوات الاحتلال البريطاني قبل الحرب العالمية الأولى واثناءها وبعدها، كالإمام الحكيم الراحل، والد الحكيم الحالي، الذي كان أحد أبرز قادة المواجهة السياسية للمخططات البريطانية، عقب الدخول الى بغداد، واعلان العراق منطقة مصالح للدولة العظمى، فعرف له دوره في إنكاء ثورة العشرين الدينية العشائرية الشهيرة. ويسجل له موقفه في ادانة تنامي الدور السياسي للاتحاد السوفياتي في هذا البلد اثناء تولي حكومة الزعيم عبدالكريم قاسم السلطة بعد قلب الملكية عام ١٩٥٨. وبهذه التداخلات يكون السيد الحكيم الاب قد نجح في حفر مكانة تقدير واسعة، وبالتداخلات ذاتها يكون الحكيم الابن، تبنى اليا سياسات والده، فذهب الى ايران عندما بدا له ان الأرض في وطنه ضاقت.

هذه الخلفيات وضعت غشاء سميكاً غطى عيون السياسيين البريطانيين والاميركيين المعنيين بالشأن العراقي، الى ذلك عامل مهم للغاية عزز هذا النفور، وأعطى للرفض «مبرراته المنطقية»، وهو استمرار وجود السيد الحكيم وابرز انصاره في الأراضي الايرانية. وبديهي ان يكون هذا الوضع علامة غير مقلقة للعراقيين الوطنيين والأصوليين على حد سواء، بسبب تداخل العلاقات الاجتماعية والدينية مع القطاع الأوسع من الايرانيين. ويرى الوطنيون خصوصاً ان ايران، وفق هذا المعيار، ليست بريطانيا ولا يمكن ان تكون الولايات المتحدة، وان كان الأفضل الابقاء على فواصل ثابتة بين الجانبين في المجال السياسي، بسبب عقد وتراكمات المشاكل السياسية والجغرافية.

ويذكر ان هناك، الآن، كياناً سياسياً لفصائل من المعارضة السياسية «يتعامل» مع بريطانيا والولايات المتحدة، وينظر له البلدان باطمئنان هو، و«المؤتمر الوطني العراقي»، بل ويعتبرانه التأسيس الشرعي الوحيد لقوى المعارضة، كما ورد حرفياً من واشنطن على لسان الرئيس بيل كلينتون. لكن هذا المؤتمر الذي يحمل الشرعية اميركياً وبريطانياً، لا يمتلكها من الناحية المنطقية عراقياً، فهو غير منتخب وفق مفهوم الانتخاب الواسع، كما انه يفتقر الى دعم القطاعات العراقية الأوسع في الداخل، على حد تعبير الواجهات السياسية المعارضة التي رفضت باستمرار الانتماء اليه. وعلى رأس هذه الواجهات الامام السيد محمد باقر الحكيم الذي أبى قبول العضوية في هيئة رئاسة المؤتمر، عندما عرضت عليه قبل انعقاد اجتماعات صلاح الدين، بعد عام على اسقاط القدرة العسكرية العراقية في حرب الخليج الثانية.

ويرى مقربون للسيد الحكيم انه لا يمكن ان يتعامل مع الولايات المتحدة «بشكل مطلق» وفق الطريقة والنهج الذي أقرتْ تبنيه قيادة المؤتمر «الثلاثية». الا ان السيد الحكيم بدأ يدرك حجم المنافسة التي يشكلها «المؤتمر» بسبب الدعم السياسي والمادي المطلق. وحتى يسحب البساط من تحت الذي حاولوا جره من بين قدميه بدأ السيد الحكيم «معركته السياسية»، وأراد ان تكون البداية تحديداً من لندن، عاصمة الدولة ذات «العلاقات التاريخية» مع العراق مستثنياً منها طرق الأبواب الاميركية، التي يستحيل، وفق الاعتبارات النفسية على الأقل، بدء مرحلة من التفاهم إن لم يكن التنسيق معها، كما هو حال المؤتمر الوطني.

وعلى رغم ان بريطانيا أعلنت بوضوح انها لن تستقبل الحكيم رسمياً سواء لشخصه أو للتنظيم السياسي الذي يتزعمه، اكدت انها ملتزمة بموقفها الذي يتطابق مع رؤية الادارة الاميركية بشأن قصر التعامل على جماعة المؤتمر دون غيرهم، الا انها مستعدة الى التعاطي وفق قنوات فرعية مختلفة، وهو ما حدا بممثلة برلمانية عن حزب المحافظين الحاكم الى استقباله والتحدث اليه، وايضاً الاستماع منه الى تقييم الموقف في العراق من جميع جوانبه.

والأمر الذي لا يشك به ان موقف الحكيم كان سيكون أقوى لو نجح في مساعيه التي أراد بذلها مع المعارضين الموجودين في منطقة الحماية الكردية بهدف التوصل الى رؤية مشتركة تقود نحو العمل الجماعي وربما الاعلان عن حكومة منفى. غير ان الظروف لم تكن في صالحه، بعد ان نشب القتال عنيفاً في المنطقة، وبدا الجميع معنياً بأمر وقف القتال بين الجماعات المتناحرة، حتى اضطر الى تأجيل زيارته المقررة الى كردستان العراقية. والمفيد هنا التطرق الى جانب مهم في زيارة الوفد الذي ترأسه السيد الحكيم، التي تمت منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي. أنها وان لم توفق في جني الثمار المأمولة، إلا ان اتمامها ووضع المسؤولين البريطانيين بطريق «غير مباشر» على آفاق من التعامل في المستقبل، قد تكون في المرحلة الأولى غير مباشرة ايضاً، حتى تأذن تطورات الوضع في المنطقة الى تطويره نحو الأفضل.

وإذا كان بين الأوساط العراقية في المهجر من يرى في زيارة السيد الحكيم الى بريطانيا نكسة سياسية فإن قطاعاً واسعاً رأى في التصلب معه نصراً كبيراً يسجل له في خانة «الخط المستقل» اذا استثنينا العلاقات الخاصة القائمة بينه وبين الايرانيين. وقد دعم موقف بريطانيا السلبي إجمالاً اي امكانات قد تتوافر في كل لحظة لمزيد من التعاون والتنسيق مع الأحزاب والتيارات القومية العربية، وايضاً مع نقيضها من الاحزاب الاسلامية مثل حزب الدعوة، احد الأحزاب العراقية القليلة التي تتمتع بنفوذ حقيقي داخل العراق، وكان اختلف في السابق مع السيد الحكيم وجمد عضويته داخل «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق». ويجمع هؤلاء رابط مهم حالياً وهو الزم «المؤتمر الوطني» نفسه بها. واذا تطور هذا التعاون المتوقع في المستقبل الى حد تشكيل جبهة سياسية موحدة فإن الأمر في حينه سيعني اعادة تقييم المواقف عند الحكومة البريطانية وقد ينسحب هذا على واشنطن. ربما يكون هجوم رمضان الأخير في منطقة البصرة احدى الدلالات التي أراد السيد الحكيم من خلالها تأكيد النفوذ الكبير الذي يتمتع به داخل العراق، وهو الذي سيشكل في كل الأحوال الأمر الحاسم عندما يؤذن بالتغيير أو تفرضه الظروف فرضاً.



محمد باقر الحكيم . (ا ف ب)



لا تريده عراقاً باغياً

□ الرياض -
من مصطفى شهاب:

■ تبدو الولايات المتحدة وكأنها الدولة الوحيدة في العالم المعنية باستمرار فرض الحظر ومواصلة العقوبات المفروضة على العراق. وكل يوم نسمع هذا التعليق او ذاك من مسؤولين في الادارة. وأوفد الرئيس بيل كلينتون مندوبته لدى الأمم المتحدة مادلين أولبرايت للقيام بجولة على عواصم الدول الاعضاء في مجلس الأمن للعمل على مواصلة الحظر. وغدا هذا الهاجس وكأنه الشغل الشاغل للادارة الاميركية الامر الذي يدفع الى كثير من التساؤل حول الاهداف الحقيقية لهذه الحملة الاميركية المتلاحقة، وأين تقع مصالح دول الخليج العربية - المعنية الأولى بالموقف من العراق - من هذه السياسات الاميركية.

والسؤال الأكثر الحاحاً، لمصلحة من هذا التمادي في الموقف الاميركي؟ وأين موقع دول المنطقة ودورها في المسألة التي لا يترك التسارع الاميركي منها فرصة لأحد للتقييم، بل وأين موقع دول مجلس الامن الدائمة العضوية الأخرى ذاتها منها؟

فعدا بريطانيا الحليف الاستراتيجي التقليدي لواشنطن فان أياً من الدول الثلاث الأخرى الدائمة العضوية في المجلس (روسيا وفرنسا والصين) لا تبدي حماسة للمسألة بل وتعدى الأمر الى محاولات تبذلها هذه الدول لالغاء الحظر.

وعلى الجانب الآخر في قلب المنطقة المعنية بدأت دول مجلس التعاون الخليجي تظهر نوعاً من التعاطف مع معاناة ابناء الشعب العراقي، وظهر هذا حتى في تصريحات المسؤولين في عدد من دول المجلس منها تصريحات لمسؤولين من الكويت البلد المعني الرئيسي في المنطقة بحالة العداء لنظام الرئيس العراقي.

وبدأت تطفو على السطح حال تذمر من استمرار الحظر الذي يبدو وكأن لا نهاية له. وتقول الاوساط في المنطقة ان استمرار الحظر باق لأكثر من سبب. فهو حول العراق من ظالم الى ضحية وأدى الى اضعاف الشعب العراقي وثبت أركان النظام، كما فاقم الحظر من الشرخ في العلاقات على الصعيد الانساني بين الشعب العراقي وشعوب دول المنطقة، واظهر دول مجلس التعاون التي كانت ضحية النظام وكأنها المتسببة في الضرر الذي يقع على كاهل الشعب العراقي الآن.

وسط هذه الاجواء تتساءل الاوساط الخليجية بشكل بدا مسموعاً عن السر وراء الحملة الاميركية على مواصلة فرض الحظر على العراق، على رغم شهادات المبعوث الدولي رالف اكيوس المؤكدة غالباً والمشككة احياناً اخرى بالتزام العراق التعاون مع الامم المتحدة في تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة باحتلاله للكويت عام ١٩٩٠.

وتنظر الاوساط الخليجية نظرة ريبة نحو الاهداف الاميركية من هذه السياسة المتمادية في التعامل مع العراق، ولا تخفي الاوساط قلقها من تحول العراق الى وسيلة ابتزاز اميركية لاستنزاف مقدرات دول المنطقة لمحاربة العدو المزعوم (العراق) الذي بدأ يشكل وفق نظرة اميركية (مع ايران) محور سياسة ضد المنطقة برمتها تتعدى نظرية الاحتواء الثنائي التي تنادي بها واشنطن.

هل الخليج المرشح البديل عن قضية الصراع العربي - الاسرائيلي لابقاء المنطقة تحت وطأة الاستنزاف الدائم لقدراتها وتحت وطأة الحماية الاميركية التي تحاول واشنطن ان تظهر دول المنطقة وكأن لا غنى لها عنها؟

الاوساط الخليجية تنظر نظرة مختلفة عن النظرة الاميركية. فدول المنطقة التي عانت اقتصاداتها من حالات استنزاف شديد لقدراتها في قضايا الخلافات العسكرية منذ مطلع الثمانينات (الحرب العراقية - الايرانية) وقبلها تبعات الحروب العربية - الاسرائيلية، ومن السياسة الغربية التآمرية المتواصلة على اسعار النفط تبدي رغبة ملحة للخروج من أتون هذا القلق. فدول المجلس ترى انها سعت دائماً الى ان تكون دولاً مسالمة لا تضمر الشر لأحد، وهي مقابل ذلك لا تريد من احد التدخل في شؤونها ويشمل هذا الامر كل الاطراف اقليمياً ودولياً.

ودول مجلس التعاون الخليجي لا تريد الى جوارها عراقاً ضعيفاً بل تريد عراقاً شقيقاً معها لا عليها. عراقاً صديقاً لا عراقاً باغياً.

شركة فرنسية اضافة الى الايطالية يعتقد انها دفعت رشاوى كلايس

الأمين العام لحلف الأطلسي يؤكد ان الفضائح لن تدفعه الى الاستقالة

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:
□ بون - من اسكندر الديك:

■ أكد أمين عام حلف شمال الاطلسي ويلي كلايس نيته عدم الاستقالة من منصبه، على رغم اتهامه بالضلوع في فضيحة صفقة المروحيات الايطالية «اغوستا».

وقال كلايس في تصريح ادلى به خلال زيارته لكندا بعد ان كان اجرى مباحثات مع المسؤولين الاميركيين في واشنطن انه لا ينوي الاستقالة من منصبه. ورأى مراقبون ان وراء التصريح الثقة التي توليها الولايات المتحدة لكلايس. وكان نائب الرئيس الاميركي آل غور اكدها في زيارته الأخيرة لبروكسيل عندما قال ان كلايس يتمتع بثقة الادارة الاميركية «في قيادته سياسات الحلف».

وجاءت تصريحات كلايس في كندا في وقت تشهد فضيحة الرشاوى التي حصل عليها الحزب الاشتراكي الفلمنكي من المؤسسة الايطالية «اغوستا» تصعيداً بعد اعتقال يوهان ديلانغ المدير السابق لديوان كلايس، عندما كان الاخير وزيراً للشؤون الاقتصادية (١٩٨٨ - ١٩٨٩) وبعد أن اعترف نائب السكرتير الاول للحزب الاشتراكي الفلمنكي بوجود وثيقتين تؤكد احداهما صفقة بقيمة ٥١ مليون فرنك بلجيكي (نحو ١.٦ مليون دولار) قدمتها مؤسسة «اغوستا» الايطالية.

في غضون ذلك طالب النائب فيليب مورو (من الحزب الاشتراكي الفرنكوفوني) خلال مداخلة في البرلمان، بتعميق التحقيقات في شأن اغتيال الوزير السابق اندريه كولس (من الحزب الاشتراكي الفرنكوفوني) قبل أربعة أعوام، مشيراً إلى وجود ادلة تفيد «وجود منظمة مافيا تمس الاوساط السياسية واوساطاً اخرى».

ويقرن البعض بين صفقة «اغوستا» واغتيال الوزير كولس الذي قد يكون اختلف مع المنتفعين من الرشاوى التي تستهدف كلاً من أمين عام حلف الاطلسي والوزير السابق رئيس الحزب الفلمنكي لويس توبال ووزير الخارجية البلجيكي فرانك فان دين بروك. ويحظى الاخير بدعم رئيس الوزراء البلجيكي ديهانه الذي قال أمام البرلمان بانه «يحظى بثقته الكاملة».

في تطور آخر ذي صلة بفضيحة الرشوة (أ ب) افادت الصحافة البلجيكية أمس الجمعة ان ايتان مانجي المسؤول السابق عن الشؤون المالية للحزب الاشتراكي أبلغ إلى المحققين ان الحزب تلقى في ١٩٨٩ رشوة مقدارها عشرة ملايين فرنك بلجيكي (٣٠٠ الف دولار) من شركة «ايروسباسيال» التابعة للدولة الفرنسية والمتخصصة في انتاج الطائرات والصواريخ اضافة إلى الرشوة الايطالية.

يذكر ان مانجي، الموقوف حالياً، كان وقع ايصالاً بطلب من نائب زعيم الحزب الاشتراكي في ذلك الوقت لوك والين، لكنه قال للمحققين انه لم يقبض المبلغ الذي وقع الايصال بتسلمه. وأوضح ان الغرض من الايصال كان لاقناع السلطات السويسرية بأن المبلغ، الذي يفترض انه سيدفع عبر حساب باسم والين في بنك سويسري لن يستخدم لاغراض اجرامية. وافاد والين، وهو موقوف ايضاً، بانه أعطى المبلغ إلى مانجي.

وفي بون، نفى المتحدث باسم الحكومة الالمانية بيتر هاوسمان في مؤتمره الصحافي امس الخبر الذي نشرته صحيفة «دي فيلت» الالمانية المحافظة ان واشنطن طرحت اسم وزير الدفاع الاتحادي فولكر روهه ليكون خليفة كلايس في منصب الأمين العام لحلف الأطلسي بعد تعرض الأخير إلى اتهامات بضلوعه في فضيحة مالية.

ويذكر ان الصحيفة المذكورة ذكرت في عددها الصادر أمس ان المسؤولين في العاصمة الاميركية يرون ان روهه يحظى بثقة الحكومة والكونغرس، وهو يعتبر ايضاً من المطلعين بشكل جيد على السياسة الاميركية. وتابعت الصحيفة تقول ان بعد وفاة الامين العام السابق للحلف مانفرد فورنر، وهو الماني ايضاً، سعت الحكومة الاميركية لاقناع وزير الدفاع روهه الترشح إلى المنصب.

وقال المتحدث الرسمي ان حكومته تنفي كل الاشاعات المتعلقة بهذا الموضوع، خصوصاً ان روهه نفسه نفى ذلك واعتبر ان كل ما يشاع غير صحيح. وشدد على ذلك ايضاً متحدث باسم وزارة الدفاع الالمانية.

وترفض المصادر الحكومية هنا اتخاذ اي موقف من موضوع كلايس وما إذا كان عليه التنحي عن منصبه أم لا بسبب الفضيحة المالية المذكورة، إلا أن الأوساط الصحافية العاملة في المجال الرسمي تتحدث عن ضرورة الاستقالة وتتوقع «ان تكون ايام أمين عام الحلف معدودة».

ايطاليا: احالة اندريوتي الى المحاكمة بتهمة التعامل مع المافيا

□ روما - من سعد كيوان:

■ قرر قاضي التحقيقات الاولية في مدينة باليرمو (جزيرة صقلية) مساء أول من أمس الخميس احالة جوليو اندريوتي رئيس الحكومة السابق ومن أهم رجال السياسة النافذين في ايطاليا لعشرات السنين الى المحاكمة بتهمة التعامل مع عصابات المافيا. وستبدأ محاكمته في ٢٦ أيلول (سبتمبر) المقبل. وجاء هذا القرار الذي يشكل سابقة تاريخية في الحياة السياسية الايطالية بعد جدل دام أسابيع بين النيابة العامة في باليرمو «معقل المافيا» ومحامي الدفاع حول صحة الاتهامات وجدية الشهود وحول صلاحية المحكمة المنوط بها اجراء المحاكمة. وأصرت النيابة العامة على ضرورة اجراء المحاكمة في باليرمو التي تشكلت مسرحاً لنشاطات رجال اندريوتي وعلاقاتهم المشبوهة» فيما أصر محامي الدفاع على صلاحية محكمة الوزراء الموجودة في روما. وبث قاضي التحقيقات الأولية أول من أمس بعد مواجهة حامية دامت حوالي سبع ساعات بين الادعاء العام ومحامي الدفاع.

وعلّق رئيس الحكومة السابق الذي أمضى نهاره في العاصمة على القرار قائلاً: «استقبل هذا القرار الجائر بمرارة واعتقدت ان سنتين من الانتظار وتقصي الحقائق والمعلومات ستساهم في اجلاء الحقيقة». وتمنى اندريوتي الذي لم يشأ ان يواجه الصحافيين ان تشكل المحاكمة العلنية «فرصة لمواجهة الشهود ودحض اتهاماتهم». وحاول الزعيم السياسي المخضرم ان يعيش أطول نهار في حياته بهدوء وبرودة اعصاب عبر مشاركته في أعمال مجلس الشيوخ الذي هو عضو فيه مدى الحياة وناقش امس الاجراءات التقشفية الجديدة التي اقرتها الحكومة من اجل عصر النفقات ومواجهة العجز الضخم في ميزانية الدولة.

وبدأت «حكاية اندريوتي مع المافيا» قبل حوالي سنتين عندما اصدرت النيابة العامة في باليرمو في ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٣ مذكرة تحقيق بحق رئيس الحكومة السابق وسط ذهول الأوساط السياسية التي كانت منشغلة يومها بمسلسل فضائح الرشوة والفساد الذي أطاح الطبقة السياسية التي حكمت ايطاليا أكثر من ربع قرن.

وجاء قرار النيابة العامة بناء على معلومات أولية أدلى بها بعض «التائبين الذائعي الصيت» وعلى رأسهم المافياوي توماز بوشتا الذي يقيم اليوم في الولايات المتحدة تحت حماية وحراسة رجال الأمن الفيديراليين بعد ان قام باداء خدمة ثمينة للسلطات الاميركية والايطالية تتعلق بنشاطات عصابة «كوزا نوسترا» وشبكتها الاجرامية بين البلدين.

وتبع ذلك افادات لعناصر اخرى جاء في احداها ان اندريوتي كان معروفاً في أوساط العصابة بلقب «العم جوليو»، فيما تكلم بعضهم الآخر عن ترتيب محاكمات، وتبرئة متهمين بايعاز من رئيس الحكومة السابق. وبلغ مجموع هذه العناصر حوالي ١٧ من «التائبين» الذين كانوا ينتمون الى فروع عصابات المافيا وقرروا في ما بعد التعاون مع السلطات القضائية. وتضم لائحة الاتهام مجموعة من الجرائم والتصفيات السياسية التي «كانت تتم بايعاز وتواطؤ» رجالات السياسة التابعين لاندريوتي في الجزيرة.

وتراوحت تعليقات الأوساط السياسية بين مرحب بان تأخذ العدالة مجراها الى مطالب بمحاكمة نزيهة، الى معتبر ان هناك تجنياً على رئيس الحكومة السابق والى من اعتبر ان اندريوتي «بريء الى ان تثبت ادانته».

وكان اندريوتي البالغ ٧٤ سنة بدأ حياته السياسية قبل حوالي خمسين سنة (١٩٤٦) مساعداً لوزير في أول حكومة رأسها زعيم الحزب الديموقراطي المسيحي بعد سقوط الفاشية واعلان الجمهورية، وتدرج صعوداً منذ ذلك الوقت عبر تسلمه حقائب وزارية عدة الى ان أصبح رئيساً للحكومة.

الصرب يعتقلون أعضاء منظمة انسانية بوسنية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ امتنع اعضاء مجموعة الاتصال الدولية بشأن البوسنة عن الادلاء بأي تصريحات حول نتائج محادثاتهم في بلغراد والاجراءات التي قرروها بعد اجتماعهم في باريس اول من امس الخميس. لكن مصادر اعلامية في بلغراد افادت ان المجموعة رفضت طلب الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش رفع كل العقوبات المفروضة على بلاده.

من جهة اخرى، اكدت كرواتيا تمسكها بقرارها طرد القوات الدولية من اراضيها بعد انتهاء مدة التفويض الذي أعطي الى هذه القوات بحلول نهاية الشهر الجاري. ولم تستبعد السلطات الكرواتية اللجوء الى القوة العسكرية لاسترداد منطقة كرايينا التي يحتلها الصرب. وحذرت الأمم المتحدة من تفاقم الصراع إذا انسحبت قواتها من كرواتيا.

في غضون ذلك، استمر القتال العنيف في مقاطعة بيخاتش شمال غربي البوسنة. وتعرضت سارايفو لرمايات بالاسلحة الرشاشة بينما اعتقل الصرب ستة من أعضاء منظمة «مرحمة» الانسانية.

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ان المفوضية احتجت على هذه الاعتقالات التي لم يبين الصرب اسبابها. ومن بين المعتقلين رئيس المنظمة في مدينة بانيالوكا. كما استولى الصرب على وثائق واجهزة تابعة للمنظمة.

وأضاف الناطق ان الصرب رفضوا السماح لقوافل الاغاثة المتوجهة الى سارايفو بالعبور في الاراضي الخاضعة لسيطرتهم.

وافاد بيان للجيش البوسني ان الهجمات العنيفة استمرت في الجبهات حول مدينة فيليكا كلادوشا وتعرضت ضواحي مدينة بوسانسكا كروبا والمناطق القريبة من الملاذ الآمن في بيخاتش لقصف مدفعي غزير. وأشار البيان الى ان «الصرب فتحوا نيران الأسلحة الرشاشة في اتجاه سارايفو ما تطلب دعوة سكان المدينة الى التزام الحذر. وتوقفت حركة الترام بعد ظهر امس اثر اصابة اثنين من ركابها واحد الجنود الفرنسيين العاملين في القوات الدولية بجروح».

على صعيد آخر بثت اذاعة سارايفو امس ان اعضاء مجموعة الاتصال الدولية عقدوا اجتماعاً مغلقاً استمر ست ساعات اول من أمس في باريس لبحث الحلول السياسية في منطقة يوغوسلافيا السابقة. ولم يصدر اي تعليق رسمي عن المجتمعين كما رفضت وزارة الخارجية الفرنسية الادلاء باي معلومات حول الاجتماع او المحادثات التي اجرتها المجموعة في بلغراد مع الرئيس الصربي.

وافادت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المعارضة امس انه «حسب تقديرات الدوائر الديبلوماسية فإن اللقاء الاخير لممثلي بريطانيا وفرنسا والمانيا في مجموعة الاتصال مع الرئيس ميلوشيفيتش لم يؤد الى تغيير مهم في موقفه الرافض الاعتراف بالبوسنة وكرواتيا في مقابل رفع العقوبات عن بلاده».

وأشارت الصحيفة الى توفر معلومات عن ان «المجموعة رفضت مطالب بلغراد برفع العقوبات الدولية قبل الشروع بمحادثات اخرى».

الى ذلك، نقلت صحيفة «فيسنيك» شبه الرسمية الصادرة في زغرب عن بيان اصدره مجلس الدفاع الأعلى للأمن القومي الكرواتي ان «كرواتيا مصرة على التمسك بقرارها انهاء تفويض القوات الدولية في اراضيها مع نهاية الشهر الجاري. وكل ما يمكن ان تقبل به السلطات الكرواتية، نشر مراقبين دوليين على الحدود المعترف بها دولياً مع صربيا والبوسنة - الهرسك».

لكن المراقبين يؤكدون ان صرب كرايينا الذين يسيطرون على المناطق الكرواتية المحاذية لصربيا والبوسنة سيرفضون انتشار المراقبين ما يحول دون تطبيق ذلك. ونشرت «ناشا بوربا» امس تصريحاً لوزير الدفاع الكرواتي غويكو شوشاك بان «زغرب قد تستخدم القوة العسكرية بصورة محدودة لاسترجاع كرايينا. والمجتمع الدولي لن يعارض ذلك إذا تم بسرعة وبصورة مدروسة. والجيش الكرواتي قادر على ذلك إذ يضم حالياً ١١٤ الف جندي اضافة الى امكان استنفار نصف مليون مقاتل كرواتي فوراً».

واضاف شوشاك ان «ميزان القوى سيكون لصالح الكروات الذين سيخوضون حرباً تحريرية في وقت لم يعد لصربيا القدرة على تحمل حرب عنيفة عسكرياً او اقتصادياً».

وذكرت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية ان الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي حذر في كلمة له امام ندوة حول عمليات حفظ السلام الدولية عقدت في فيينا من ان «الصراع سيتفاقم في يوغوسلافيا السابقة إذا غادرت القوات الدولية الاراضي الكرواتية وقد يؤثر ذلك على وجود القوات الدولية في البوسنة».

واوضح ان هذا الانسحاب «يتطلب مشاركة نحو ٣٠ الف جندي تابعين لحلف شمال الاطلسي بعملية تستغرق حوالي ستة أشهر».

طفلتان بوسنيتان تقرآن الفاتحة على قبر احد الاقارب في سارايفو امس (أ ب)

الاعلام الروسي يواصل الحداد على اغتيال الذيع التلفزيون الشهير ليستيف

يلتسن يعترف بمسؤوليته عن التقصير في مكافحة الجريمة المنظمة

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ صدرت الصحف الروسية امس الجمعة في اطارات سوداء واوقفت محطات التلفزيون برامجها حداداً على النجم التلفزيوني فلاديسلاف ليستيف الذي اثار اغتياله اصداء واسعة، واعترف الرئيس بوريس يلتسن بانه «مقصر» في مكافحة موجة الاجرام فيما طالبت كتلة «يابلوكو» الاصلاحية باستقالة رئيس الدولة والحكومة ودعا حزب «خيار روسيا» الى اقالة وزيري الأمن والداخلية ورئيس الادعاء العام.

وكان ليستيف (٣٨ عاماً) قتل امام مدخل بيته مساء الاربعاء عندما ترصده قاتلان ماجوران قالت الشرطة ان احدهما «اوروبي» والآخر «اسيوي» واطلقا عليه رصاصتين في الصدر والقفا وارادياه في الحال.

واحدثت الجريمة هزة كبرى في الأوساط السياسية والاعلامية والشعبية نظراً الى مكانة ليستيف الذي اختير افضل صحافي عام ١٩٩٤. واشتهر ليستيف في أواخر الثمانينات بتقديم برنامج «وجهة نظر» الانتقادي اللاذع الذي كان من أهم المنابر لمهاجمة الحزب الشيوعي الحاكم آنذاك. وعطل البرنامج لفترة من الوقت ثم استؤنف تحت ضغط الرأي العام، واعد ليستيف برامج مختلفة كان اخرها «ساعة الذروة» الذي يقدم لمدة ٢٠ دقيقة اربع مرات في الاسبوع ويستضيف فيه كبار رجال الدولة والسياسة والوجوه الثقافية.

بيد ان الكثيرين من المعلقين اشاروا الى ان جريمة الاغتيال لم تقع بسبب النشاط الصحافي بل بسبب صراعات مع «مافيا الاعلانات» التي بدأ ليستيف محاربتها عند تعيينه حديثاً مديراً عاماً لشركة الاذاعة والتلفزيون العمومية التي استحدثت بدلاً من المؤسسة الرسمية القائمة حالياً على ان تحتفظ الدولة بـ ٥١ في المئة من اسهمها.

وكان من اوائل القرارات التي اصدرها ليستيف منع الاعلان التلفزيوني لمدة قصيرة لاستبعاد الشركات التي كانت تشتري فترة بث الاعلانات وتبيعها الى شركات خاصة حاصلة على ارباح تقدر بمئات الملايين من الدولارات. ووجهت اصابع الاتهام الى سيرغي ليسوفسكي رئيس شركة «بريمير ت. في» وهي أكبر مؤسسة للاعلانات التلفزيونية وكان ليستيف رفض قبل يومين من اغتياله تمديد العقود الموقعة معها. وذكرت صحيفة «كومير سانت ديلي» الواسعة الاطلاع ان رجلين قدم احدهما نفسه كعقيد في الاستخبارات اتصلا باحد مساعدي ليستيف وطلبا منه ان «يتفرغ لبرامجه التلفزيونية».

واثارت الجريمة ردود فعل واسعة وقوية واوقفت محطات التلفزيون برامجها طوال الخميس وظهرت على الشاشات صورة المغدور متشحة بالسواد وعبارة تحذر من ان «دولة يعيث فيها الاجرام لا مستقبل لها».

وقطع الرئيس بوريس يلتسن جدول أعماله الرسمي وتوجه الى مقر التلفزيون، علماً انه كان «اختفى» اسبوعين بعد بدء حرب الشيشان. ووصف الرئيس الحادث بانه «فاجعة» واعترف بانه شخصياً «واحد من القادة الذين لم يتخذوا اجراءات كافية» لمكافحة الاجرام. وقال ان هناك ظواهر «لا يتمكن (من معالجتها) رئيس الدولة والحكومة والنيابة العامة». وتسدد في صورة خاصة على تفشي الاجرام المنظم في موسكو وقال ان سلطات المدينة تتغاضى عن «تكامل هياكل المافيا مع وزارة الداخلية».

وهذه اول مرة يعترف فيها يلتسن علناً بمسؤوليته الشخصية ويطلب «الصفح» على الطريقة المتبعة في البلدان الديموقراطية بيد انه من جهة اخرى اتبع الاسلوب البلشفي التقليدي في «حل» المشاكل بالاعلان عن اقصاء مسؤولي الامن الداخلي والنيابة العامة في موسكو.

ومن جهة أخرى استشهد يلتسن بجمهورية اوزبكستان التي قال ان «الوضع تحسن فيها فوراً» بعد ان قامت اجهزة حفظ الأمن بقتل افراد ست عصابات. واستدرك قائلاً انه لا يدعو الى اعلان حال الطوارئ ولكنه يشدد على ضرورة اتخاذ اجراءات «قاسية» لمكافحة الاجرام.

الا ان تصريحات يلتسن لم تخفف من حدة الانتقادات التي بلغت ذروتها اثناء برنامج على الهواء تحدث فيه اصدقاء القتيل وزملاؤه وسياسيون كبار. وقال الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف ان الجريمة ذات طابع سياسي وهي تؤكد «عجز السلطة». وأشار يغور ياكوفليف المدير العام السابق للاذاعة والتلفزيون ان «كل شيء مستباح» في روسيا واستغرب ان يسند يلتسن مسؤولية التحقيق الى وزير الداخلية فيكتور ميرين الذي وصفه بانه «بطل الثورة الاجرامية».

واصدرت الاحزاب السياسية على مختلف انتماءاتها بيانات شجبت فيها الجريمة واستنكرت موقف السلطات في التعاطي مع المافيا.

قنابل وسيارات مفخخة تهز بولندا في اطار الحرب بين عصابات الإجرام

■ وارسو - رويتر - انفجرت في مدينة لوبلين سيارة ملغومة ومزقت رجلين في داخلها. وفي وارسو انتزع انفجار الجدران الخارجية لثلاثة طوابق في مجمع سكني.

وتقول الشرطة ان حوادث الانفجارات هذه في أماكن عامة تشير الى اتجاه متزايد لارتكاب هذا النوع من الجرائم بواسطة عصابات عالم الجريمة المنظمة في بولندا لتسوية خلافات أو للثأر من خصوم أو تأكيد زعامات.

ويقول المتحدث باسم الشرطة جيرزي كيرزيانسكي «هذه الانفجارات تحدث في أماكن عامة حيث تزيد احتمالات وقوع اصابات بين المارة. وللأسف فإننا نتوقع تنامي هذا النوع من الارهاب».

ويضيف ان جرائم القنابل التي كانت نادرة قبل ١٩٩٠ زادت بنسبة كبيرة منذ ١٩٩٢ عندما وصلت الى ٥٣ حادثاً.

ويتابع كيرزيانسكي ان هذا النوع من الحوادث بلغ ٨٦ حادثاً في مختلف انحاء بولندا عام ١٩٩٣ منها ٤١ حادث اعتداء بالقنابل.

وقال كيرزيانسكي ان عدد الاصابات، خلال العامين الماضيين، كان أقل من المتوقع حيث بلغ ثمانية قتلى و٣٦ جريحاً.

ولكن ثمانية انفجارات، معظمها سيارات ملغومة، هزت وارسو وحدها منذ بداية العام الحالي. ويزيد القلق من وقوع مزيد من الضحايا.

والحافز على ارتكاب مثل هذه الاعمال الاجرامية ليس سياسياً اذ ان الهدف عادة مؤسسات يرفض أصحابها دفع اتاوات، أو اشخاص من عصابات متنافسة على ادارة شبكة دعارة أو تهريب مخدرات وغيرها من الانشطة الاجرامية.

ويقول كيرزيانسكي «لهذه الحوادث بالتأكيد صلة بالجريمة المنظمة. وارسو مسرح للتنافس بين عصابتي بروشكوف وفولومين للسيطرة على العاصمة».

وتقول صحف بولندية ان نجاح الشرطة في التصدي لزعماء عصابة بروشكوف ربما مهد الطريق لوجود جيل إجرامي شاب مسؤول عن ارتفاع عدد هذه الجرائم.

ومهما يكن من أمر فإن وسائل الاعلام البولندية والرأي العام يطالبان الشرطة ببذل مزيد من الجهود للقضاء على مرتكبي حوادث وضع القنابل.

وتقول صحيفة «زيتشي فارسوافي» اليومية «في موقف تتعرض فيه صحة وحياة المواطنين للخطر فإن قول الشرطة ان هذه الاعمال مجرد تصفية حسابات بين عصابات اجرامية أمر غير مقبول على الاطلاق».

ولكن الامكانات ضعيفة الى درجة ان اتحاد الشرطة يطالب بتوفير بنزين كاف لسيارات الشرطة. وسأل صحافيون وزير الداخلية البولندي اندريه ميلشانوفسكي عن كيفية التصدي لعصابات القنابل فأجاب «بالنقود والنقود والنقود».

ويتمنى متطوعون من رجال الشرطة يقومون بإبطال مفعول القنابل الحصول على انسان آلي (روبوت) يدار عن بعد ليقوم بنزع الفتيل من المتفجرات. ولكن هذا لا يزال حلماً نظراً الى ضعف الامكانات المالية. ولذلك يرتدي المتطوعون ملابس مصفحة ضخمة يبدو فيها مثل رواد الفضاء.

ولكن حتى الآن ولحسن الحظ لم تقع اصابات بينهم، على رغم ان معظم القنابل محلية الصنع أو من مخلفات مناجم أو الجيش، ما يزيد من تنوعها وخطورتها.

ونظراً الى ارتفاع معدل جرائم القنابل يتلقى رجال الشرطة دورات تدريبية في الجيش البولندي وفي باتون روج في ولاية لويزيانا الاميركية.

ويوجد الآن حوالي ١٠٠٠ شرطي تدربوا على نزع فتيل العبوات الناسفة و١٠ مراكز في مختلف انحاء بولندا.

وتعرضت الشرطة لانتقادات عقب مؤتمر صحافي دعت اليه في الأسبوع الماضي صحيفة شعبية تصدر في وارسو اسمها «سوبر اكسبريس» لتعرض فيه كمية من مادة تي.ان.تي الشديدة الانفجار قالت انها اشترتها بمبلغ ٢٠٠٠ دولار من اشخاص زعموا أنهم من ضباط مكافحة الارهاب في مطار وارسو.

وقبل ان ينعقد المؤتمر اغارت الشرطة على مقر الجريدة وصادرت المتفجرات واحتجزت الناشر لمدة ٤٨ ساعة.

وقالت الصحيفة في معرض شرح سبب شرائها المتفجرات «يمكن الحصول على متفجرات بسهولة في بولندا. وحان الوقت لتكون الشرطة أكثر حسماً في مواجهة هذا الموقف الخطر». وفي البداية قال ضباط شرطة كبار انهم لا يصدقون ان ضابطاً في مكافحة الارهاب باع هذه المتفجرات للجريدة.

ولكن شرطة وارسو أعلنت في وقت لاحق انها قبضت على رجلين احدهما ضابط شرطة سابق والآخر ضابط في مكافحة الارهاب في إجازة مرضية. وقال صحيفة «غازيتا فيبورشيا» ان الشرطة ضبطت متفجرات في منزلي الرجلين.

الرئيس المكسيكي السابق يعلن اضراباً عن الطعام

■ مكسيكو سيتي - رويتر - أعلن الرئيس المكسيكي السابق كارلوس ساليناس دي غورتاري أنه سيبدأ اضراباً عن الطعام لإجبار الحكومة الحالية على الاعتراف بأنها اساءت معالجة موضوع خفض قيمة البيزو وتوضيح تساؤلات عن اغتيال المرشح السياسي لوس دونالدو كولوسيو.

وأضافت هذه الخطوة مشكلة جديدة للأزمة السياسية المتنامية التي تحولت إلى مأساة. وأعلن ساليناس ذلك في شبكة «ازتيكا» التلفزيونية وقال إنه سيقدم «اغلى شيء لدي... حياتي في السعي وراء الحقيقة في هاتين القضيتين».

وأضاف ان اضرابه الكامل عن الطعام سيبدأ على الفور.

وتابع ساليناس ان هذا العمل ليس مرتبطاً بالقبض على شقيقه راؤول ساليناس الثلثاء الماضي بتهمة تدبير اغتيال الأمين العام للحزب الثوري التأسيسي الحاكم فرانشيسكو رويز ماسيو في ٢٨ ايلول (سبتمبر).

وراؤول ساليناس (٤٨ عاماً) موجود حالياً في سجن اتحادي على مشارف العاصمة.

وقتل كولوسيو المرشح الأصلي للحزب في انتخابات الرئاسة في مدينة تيوانا الشمالية الحدودية في آذار (مارس) فيما يقول ممثلو الادعاء الذين عينهم الرئيس ارنستو زيديلو انها مؤامرة شملت أشخاصاً عدة.

ومنذ أن ترك ساليناس منصبه شابت سمعته اتهامات بأن سياساته الاقتصادية اضطرت زيديلو إلى خفض قيمة العملة في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر). وتخلى ساليناس منذ الأربعاء وبعد إلقاء القبض على شقيقه عن حملة لرئاسة منظمة التجارة العالمية.

وقال زيديلو إن خفض قيمة البيزو هو نتاج عجز هائل في ميزان المدفوعات تسببت فيه إدارة ساليناس الذي طلب لدى اعلانه الاضراب ان تعترف الحكومة بأنها اساءت معالجة أزمة البيزو بدلاً من توجيه اللوم إليه.

أنغولا: مقتل ١٤ شخصاً في عمليات جديدة شنتها يونيتا

■ لشبونة - ا ف ب - افادت وكالة الانباء الانغولية الرسمية الملتقطة في لشبونة أمس الجمعة ان تسعة اشخاص قتلوا واصيب سبعة غيرهم بجروح في كمين نصبته قوات الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (يونيتا) في بنغيلا (غرب).

واضافت الوكالة ان مقاتلي يونيتا فتحوا النار الاثنين الماضي على قافلة من سبع سيارات تابعة للقوات الحكومية على الطريق التي تربط بين مرفأ لوبيتو ومدينة بوكويو.

وكان عناصر من يونيتا هاجموا احد احياء بوكويو الاسبوع الماضي ما اسفر عن مقتل خمسة مدنيين. واشارت الوكالة إلى انه الهجوم الخامس الذي يشنه عناصر يونيتا على ضاحية بوكويو بعد التوقيع الرسمي في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على بروتوكول لوساكا من قبل طرفي النزاع.

وتحدثت الوكالة عن عملية شنتها يونيتا في هذه المقاطعة على طائرة استأجرتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر تعرضت الاحد الماضي لاطلاق نار بالقرب من مدينة غاندا. وعلّقت اللجنة الدولية عملياتها الانسانية في هذه المنطقة على اثر العملية وتطالب بضمان امنها.

موسكو تجري جولة محادثات جديدة مع الشيشان

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ اعلنت موسكو امس الجمعة ان جولة جديدة من المباحثات مع الشيشانيين قد تبدأ اليوم السبت او غداً الأحد فيما دعا الرئيس بوريس يلتسن رجال الدين المسلمين الى التعاون لوقف المجابهة المسلحة.

وذكر مركز الاعلام الحكومي ان مباحثات بين قيادة القوات الروسية والقادة الميدانيين الشيشانيين قد تبدأ في جمهورية انغوشيتيا. واشارت وكالة «ايتار تاس» الرسمية الى ان سبب تأخر المباحثات «عدم وصول رده من الجانب الشيشاني على مقترحات كانت القيادة الروسية قدمتها واعتبرها الشيشانيون «طلب استسلام».

وكان انتهى عند ظهر أمس الجمعة الموعد النهائي الذي حددته موسكو للرد على اقتراحاتها واعتبر المركز الاعلامي الحكومي ان «التلكؤ يحبط المفاوضات». وعلى رغم توارد انباء عن اشتباكات وقصف مدفعي ذكرت وكالة الانباء الرسمية «ايتار تاس» ان نيكولاي سيميونوف رئيس الادارة الاقليمية في الشيشان التقى أمس وفداً من كبار رجال الدين المسلمين برئاسة راوي عين الدين مفتي وسط روسيا واتفق معه على تنظيم «ممر سلام» لانتقال مفاوضين شيشانيين الى الأراضي الانغوشية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن اوليغ لوبوف سكرتير مجلس الأمن القومي قوله ان السلطات الاتحادية قررت «استغلال اي فرصة للتفاوض وتحاشي اراقة الدماء».

ومن جانبه وجه الرئيس بوريس يلتسن رسالة الى مسلمي روسيا في مناسبة عيد الفطر المبارك اعرب فيها عن امله في «تعاون وتعاضد» رجال الدين المسلمين لحل المشاكل التي يواجهها البلد ووقف المجابهة المسلحة في الشيشان وتعزيز «الوفاق الوطني». واكد ان المسلمين «جزء اصيل» من الحياة التاريخية والروحية لروسيا. وتابع ان الدين الاسلامي ينادي بقيم انسانية واخلاقية رفيعة ويدعو الى المساواة والتآخي بين البشر.

المانيا: النقابات تؤجل تنفيذ المرحلة الثالثة من إضراب عمال المعادن

□ كولون (المانيا) - من ماجد الخطيب:

■ ابدت نقابات عمال المعادن المضربة عن العمل في ولاية بافاريا بعض المرونة في تنفيذ برنامج الاضراب الذي تلتزم به، وقررت امس الجمعة وقف تنفيذ المرحلة الثالثة المقرر تنفيذها الاثنين المقبل إلى الخميس، بانتظار ما قد تسفر عنه جولة المفاوضات الأولى مع اتحاد أرباب العمل في بداية الاسبوع المقبل.

وتأتي هذه الخطوة استجابة لدعوة الحوار التي اتخذها اتحاد أرباب العمل الاربعاء الماضي بعد اجتماع حاسم حضره اصحاب ٢٠٠ شركة كبرى وصوتوا فيه إلى جانب اقفال المعامل إلى أجل غير مسمى بغية كسر الاضراب.

حوار بلا شروط

ودعا اجتماع ارباب العمل العمال المضربين إلى العودة إلى طاولة الحوار من دون شروط كما اجل البدء بتنفيذ قرار اقفال المصانع إلى الأربعاء المقبل في محاولة لوقف التصعيد و«منح الحوار فرصة»، حسب تعبير رئيس اتحاد أرباب العمل في بافاريا هانز يواخيم غوتشول. في حين اكد رئيس نقابات عمال المعادن كلاوس تسفيكل على ضرورة ان يتقدم ارباب العمل باقتراح ملموس حول زيادة الاجور وقال: «لن نسمح لهم بابتزازنا، وافقنا على الحوار لكن هذا لا يعني اننا سنكف عن الضغط».

وفي حين ابدى رئيس النقابات في بافاريا فيرنر نويغباور بعض التفاؤل في احراز بعض التقدم في الجولة الأولى من المفاوضات الاثنين، واصل اتحاد ارباب العمل ضغوطاته وتشدده، وجاء ذلك على لسان مدير أعمال اتحاد ارباب العمل ديتر كيرشنر الذي قال للبرنامج الصباحي في القناة التلفزيونية الثانية انه متشائم تماماً من نتائج المفاوضات.

وكانت المرحلة الأولى من اضراب عمال نقابات المعادن في بافاريا التي بدأت الجمعة الماضي شملت اثنتين وعشرين مؤسسة كبيرة يبلغ عدد العاملين فيها حوالي أحد عشر الفاً، وشملت المرحلة الثانية التي بدأت الاثنين الماضي إحدى عشرة مؤسسة اضافية يعمل فيها أحد عشر الف عامل.

وتضامن مع العمال المضربين ثلاثة آلاف موظف يعملون في هذه المؤسسات. ويفترض ان تكشف النقابة عن أسماء المؤسسات التي ستشملها المرحلة الثالثة من الاضراب اضافة إلى عدد العمال العاملين فيها الاثنين المقبل إذا فشلت الجولة الأولى من المفاوضات مع اتحاد ارباب العمل.

ويطالب عمال المعادن برفع اجورهم بنسبة ستة في المائة وهي المطالب التي يرفضها اتحاد ارباب العمل لكنه لم يطرح أية نسبة بديلة.

AL-HAYAT SATURDAY 4 MARCH 1995 ISSUE NO. 11700

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٣٦٠
الين الياباني	٩٤,٣٧
الجنيه الاسترليني	١,٦١٨٧

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٧٦,٩٠
السعر السابق
٣٧٥

صرفت اقل من بليون دولار

تدخل البنوك المركزية الاوروبية يخفق في وقف تدهور الدولار امام المارك والين

وسيط في بورصة طوكيو يلوح للمتاولين بعد بلوغ الدولار ٩٤,٨٥ ين. (ا ف ب)

□ لندن - «الحياة»:

■ هبط الدولار في اسواق القطع الاوروبية الى ادنى مستوى امام الين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كما اخفق في الصمود امام المارك القوي بعد جولة من التدخل لدعم العملة الخضراء قادها البنك المركزي الالماني بالتعاون مع ١٤ بنكا مركزيا اوروبيا آخر.

ويأتي تدخل هذه البنوك بُعيد بدء التعامل في المراكز الاوروبية في اثر عمليات تدخل مماثلة قادها مجلس الاحتياط الفيديرالي الاميركي (البنك المركزي) بالتعاون مع بنك اليابان (المركزي) لنجدة الدولار بعدما هبط في احدى مراحل التعامل الى ٩٤,٨٥ ين.

ولم يتضح بعد مدى التدخل الاميركي والياباني المشترك، الا ان مراقبين قدروا حجم تدخل البنوك المركزية الاوروبية باقل من بليون دولار، وجاء بعدما تابع الدولار تراجعه في لندن امام الين فتردى الى ٩٤,٤٠ ين قرب موعد تثبيت الاسعار.

وفي الوقت نفسه تراجع الدولار امام المارك الالماني اسوة بمعظم العملات الرئيسية الاخرى فسجل مستوى هابطا لم يعرفه منذ عامين هو ١,٤٣٨٠ مارك مقارنة مع ١,٤٦ مارك عند اغلاق لندن مساء الخميس مدفوعا نحو الاسفل بعمليات تصفية مواقع دولارية لصالح العملة الالمانية.

ويتداول المحللون منذ ايام اقوالا مفادها ان صناديق التحوط التي تسيطر على بلايين الدولارات تقود الاتجاه نحو المارك وتبيع الدولارات لقاء الين، لكن لم يصدر عن اي جهة رسمية حتى الان تاكيد لمثل هذا التحرك علما ان مراهنة عدد من تلك الصناديق والمؤسسات الاستثمارية على الين والسندات في بداية العام الماضي ادت الى تكبدها خسائر ببلايين الدولارات.

ولاحظ محللون امس ان استمرار قوة الين جاء حتى بعد تقارير افادت ان شركات ومصارف يابانية تعمل على اعادة ترحيل ودائع كبيرة الى اليابان لدعم موازناتها قبل حلول نهاية السنة المالية الذي يصادف آخر الشهر الجاري.

ويقول مسؤولون المان كبار انهم منزعجون من الافراط في الطلب على المارك، الا ان البنك المركزي هناك والبنوك المركزية الاوروبية الاخرى لا تبدو متحمسة جدا لوضع حد لهذا الطلب المفرط اذ جاء تدخلها الصباحي ضعيفا (ومثله تدخل مجلس الاحتياط ليل امس) وربما كانت ستحتاج الى انفاق ستة اضعاف المبلغ للتاثير في اتجاه العملات الراهن.

ويعتقد بعض المحللين هنا انه على رغم ظهور السلطات المالية الاميركية بمظهر المدافع عن الدولار الا ان واشنطن لا تريد التسرع في تقوية عملتها لأن من شأن تراجع سعر صرف العملة الخضراء في الاسواق العالمية خفض اسعار المنتجات الاميركية وتعزيز الصادرات املا في ان يظهر تاثير ذلك مع اقتراب الانتخابات الاميركية الرئاسية سنة ١٩٩٦.

ويذكر ان مسؤولين اميركيين، منهم آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي، تحدثوا الشهر الماضي عن احتمال وقف رفع اسعار الفائدة هذه السنة واعطوا الامل باحتمال خفضها قريبا خصوصا اذا اظهر الاقتصاد الاميركي تباطؤا مهما نتيجة موجات رفع اسعار الفائدة منذ شباط (فبراير) من العام الماضي. الا ان استمرار ضعف الدولار في صورة اكثر حدّة مما يحدث حاليا يمكن ان يغير هذا السيناريو ويضطر الحكومة الى التدخل بقوة، وكان هذا احد اسباب الضعف الذي اظهرته اسعار الاسهم الاميركية في بداية التعامل امس عاكسة بذلك خشيتها من رفع اسعار الفائدة ثانية.

السعودية: مبيعات شركة "صافولا" تتجاوز ٢٦٧ مليون دولار عام ٩٤

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ تجاوزت مبيعات شركة «صافولا» ما قيمته بليون ريال (٢٦٧ مليون دولار) عام ١٩٩٤ بزيادة قدرها ١١٠ ملايين ريال عن عام ١٩٩٣.

وقال رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب عادل فقيه «ان الشركة استطاعت على رغم الارتفاع العالمي الكبير في اسعار المواد الخام لزيوت الطعام والبلاستيك عام ١٩٩٤ ان تحافظ على تزايد أرباحها التي بلغت ١٥٧ مليون ريال وحققت الارباح نفسها تقريباً التي سجلتها عام ١٩٩٣».

وأضاف «ان سياسة صافولا في تنويع استثماراتها ومصادر دخلها كان له كبير الأثر في تخفيف وطأة ارتفاع اسعار المواد الخام نتيجة لتحقيق الشركات التي تملكتها في الاعوام القليلة الماضية في اطار برامج تنويع الاستثمارات مستويات عليا من الاداء اسهمت بصورة مباشرة في مواصلة نمو الارباح».

واشار فقيه الى ان النتائج التي حققتها الشركة للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ اظهرت نمواً مضطرداً في موجودات الشركة وبلغت نحو ٣٢٢ مليون ريال بزيادة نسبتها ٢١ في المئة عما كانت عليه نهاية العام السابق. واوضح ان الزيادة تركزت في الاستثمارات الجديدة والممتلكات ذات الصفة الانتاجية «مما سيكون له الأثر في زيادة الارباح في المستقبل».

واشار رئيس مجلس الادارة الى ان حقوق المساهمين اظهرت نمواً نسبته ٢٠ في المئة وبلغت ٩٥٧ مليون ريال مما يشير الى قوة ومتانة المركز المالي للشركة، وقال «ان هذه النتائج تؤكد ان شركة صافولا قطعت شوطاً كبيراً نحو تحقيق اهدافها مع المحافظة على معدلات التوسع والنمو التي حققتها للوصول الى الريادة في مجال صناعة زيوت الطعام والغذاء».

وأضاف فقيه «ان الشركة تواصل حالياً تنفيذ برامج استثمارات صناعية وزراعية تتجاوز قيمتها بليون ريال وتشمل تنفيذ مشروع الشوكولاته ومشروع البطاطا المعد للتصنيع، ومشروع تعبئة التمور الذي بدأ انتاجه التجريبي مطلع السنة الجارية بالاضافة الى مشروع مصفاة السكر الذي سيتم البدء في تنفيذه خلال الاشهر القليلة المقبلة».

واوضح انه يجري حالياً الاعداد لإقامة مصفاة لتكرير السكر مقرها في ميناء جدة الاسلامي حيث يساعد الموقع في تسهيل عمليات تفريغ ونقل وتخزين الكميات الكبيرة من السكر الخام اللازمة للتشغيل.

وتعتبر شركة «صافولا للاستثمارات الصناعية» الشريك الرئيسي في المصفاة كما تضم قائمة الشركاء شركة «تيت آند لايل» البريطانية ومجموعة من كبار التجار والموردين والمستخدمين الصناعيين للسكر في المملكة العربية السعودية.

ويبدأ التشغيل التجريبي للمصفاة منتصف السنة المقبلة ١٩٩٦ على ان يتم طرح المنتجات النهائية للمصفاة في نهاية السنة نفسها. وتبلغ طاقة المصفاة الانتاجية ٥٠٠ الف طن من سكر القصب بنوعيه الناعم والخشن و٢٠ الف طن من الدبس الذي يستخدم في صناعة الخل وصناعة اعلاف الحيوانات. وتشتمل المصفاة على محطة لتحلية المياه وتوليد الطاقة الكهربائية واجهزة تفريغ السفن ونقل السكر الخام.

"سابك" تسعى للحصول على قرض قيمته ٧٠٠ مليون دولار

■ المنامة - رويتر - ذكر ان الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) طلبت من سبعة مصارف وشركة مالية ترتيب قرض حجمه ٧٠٠ مليون دولار للمساعدة في تمويل مشروع للبتروكيماويات.

وقال «بنك الخليج الدولي» في بيان في ساعة متأخرة من الليلة الماضية ان هذا القرض سيستخدم في تمويل بناء مصنع لانتاج بيوتيل ثلاثي الأثير المثيلي. وأضاف «ان بناء المصنع وتوسيع مصنع للصودا ومنشآت أخرى سيكلف نحو ١,٠٨ بليون دولار». وقال المصرف ان «تشيس مانهاتن بنك» و«سيتي بنك» و«بنك الخليج الدولي» و«البنك الأهلي التجاري» و«البنك السعودي - البريطاني» و«البنك السعودي - الأميركي» و«البنك السعودي - الهولندي» و«شركة استثمارات النفط العربية» ستشارك في القرض المشترك.

وقال مصرفيون ان سعر فائدة القرض سيزيد نقطة وربع النقطة عن سعر الفائدة «ليبور» في سوق لندن. وأضافوا ان «سيتي بنك» و«تشيس مانهاتن» انضما إلى القرض المشترك بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لكل منهما. والتزم الضامنون الستة الآخرون بتقديم ٥٠٠ مليون دولار.

وقالت مصادر في مجال الصناعة ان عمليات البناء بدأت في مصنع بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي لحساب «الشركة السعودية للبتروكيماويات» (صدف).

و«صدف» مشروع مشترك بين «سابك» و«بيكتين ارابيا» وهي وحدة لشركة «شل اويل» وهي الفرع الأميركي لمجموعة «رويال دتش - شل».

الجزائر: مشروع انبوب الغاز سيكون جاهزاً قبل الخريف المقبل

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية نقلاً عن مسؤول حكومي ان انبوب غاز المغرب العربي - الاوروبي سيكون جاهزاً للعمل قبل الموعد المحدد له في بداية الخريف المقبل.

وحسب المصادر الجزائرية، تحقق تقدم كبير في انجاز المشروع مما يجعله قابلاً للتشغيل اعتباراً من حزيران (يونيو) المقبل. وتعتقد الجهات الجزائرية ان شركة «بكتل» الاميركية، التي تنفذ مشروع تمديد الانبوب على مدى ٥٣٠ كلم في الاراضي الجزائرية، من منطقة حاسي الرمل الى منطقة عين مطهر على الحدود المغربية، انهت عملها في وقت قياسي.

ويعتقد المراقبون ان اعلان هذه المعطيات جاء رداً على التساؤلات المطروحة في شأن مستقبل المشروع عقب التهديدات التي اطلقتها الجهات الاسلامية المتشددة. لكن مصادر اسبانية مطلعة اتصلت بها «الحياة» اعتبرت ان إنبوب الغاز سيكون جاهزاً للعمل قبل نهاية السنة الجارية، وان تنفيذ الانبوب لا علاقة له بالصراعات الداخلية في الجزائر لانه مشروع اقليمي متعدد الاطراف تدعمه ارادة دولية.

وتمول الجهات الاسبانية الجزء المغربي من المشروع على امتداد ٥٢٥ كلم الى حدود صخرة جبل طارق، بينما تقوم شركة «ايناغاز» ببناء الشطر المغربي عبر شركتها التي أنشئت لهذا الغرض. وهي تنوي استثمار نحو ٨٥٠ مليون دولار في هذا الجزء من المشروع. وسينقل الانبوب بين ٨ و١٠ بلايين متر مكعب من الغاز في بداية الامر على ان يصل تدريجاً الى ١٨,٥ بليون متر مكعب في نهاية القرن الجاري.

وسيضخ الغاز الجزائري الى اسبانيا عبر المغرب ثم الى البرتغال في مرحلة لاحقة.

وشهد المشروع في بدايته حماساً كبيراً لكونه انطلاقة عهد جديد للتعاون في منطقة المغرب العربي. وتم التاكيد على المشروع بعد التوقيع على الاتفاق المبدئي في فاس عام ١٩٨٩ بحضور الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد. لكن التطورات المتلاحقة جعلته في واجهة الأحداث بعد انفجار العنف المسلح في الجزائر والتهديدات المختلفة الموجهة الى الشركات التي تعاملت مع المشروع داخل الجزائر ثم من خلال الفتور في العلاقات المغربية - الجزائرية كما حدث الصيف الماضي عندما أغلقت الحدود وفُرضت التاشيرات، وعاد الحديث عن احتمال تاجيله.

لكن الاطراف الاسبانية تحرص من جانبها على القول ان انبوب الغاز الذي كلف شركة «ايناغاز» مئات ملايين الدولارات لا يمكن ان تؤثر فيه النزاعات الامنية او الخلافات السياسية او الاقليمية، لانه مشروع متعدد الاطراف وفيه مصلحة للجميع.

تهديد تايني رفع دعوى على "لونرو" يخفق في التأثير في سعر الاسهم

□ لندن - «الحياة»:

■ اخفق تهديد تايني رولاند المدير التنفيذي المشارك السابق مؤسس مجموعة «لونرو» البريطانية مقاضاتها في التاثير كثيراً في سعر اسهم هذه الشركة التي تشمل نشاطاتها استخراج الذهب والزراعة وادارة الفنادق.

وكان متوسط سعر سهم «لونرو» امس ١٤٥ سنتا بتراجع سنتين عن سعر الافتتاح وسط حركة تعامل متوسطة، مما يعطي الانطباع بان السوق اللندنية لم تكترث كثيرا بتهديد رولاند الذي عمل في المجموعة ٣٤ عاماً.

وكان من المفترض ان يتولى رولاند هذا الشهر منصب رئيس المجموعة ويصبح عضوا في مجلس ادارتها، الا ان الشركة قالت انها قررت فصله الخميس بعد تصريحات صحافية نقلت عنه القول «ان ديتر بوك الرئيس التنفيذي الحالي للمجموعة حقق مكاسب مالية من صفقة عقارية عام ١٩٩٣».

وبدلا من ان يجتمع مجلس ادارة المجموعة لاقرار تعيين رولاند في منصب الرئيس وقّع تسعة من اعضائه رسالة سلّموها الى رولاند تقول ان استمرار وجوده في الشركة «يعرقل تطوير لونرو».

وقال رولاند انه سيوظف افضل محامين لمقاضاة «لونرو» ومعها ديتر بوك وانه سيلاحق الاخير «حتى آخر ايام حياتي».

ومن المفارقات في تاريخ رولاند العاصف انه هو الذي جلب بوك الالماني الشرقي الاصل الى المجموعة عندما باعه جزءا من حصته. الا ان بوك انقلب على رولاند وتمكن في بداية العام الماضي من اقصاء أربعة من مؤيدي رولاند على رأسهم رئيس مجلس الادارة رينيه ليكليزيو ونائب رئيس مجلس الادارة روبرت دنلوب.

ولهذه المجموعة نحو ٩٠٠ شركة منتشرة في كل انحاء العالم الا ان نشاطاتها الرئيسية تتركز في انتاج المعادن الثمينة والفنادق ومن ممتلكاتها في النشاط الاول ٤٥ في المئة من منجم اشانتي الضخم في غانا.

وعملت «لونرو» العام الماضي الى اعادة تقييم ممتلكات سلسلة فنادق ميتروبول التي تملك ليبيا ثلثها الامر الذي ادى الى خفض قيمة تلك الممتلكات بمبلغ ١٨٦ مليون جنيه (٢٧٧,١٤ مليون دولار)، وهذا رقم يقترب من الثمن الذي دفعته ليبيا وهو ١٧٧ مليون جنيه.

وينحدر رولاند من ام المانية وكان وضع هو واسرته رهن الحجز الاحترازي في بريطانيا ابان الحرب العالمية الثانية، ومن اطول معاركه واكثر تكلفة تلك التي خاضها على مدى سنوات مع الاخوة الفايد اصحاب «هارودز» قبل ان يتفرغ للنزاع مع بوك.

المحققون الثلاثة لدى وصولهم الى فرانكفورت وفي الاطار ايرهارد كيمف محامي ليسون. (ا ف ب/ ا ب)

فرانكفورت: القضاء يمدد سجن ليسون قبل البت في طلب سنغافورة استرداده

■ فرانكفورت، لندن - رويتر، «الحياة» - امرت السلطات القضائية في فرانكفورت تمديد سجن نك ليسون، الوسيط الذي سببت مضارباته على اداء مؤشر نيكاي انهيار مصرف «بيرينغز» البريطاني، حتى يتم البت في طلب لاسترداده حمله الى السلطات القضائية الالمانية ثلاثة من المحققين في سنغافورة التي اتهمته بتزوير وثيقة مالية تزيد قيمتها على ٨٠ مليون دولار.

ومثل ليسون امام المدعي الالماني هانز هيرمان ايكرت الذي اوضح «ان قرار استمرار اعتقال ليسون لا يعني تسليمه حكماً الى سنغافورة». واشار الى ان قرار التسليم اجراء يجب ان تتخذه الحكومة الاتحادية في بون.

ويريد ليسون ان يسلّم الى بريطانيا، التي كان يقصدها، قبل ان يعتقل في فرانكفورت يوم الخميس الماضي اثناء توقفه ليستقل الطائرة من هناك الى لندن.

وقال المدعي الالماني ان الحكومة الاتحادية ستتخذ قراراً «ديبلوماسياً» في شأن تسليم ليسون الى بريطانيا او الى سنغافورة. وقال محامي ليسون ايرهارد كيمف ان موكله سيقاوم طلب تسليمه الى سنغافورة، وهو ينفي ما ادعته تزويره مستندات ووثائق. واضاف: «الاوضاع القانونية في سنغافورة ليست في المستوى المرجو».

ووصف كيمف الاتهامات ضد ليسون بانها «ضعيفة للغاية ولا تتضمن الكثير».

وقال ان اجراءات التسليم قد تستغرق اياماً او اشهراً عدة.

وكانت صحيفة «فاينتشال تايمز» البريطانية ذكرت امس ان مدققي الحسابات في مصرف «بيرينغز» نبهوا في آب (اغسطس) الماضي من «نشاطات خطرة يقوم بها ليسون» لكن اي مسؤول في المصرف او في «بنك انكلترا» (المركزي) لم يؤكد صحة تقرير الصحيفة التي اشارت الى انها استقت معلوماتها من تقرير للمدققين يقع في ٢٤ صفحة.

وفي امستردام رفض ناطق باسم مجموعة «انترناشيونال نيديرلاندن» تاكيد انباء بريطانية عن ان المجموعة تقدمت بعرض شراء «بيرينغز» بمبلغ جنيه واحد مع تحمل كامل مسؤولية تسديد أي التزامات على المصرف البريطاني. وقال الناطق: «لدينا حتى يوم الاثنين لتقديم العرض».

من جهة ثانية اعلن امس المكتب البريطاني لمكافحة عمليات الغش انه فتح بالتعاون مع شرطة لندن تحقيقا في شأن الاتهامات بالغش الموجهة الى مصرف بيرينغز.

وقال مسؤول في المكتب «تم تقديم اتهامات بالغش في سنغافورة تتعلق بانشطة مسؤول في قسم المبادلات في مصرف بيرينغز. وفتح مكتب مكافحة الغش بالتعاون مع شرطة لندن تحقيقا في شأن هذه الاتهامات للقسم المتعلق منها ببريطانيا».

ويمهد القرار الطريق امام احتمال اصدار السلطات البريطانية مذكرة توقيف والمطالبة بتسليمها نك ليسون.

خسائرها بلغت ٤ ملايين دينار

الأردن: الهيئة العامة لشركة "دار الشعب" تقرر تصفيتها وبيعها بالمزاد العلني

□ عمان - من صلاح حزين:

■ اتخذت الهيئة العامة لشركة «دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر» قراراً بتصفية اختيارية للشركة التي كانت تصدر صحيفة «صوت الشعب» اليومية.

ووافقت الهيئة العامة في اجتماع غير عادي عقدته للبحث في مصير الشركة المتعثرة على تعيين السيدين مامون فاروقة وسليم الزعبي مصفيين للشركة وتفويضهما الاستعانة بالخبراء والمستشارين اللازمين لتسهيل مهمتهما.

وكانت وزارة الصناعة والتجارة عنيت لجنة لادارة الشركة برئاسة واصف عازر، المدير العام لبنك الأعمال الأردني، للنظر في أمر الشركة قبل نحو اسبوعين. وقال رئيس اللجنة خلال الاجتماع ان اللجنة توصلت الى ان قرار بيع الشركة بالمزاد، لمن يدفع اعلى سعر هو الحل الامثل بعد ان وصل حجم الخسارة الاجمالية للشركة الى أربعة ملايين دينار.

واوضح ان تقريراً في شأن وضع الشركة رفعته اللجنة أشار الى أن العجز الصافي في حقوق المساهمين بلغ أكثر من ١,٦ مليون دينار نجمت عن مطالبات مقدارها ٢,٥ مليون دينار تطرح منها موجودات قيمتها ٩٠٠ الف دينار.

وقدر التقرير الخسائر المتراكمة للشركة حتى نهاية عام ١٩٩٤ بنحو ٣,٨ ملايين دينار، وذلك عدا عن ثمن استعارة اكثر من مئة طن من الورق من صحيفة محلية لطباعة صحيفة «صوت الشعب» التي تصدر عن الدار وعدا عن الخسائر المقدرة لشهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين التي تبلغ نحو ١٤٠ الف دينار كحد ادنى مما يجعل مجموع خسائر الشركة يصل الى اكثر من أربعة ملايين دينار. ووصل وضع الشركة حداً من التدهور جعلها عاجزة عن شراء ورق لطباعة الصحيفة الصادرة عنها فتوقفت عن الصدور في ١٤ شباط (فبراير).

وقام الاقتراح بتصفية الشركة على أسس اهمها ان يستمر بيع الشركة في صورة مؤسسية بحيث يمكن ان تستمر الشركة في القيام باعمالها الطبيعية، وان يتم البيع بالمزاد المباشر وبالسعر المناسب بحيث لا يقل هذا السعر عن قيمة الموجودات بحسب التقدير المخمن من قبل عدد لا يقل عن ثلاثة من الخبراء تنتدبهم لجنة الادارة على ان يتم ذلك خلال ثلاثة اشهر من تاريخ اتخاذ القرار. وان يلتزم المصفي بشروط عقد الاستثمار بين الشركة وبين «المؤسسة الاردنية للاستثمار» الخاص بطباعة دليل الهاتف الاردني لحساب «مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية».

"انسالدو" توقع عقداً مع "كهرباء دبي" قيمته ١٢٠ مليون دولار

□ روما - من عرفان رشيد:

■ وقعت شركة «انسالدو» التابعة لمجموعة «فيماكانيكا» الايطالية عقداً مع «كهرباء دبي» لتوسيع محطة كهرباء جبل علي. تبلغ قيمة العقد ١٢٠ مليون دولار. واعتبرت الشركة الايطالية العقد مهماً للغاية، لانه يؤكد نجاح حضور «انسالدو» في الدول العربية ودول الخليج العربي.

ويذكر ان «انسالدو» بدأت بالعمل في العالم العربي منذ عام ١٩٧٧ ونفذت مشاريع عديدة في كل من المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والعراق في مجالات انشاء محطات توليد الطاقة الكهربائية ومحطات تحلية المياه.

وينص العقد الجديد بين «انسالدو» و«كهرباء دبي» على انشاء محطة جديدة مقسمة الى جزءين قادرين على انتاج نحو ٣٢٠ ميغاواط من الطاقة الكهربائية.

رئيس "مؤسسة النفط التونسية" في الذكرى الـ٢٠ لانشائها:

استثمار حقلين جديدين يساهم في إزالة الاختلال في ميزان الطاقة التونسي

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ أكد رئيس مجلس إدارة «المؤسسة التونسية للنفط» السيد عبدالوهاب الكسراوي ان استثمار حقل ميسقار الساحلي الذي سيبدأ انتاجه السنة الجارية «سيتيح استخراج ٢٧ مليون طن من الاحتياطات النفطية التي كانت راقدة في البحر وسيجعل ميزان الطاقة الذي كان يسير نحو «اختلال محتم».

واوضح في حديث أدلى به الى «الحياة» ان حقل ميسقار الذي يقدر انتاجه السنوي بـ ٥، ١ مليون طن اضافة الى حقل سيدي كيلاني (الوسط) سيرفعان متوسط انتاج تونس من النفط الى اكثر من خمسة ملايين طن سنوياً على نحو يحقق التوازن فالاستهلاك المحلي لا يتجاوز ٥ ملايين طن في السنة.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● توقع خبراء نفطيون أن تدخل تونس في الفترة المقبلة مرحلة ما بعد النفط. متى سيكون الانعطاف؟

- صحيح اننا نتهيأ تدريجاً منذ فترة للانتقال الى مرحلة ما بعد النفط الا اننا سعينا للبحث عن الاحتياطات غير المعروفة واستثمار ما هو معروف الى حده الأقصى مما سيتيح لنا المحافظة على مستوى انتاج يتجاوز خمسة ملايين طن في السنة. ونتوقع السنة الجارية ان يعود متوسط الانتاج الى مستوى يعادل او يفوق خمسة ملايين طن بعد إنطلاق الانتاج في حقل ميسقار وتطوير حقل سيدي الكيلاني (الوسط). وستشكل هذه الخطوة تقدماً مهماً نحو المحافظة على توازن ميزان الطاقة. فتونس تستهلك حالياً خمسة ملايين طن من النفط في السنة. وطبعاً ستكون لهذا التوازن انعكاسات ايجابية على ميزان المدفوعات.

● الى أي مدى تساهم «المؤسسة التونسية للنفط» في الجهد الاستثماري القائم في القطاع؟

- كلما توصلت شركة الى اكتشاف كميات من النفط قابلة للاستثمار تجارياً وُضع امامنا خيار الدخول في شراكة معها. عندها يجب تسديد حقنا من نفقات التنقيب وكذلك ما يترتب علينا من كلفة الاستثمار واعداد الحقل للانتاج. وتقدر اشتراكاتنا في المشاريع التي نساهم فيها على اساس الشركة بـ ٥٠ في المئة. ويحصل كل طرف على إيرادات تعادل النسبة التي ساهم بها في نفقات التنقيب. فيما تحصل الدولة على حصة خاصة كرسوم وأتاوات وحصة ثانية تتعلق بالنسبة المخصصة للسوق الداخلية. وفي النهاية، يمكن القول ان حصة تونس الاجمالية من النفط المستخرج تراوح بين ٦٠ و٧٠ في المئة من الانتاج المحلي.

● هل ينطبق ذلك على حقل سيدي الكيلاني أيضاً؟

- تقدر حصة تونس من النفط المستخرج من حقل سيدي الكيلاني بـ ٥٥ في المئة. فاذا اضفنا نفقات التنقيب والاستثمار التجاري تصل حصة الجانب التونسي الى ٨٥ في المئة و١٥ في المئة للشركة المستثمرة. صحيح ان باطن الأرض هو ملك للدولة طبقاً للقوانين التونسية لكن علينا الا ننسى ان الشركة قامت بمجازفة ولها الحق في ان تكافأ على ذلك.

● كم يبلغ عدد الشركات النفطية التي أنشئت معها علاقات شراكة؟

- نحن شركاء مع اربعين مجموعة. إلا اننا لا نساهم في الاستثمارات الأولية بل ندعو الشركات النفطية ونشجعها على الاستثمار. ونشكل وإياها لجاناً مشتركة لوضع خطط للتنقيب بصفتنا الجهة المالكة للمعلومات ثم نتابع التنفيذ معها.

وبفضل العمل مع مؤسسات وشركات مختلفة على مدى عشرين عاماً تراكمت لدى مؤسسة النفط التونسية خبرة عالية ومعلومات دقيقة عن الاحتياطات الموجودة في باطن الأرض. لكن المعرفة الجيولوجية لا حدود لها. فالأهداف التي نطمح اليها الآن كان يستحيل تخيلها في وقت سابق، اي قبل عشرة اعوام مثلاً. ونتجه الآن الى التنقيب في مناطق جديدة مثل محافظات الشمال الغربي (متاخمة للحدود مع الجزائر) بينما كنا نركز جهودنا في الماضي على المناطق الصحراوية (المتاخمة لليبيا) فقط.

المهم ان شركاءنا مقتنعون ان عملهم سيؤتي ثماره وهذا هو المهم. كذلك اكتسب موظفونا خبرة عالية بدليل مستوى الحضور في الندوات والملتقيات العلمية التي نقيمها. ففي العام الماضي، مثلاً، جاءنا ٤٠٠ خبير ومهندس من شركات نفطية دولية للمشاركة في ندواتنا العلمية.

من جهة اخرى، لم نتردد في الاستعانة بكبار الخبراء الاميركيين لإطلاعنا على آخر الاكتشافات والمعلومات والتقنيات في قطاع النفط.

● ما هي الآفاق الجديدة التي افتتحتها مؤسسة النفط؟

- عندما انشئت المؤسسة اواخر ١٩٧٤ كان الهدف من انشائها ادارة سياسة الحكومة الخاصة بتطوير قطاع المحروقات عموماً. اما تجارب الشراكة الاولى مع مجموعات نفطية دولية فتعود الى مطلع الستينات عندما انشأت تونس بالتعاون مع مؤسسة النفط الايطالية «ايني» ثلاث شركات بينها مصنع تكرير النفط في مدينة بنزرت (الشمال) وشركة استثمار حقل البرمة (الجنوب) وشركة التوزيع «اجيب».

وأتاح اكتشاف حقل البرمة لتونس الدخول في نادي البلدان المنتجة للنفط في الستينات اذ كانت تنتج ٥ ملايين طن من النفط سنوياً فيما لم يتجاوز استهلاكها آنذاك مليون طن في السنة.

طبعاً ساعد فائض الانتاج على تمويل خطط التنمية وجزء مهم من موازنة الدولة في فترة الستينات والسبعينات. الا ان الملفت للنظر هو ان الحكومة كانت تحدد سعر النفط في السوق المحلية بـ ٤ دولارات بينما كان سعره في السوق العالمية يراوح بين ١٠ و٤٠ دولاراً في السبعينات.

من هذه الزاوية شكلت مؤسسة النفط المستحدثة في اواسط السبعينات نواة لصناعة نفطية وطنية، فاعدت المهندسين وجمعت نتائج اعمال التنقيب والتحاليل التي اجريت على طبقات الأرض منذ مطلع القرن وبدأت بتخطيط لتطوير الانتاج وتحسين استثمار الامكانات المتاحة. وفي هذا السياق استطاعت تونس إنشاء مصنع اتضح لاحقاً اثره المهم على البيئة اذ انفرد بجمع الزيوت المستعملة التي كانت تلقى في الخلاء وإعادة تصنيعها. كذلك تم تمديد أنبوب لنقل النفط من مصفاة بنزرت الى الخزانات الساحلية بدلاً من استخدام الشاحنات على الطرق المزدحمة بالسيارات.

لكن الوضع سرعان ما تغير بفعل التطور المتزايد للاستهلاك الداخلي مما أدى الى «تبخر» الفائض السابق من النفط وفي ضوء هذا الانعطاف كان لا بد من البحث عن مصادر جديدة وتطوير الحقول المستغلة بهدف تحسين انتاجها حتى نتمكن من الحصول على الموارد اللازمة لتنفيذ خطط التنمية ونحافظ على اكتفائنا الذاتي من النفط وفي هذا الاطار جاء التركيز على تشجيع اعمال التنقيب وتأمين وصول الدولة الى الاحتياطات النفطية المكتشفة عبر المشاركة في جميع الاكتشافات بواسطة «المؤسسة الوطنية للنفط».

ومع تطور الأوضاع الدولية وتعديل الاطار القانوني المحلي، وضعت تونس في أواخر الثمانينات خطة للسيطرة على الحاجات المتزايدة لمصادر الطاقة واستشراف مستقبل الانتاج في هذا القطاع، عرفت بـ «خطة الطاقة حتى العام ٢٠٠١» التي جرى تطويرها اخيراً الى «خطة الطاقة حتى العام ٢٠١٠»، وهي تهدف للتحكم في تطور الاستهلاك وتنشيط اعمال التنقيب والبحث عن احتياطات جديدة وتطوير وسائل الانتاج في الحقول المستغلة حالياً.

● ما هي حصيلة الخطة؟

- كانت أولى نتائجها سن قوانين جديدة تمنح حوافز وتشجيعات على التنقيب سرعان ما تجاوبت معها الشركات النفطية العالمية.

وانحصر عمل مؤسسة النفط في ادارة مساهمات الدولة في مجالي التنقيب والانتاج وحددت سياسة الدولة في قطاع التنقيب بعدم المشاركة في الالتزامات المالية بسبب المجازفة التي تميز هذه المرحلة اذ تفيد الاحصاءات الدولية أن بئراً واحدة من كل عشر آبار تستكشف تعطي لاحقاً انتاجاً فعلياً، فضلاً عن الكلفة الباهظة لاعداد الآبار التي تراوح بين ٥ و١٥ مليون دولار للبئر الواحدة. ويكتشف الآن في تونس عشرين بئراً في المتوسط في كل سنة، لكننا نفضل ان تبقى الدولة بعيدة عن المشاركة في عمليات التنقيب والبحث.

● كم يبلغ عدد الحقول المنتجة اليوم؟

- ظل حقل البرمة وحيداً حتى مطلع السبعينات ثم دخل حقل «عشتار» في طور الانتاج واستمر الحقلان يؤمنان طيلة السبعينات والثمانينات القسم الاساسي من الاستهلاك المحلي. عندما سنت القوانين الجديدة اتجه اهتمام الشركات نحو الحقول الصغيرة وبدأت بتطوير الآبار التي كانت تعتبر هامشية. الأمر الذي أدى الى مشاركة مؤسسة النفط مع شركاء اجانب في استثمار ١٢ حقلاً نفطياً. واوضح مثال على نجاح هذا الخيار الجديد هو ان حقل «ميسقار» الموجود في عرض السواحل الجنوبية الذي اهملته احدى الشركات النفطية في الماضي، حتى حصلت عليه اخيراً شركة ثانية اكتشفت احتياطات تقدر بـ ٢٧ مليون طن كانت راقدة في البحر. وتشير التوقعات الى ان الانتاج سيبلغ ١،٥ مليون طن في السنة لفترة تصل مدتها الى عشرين عاماً.

ولم يكن هذا الأمر وليد الصدفة، وإنما نتيجة تغيير الاطار القانوني والجبائي الذي شجع الشركة المستثمرة على المجازفة.

● ما هو دور مؤسسة النفط ضمن هذا الاطار الجديد؟

- انها تقدم المعلومات الجيوغرافية والجيولوجية. ويتولى مهندسونا تحليلها بالتعاون مع باحثين من الجامعة التي نقيم معها علاقات تعاون وطيدة. ثم نعرض النتائج على الشركات المعنية خصوصاً في المؤتمرات الدولية المتخصصة، مع التركيز على مزايا الاستقرار السائد في تونس وقربها من أوروبا التي تشكل السوق الرئيسية للمنطقة.

كذلك نركز على ميزات البنية التحتية النفطية المتطورة. اذ لا يوجد منطقة نفطية في تونس الا وقربها ميناء او انبوب لنقل النفط او الغاز الطبيعي. وهذا عنصر مهم يدخل في الاعتبار عند احتساب كلفة الاستثمار والتسويق.

التداول في سوق الامارات يتراجع الشهر الماضي بعد الاعلان عن تأسيس "دبي للاستثمار"

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ انخفض حجم التداول في سوق الأوراق المالية في دولة الإمارات خلال شهر شباط (فبراير) الماضي لتزامنه مع شهر رمضان المبارك وانصراف المتعاملين الى متابعة أخبار المصارف والشركات المتداولة اسهمها في السوق والتي بدأت الاعلان عن نتائج اعمالها عن عام ١٩٩٤.

ورافق الانخفاض في التداول ارتفاع في اسعار معظم اسهم الشركات والمصارف التي اعلنت عن نتائج اعمالها العام الماضي. وكان من أبرز التطورات ذات التأثير على السوق الاعلان عن تأسيس شركة دبي الوطنية للاستثمار برأس مال ١،٣ بليون درهم (٣٥٠ مليون دولار). وتحديد ١٢ آذار (مارس) الجاري موعداً لطرح اسهمها للاكتتاب العام بنسبة ٥٥ في المئة من رأس مالها المدفوع اضافة الى الاعلان عن زيادة رأس مال عدد من الشركات والمصارف وتسوية مشكلة «بنك الاعتماد والتجارة الدولي».

وقال زياد الدباس، مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» ان سوق الأسهم المحلية شهدت انخفاضاً في حجم التداول مقارنة مع شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ لسببين رئيسين الأول حلول شهر رمضان المبارك الذي ينخفض عادة فيه حجم التداول في جميع البورصات العربية والاسلامية نتيجة محدودية عدد ساعات العمل الرسمية والسبب الثاني انشغال المتعاملين والمستثمرين بمتابعة اخبار اداء المصارف والشركات المساهمة عن عام ١٩٩٤ حيث ان مستويات اداء الشركات والمصارف ونسب النمو في أرباحها وارباحها الموزعة عادة ما تجدد حجم الطلب والعرض على اسهمها خلال بقية العام. وخلال شهر شباط (فبراير) انعقدت الجمعيات العمومية لمساهمي «اتصالات» و«بنك دبي الوطني»، و«جمعية ابو ظبي التعاونية»، بينما دعت نسبة كبيرة من الشركات المصارف المساهمة مساهميها لحضور اجتماعات الجمعيات العمومية السنوية خلال الشهر الجاري.

وفي شهر شباط أعلن عن تأسيس «شركة دبي الوطنية للاستثمار» ويتوقع طرح اسهم الشركة في منتصف الشهر كما طرحت خلال الشهر الماضي اسهم زيادة رأس مال «شركة ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» من ٢٠ الى ٥٠ مليون درهم واقتصر الاكتتاب على مساهمي الشركة فقط.

وشهد السوق ارتفاعاً ملموساً في حجم الطلب على اسهم معظم شركات مصارف ابو ظبي بعد توافر معلومات عن أداء متميز لهذه الشركات خلال عام ١٩٩٤ ولاحتمالية توزيع ارباح اعلى من توزيعات الأعوام السابقة وادى ارتفاع حجم الطلب مقابل محدودية عروض البيع الى ارتفاع اسعار اسهم هذه الشركات والمصارف.

وأشار الدباس الى ان اسهم الشركات والمصارف التي ارتفعت اسعارها في شهر شباط هي اسهم «شركة الفنادق» حيث ارتفع سعر السهم من ٩٢٠ الى ٩٣٥ درهماً بعد توافر معلومات عن توزيعات مجزية للمساهمين عن عام ١٩٩٤ وارتفع سعر سهم «شركة طيران ابو ظبي» من ٧٤٠ الى ٧٥٥ درهماً. كما ارتفع سعر اسهم «شركة العين الأهلية للتامين» من ٩٢٠ الى ٩٢٥ درهماً و«الظفرة للتامين» من ٥٣٠ الى ٥٥٠ درهماً بينما استقر سعر اسهم «شركة ابو ظبي الوطنية للتامين» عند مستوى ٨٥٠ درهماً وانخفض سعر اسهم «شركة الامارات للتامين» من ٤٠٥ درهم الى ٤٠٠ درهم واكبر نسبة في ارتفاع الاسعار خلال الشهر كانت من نصيب اسهم «بنك الاتحاد الوطني» حيث ارتفع سعر السهم من ١١٠ الى ١٤٠ درهماً بنسبة ٢٧ في المئة نتيجة ارتفاع حجم الطلب على اسهم المصرف مع توقعات حل قريب لمشكلة «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» وارتفع سعر سهم «بنك دبي الاسلامي» من ١٦٤ الى ١٧٠ درهماً بعد توافر معلومات عن ارتفاع مستوى اداء المصرف عام ١٩٩٤ وارتفاع نسبة الارباح الموزعة على المساهمين.

وانخفض سعر سهم «شركة الاتحاد العقارية» من ١٧ الى ١٦ درهماً بعد ان توافرت معلومات للمستثمرين عن نسبة الارباح التي ستوزعها الشركة على مساهميها والبالغة خمسة في المئة من القيمة الاسمية اي نصف درهم لكل سهم وهي نسبة متواضعة مقارنة بسعر السهم في السوق اضافة الى محدودية العائد على رأس مال الشركة مقابل توقعات المتعاملين والمستثمرين. واستقر سعر اسهم شركة الجرافات البحرية عند مستوى ٣٠٠ درهم للسهم ولم تتوافر اي معلومات عن أداء الشركة خلال عام ١٩٩٤ على رغم تأكد المتعاملين ان ما نسبته ٢٠ في المئة من القيمة الاسمية للاسهم ستوزع على المساهمين. واستقر سعر اسهم «بنك أم القيوين الوطني» عند مستوى ٢٠٠ درهم «وبنك رأس الخيمة الوطني» بسعر ٢٨ درهماً «وبنك الفجيرة الوطني» بسعر ١٤٥ درهماً ولم تتوافر اي معلومات في السوق عن أداء هذه المصارف خلال عام ١٩٩٤.

"سافكو" تحقق ٨٣,٣ مليون دولار

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أعلنت شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) عن تحقيق ارباح خلال عام ١٩٩٤ بلغت ٣١٢,٤ مليون ريال (٨٣,٣ مليون دولار) مقابل ٤٩,٢ مليون ريال عام ١٩٩٣. وبلغت أرباح الشركة التشغيلية ٢١٦,٧ مليون ريال كما زادت ارباحها من الودائع على ٤٥ مليون ريال.

وجاء الاعلان عن هذه القفزة في الارباح بعد ان وحدت الشركة اعمالها التشغيلية والادارية مع شركة «ابن البيطار» التي حققت ارباحاً بلغت ٧١,٥ مليون ريال منها ٥٠ في المئة لشركة «سافكو». في الوقت نفسه تحولت استثمارات الشركة الاخرى من خانة الخسائر ٣٠ مليون ريال عام ١٩٩٣ الى خانة الارباح ٤٨,٥ مليون ريال عام ١٩٩٤.

واوصى مجلس ادارة الشركة، تبعاً لهذه النتائج، بتوزيع ٢٥ في المئة من الأرباح على المساهمين بقيمة ٢٥ ريالاً للسهم الواحد.

واظهرت القوائم المالية للشركة ارتفاع حجم مبيعاتها من ٢٧٢,٨ مليون ريال عام ١٩٩٣ الى ٦٩٠,٩ مليون ريال الامر الذي جاء متزامناً مع ارتفاع الطاقة الانتاجية لعدد من المصانع التي تملكها الشركة.

كما انتجت شركة «ابن البيطار» في المقابل ٥٤٢ ٥٤٦ طناً من الامونيا مما يشكل ١٠٩ في المئة من الانتاج المقدر و٥٥٩٢١٧ طناً يوريا بزيادة ١٢ في المئة من انتاجه المقرر.

الحكومة الاسرائيلية تخطط لمنح مواطنيها خيارات شراء الأسهم في برنامج التخصص

□ القدس المحتلة - من جوليان أوزان:

■ كشفت حكومة اسرائيل اول من امس عن خطة تتناول اعطاء الاسرائيليين البالغين الذين يصل عددهم الى ثلاثة ملايين نسمة خيار شراء أسهم الشركات والمصارف التي تملكها الدولة وتنوي بيعها (تخصيصها)، بخصم.

ويعرب العرض اذا تم تنفيذه عن تصميم وزارة المال الاسرائيلية على احياء برنامج التخصيص الاسرائيلي المشلول، وربما ثبت ان هذا العرض هو بداية ارتفاع شعبية الحكومة الاسرائيلية الاقتصادية استباقاً للانتخابات العامة التي ستجري بحلول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

ويذكر ان شعبية الحكومة الراهنة متدنية على نحو لم تعهده منذ تولت السلطة لاسباب منها عدم ارتياح الاسرائيليين الى سياسة الحكومة الاقتصادية والمالية التي أوصلت بورصة تل ابيب الى ادنى مستويات منذ أكثر من عامين.

ففي الشهر الماضي وحده تراجعت اسعار الأسهم بنسبة ١٦ في المئة بعدما كانت في تراجع مطرد طيلة العام السابق. وتراجع مؤشر ميشتانيم الخاص بالشركات الممتازة الاكبر المئة نحو واحد في المئة اول من امس واغلق على ١٤٥,٤٥ نقطة.

ونشر ديفيد بروديت، المدير العام لوزارة المال الاسرائيلية أول من امس التوصيات التي رفعتها لجنة تابعة لوزارة المال بخصوص مشروع تقديم الخيار للاسرائيليين. لكن هذه التوصيات تتطلب موافقة المجلس الوزاري والبرلمان الاسرائيليين. وتقترح وزارة المال اعطاء خيار شراء الأسهم لكل مقترع مسجل. وبوسع الاسرائيليين تسجيل خياراتهم في البورصة في غضون اربعة اشهر من تسلمهم لها ثم تحويل هذه الخيارات الى اسهم بعد ذلك بشهرين.

وسيحق للاسرائيلي إما بيع خياراته لقاء سعر تحدده السوق أو دفع رسم لتحويل هذه الخيارات الى اسهم قبل نهاية فترة انتهاء الخيارات.

وتقول وزارة المال الاسرائيلية ان مالكي الخيارات سيستفيدون مالياً بصرف النظر عما يقررون فعله.

واوصت اللجنة بتحديد سعر بيع الخيار بين ٧٠ و٨٠ في المئة من سعر السهم اي الوعد بخصم لدى تحويل الخيار الى سهم يشكل بين ٢٠ و٣٠ في المئة من قيمة السهم الفعلية مما يضمن قبول عدد ضخم من الاسهم.

اما بالنسبة الى الشركات الحكومية غير المدرجة بعد في البورصة، وبالتالي لا يجري اي تعامل باسهمها، فسيجري إصدار الخيارات قبل التعويم وذلك لكي تتحدد قيمة السهم الواحد من اسهم هذه الشركات قبل التمويل.

وتنوي وزارة المال، في المرحلة الأولى، توزيع ما قيمته ستة بلايين شاقل (١,٢٧ بليون جنيه استرليني) من خيارات لشراء اسهم في الشركات التي تخلصت الحكومة من بعض ما تملكه فيها، على نحو ثلاثة ملايين مقترع مسجل. وسيحق لمالكي الخيارات هذه تحويلها لقاء ١٤٠٠ الى ١٦٠٠ شاقل لكل خيار مما يمنح كل مقترع ربحاً معفياً من الضرائب يراوح بين ٤٠٠ و٦٠٠ شاقل.

ومن الشركات التي يمكن ان يشملها مشروع الخيارات «بنك هابوعاليم» وبنك لئومي» اكبر مصرفين تجاريين في اسرائيل، وشركة «اسرائيل كميكالز» وشركة الطيران الاسرائيلية (العال) ومؤسسة «بيزيق» الناشطة في مجال الاتصالات كافة، وشركة «زيم اسرائيل انترناشونال» الناشطة في مجال الشحن البحري.

تكاليف اقتراض الذهب تتضاعف بعد ان طرحت منه كميات كبيرة للبيع

□ لندن - من كنث غودينغ:

■ تشير بعض الدلائل الى ان مصرفاً مركزياً باع كمية كبيرة من الذهب، على ما صرح به آندي سميث، المحلل لدى «يونيون بنك اوف سويتزرلاند». ويقول ان شعوراً بالاثارة لا سابق له «هب» بخصوص ثلاث قضايا تهم سوق الذهب الدولية نظراً الى آخر عدد اصدره «يونيون بنك اوف سويتزرلاند» من نشرة «بريشيس ميتالز اوتلوك».

اما المجالات الثلاثة فهي:

١ - تضاعفت تكاليف اقتراض الذهب، او ما يسمى رسمياً «سعر تأجير الذهب»، منذ بدء السنة الجارية.

٢ - اشترى المضاربون كمية كبيرة من الذهب لأجل محدود في بورصة السلع في نيويورك.

٣ - حصل نشاط ملحوظ جداً في مجال خيارات الذهب.

ويقول سميث ان قيام مصرف مركزي ببيع الذهب يفسر حدوث هذه الامور الثلاثة معاً. ويضيف ان احوال السوق الراهنة تشبه تلك التي كانت سائدة نهاية ١٩٩٢. ويذكر ان بنك هولندا المركزي أعلن بعد شهرين من نهاية ذلك العام انه انهى بيع ٤٠٠ طن (١٢,٨٦ اونصة) من الذهب. وعندما تمت اماطة اللثام عن عملية البيع هذه في آذار (مارس) ١٩٩٣، اهتزت ثقة السوق وتراجع سعر الذهب الى ٣٢٦,١٠ دولار للأونصة الواحدة اي الى ادنى ما وصل اليه طيلة سبع سنوات وفي وقت سابق من العام الجاري وصلت تكاليف اقتراض الذهب لمدة شهر واحد الى ١,٧ في المئة بعدما كانت ٠,٩ في المئة نهاية ١٩٩٤. وليلة اول من امس، تراجع سعر (التكاليف) قليلاً لكنه بقي نسبياً عالياً اي ١,٤ في المئة، فيما بقيت التكاليف اليومية ٢,٥ في المئة مما يؤشر على وجود تشديد قوي في السوق.

ويقول سميث ان الادلة تشير الى قيام مصرف مركزي ببيع الذهب إذ تزداد تكاليف التاجير عندما يتحول «مقرض رسمي» الى «بائع اجل». وتتم حماية السعر عن طريق قيام الأطراف المتعاملة بربط السوق بخيارات ضخمة تجنباً للاضطراب الذي قد يصيب سوق الذهب.

ويتكهن سميث بأن سعر الذهب سيتراجع الى ٣٦٠ دولاراً للأونصة الواحدة في الربع الثاني من العام الجاري لكنه سيعاود الارتفاع الى ٣٨٠ دولاراً بحلول الشهر الحالي من العام المقبل.

اضافة الى هذا تفيد مجموعة «سي آر يو» الاستشارية الدولية العاملة في مجال المعادن ان قطاع العملات ربما باع اكثر مما اشترى من الذهب سنة ١٩٩٥، وذلك للمرة الأولى في زمن السلم منذ ان بدأ العمل بالمقياس الذهبي نهاية القرن السابع عشر. وتشير المجموعة ان لدى وزارة المال اليابانية ٩٠ طناً من العملات اليابانية الذهبية (هيروهيتو واكيهيتو) عادت فاشترتها من المستثمرين وتنوي تذويبها وبيعها سبائك نهاية الشهر الجاري. وتضيف المجموعة الدولية الاستشارية الى انه بوسع سوق السبائك امتصاص هذه الكمية من الذهب بسهولة إذا تمت عملية البيع بسرية وتكتم. «لكن من الصعب ان يكون حدث من هذا القبيل موضع ترحيب من العاملين في مجال الذهب».

ومن جهة أخرى خف استخدام الذهب في سك العملات في الدول التي لم تكن تنتمي الى المعسكر الشيوعي عام ١٩٩٤ الى حجم يتراوح بين ٦٠ و٦٥ طناً، اي الى ادنى مستوى له منذ مطلع السبعينات. في حين وصل الاستخدام منتصف السبعينات ومطلع الثمانينات الى ٢٤٠ طناً.

[illegible]

الفرنك السويسري	الفرنك الفرنسي	الين الياباني	المارك الالماني	الجنيه الاسترليني	الدولار الاميركي	العملة
٤,١٢٨	١٧,١٤	٣١٩,٢	٤,٨٧٥	,١٧٨٨	,٢٩٧١	الدينار الكويتي
,٣٢٧١	١,٣٥٨	٢٥,٢٩	,٣٨٦٣	٦,٠٤٣	٣,٧٥	الريال السعودي
,٣٣٤١	١,٣٨٧	٢٥,٨٣	,٣٩٤٥	٥,٩١٨	٣,٦٧٢	درهم الامارات
٣,٢٥٦	١٣,٥٢	٢٥١,٧	٣,٨٤٥	,٦٠٧٢	,٣٧٦٨	الدينار البحريني
٣,١٨٧	١٣,٢٣	٢٤٦,٤	٣,٧٦٣	,٦٢٠٤	,٣٨٤٩	الريال العماني
,٣٣٧٢	١,٣٩٩	٢٦,٠٦	,٣٩٨١	٥,٨٦٥	٣,٦٣٩	الريال القطري
١٣٣٤,٥	٣٢١,٣	١٧,٣٣	١١٣٠,١	٢٦٣٨,٨	١٦٣٧,٥	الليرة اللبنانية
,٣٦٠٧	١,٤٩٨	٢٧,٨٩	,٤٣٩٠	٥,٤٨٠	٣,٤٠١	الجنيه المصري
١,٧٧٠	٧,٣٥٢	١٣٦,٨	٢,٠٩٠	١,١١٦	,٦٩٣	الدينار الاردني
٣,٩٣٩	١٦,٣٥	٣٠٤,٥	٤,٦٥١	,٥٠١٩	,٣١١٥	الدينار العراقي

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

[illegible]

الفرنك السويسري	الفرنك الفرنسي	الين الياباني	المارك الالماني	الجنيه الاسترليني	الدولار الاميركي	العملة
,٥٠٥٧	,١٢١٧	,٠٠٦٥	,٤٢٨٢	-	,٦٢	الجنيه الاسترليني
,٨١٤٩	,١٩٦٢	,٠١٠٥	,٦٩٠١	١,٦١١٥		الدولار الاميركي
٧٧,٣١	١٨,٦٢		٦٥,٤٧	١٥٢,٨٨	٩٤,٨٧	الين الياباني
١,١٨٠	,٢٨٤٣	,٠١٥٢	-	٢,٣٣٤	١,٤٤٨٩	المارك الالماني
٤,١٥٢	-	,٠٥٣٧	٣,٥١٦	٨,٢١٠	٥,٠٩٥	الفرنك الفرنسي
-	,٢٤٠٨	,٠١٢٩	,٨٤٦٨	١,٩٧٧	١,٢٢٧	الفرنك السويسري
١٣٥٦,٩	٣٢٦,٧	١٧,٥٥	١١٤٩,١	٢٦٨٣,١	١٦٦٥	الليرة الايطالية

[illegible]

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,١٢	٦,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٨١	٦,٩٣	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦,٣١	٦,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٦٢	-	-	٦,٦٢	٧

[illegible]

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٦٨	٦,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٧	٧,١٢	٧,٦٨	٧,٨١
الين الياباني	٢,١٥	٢,٢٨	٢,٢١	٢,٣٤	٢,٢١	٢,٣٤	٢,٢١	٢,٣٤	٢,٣١	٢,٤٣
المارك الالماني	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٧	٥	٥	٥,١٢	٥,١٨	٥,٣١	٥,٦٢	٥,٧٥
الفرنك الفرنسي	٥,٨١	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨٧	٧
الفرنك السويسري	٣,٥٠	٣,٧٥	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٨	٣,٩٦	٤,٠٩	٤,٣١	٤,٥٦
الليرة الايطالية	٩,٧٥	١٠	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٨٥	٩,٩٧	١٠,٢٥	١٠,٣٨	١٠,٩٣	١١,٠٦

[illegible]

المعدن	٣/٣ (١٩٩٥)	٣/١	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٤	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٧,٢٥	٣٧٥,٧٠	٣٧٦,٤٠	٣٧٥,٦٠	٣٧٧,٧٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٤٣	٤,٤٦	٤,٥٠	٤,٦٥	٤,٨١	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥	٤٠٨	٤٠٩,٥٠	٤١٢,٢٥	٤١٧	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

[illegible]

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٣/٣	٣/١	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٤	٣/٣	٣/١	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٤
نحاس (دولار)	٢٩٥٣	٢٨١٣	٢٨٦١,٥	٢٨٦٥,٥	٢٨٧٣,٥	٢٩١٨,٥	٢٨١٩,٥	٢٨٥٢	٢٨٧٢,٥	٢٨٦٣,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٧٦	١٧٤١	١٧٨٨	١٨٣٠	١٨٥٢,٥	١٩١٠	١٧٧٧,٥	١٨١٦	١٨٧٤	١٨٩٠
زنك (دولار)	١٠٤٩	٩٨٩	٩٩٦,٥	١٠١٦	١٠٢٧,٥	١٠٧٣,٥	١٠٣٧,٥	١٠١٦,٥	١٠٤٨,٥	١٠٤٩,٥
نيكل (دولار)	٧٩٠٠	٧١٥٥	٧٥٧٠	٨٠٢٥	٨٢٤٠	٨٠٢٥	٧٤٢٠	٧٤٢٥	٨٢٢٥	٨٣٧٩,٥

[illegible]

الخام	١٩٩٥					اعلى مستوى ٩٣/٩٥		ادنى مستوى ٩٣/٩٥	
	٣/٣	٣/١	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٤	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٦,٣٥	١٦,٤٠	١٦,٥٠	١٦,٦٥	١٦,٥٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٧٥	١٦,٨٥	١٦,٩٥	١٧,١٥	١٦,٩٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٤٥	١٨,٥٥	١٨,٥٥	١٨,٧٥	١٨,٥٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٥

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٣	٣/١
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٦٥	,٩٦٥
الجزائر	دينار	٤٢,٤٤	٤٢,٤٤
المغرب	درهم	٨,٨٧٥	٨,٨٧٥
موريتانيا	اوقية	١٢٨,٣٧	١٢٨,٣٧
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٥٠	٢٥,٧٣
سنغافورة	دولار	١,٤٤٨٩	١,٤٤٨٩
تايوان	دولار	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
تايلاند	بات	٢٤,٩٠	٢٤,٩٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨١٥	,٧٨٧٧
اليونان	دراخما	٢٣١,٦٤	٢٣٣,٤٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٦٠	١٢٨,٠٩
الفرنك الافريقي		٥١٤,٧٥	٥١٤,٧٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٢,٥٠	٦٣٢,٥٠
غابون	فرنك	٥١٤,٧٥	٥١٤,٧٥
استراليا	دولار	١,٣٥٣٣	١,٣٥٨٣
كندا	دولار	١,٤٠٠٦	١,٣٩٣٧
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٨٣	,٦٦٩١
قبرص	جنيه	,٤٥٢٥	,٤٥٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٤٨

(*) ليبور

[illegible]

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٦	٩٩,٧٥	١٠١,١٥	١٠١,١٥
العائد	٧,٠٣	٧,١٩	٧,٣٣	٧,٥٣

* نيويورك ظهراً

[illegible]

السعر / السلعة	٣/٣ (١٩٩٥)	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٠,٣	٣٨٩	ايار
بن (دولار)	٣٢١٥	٣١٩٥	آذار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٩	١٠٥٠	آذار
قمح (جنيه)	١٠٨,٧	١٠٨,٥	آذار
شعير (جنيه)	١٠٣,٥	١٠٣,٧٥	ايار
صويا (دولار)	١٥١,٨	١٥٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٣٢٩,٥	٣٢٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: اسعار لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن النفيسة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الاربعاء ١٩٩٥/٣/١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٣٥٨٧	٦١٤٥	١١٦١	١٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٣٥٨٧	٦١٤٥	١١٦١	١٢٥
التداول العادي	٦٠٨٣	٦٩٧٠	٢٠٢٠	١٢٤
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٦٠٨٣	٦٩٧٠	٢٠٢٠	١٢٤
المجموع العام	٩٦٧٠	١٣١١٥	٣١٨١	-

تركز على الايطاليين وتتوقع مليون ألماني

تونس تخطط لجعل السياحة المصدر الأول لايرادات العملة الصعبة مطلع القرن الجديد

□ تونس - من سميرة الصدقي:

■ تتوقع تونس جنب ٢٥٠ الف سائح ايطالي العام الجاري، أي بزيادة نسبتها ثمانية في المئة قياساً الى عدد السياح الذين زاروها في العام الماضي وقدر عددهم بـ ٢٣٠ الف سائح. واظهر السياح الايطاليون اقبالاً متزايداً على المحطات السياحية والمنتجعات في تونس التي لا تفصلها عن سواحل بلدهم سوى ٥٠ ميلاً بحرياً، واقل من ساعة بالطائرة.

ويعزى ارتفاع أعداد الايطاليين منذ العام ١٩٩٢ الى الحملات الاعلانية المكثفة التي قامت بها وزارة السياحة التونسية في مدن ايطالية مختلفة.

ويسعى التونسيون للمحافظة على مركزهم في السوق السياحية الايطالية والتي تقدر امكاناتها بـ ٥٠ مليون سائح في العام، ولوحظ انهم حرصوا أخيراً على المشاركة بوفد رفيع المستوى في المعرض السياحي الدولي في مدينة ميلانو شمال ايطاليا الذي شاركت فيه وفود من ١٥٨ بلداً.

وضم الوفد الذي رأسه وزير السياحة السيد صلاح الدين معاوي مدير الديوان الوطني للسياحة وحيد ابراهيم واصحاب فنادق ورؤساء شركات اسفار. كذلك زادت تونس الموازنة المخصصة للاعلان في ايطاليا بـ ٤٠٠ الف دولار.

على صعيد آخر يتابع التونسيون التركيز في حملاتهم الاعلانية على بلدان أوروبا الشرقية والوسطى، خصوصاً تشيخيا وسلوفاكيا والنمسا، والتي تعتبر اسواقاً واعدة بعدما انتقلت الى اقتصاد السوق.

وافادت احصاءات رسمية تونسية ان اعداد السياح التشيك والسلوفاكيين زادت بنسبة ٥١ في المئة في العام الماضي قياساً الى العام ١٩٩٣ فارتفع عددهم من ١١ الف سائح في العام ١٩٩٢ الى ١٨ الف سائح في العام ١٩٩٣ ثم ٢٨ الف في العام الماضي.

كذلك سُجلت زيادة في عدد السياح البولنديين الذين ارتفع عددهم من خمسة آلاف سائح في العام ١٩٩٢ الى ١٢ الفاً في العام ١٩٩٣ و١٤ الفاً في العام ١٩٩٤.

ويأمل التونسيون استقبال اكثر من مليون سائح الماني في العام الجاري بعدما امضى ٨٥٠ الف سائح اجازاتهم في تونس العام الماضي، وهكذا يحافظ الألمان على مركزهم في المرتبة الأولى بين السياح الذين سيزورون تونس للعام الخامس على التوالي.

وتتوقع تقديرات الديوان الوطني للسياحة ان يرتفع عدد الليالي السياحية في العام الجاري بنسبة ١٠ في المئة قياساً للعام الماضي.

وتستند هذه التقديرات الى الوضع الاقتصادي الجيد في المانيا والصورة الايجابية عن مزايا السياحة في تونس التي رسخها عقد المؤتمر السنوي لجمعية وكالات الأسفار الالمانية في جزيرة جربة، وكذلك للجهود الاعلانية الخاصة التي بذلها التونسيون في كل من بريطانيا وايطاليا.

الى ذلك زادت الموازنة العامة المخصصة للحملات الاعلانية في الخارج من عشرة ملايين دولار الى ١١ مليون دولار.

ويعكس الاهتمام المتزايد بالقطاع السياحي رغبة التونسيين بجعله المصدر الأول لايرادات العملة الصعبة مطلع القرن المقبل، ويتوقع ان يزيد عدد الأسرة في المناطق السياحية من ١٤٥ الف سرير حالياً الى ٢٠٠ ألف آخر التسعينات بعد استكمال إنشاء ثلاث مدن سياحية جديدة في «هرقلة» (١٥ الف سرير) و«السلوم» (١٥ الف سرير) و«للا حضرية» في جزيرة جربة (٨ آلاف سرير) بالاضافة الى مجمع سياحي فخم جنوب مدينة حمامات يضم فنادق فاخرة وفللاً سكنية على ساحل البحر.

وافتتح وزير السياحة صلاح الدين معاوي الجمعة ملعب صولجان (غولف) في منطقة حمامات قدرت مساحته بـ ٨٠ هكتار فيما قدرت كلفته باكثر من اربعة ملايين دولار.

ويرمي الملعب الذي أطلق عليه اسم «الياسمين» الى استقطاب أصناف جديدة من السياح غير الأصناف التقليدية.

وزار الوزير مواقع العمل في إنشاء تسعة فنادق جديدة تقدر كلفتها باكثر من ١٣٠ مليون دولار بالاضافة للفندق «أوكسيدنتال» الذي بلغت كلفته ٢٢ مليون دولار ومحطة للمداواة بمياه البحر كلفتها ٢٥ مليون دولار.

واضافة الى الاهتمام بالسياحة الساحلية يركز التونسيون على تطوير السياحة الصحراوية وزادوا عدد الأسرة في واحات الجنوب من ٣٠٠٠ سرير سياحي في العام ١٩٩٣ الى ٣٣٠٠ في العام ١٩٩٤.

وسجلت الاحصاءات الرسمية إرتفاع الاقبال على المناطق السياحية الصحراوية في العام الماضي نتيجة تحسين البنية الأساسية وتنويع الخدمات المتوافرة وتنشيط مطار نفطة الدولي الذي صار يرتبط مع مدن أوروبية كبيرة برحلات مباشرة.

وأفادت الاحصاءات ان اعداد السياح الذين زاروا محافظة قبلي الصحراوية ارتفعت من ٣٤٦ الف سائح في العام ١٩٩٣ الى ٣٦٠ الف في العام ١٩٩٤، فيما أرتفع عدد الليالي السياحية من ٣٦٥ الف ليلة الى ٣٧٩ الف في الفترة نفسها.

وأشارت الاحصاءات الى ان عدد السياح في واحة توزر زاد بنسبة فاقت خمسة في المئة فيما زاد العدد في واحة نفطة بنسبة تسعة في المئة في العام ١٩٩٤ قياساً الى ارقام العام ١٩٩٣.

ويعتقد المسؤولون عن القطاع السياحي في تونس أن خصوصية البيئة المحلية سيما في منطقة الواحات تعزز قدرة السياحة التونسية على الصمود في وجه المنافسة المالطية والايطالية والاسبانية.

وقال أحد المسؤولين لـ «الحياة» ان الاختراق الكبير الذي حققه المالطيون في البلدان الاسكندنافية اخيراً لم يضايق السياحة التونسية انما فتح لها افاقاً جديدة.

وأوضح ان مالطا صارت المقصد الاول للسياح الشماليين الباحثين عن الشمس ومياه البحر الدافئ ما حمل الخطوط المالطية على تسيير رحلتين اسبوعيتين بين كل من أوسلو وستوكهولم والعاصمة المالطية فاليتا وبدات اخيراً تسيير رحلة اسبوعية بين كوبنهاغن وفاليتا. الا انه شدد على أن هذا النجاح لا يعني «خطف» زبائن من تونس فإقبال الاسكندنافيين على مالطا المجاورة يقربهم من تونس التي لا تفصلها عن مالطا سوى ساعة بالطائرة ويهيؤهم للعودة لزيارة المنطقة مع تغيير المقصد من مالطا الى تونس التي توجد فيها نقاط تشابه كثيرة مع مالطا حتى في اللغة المحكية فضلاً عن المناظر الطبيعية والسواحل والجزر والمواقع الاثرية.

وفي هذا الإطار قطع التونسيون شوطاً مهماً في تطوير سياحة الجزر على خطى مالطا واليونان، وهم يستفيدون من تجربتهم الناجحة في جزيرة جربة التي شهدت تطوراً سريعاً منذ السبعينات، خصوصاً بعد انشاء مطار دولي نشط فيها اذ ارتفع عدد الأسرة السياحية في فنادقها الى ٢٥ الف سرير وتنوع العرض السياحي من الفنادق الفاخرة الى الشقق والفلل والقرى السياحية وصولاً الى ملعب الصولجان الذي استكمل اخيراً.

ويخطط التونسيون لتطوير طاقة الاستيعاب في أرخبيل قرقنة حيث تقع جزيرة جربة، وتضم جزره خمسة فنادق حالياً لتصل الى ٢٥٠٠ سرير من أجل الاستفادة من المناظر الطبيعية الخلابة للجزر المتلاصقة وسواحلها البائنة الساحرة النائمة بين أحضان النخيل.


مرفأ القنطاوي في سوسة.


كثبان رملية جنوب تونس.

أكثر من ثلثهم من العرب

٢,٥ مليون سائح زاروا مصر العام الماضي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أكد تقرير لصندوق التنشيط السياحي التابع للاتحاد المصري للغرف السياحية ان عدد السياح الذين زاروا مصر العام الماضي بلغ ٢,٥٨١ مليون سائح مقابل ٢,٥٠٧ مليون في العام ١٩٩٣ بزيادة ثلاثة في المئة فقط كما بلغ عدد الليالي السياحية المسجلة خلال العام نفسه ١٥,٤٣ مليون ليلة مقابل ١٥,٠٨ مليون ليلة عام ١٩٩٣ بزيادة نسبتها ٢,٣ في المئة.

وتصدر السياح العرب قائمة السياح الذين زاروا مصر خلال العام الماضي بنصيب ٩٣١.٧٣٠ الف سائح بنسبة ٣٦,١ في المئة من اجمالي عدد السياح، واحتل السعوديون المركز الاول بنحو ٢٣٤.٧٩٦ الف سائح بزيادة ٣٧,٢١ في المئة، مقارنة بأعدادهم عام ١٩٩٣ يليهم الليبيون بنحو ١٤٦.٧٧٠ الف سائح بنقص ٢٨ في المئة، ثم الفلسطينيون ١٣٧.٩٦٩ الف سائح بزيادة بلغت نسبتها ٤٧,٦٢ في المئة ثم الكويتيون بنصيب ٧٦.٦٦٤ الف سائح بزيادة نسبتها ٢٨,٥ في المئة.

وسجل سائحو أوروبا الغربية الذين زاروا مصر نحو ٩١٩.٥٧٦ الف سائح بنسبة ٣٥,٦ في المئة من اجمالي السياح ليحتلوا بذلك المرتبة الثانية في لائحة السياح الوافدين خلال العام ١٩٩٤. وتصدر السياح الالمان لائحة الاوروبيين بنصيب ٢٤٢.١٠٩ الف سائح بنقص ٧,٤ في المئة يليهم البريطانيون ٢٣١.٧٥٧ الف سائح بنقص ١١,٥٩ في المئة، فيما زاد عدد القادمين من ايطاليا بنسبة ٢٤,٨ في المئة ليسجلوا نحو ١٤٥.٧٠٥ الف سائح.

واحتل الآسيويون المركز الثالث في قائمة السياح الذين زاروا مصر في العام ١٩٩٤ بنصيب ٣٧٣.٨٣٩ الف يمثلون نحو ١٤,٥ في المئة من اجمالي عدد السياح، وحقق سائحو آسيا زيادة بلغت نسبتها ٤١,٢ في المئة ووصلت في اقصاها في سائحي اسرائيل بنسبة ٧١,٩ في المئة ثم سائحي اليابان ٢٨,٣ في المئة وفي سائحي الفيليبين بنسبة ١٠ في المئة.

وقدرت الاحصاءات عدد السياح القادمين من اميركا الشمالية بنحو ١٤٦.٨٩٥ الف سائح بنسبة ٥,٧ في المئة من اجمالي السياح بنسبة نقص قدرها ٦,٨ في المئة عن العام الماضي، فيما بلغ عدد القادمين من الكتلة الشرقية التي تضم دول اوروبا الشرقية وجمهوريات «الكومنولث الروسي»، والصين نحو ١٠٥,٤١٠ الف سائح بنسبة ٤,١ في المئة من اجمالي السياح بزيادة نسبتها ٢٣,٧ في المئة وبلغت الزيادة اقصاها في سياح الصين الشعبية بنسبة ٩٣,٧٧ في المئة ثم سياح هنغاريا بنسبة ٤٦,١٢ في المئة وسياح جمهوريات «الكومنولث الروسي» بنسبة ٣٤,٤٩ في المئة وفي سياح يوغوسلافيا السابقة ٢١,٧ في المئة وفي سياح التشيك ١٥,٥ في المئة.

وبلغ عدد الليالي السياحية التي قضاها السياح الذين زاروا مصر نحو ١٥,٤٣٢ مليون ليلة بزيادة ٢,٣ في المئة من عام ١٩٩٣ وبلغت الزيادة اقصاها في ليالي السياح الآسيويين بنسبة ١٩,٩٧ في المئة ثم في ليالي العرب بنسبة ١١,٥ في المئة وتراجعت ليالي السياح الاوروبيين بنسبة ٧,٦٧ في المئة.

استغلال المجرى الملاحي لقناة السويس في تنشيط حركة السياحة

□ القاهرة - من يسري محمد:

■ بدات مصر استخدام المجرى الملاحي لقناة السويس لتشجيع السياحة غير التقليدية.

وتقوم هيئة قناة السويس حسب ما يقول مديرها اللواء حسن رفعت بتنظيم رحلات بحرية مجانية في الاسماعيلية داخل بحيرة التمساح تتيح للسائح رؤية المجرى الملاحي العالمي لقناة السويس. وتستغرق هذه الرحلة نحو ٤٥ دقيقة. ويتم خلالها شرح اهم المميزات التي تختص بها القناة بالاضافة الى بعض المعلومات عن تاريخ قناة السويس وكيفية حفرها وعمليات التطوير التي تقوم بها الهيئة بصفة مستمرة داخلها.

وتعمد الشركات او الهيئات السياحية والافواج الزائرة الى تقديم خطاب اخطار الى رئيس الهيئة قبل وصول الرحلة باسبوع للحصول على موافقته. وبعدها يتم تنظيم برنامج الزيارة تحت اشراف احد العاملين في قسم العلاقات العامة.

وقال رفعت: ان تنظيم الزيارات يفيد في تنشيط حركة السياحة في الاسماعيلية، واستمتاع ضيوف هيئة قناة السويس سواء الاجانب او العرب مشيراً الى أنه يمكن ايضا لشركات السياحة تنظيم برامج لزيارة المنطقة الرقم ٦ التي تم تجهيزها في صورة تمكن السائح من رؤية السفن العابرة لقناة السويس والتقاط بعض الصور التذكارية، كما يمكن للسائح ركوب المعديات العاملة بين ضفتي قناة السويس والعبور الى منطقة الشرق التي تحمل ذكريات حرب تشرين الاول (اكتوبر) ورؤية السفن العابرة للقناة.

وأفاد: ان الهيئة تشهد اسبوعيا زيارات الكثير من السفراء والمسؤولين الاجانب ممن يزورون القاهرة ويبدون رغبتهم بالقيام بجولات بحرية داخل مجرى قناة السويس وبحيرة التمساح.

اما في السويس فيؤكد اللواء مصطفى صديق ان المجرى الملاحي بقناة السويس معلم أساسي يفيد في تنشيط حركة السياحة في المنطقة. ويقول إن في مدينة بورتوفيق وعلى شاطئ البحيرة الصناعية المتفرعة من مجرى قناة السويس ناديين يمكن فيهما مزاولة جميع انواع الرياضيات البحرية. وقد تم تزويد الناديين بمظلات ومقاعد وكراسي البحر كما اقيم لسان داخل البحر لزيادة استمتاع الزوار بهذه المناطق حيث يمكنهم السباحة وصيد الاسماك ومشاهدة السفن العابرة للقناة.

وذكر انه تم ايضا انشاء مقاعد رخامية على امتداد مجرى قناة السويس لاتاحة الفرصة للسياح للاستمتاع برؤية السفن العابرة وتسمى هذه المنطقة «كورنيش القناة» حيث تم تزويدها بالكثير من الخدمات بالاضافة الى انتشار الحدائق والمنتزهات على طول الكورنيش ذاته.

وقال إنه يتم ايضا استخدام الميناء الخاص باليخوت بالسويس لاستقبال اليخوت العابرة لقناة السويس حيث يقوم هؤلاء السياح بشراء حاجاتهم الغذائية والتموينية. واضاف انه يتمنى من الشركات السياحية القيام بتنظيم برامج لسياح اليخوت يزورون خلالها الاماكن السياحية المصرية في مختلف المحافظات لجذب مزيد من السياح وتحقيق ايرادات جديدة للسياحة المصرية.

وفي بور سعيد يؤكد محافظها اللواء فخر الدين خالد ان اهم المشاريع السياحية القائمة على مجرى قناة السويس هي منطقة دولسبس الشهيرة التي يزورها كثيرون من السياح لرؤية القاعدة الرخامية التي كان يقف عليها تمثال دولسبس ورؤية السفن العابرة لقناة السويس عن قرب.

وافاد انه تقرر إعادة ترميم رصيف دولسبس للمرة الاولى منذ انشائه لدى افتتاح قناة السويس وبكلفة قدرها ٦٠٠ الف جنيه، إذ سيتم استخدام نوعية جديدة من البلاط كما سيتم تزويده بوحدات اضاءة جديدة لزيادة عوامل الجذب بهذه المنطقة.

وقال ان كثيرين من السياح يفضلون ايضا ركوب المعديات التي تعبر قناة السويس للربط بين مدينة بورسعيد وبورفؤاد بما يحقق المتعة للسائح نتيجة عبوره هذا المجرى الملاحي العالمي.

تفتتح ٤ مكاتب جديدة في دول التعاون

«يوتيل» العالمية للفنادق توسع اعمالها في الخليج

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلنت شركة «يوتيل» العالمية، اكبر شركة حجز وتسويق للفنادق في العالم، عن خططها لتوسيع وجودها في الخليج وذلك بافتتاح أربعة مكاتب جديدة في دول مجلس التعاون الخليجي. وقالت شركة «يوتيل» المتمركزة في لندن، والتي تؤمن خدمات الحجوزات والتسويق لفنادق في ١٤٠ بلداً، انها ستفتتح مكاتب لها في دبي ومسقط والبحرين وجدة. اما مكتبها الموجود حالياً في الرياض فسينتقل الى مدينة جدة.

وقالت ان افتتاح المكاتب الأربعة الجديدة سيتم خلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة الجارية وانها ستعلن عن خطتها التوسعية في معرض «الملتقى ٩٥»، اكبر معرض للسياحة والسفر في الشرق الاوسط والذي يقام في مركز البحرين الدولي للمعارض في الفترة ما بين ٢٥ - ٢٨ نيسان (ابريل) المقبل.

يذكر ان شركة «يوتيل» كانت آخر الشركات العارضة في معرض السفر العربي (الملتقى ٩٥) التي اعلنت عن استثمارات كبيرة في منطقة الخليج في الفترة التي تسبق المعرض والذي استقطب اكثر من ٣٠٠ عارض من ٢٦ دولة.

وقال ديفيد هاموند، مدير مبيعات المعرض «لقد طرات زيادة ملحوظة على عدد العارضين الذين ينوون تاسيس قواعد لهم في المنطقة، وهناك مؤشرات للاعلان عن المزيد من مشاريع التوسع خلال فترة المعرض».

ومن احدث المشاريع التوسيعية التي تم الاعلان عنها اخيراً شركة فنادق «كونراد اوروبا» التي قررت افتتاح ثلاثة فنادق جديدة في ثلاث مدن شرق اوسطية، وكونسورتيوم «اس. أر. اس ستايجنبرغر» لتسويق الفنادق، والتي تتوقع ان تزداد حجوزاتها في المنطقة بمعدل ٢٠ في المئة العام المقبل، ومجموعة فنادق خمس نجوم «راديسون اس. ايه. اس» التي تخطط لافتتاح خمسة فنادق جديدة في المنطقة.

وقال متحدث باسم شركة «يوتيل» ان الشرق الاوسط بدأ يكتسب اهمية استراتيجية في مجال حجوزات الفنادق نظراً الى النمو الملحوظ في سوق السفر الخارجي، وحسب مصادر منظمة السياحة العالمية فان حجم سوق السفر الخارجي في العالم العربي يفوق ١٠ بلايين دولار في العام. وقال الان جيفرز، المدير الاقليمي لشركة «يوتيل» لمنطقة شمال اوروبا والشرق الاوسط ان خطط توسيع نشاط الشركة في المنطقة يظهر التزامها تامين اكثر خدمات حجز الفنادق شمولية لوكلاء السفر والسياحة في الشرق الاوسط.

وتتزامن خطط شركة «يوتيل» مع الابحاث المستقلة لصناعة السياحة والتي تتوقع ازدياد معدل الخدمات الجوية من والى الشرق الاوسط. واضاف جيفرز: «عندما تلبي صناعة السفر حاجات المسافرين فستزداد الخدمات الجوية وستزداد بدورها معدلات سفر الاعمال والترفيه من المنطقة».

طائرات فريق الاستعراضات الجوية الفرنسي تشارك في معرض دبي للطيران ٩٥

■ يشارك فريق البهلوانات الجوية التابع للقوى الجوية الفرنسية (باتروي دي فرانس) في معرض دبي للطيران (دبي ٩٥) الذي سيقام في مطار دبي الدولي في الفترة ١٢ - ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام.

واتنع هذا الفريق المؤلف من تسعة اعضاء ويعتبر رمز البهلوانيات الجوية الفرنسية لمدة تجاوزت ٤٢ عاماً، المشاهدين من كل انحاء العالم، ويعتبر من اكبر الرواد في هذا المجال.

وقالت فيرجينيا كيرن المدير المنتدب لشركة فيرز آند اكزيبيشنز التي تنظم معرض (دبي ٩٥): «وجود فريق (باتروي دي فرانس) سيعطي دفعاً قوياً للمعرض. وسيشكل عرضهم احد ابرز العروض في الحدث المتوقع له ان يكون اكثر معارض الطيران اثارة في دبي حتى الآن».

ويشارك في معرض (دبي ٩٥) الذي يقام بالتعاون مع دائرة الطيران المدني بدبي والقوات المسلحة في دولة الامارات العربية المتحدة، عارضون من ٢٤ بلداً. وتم اخيراً توسيع مكان معرض الطيران الاصلي ليتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة للعارضين.



ويتطوع كل عام العديد من طياري الطائرات المقاتلة الى فريق (باتروي) ولكن بعد اجراءات الاختيار الشاقة يتم اختيار ثلاثة طيارين يوقعون بعدها عقوداً مدتها ثلاث سنوات للعمل مع السرب الذي يحمل شعار: «العمل، الصرامة، الفعالية والالتزام».

نظام اتصالات «سيتا» يخفف الازدحام في المطارات

□ لندن - «الحياة»:

■ بعد هبوطه أوائل التسعينات، اخذ عدد المسافرين بموجب خدمات الطيران المبرمجة يتزايد ثانية. ومن ثلاثمئة مليون سنة ١٩٩٢، ينتظر ان يتزايد الرقم مرة اخرى، ليصل الى ٤١٤ مليوناً بحلول العام ١٩٩٧.

وتشير توقعات شركة «اياتا» الى زيادة دائمة على المدى الطويل بمعدل خمسة في المئة سنوياً، اي ١٥ الى ٢٠ مليون كل سنة بالمستويات الحاضرة. ولا تشمل هذه الأرقام المسافرين الدوليين وحدهم، بل تشمل الاسواق المحلية، خصوصاً في الولايات المتحدة.

ومن بين العشرة مطارات الاكثر ازدحاماً في العالم، هناك سبعة منها في الولايات المتحدة نفسها، ولكن مطاراً واحداً فقط (في نيويورك) يظهر بين العشر مطارات الأولى في العالم، والتي بينها ستة مطارات (أولها في شيكاغو) تتعامل مع ٣٦٠ مليون مسافر داخلي ودولي في السنة. وهذا كاف لملء ستمئة طائرة نفاثة ذات مدى متوسط لكل مطار يومياً.

ويعتبر الازدحام اكبر مشكلة تواجه المطارات والمسافرين في كل انحاء العالم نتيجة عدد من العوامل المتراكمة، منها على سبيل المثال تنامي عدد المسافرين الذي يفوق معدل تطور المطارات والمحطات، بينما زادت الطائرات الاكبر حجماً عدد المسافرين العابرين الذين يخضعون لاجراءات التدقيق والسفر عند مداخل المطارات في الوقت ذاته.

وأدى الضغط على الخطوط الجوية للمحافظة على التنافسية الى تضخم في عدد الركاب دفع المسؤولين الى ربط الرحلات الجوية الاقليمية بنقطة وسيطة تسمح للمسافرين بالانتقال الى الرحلات الجوية الدولية. ويتجاوز معدل تنامي المسافرين المعدل الحالي لازدياد أعداد المطارات، في حين رفعت الطائرات الاكبر حجماً عدد المسافرين العابرين في مراكز التدقيق في مداخل الوصول والاقلاع في الوقت ذاته.

ومن جهة ثانية أدى الضغط على الخطوط الجوية للحفاظ على التنافسية الى جذب الرحلات الاقليمية الى نقطة مركزية واحدة للانتقال الى الرحلات الدولية. وبات يتعين على المطارات ان تتعامل مع انماط جديدة من النشاط الجوي لم يكن ممكناً توقعها وقت البناء والتخطيط في حين أدى عدم الانتظام الى خلق شركات جوية جديدة، والى ضغط متزايد على مراكز التدقيق ومراكز تسهيلات الاقلاع والوصول. وتسعى الخطوط الجوية الى استخدام اجهزة الكومبيوتر في صورة أمثل لتقديم خدمات محسنة للزبائن والتدقيق في الحقائب.

ماذا يمكن عمله لجعل الحياة اسهل للمسافرين سواء بالنسبة الى الخطوط الجوية او المطارات؟ هل توسيع تسهيلات المطار ممكن للخطوط الجوية والمطارات نفسيا؟

الجواب على ذلك هو ان توسيع التسهيلات في المطار قد يكون ممكناً في بعض الانحاء ولكن في معظم المدن يوجد الآن ضغط بيئي وتحديدات تمنع تطوير المطار. وتساعد التحسينات التقنية المطارات على معالجة تكدس اكبر في حركة النقل الجوي، ولكن على المطارات ان تقيم توازناً بين نقل الافراد بطريقة فعالة والقدرة على توفير خدمات الترحيب والخدمة الشخصية لهم.

المنطقة حيث تتزامن الفعالية الاكبر مع خدمة اكثر فعالية في نقاط التفتيش نتيجة لعمل مؤسسة «سيتا»، وهي اكبر شبكة في العالم للمواصلات الدولية وتوفير المعلومات. وانشأت مؤسسة «سيتا» سنة ١٩٤٩ فريقاً يضم احد عشر خطاً جوياً في شكل تعاوني، وهي باتت تؤمن الآن روابط عن طريق ٥٠٠ خطاً جوياً، ومؤسسات نقل وشركات ومنظمات عمل تابعة لها.

وتؤكد «سيتا» ان مهمتها الرئيسية هي تأمين الاتصالات عن طريق الكومبيوتر والتسجيلات وشبكات المواصلات والراديو والاقمار الاصطناعية، ومعظم اعمالهم هو حرفياً أثيري يطاول تحويل المخابرات من زاوية في العالم الى اخرى، ذهاباً واياباً بين المطارات والخطوط الجوية والطائرات والمؤسسات المتعلقة بها. ولكن ثمة جهازاً يدعى «سيتا كيوت» مدّ اليه المبدأ الأساسي لمشاركة الموارد الى الحد الاقصى في الفعالية (كلمة كيوت هي كلمة انكليزية تعني الذكي وفي هذا التعبير تعني الاستعمال العادي للمعدات النهائية).

في حين اصبحت اجهزة الكومبيوتر اكثر تطوراً توسعت التطبيقات المتوافرة من الحجز الى الحفاظ على التأشيرات الدقيقة على الشحنات التي يجب ان تنقل في سفرة جوية. وكانت المشكلة انه بينما يمكن للخطوط الجوية مع مكاتبها المخصصة داخل المطار ان تستخدم هذه التطبيقات الا انها تفتقد المرونة اللازمة لزيادة عدد مكاتبها بالتناسب مع زيادة حجم المسافرين.

في الوقت نفسه تصبح المراكز الفارغة لشركات الطيران الاخرى عاملاً مرهقاً يقلص قدرة الشركات الاخرى على تقديم خدمة سريعة شخصية.

ويقول المسؤولون عن نظام «سيتا كيوت» انه قادر على التغلب على المشكلة بالسماح لشركات الطيران وعملائهم باستعمال اجهزة الكومبيوتر في مراكز التفتيش لبلوغ تطبيقاتهم الخاصة. بالنسبة لك ولي يبدو ذلك تماماً كأنه نهاية خط كومبيوتر آخر ولكن عن طريق وصلها بشبكة «سيتا» العالمية التي تؤمن قدرات اتصال بالنظم السريعة، ومعها خط جوي قريب وفوري للوصول الى كلمة العبور الى نظامها المركزي للكومبيوتر.

وعلى سبيل المثال حين يجري موظفو «الخطوط الجوية البريطانية» على الأرض فحصاً على الركاب المتوجهين الى لندن يسمح استخدام جهاز الكومبيوتر من نوع «كيوت كلي» بمعرفة المعلومات عن الحجوز المحتواة في اجهزة الكومبيوتر في المملكة المتحدة. بعد عشر دقائق من ذلك الوقت وبعد اكتمال الفحص، يستخدم موظفو شركة الخطوط الكويتية على الأرض الجهاز نفسه للوصول الى جهاز الكومبيوتر الخاص بهم لتسجيل تفاصيل عن سفرتهم الى نيويورك. لا يقتصر ذلك على الحجز فقط، لأن «كيوت» يسمح للموظفين على الأرض بالوصول الى اي تطبيق آخر سواء للتحقق من الحجوزات او لاصدار البطاقات أو لمتابعة أقسام تعريف الامتعة وتذاكر الدخول الى الطائرة وكذلك التعامل بالتفاصيل المطلوبة لعمليات السفر الجوي والادارة العامة وهي ليست مرتبطة باستخدام اجهزة محددة.

وبالنسبة الى شركات الطيران، يعتبر العاملون في قطاع النقل الجوي أن لهذا النظام ميزة التقليل من وجود الازدحام في نقطة التفتيش بينما هو يؤمن امكان تقديم خدمات دعم الزبائن اكثر مما يمكن تأمينه عن طريق آخر. والأهم من كل ذلك ان شركات الطيران تدفع فقط عن الموارد التي استخدمتها.

وقد سارع مسؤولو المطارات الى الحصول على «كيوت» حينما ادخل للمرة الأولى سنة ١٩٨٠ كعلاج شامل لمشاكل الازدحام ومع وجود الاجهزة النقالة (وهي الآن تستخدم الكومبيوتر) اصبح في امكان شركة الطيران ان تشارك في مواقع التفتيش. ان العملاء المسؤولين عن ادارة هذه الامور يمكنهم بسهولة اكبر القيام بالفحص نيابة عن شركات طيران عدة في الوقت نفسه. وهكذا يتم استعمال افضل للمساحة في الخط النهائي مما يؤدي الى معاملة اكثر فاعلية وعناية للمسافرين مع احتمال المحافظة على الخدمات الحسنة في ما يختص بحجم الركاب وأن تستمر الحركات الجوية في تزايدها غير المعوق.

نظام «سيتا»

■ منذ أن تأسست سنة ١٩٤٩ تنامت مؤسسة «سيتا» لتصبح اكبر شبكة في العالم للمعلومات الدولية الخاصة، هناك ٤٧٠٠ موظف من ١٤٠ جنسية يعملون بجد في ٢١٣ بلداً ومنطقة ويقدمون مورداً متشاركاً لـ ٥٠٠ شركة طيران ونقل جوي وأعمال تجارية ومنظمات تتعلق بها. ثمة ما يزيد على ١٥٠٠ مهندس يقدمون دعماً تقنياً بما في ذلك ايصالات حميمة بسلطات مواصلات وسلطات مطارات وحكومات.

وتوفر مؤسسة مواصلات ومعلومات «سيتا» خدماتها الناشطة في الشرق الاوسط منذ بداية عملها وتستخدم من قبل ٤٥ خطاً جوياً في العالم العربي اكثر من ٢٥٠ موظفاً بينهم ٩٠ من جنسيات عربية يقيمون في ٢٨ موقعاً مختلفاً.

إنسجاماً مع فلسفة «سيتا» في المشاركة بالموارد، تم تطوير «كيوت» بواسطة المنظمة بناء على طلب مستخدمي الخطوط الجوية لمساعدة شركات نقل رئيسية في كل انحاء العالم.

حتى الآن اقيمت اجهزة «سيتا كيوت» في ٣٨ مطاراً نيابة عن ٨٥ خطاً جوياً في كل انحاء العالم، وثمة ٥٦٠٠ موقع عمل يجري استخدامها بنشاط وجهاز «كيوت» في الخط النهائي رقم ٢ الآن، ويجري استخدامه حالياً من قبل «الخطوط الجوية الكويتية» و«طيران الخليج»، بالاضافة إلى عشر شركات نقل جوي اوروبية وآسيوية، وثمة الآن ٦١ محطة عمل قيد التشغيل.

يؤثر في ٣٥٠ عائلة تعتمد على تأجير جيادها

وزارة السياحة الأردنية تمنع الخيول من عبور المنطقة المؤدية الى البتراء

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قررت وزارة السياحة والآثار منع سائقي الخيول في منطقة البتراء الأثرية من الدخول بخيولهم الى منطقة السيق المؤدية الى المدينة الوردية. وبدأت الوزارة تطبيق هذا القرار اعتباراً من الأول من الشهر الجاري ضمن توجه لايلاء مزيد من الاهتمام بمنطقة الجنب السياحي الرئيسية في الأردن وتنميتها والمحافظة عليها من الناحية البيئية في الوقت نفسه.

والسيق شق صخري هائل يدخل منه السياح الى مدينة البتراء الأثرية حيث يكون عليهم السير بضعة كيلومترات قبل الوصول اليها. وقد اعتاد السياح استخدام الخيول التي يستأجرونها من سكان المنطقة لعبور السيق والدخول الى المدينة لقاء مبالغ من المال تشكل جزءاً اساسياً من مداخيل هؤلاء السكان.

وفي معرض تبريره اتخاذ هذا القرار قال السيد غسان المفلح، وكيل وزارة السياحة ان سير الخيول الداخلة عبر منطقة السيق والخارجة منه على مقربة من السياح الراجلين كان على الدوام مصدر شكوى من جانب هؤلاء الأخيرين ومصدر قلق على سلامتهم من جانب الوزارة. واضاف ان هذه المشكلة ستزداد تفاقماً خلال شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل) المقبلين حيث تشير التوقعات الى ازدياد ملحوظ في عدد السياح القادمين الى البتراء.

ويزور المدينة الوردية، كما يشار اليها عادة في النشرات السياحية الأردنية، ما بين ٦٥٠ و٧٠٠ سائح يومياً، ومن المتوقع ان يرتفع هذا العدد الى ألف سائح يومياً يأتي معظمهم من اسرائيل هذه الأيام، حيث ذكر اكثر من تقرير سياحي من هنا ان زيارة البتراء باتت ظاهرة تشبه الهوس بالنسبة الى الجمهور الاسرائيلي.

وكانت الحكومة الأردنية التي تنبهت الى الأثر السلبي الذي تتركه على البيئة زيارة اعداد كبيرة من السياح الى المدينة قد عمدت الى تحديد عدد السياح الاسرائيليين الذين يسمح لهم بزيارة المدينة الأثرية بحيث لا يزيد على ٥٠٠ سائح يومياً. وبموجب اتفاق بين الجانبين الأردني والاسرائيلي يوزع دخول هذا العدد من السياح من اسرائيل على معبرين يصلان الأردن باسرائيل الأول هو معبر العربة الجنوبي حيث يسمح بدخول ٣٠٠ سائح يومياً كحد أقصى، ومعبر الشيخ حسين الشمالي حيث يسمح بدخول ٢٠٠ زائر يومياً.

وقد تم تجاوز هذا الاتفاق مرة واحدة في شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي حين سمحت وزارة الداخلية الأردنية بدخول ٤٥٦ من أصحاب مكاتب السياحة والسفر الاسرائيليين الى الأردن من المعبر الجنوبي لحضور يوم سياحي نظمته احدى شركات السياحة والسفر الأردنية لتنظيم تعاون الجانبين الأردني والاسرائيلي في الترويج سياحياً للأردن في الولايات المتحدة.

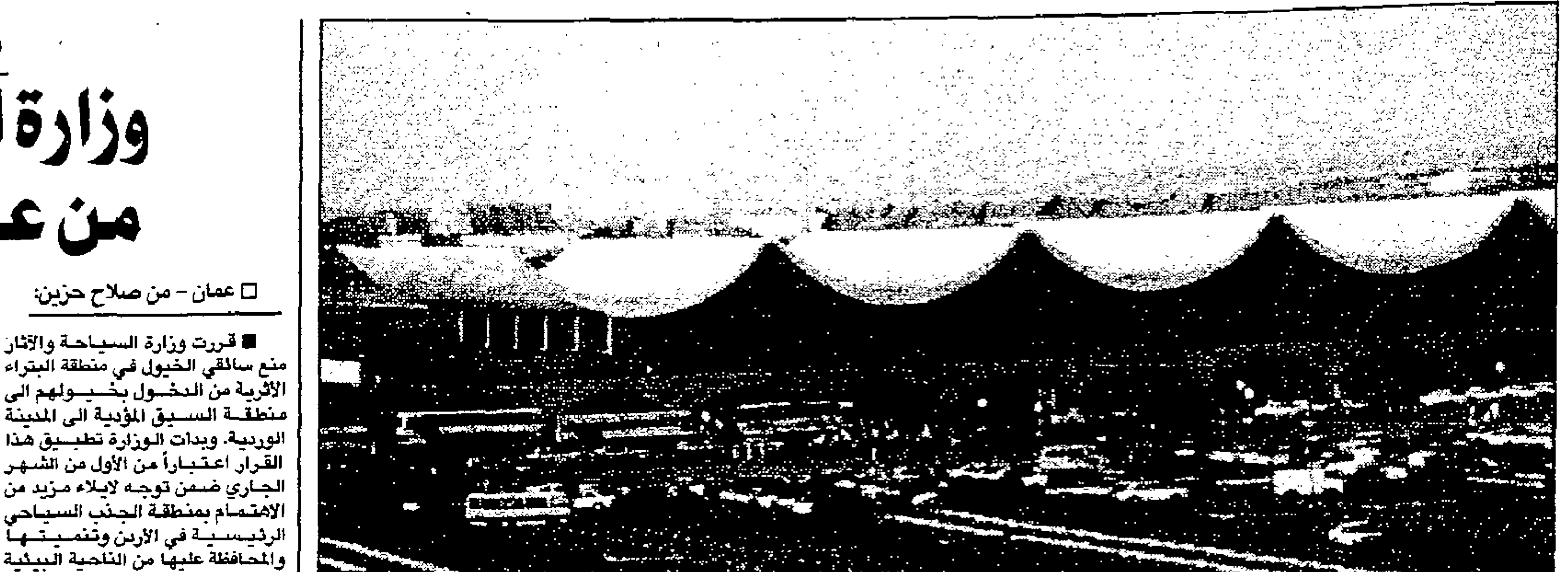
وأكد أحد العاملين في المجال السياحي في مدينة البتراء لـ «الحياة» ان أصحاب الخيول من سكان المنطقة، الذين يشكل تأجير خيولهم للسياح مصدر دخلهم الرئيسي، غير راضين عن الخطوة الجديدة لأنها تحرمهم من هذا المصدر. وقدر عدد المتضررين بنحو ٣٥٠ شخصاً يعيلون عدداً مماثلاً من العائلات في منطقة البتراء.

وقال ان في امكان هؤلاء السكان تعويض ما يفقدونه بعد تطبيق هذه الخطوة من خلال بيع الهدايا وقطع التذكار، إلا انه أعرب عن شكه فيما إذا كان هذا الخيار سيدر عليهم من الأرباح ما يعوضهم عما يفقدونه من منع الخيول دخول السيق.

وأبلغت «الحياة» ان بعض هؤلاء يشتكي من انخفاض المداخيل التي يحصلونها الآن على رغم أن عدد زوار المدينة قد زاد في صورة ملحوظة في الآونة الأخيرة. وقال ان المسألة ليست في انخفاض الموارد بل في أن الحركة السياحية الى مدينة البتراء أصبحت اكثر تنظيماً مما كانت عليه في السابق مؤكداً ان على هؤلاء أن يتوقعوا مزيداً من الخطوات التنظيمية في المنطقة من جانب وزارة السياحة والآثار.

وذكر ان الشهور الأخيرة شهدت زيادة ملحوظة في عدد السياح القادمين ضمن رحلات سياحية منظمة على أسس شاملة بحيث انهم لا يضطرون الى شراء حاجاتهم من المنطقة الا ضمن الحدود الدنيا مشيراً الى ان على سكانها التأقلم مع التطورات الجديدة.

مدينة البتراء.



الصالة الشمالية لمطار الملك عبد العزيز في جدة. (الحياة)

أكثر من ٥٥ مليون مسافر عبر مطار شيكاغو

جدة اكثر المطارات الخليجية ازدحاماً ودبي الأول في عمليات الشحن الجوي

□ دبي – «الحياة»:

■ افاد المجلس العالمي للمطارات الذي يتخذ من سويسرا مقراً له ان معظم مطارات دول مجلس التعاون الخليجي حقق العام الماضي ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الحركة عبرها سواء على صعيد المسافرين او الشحن او الطائرات.

واظهرت احصاءات اعلنها المجلس شملت بعض المطارات الخليجية خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي، ان مطار جدة السعودي كان اكثر مطارات المنطقة ازدحاماً، إذ ارتفع اجمالي عدد الركاب الذين استخدموه في الفترة المذكورة بنسبة ٤,٢ في المئة ليصل الى ٧,٨ مليون راكب وذلك مقارنة مع الأشهر العشرة الأولى من عام ١٩٩٣، بينما سجلت حركة الشحن الجوي عبر المطار نمواً قدره ثلاثة في المئة الى ١٥٠ ألف طن، وزادت حركة الطيران بنسبة ٤,٤ في المئة الى ٦٥ ألف حركة.

وتعامل مطار الرياض السعودي خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الماضية مع سبعة ملايين راكب، بما يعادل زيادة قدرها ٢,٨ في المئة عن الفترة ذاتها من سنة ١٩٩٣، الا ان حجم الشحن الجوي في المطار نما بنسبة اكبر بلغت ٧,٧ في المئة، ووصل الى ١٠٩,٧ الف طن، في حين زادت حركة الطيران بنسبة ١,٨ في المئة الى ٦١,١ الف حركة.

وسجل مطار الظهران السعودي زيادة قدرها ٣,١ في المئة في عدد الركاب حيث تعامل في الأشهر العشرة الأولى من السنة الماضية مع ٢,٩ مليون راكب، وارتفع حجم الشحن الجوي في المطار بنسبة ٤,٧ في المئة الى ٤٨,٢ الف طن، وزادت حركة الطيران بنسبة ٣,٣ في المئة الى ٢٩,٥ الف حركة.

وسجل مطار دبي نمواً بنسبة عشرة في المئة في عدد الركاب اذ ارتفع اجماليهم الى ٥,٢ مليون راكب في الأشهر العشرة الأولى من السنة الماضية، بينما زادت حركة الشحن الجوي بنسبة ١٣,١ في المئة الى ٢٠٨,٨ الف طن، بعد ان شيدت قرية للشحن عام ١٩٩١ بلغت تكاليفها ٧٥ مليون دولار، ليتصدر بذلك مطارات المنطقة في حجم علميات الشحن الجوي. وقفزت حركة الطيران في مطار دبي بنسبة ١٠,٨ في المئة الى ٨٨ الف حركة، ليتصدر بذلك ايضاً مطارات المنطقة الأكثر استخداماً للطائرات، وذلك بسبب تحوله الى مطار رئيسي للترانزيت لشركات الطيران العالمية القادمة من اوروبا الى آسيا وبالعكس.

لكن مطار الشارقة في دولة الامارات الذي يبعد خمسة كيلومترات عن مطار دبي شهد في الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي تراجعاً ملحوظاً في عدد المسافرين الذين استخدموه، إذ انخفض مجموعهم بنسبة ١٧,٣ في المئة بالمقارنة بالأشهر العشرة الأولى من سنة ١٩٩٣، وبلغ اجمالي عددهم ٧٦٣ الف راكب، إلا ان حجم الشحن الجوي في المطار سجل نمواً قياسياً عندما ارتفع بنسبة ٥٠ في المئة في الفترة ذاتها الى ٨٥,٤ الف طن، اما حركة الطيران فتراجعت بنسبة ١٠,٩ في المئة الى ٢٣,٩ الف حركة في الفترة المذكورة.

وزاد عدد المسافرين الذين استخدموا مطار الفجيرة بدولة الامارات بنسبة ١٩١ في المئة الى ١٧٣ الف طن، وذلك بسبب تسيير عدد كبير من شركات الطيران التابعة لدول الاتحاد السوفياتي السابق لرحلات غير منتظمة الى المطار، وزادت حركة الشحن عبر المطار بين ١٩ في المئة الى ٨,٩ الف طن، في حين قفزت حركة الطيران عبر المطار بنسبة ٣١ في المئة الى ١٨,٢ الف حركة في الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي.

المطارات الأجنبية

وعلى الصعيد العالمي اظهر تقرير المجلس ان مطار امستردام الهولندي تعامل في الفترة المذكورة مع ٢٠,٢ مليون راكب بزيادة ١٠,٦ في المئة، كما تعامل مع ٧٠٠ الف طن شحن و٢٥٠ الف حركة طيران، بينما تعامل مطار فرانكفورت الالماني مع ٣٠ مليون راكب في الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي بزيادة ٧,٨ في المئة، وبلغ حجم عمليات الشحن في المطار ١,١ مليون طن، ورحلات الطائرات ٣٠٦ الف رحلة.

وبلغ عدد المسافرين في مطار شارل ديغول الفرنسي ٢٤,٥ مليون راكب بزيادة ١٢,١ في المئة، في حين بلغ في مطار اورلي الفرنسي ٢٢,٥ مليون راكب بزيادة ٣,٨ في المئة، وبلغ حجم الشحن في المطارين ٧١٨ الف طن و٢٥٧ الف طن على التوالي.

وتعامل مطار بالما الاسباني مع ١٣,٣ مليون راكب ومع ١٤ الف طن، ومطار ستوكهولم مع ١١,٣ مليون راكب و٧٢ الف طن شحن، ومطار زيورخ مع ١٢,٤ مليون راكب و٢٨٣ الف طن شحن، ومطار كوبنهاغن مع ١١,٣ مليون راكب و١٨٨ الف طن، ومطار دوسلدورف مع ١٢,٢ مليون راكب و١٤٥ الف طن شحن.

وبالنسبة الى مطارات الولايات المتحدة الاميركية، فقد تعامل مطار ميامي مع ٢٤,٨ مليون راكب واكثر من مليون طن شحن خلال الاشهر العشرة الأولى من العام الماضي، ومطار اطلنطا مع ٤٥ مليون راكب و٥٩٠ الف طن شحن، ومطار بوسطن مع ٢١,٥ مليون راكب و٤٠٠ الف طن، الا ان مطار شيكاغو الاميركي تصدر مطارات العالم ازدحاماً اذ بلغ عدد المسافرين عبره ٥٥,٨ مليون راكب، بينما بلغ حجم الشحن الجوي عبره مليوناً و٣٥ الف طن.

وبلغ عدد المستخدمين لمطار دالاس الاميركي ٤٣ مليون راكب و٥٧٠ الف طن شحن ومطار دنفر ٢٨,١ مليون راكب و١٣١١ الف طن شحن ومطار ديترويت ٢٢,٣ مليون راكب و١٢٧٠ الف طن شحن، ومطار هيوستن ١٨,٣ مليون راكب و١٨٧ الف طن شحن، ومطار لاس فيغاس مع ٢٢,٤ مليون راكب و٣١ الف طن شحن ومطار لوس انجليس مع ٤٢,٤ مليون راكب و١,٢ مليون طن شحن ومطار نيويورك بلغ ٢٤,٥ مليون راكب و١,١ مليون طن شحن.

سيّرت ٣٠٠ رحلة اضافية خلال اجازة العيد

«الخطوط السعودية» أنجزت ٤٩٥ ألف ساعة تدريب في ١٩٩٤

□ جدة – «الحياة»:

■ أنجزت ادارة التدريب والتنمية الجوية السعودية اكثر من ٤٩٥٣٣٦ ساعة تدريب خلال العام الماضي استفاد منها نحو ٤٧٩٦ متدرباً من موظفي الخطوط السعودية.

وقال مدير عام التدريب والتنمية بالشركة عدنان الشيبي ان هذا الرقم من المتدربين يعكس مدى الاهتمام الذي توليه المؤسسة لعمليات التدريب عالية المستوى كوسيلة هامة لتاهيل العاملين بها في المجالات الادارية والفنية كافة في عالم النقل الجوي والطيران.

وأكد ان برامج التدريب الفني والمهني التي تنظمها «السعودية» تحظى بقدر كبير من اقبال الشباب السعودي حيث التحق بالدورات الخاصة التي اعدتها الادارة ١٤٧ متدرباً موزعين بين برامج التدريب الفنية والمهنية والعمليات الجوية وتدريب الطيارين، كما اتيحت الفرص لعدد من موظفيها لمتابعة الدراسات الاكاديمية العليا خارج السعودية ضمن برنامج الشركة المستمر لتاهيل كوادرها.

واضاف الشيبي ان برامج التدريب التي تنظمها «السعودية» لموظفيها ترمي في الاساس الى رفع مستوى الاداء وتزويدهم بالخبرات والمعارف الجديدة بما ينعكس بالتالي على الاداء المتميز للخطوط السعودية في كل مجالات عملائها مشيراً الى ان البرامج التدريبية تشمل دورات في اللغة الانكليزية والحاسوب الآلي واجهزة الاتصالات اضافة الى دورات خاصة بالشؤون الادارية والمهارات.

وأكد ان «الخطوط السعودية» تستفيد كثيراً من البرامج التدريبية التي ينظمها معهد الادارة العامة في كل من الرياض وجدة وتعقد دورات تدريبية في برامج تطوير المهارات الاشرافية والسكرتاري والطباعة باللغتين العربية والانكليزية.

وكانت «الخطوط الجوية السعودية» واكبت الاقبال الكبير على السفر خلال اجازة عيد الفطر المبارك سواء من قبل المواطنين السعوديين الراغبين في قضاء الاجازة في ربوع المملكة العربية السعودية او الخارج او المقيمين المسافرين الى اوطانهم خلال الاجازة.

وسيّرت الشركة ٣٠٠ رحلة اضافية دولية وداخلية من والى السعودية ومن المحطات التي تشهد اقبالاً كبيراً للسفر اليها وذلك خلال الفترة من ٢٢ شباط (فبراير) الماضي الى ٦ الشهر الجاري منها ١٨٢ رحلة داخلية اضافية الى القاهرة، و٧٢ رحلة بين جدة والرياض، وجيزان والظهران، والقصيم وعرعر، والهفوف وطريف ورفحة والقريات، و٢٥ رحلة بين الرياض وجدة، اضافة الى الرحلات الاخرى من الطائف وتبوك والقريات ووادي الدواسر والهفوف.

اما بالنسبة الى الرحلات الدولية فتم تسيير ٢١ رحلة بين المملكة والقاهرة و٣٠ رحلة بين المملكة ودول مجلس التعاون و١٧ رحلة بين كل من المملكة وكراتشي واسلام اباد ونيودلهي و١٨ رحلة من المدينة المنورة وجدة الى تركيا وست رحلات الى الخرطوم ورحلتين الى اديس ابابا.

وتم التنسيق مع مختلف المحطات الخارجية والداخلية والعمليات الجوية والحجز المركزي والمبيعات لاعداد خطة متكاملة رمت الى تامين الراحة الكاملة للمسافرين كافة من والى السعودية خلال تلك الفترة والتوسع في اصدار بطاقة صعود الطائرة في معظم مكاتب «السعودية» حيث تولت مكاتب المبيعات صرف بطاقة صعود الطائرة للمسافرين قبل موعد اقلاع الرحلة بـ ... ساعة.

كما تم الغاء الاجازات لضمان استمرار العمل على مدار الساعة في مكاتب الحجز المركزي ومواقع الخدمة من اجل تامين الراحة الكاملة للمسافرين وانهاء اجراءات المسافرين في اقل وقت ممكن للتيسير عليهم والتنسيق مع المحطات والادارات كافة المعنية بالخطوط السعودية وخصوصاً المحطات الخارجية والداخلية التي يكثر السفر اليها فضلاً عن العمليات الجوية من اجل تحديد الرحلات الاضافية التي سيتم تسييرها لتامين السعة المقعدية وتلبية الاحتياجات المتزايدة للمسافرين خلال فترة العيد ومواجهة الاعداد الكبيرة من المسافرين. وقالت «الخطوط السعودية» انها أمّنت عدداً كافياً من الطائرات لمواجهة الكثافة الكبيرة التي طرأت في عدد الرحلات الداخلية والخارجية.

أبو ظبي تشارك في معرض برلين السياحي وتخطط لاستقبال عشرة آلاف سائح هذا العام

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تشارك شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق في معرض برلين الدولي السياحي الذي سيقام بين الرابع والثامن من الشهر الجاري.

ويرأس الوفد السيد عبدالله السعدي نائب المدير العام للشركة ويضم في عضويته عدداً من مديري الفنادق والمختصين بالسياحة في أبو ظبي.

وقال السعدي ان الشركة تهدف من مشاركتها في هذا المعرض الذي يعتبر اكبر معرض للسياحة في العالم الى التعريف بالخدمات والتسهيلات التي تقدم للسياح بدولة الامارات اضافة للاتصال بالمكاتب السياحية في المانيا لتحسين وتنشيط العلاقات واعتماد مكاتب المانية جديدة لتسيير الرحلات السياحية الى ابو ظبي.

واكد السعدي ان مساهمة شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق في معرض برلين لهذا العام ستكون «متميزة»، وستشارك بجناح يبرز المعالم السياحية في الامارات ويعكس التراث الخليجي عامة وتراث دولة الامارات خاصة، اضافة الى التطور الذي تشهده دولة الامارات في كل المجالات.

واضاف ان مشاركة شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق في معرض برلين منذ عام ١٩٨٦ كان لها مردود ايجابي في الترويج السياحي وتعريف ممثلي الدول والشركات والجمهور الالماني بوجه عام بدولة الامارات والامكانات والمزايا السياحية المتوافرة وخاصة للسائح الاوروبي.

وذكر ان عدد السياح الذين زاروا ابو ظبي خلال عام ١٩٩٤ بلغ حوالى ٥٥٠٠ سائح معظمهم من المانيا وسويسرا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا، مؤكداً ان الامارات اصبحت على خارطة السياحة في العديد من الاسواق الاوروبية التي تعتمدها كاحدى محطاتها الرئيسية.

ووضعت الشركة خطة لجذب اكثر من عشرة آلاف سائح لابو ظبي خلال عام ١٩٩٥، وهو رقم قال السيد السعدي ان شركة أبو ظبي الوطنية للفنادق حققته عام ١٩٨٩ قبل أزمة الخليج الأخيرة، وبدأت باتجاه استعادة السياح لزيارة أبو ظبي والوصول الى المعدل السابق على اقل تقدير خلال هذا العام.

وتتوقع المصادر السياحية في ابو ظبي ان تشهد الحركة السياحية في ابو ظبي تطوراً كبيراً مع نمو وتطور ظاهرة المعارض المدنية والعسكرية التي تقام في ابو ظبي.

وسيزور ابو ظبي هذا الشهر ٤٠ الف زائر للمشاركة في معرض ابو ظبي للدفاع الدولي الذي سيقام في الفترة بين ١٩ و٢٣ الجاري.

واعلنت «حال طوارئ» في كل فنادق ابو ظبي لاستقبال زوار المعرض وتعاقدت اللجنة المنظمة للمعرض على استئجار فندقين عائمين يتسع الواحد منهما لـ ٨٠٠ شخص للمساعدة في تغطية النقص الكبير في اماكن الاقامة في أبو ظبي.

كما اعلن السعدي افتتاح التوسعات الجديدة في فندق ابو ظبي هيلتون لاضافة ٢٠٠ غرفة لتصل طاقته الى ٤٠٠ غرفة علاوة على القاعة الكبرى المخصصة لاحتفالات المعرض.

وذكر السعدي انه سيتم ايضاً افتتاح فندق ريجنسي الجديد قرب فندق شيراتون بابو ظبي، ويتكون هذا الفندق من ٢١٠ غرف للمساعدة في استيعاب المشاركين في المعرض.

واكد السعدي ان الشركة تعمل جاهدة لتطوير الفنادق والاستراحات والاماكن السياحية لاستيعاب السياح من دول مجلس التعاون ودول العالم الاخرى.

سحر البداوة ينتظر محبي التزلج في الصحراء

«الامارات» تطرح برامج سياحية جديدة

□ دبي – «الحياة»:

■ اعلنت «المغامرات العربية» وهي دائرة ادارة وتصميم الرحلات التابعة لطيران الامارات عن طرح مجموعة جديدة من برامج الرحلات الصحراوية داخل دولة الامارات العربية المتحدة.

تتضمن المجموعة المذكورة وجبة افطار صباحي في الصحراء، وجولة «غراند كينينز» مما يوفر للسياح مزيداً من الخيارات في انتقاء برامج اقامتهم في الدولة. وقالت الدائرة انها ستطرح نهاية الشهر الجاري برنامج «فطور الصباح» الذي يجمع خلال يوم كامل بين اسلوب الحياة البدوية والنشاطات الرياضية الحديثة على الكثبان الرملية.

وتبدأ الرحلة في تمام الساعة السابعة من صباح اليوم المقرر في سيارة دفع رباعي باتجاه صحراء منطقة الخوانيج حيث تستهل «المغامرات» بركوب الجمال لفترة ٣٠ وحتى ٤٥ دقيقة قبل الوصول الى خيمة بدوية كبيرة شيدتها «المغامرات العربية» خصيصاً لزبائنها حيث ينتظرهم فطور الصباح ساخناً.

بعد ذلك تستمر الرحلة باتجاه «منطقة حتاء» على الكثبان الرملية ذات اللون الاحمر حيث يستمتع الزوار برياضة «التزلج» على الرمل التي تنفرد بها دبي.

اما جولة «غراند كينينز» فتشمل المناطق الصحراوية والجبلية الرائعة وتنطلق الساعة ٧,٣٠ صباحاً من دبي الى الشارقة ثم ام القيوين وصولاً الى راس الخيمة، بعدها تنحرف السيارات عن الطرقات المعبدة لتسير على ضفاف الأنهار الجافة والوديان لمدة ساعتين.

تستمر الرحلة باتجاه الحدود العُمانية فتعبر الممرات الجبلية ثم الشواطئ الممتدة على الساحل الشرقي للدولة حيث يستطيع الزوار عندها التوقف لتناول الطعام والسباحة قرب بلدة دبا. عند العودة، يمكن المرور على سوق الفخار ومراعي الهجن حيث يتوقع ان تنتهي الرحلة في الساعة السادسة مساء.

يذكر ان «المغامرات العربية» تقوم برحلات «سفاري» نهارية ومآدب صحراوية ومخيمات ليلية في الصحراء، كما تضم لائحتها عشرات البرامج المصممة بحيث تفي جميع متطلبات السياح وفق اوقات مناسبة. كما يمكن حجزه عن طريق وكالات السفر او مباشرة بالاتصال بـ «المغامرات العربية» في دبي.

رينو تطرح في السعودية برنامج القيادة عبر أوروبا

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ لا تزال أوروبا المكان المفضل للسياحة وقضاء العطلات بالنسبة للسعوديين ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي الآخرين.

وكشف مسح اجرته الشركة السعودية للعلاقات العامة في تموز (يوليو) الماضي ميل السعوديين نحو العطلات الصيفية الطويلة، واتضح من هذه المسح ان متوسط العطلة بالنسبة للمواطن السعودي ٤٥ يوماً ويرتفع عند بعض الأسر الى ٦٠ يوماً.

وتحتاج العطلات الطويلة في الخارج الى خدمات لتاجير السيارات خصوصاً بالنسبة للمواطنين الذين يعتزمون القيام بجولة في أوروبا.

ويستهدف برنامج رينو – يورو درايف «القيادة عبر أوروبا» العملاء الذين يرغبون في استعمال السيارة في أوروبا ويمكن لهؤلاء الحصول على سياراتهم الجديدة من طراز «رينو» في اي من المراكز الـ ٣٦ المنتشرة في المدن الكبيرة والمطارات عبر القارة الأوروبية، ما يمكنهم ارجاع السيارة الى اي مركز آخر غير الذي استلموها منه.

ويلتقي كل مشترك في برنامج القيادة عبر اوروبا يورو درايف سيارة «رينو» جديدة بأسعار تنافسية معفاة من الضرائب، كما يستمتع المشاركون بمزايا هذا البرنامج المتعددة التي تتضمن مدد تاجير مرنة تراوح بين ثلاثة اسابيع وستة شهور مع عدد غير محدد من الأميال، وتامين شامل يغطي استبدال السيارة إذا لزم الأمر. وعلى سبيل المثال يستطيع الراغب استثمار سيارة «كيلو» ذات الخمسة ابواب بمحرك ١,٥ بمبلغ ٤٥٠٠ ريال فقط لمدة شهرين كاملين.

وامّنت الشركة الفرنسية ٢٦ الف عقد يورو درايف العام الماضي على مستوى العالم وان برنامج درايف يشد اهتمام المواطنين السعوديين والمقيمين الاوروبيين، وتقول انها سيطرت العام الماضي على ٣٥ في المئة من السوق السعودية الخاصة بهذا النوع ن العقود، وترمي زاهد للتراكتورات، وهي الوكيل المعتمد لسيارات «رينو» في المملكة العربية السعودية، رفع هذه النسبة خلال عام ١٩٩٥.

وقال جان كالكات مدير التسويق في «رينو» السعودية «نامل في الحصول على نسبة ٥٠ في المئة من العقود الخالية من الضرائب الصادرة في السعودية خلال عام ١٩٩٥».

اعتماد «غاليليو» كمزود نظم لخطة التسويات المصرفية

□ دبي – «الحياة»:

■ تم اعتماد نظام الحجز الآلي «غاليليو» رسمياً من قبل «خطة التسويات المصرفية لمنطقة الخليج» (بي. إس. بي) كمزود لنظم اصدار تذاكرها في جميع انحاء المنطقة.

وجاء هذا القرار بعد تجارب اقيمت في مكاتب «الجبرا لينك» وهي دائرة تسويق نظم المعلومات التابعة لـ «دناتا» والتي تسوق نظام «غاليليو» نيابة عن «طيران الامارات» في المنطقة. وقد حضر هذه التجارب على النظام الذي تم تصميمه خصيصاً وفق متطلبات اسواق السفر في المنطقة، فريق عمل من «بي. إس. بي. الخليج» برئاسة مديرها البرت دافيديان.

ووصف هذا الأخير القرار بانه خطوة اضافية باتجاه المكننة الكاملة لهذه الاسواق. وأعرب عن اقتناعه بأن اصدار التذاكر وفق نظم «غاليليو» يتم وفق مواصفات «بي. إس. بي. الخليج»، واكد انها ستساهم في رفع كفاءة عمليات وكالات السفر.

ويسمح نظام «غاليليو» لمستخدميه، ومن خلال ادخالات بسيطة، بإصدار تذكرة، او برنامج رحلة، او فاتورة بدقائق قليلة.

ويعد نظام الحجز الآلي «غاليليو» من اكثر النظم استخداماً في المنطقة، كما يشهد تحسينات وتعديلات مستمرة لتلبية متطلبات السوق الخاصة مثل اصدار تذاكر «بي. إس. بي» مما يعد تكملة لخدمات نظام الحجز.

وتجدر الاشارة الى ان «الجبرا لينك» تقوم بتوزيع نظم اخرى مثل «المعالة» المخصص للشحن. وكانت أول مؤسسة تزود تذاكر «بي. إس. بي» في المنطقة من خلال نظامها السابق «د. مارس». وسيسمح الاتفاق الجديد لوكالات السفر باصدار تذاكرها مباشرة من «غاليليو» مما يؤمن لها امكان اعطاء اسعار تذاكر مضمونة من النظام.

كما ستتاح تقارير ومعلومات مباشرة عن عمليات اصدار التذاكر من خلال «غاليليو انترناشيونال» عندما يقوم نظامها في دنفر بالولايات المتحدة بتحويل هذه المعلومات بواسطة شبكة الاتصال عالية السرعة الى مقر «بي. إس. بي» في الشارقة.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٣	٣/٢	٣/١	٢/٢٨	١٩٩٥/١٩٩٣ أعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٠٣٩,٦٢	١٦٩٩٣,١٨	١٦٦١٨,٧١	١٧٠٥٣,٤٣	٢١٥٥٢,٨١	١٦٨٠٨,٧٠
نيويورك	داو جونز	٣٩٧٩,٠٨	٣٩٧٩,٩٣	–	٤٠١١,٠٥	٤٠١١,٧٤	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٢٥,١٠	٣٠٣٨,٢٠	٣٠٤١,٢٠	٣٠٠٩,٣٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٠٩,١٩	٢١١٨,٦٦	٢١٢٣,١٥	٢١٠٢,١٨	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٩٥,٢٤	١٨٠٧,٣٥	١٨٠٨,٣٦	١٧٧٦,٨٥	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٩٩٠,٦٥	١٧٠٧,٧٢	١٧٠٨,١٩	١٦٩٩,٩٥	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨١٨٥,١٥	٨٢٥٣,٢٣	٨٢٩٦,٩٦	٨٣٣٧,٥٢	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	عطلة	٢١٣٣	٢١٢٨,٤٢	٢١٣٦,٦٩	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٩٠٢,٤٠	١٨٨٩,١٠	١٩١٧,١٠	١٩٢٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهراً.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	440	0	496	381
ALLIED DOMECQ	532	-4	632	493
...				
TELEWEST COMMS	184	-2	188.5	167
TESCO	251	-1	255	202
THAMES WATER	484	1	555	434.5
THORN EMI	1029	-4	1156	963
TI GROUP	347	5	434	332
TOMKINS	233	1	263	203
TRAFALGAR HOUSE	63	1	110	62
TRANSATLANTIC HD	333	-4	424	303
TSB GROUP	234.5	-1.5	253	198
UNIGATE	362	4	409	319
UNILEVER	1171	3	1184	959

FRANCE

GERMANY

SWITZERLAND

JAPAN

ASAHI CHEMICAL	631	11	807	620
ASAHI GLASS	1060	10	1250	1060
ASHIKAGA BANK	689	38	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	8890	-110	14400	8500
BANK OF TOKYO	1400	10	1690	1380
BRIDGESTONE	1320	0	1690	1290
CANON	1490	10	1800	1430
CASIO COMPUTER	1050	0	1390	1020
CHIBA BANK	739	-1	997	718
CHICHIBU ONODA CEMEN	524	9	682	515
CHUBU ELEC.POWER	2340	20	2890	2200
CHUGOKU BANK	1540	-50	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	40	2690	2060
CHUO TST.& BANKING	1250	40	1660	1180
COSMO OIL	627	0	881	611
DAI NIPPON PRINTING	1440	40	2020	1380
DAI-ICHI KANGYO BK.	1720	10	2030	1580
DAIEI	1110	30	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1480	30	1610	1430
DAINIPPON INK	420	-10	560	415

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

SINGAPORE *

MALAYSIA *

AUSTRALIA

NEW YORK

PUBLIC BANK	3.68	-	4.76	3.18
RENONG	3.48	-	4.24	2.38
RESORT WORLD	13.8	-	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	17.1	-	19.1	15
SIME DARBY	6.2	-	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.7	-	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.9	-	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.2	-	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	14.2	-	15.1	10
YTL CORP.	11.9	-	12.2	5.89

* عطلة رسمية

تعديل في قوانين اللعبة قبل وصول كريستوفر

رابين يشرط للتفاوض مع لبنان فصل مساره عن سورية!

سليم نصار *

■ قبل وصول الوزير الأميركي وارن كريستوفر الى المنطقة سبقته بيانات رسمية تؤكد جمود المفاوضات السورية - الاسرائيلية منذ لقاء رئيسي أركان القوات المسلحة في البلدين. ونفى شمعون بيريز ظهور مؤشرات من الجانب السوري تدل على حدوث انفراج، كما أوحت شبكة التلفزيون «سي. ان. ان» التي ادعت ان اجهزة انذار مبكر ستثبت في القطاع الأوسط من مرتفعات الجولان. ثم تبيّن من خلال التحقيق في صحة هذه المعلومات ان الوزير الأميركي عازم على تقديم اقتراح يقضي بمشاركة الولايات المتحدة في القوة الدولية العازلة... وفي مراقبة التحركات العسكرية ورصدها بواسطة الأقمار الاصطناعية. وبما ان المشاركة الأميركية لا تشكل اكثر من دور معنوي سيُقحم في آخر مراحل الاتفاق، فإن الحديث عنها اثناء جمود المفاوضات لم يكن اكثر من تبرير هاتف لزيارة ليس لها مبرر ولا هدف.

الادارة الاميركية تتطلع الى جولة كريستوفر كمهمة ملحة يفرضها اختلال التوازنات السياسية المفقودة الضوابط على اكثر من جبهة: فالمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية تعاني من عجز فاضح في الاداء جرد رابين وعرفات من قدرة التأثير على مجريات التسوية. وبين اقتراح ابو مازن المطالب بوقف المحادثات ريثما تتحدد العقبات... ودعوة حبش والشكعة لانهاء مرحلة ابو عمار واختيار رئيس آخر، يشعر الوسيط الأميركي بأن اتفاق أوسلو نقل الحرب الباردة الى الشرق الأوسط.

وفي معرض المراجعة للعلاقات المصرية - الاسرائيلية تعترف واشنطن بأن المواقف المتناقضة من معاهدة منع الانتشار النووي ستخلق ازمة ثقة بين الدولتين، الأمر الذي يؤثر على رعاية عملية السلام. أما على المسار السوري، فإن اسرائيل كررت اقتراحها السابق في شكل معدل يتضمن جدولاً زمنياً لانسحاب مرحلي يتم خلال اربع سنوات. واعطى بيريز، الذي نقل صيغة الاقتراح عبر القاهرة، معاهدة السلام مع مصر كنموذج للتسوية التدريجية. وقال ان تنفيذها استغرق اربع سنوات ونصف سنة ما بين زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧ وانهاء المرحلة الأخيرة من الانسحاب في نيسان (ابريل) ١٩٨٢. وقدم المشروع في صورة رزمة تتكون من اربعة عناصر هي: (١) عمق الانسحاب من الجولان، (٢) توقيت الانكفاء وتنظيم مراحله، (٣) مفهوم تطبيع العلاقات وكيفية تنفيذه، (٤) الترتيبات الأمنية.

الرئيس حافظ الأسد أكد للوسيط الأميركي كريستوفر اكثر من مرة ان الضمانة الأساسية لآلية التسوية مفقودة بسبب رفض اسرائيل اعلان مبدأ الانسحاب الكامل كمدخل يكفل الحفاظ على تفاصيل الاجراءات الأمنية الشكلية. لذلك تتحاشى دمشق القيام بأي خطوة قد يساء تفسيرها من قبل اسرائيل والولايات المتحدة، كان يفهم منها ان سورية تتغاضى عن شرط الانسحاب الكامل. ومع الاحتفاظ بهذا الحق تحتفظ دمشق ايضاً بالأوراق التكتيكية مع ايران و«حزب الله» و«حماس»، ومنظمات الرفض وكل القوى الضاغطة في انتظار الحل الشامل والعادل. وتحتفظ ايضاً بدورها في نظام المنطقة بعد احلال السلام. وفي هذا الموقع بالذات يظهر عمق الخلاف بين نظرتها الاستراتيجية الى خريطة المنطقة في ظل ما سماه بيريز «الشرق الأوسط الجديد» وبين النظرة العربية التاريخية الى الادوار الاقليمية التي تكفل استمرار الطموحات القومية.

العقبة الرئيسية التي سيحاول كريستوفر تذليلها تتعلق بالمسار السوري - اللبناني باعتباره يمثل حجر الزاوية في بناء التسوية النهائية. ويتوقع ان يعطيه الأولوية ضمن الاتفاقات الثنائية المعطلة، لعل دمشق توفر معطيات جديدة لتحريك الوضع المجمد. ويقول مراقبون ان محادثات الوزير الأميركي ستواجه انتقادات عنيفة من قبل جميع الأطراف العربية، خصوصاً سورية والفلسطينيين. فالولايات المتحدة وحدها وقفت الى جانب اسرائيل في معارضة اي بحث يوليه مجلس الأمن لموضوع المستوطنات في الأراضي المحتلة. وخالفت في هذا الموقف المريب حلفاءها الأوروبيين الذين اعتبروا المستوطنات «غير شرعية»... وتشكل عقبة امام عملية السلام». الى جانب هذا القرار الذي اعتبره ياسر عرفات مناقضاً لدور الشريك الكامل والوسيط النزيه، انتقدت واشنطن سورية بسبب وجود مجموعات «ارهابية» تحت سيطرتها. جاء ذلك على لسان السفير الأميركي لدى اسرائيل مارتن انديك الذي أعلن في الكونغرس ان سورية ليست مسؤولة عن «أعمال ارهابية» منذ ١٩٨٦ لكنها تسيطر على «مجموعات إرهابية» في المناطق اللبنانية.

ولما سأله السيناتور فاينشتاين عن تأثير مثل هذا الدعم على عملية السلام، أجاب: «ان المسؤول الأكبر عن الارهاب هو ايران وليس سورية. فايران تمول اكثر المنظمات الارهابية تطرفاً ونشاطاً، وتدربها وتدعمها. لدينا اسباب تجعلنا نعتقد ان ايران تمول «الجهاد الاسلامي»، وانها على علاقة بهذه المنظمة المسؤولة عن آخر عملية ارهابية في اسرائيل. ونعلم ان فتحي الشقاقي الذي يرأس «الجهاد الاسلامي» في فلسطين، يقيم في دمشق. والادارة الأميركية تعتبر ذلك امراً غير مقبول، واوضحنا ذلك للمسؤولين السوريين على اعلى المستويات. فاستضافة سورية هذا النوع من الافراد والمجموعات مناقضة لالتزامها عملية السلام ومخالفة لهدف التوصل الى اي نوع من التحسن في العلاقات مع اميركا».

بعد اعلان هذا الموقف الرسمي داخل الكونغرس، احتفل «حزب الله» بالذكرى السادسة عشرة للثورة الاسلامية في ايران، والذكرى الثالثة لاغتيال امينه العام السابق عباس الموسوي. واشترك في الاحتفال الذي اقيم في جامع الغبيري (جنوب بيروت) الأمين العام لحركة «الجهاد الاسلامي» في فلسطين فتحي الشقاقي الذي انتقد «التهالك العربي امام الغزاة» وأكد ان «الاتفاقات التي تعقدها الانظمة مع العدو لا تلزم الشعوب».

ليس مستبعداً ان يثير الوزير كريستوفر هذا الموضوع مع المسؤولين السوريين، خصوصاً بعدما ابلغ الجانب اللبناني تراجعه عن قرار الفصل بين مقاومة «حزب الله» في الجنوب وبين الارهاب. واعتبر هذا الدمج خروجاً صريحاً على اتفاق «الكاتيوشا» الذي رعاه كريستوفر بعد الهجوم الاسرائيلي (تموز - يوليو ١٩٩٣). وينص الاتفاق على حصر نشاط المقاومة داخل الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان في مقابل اعتراف الولايات المتحدة بحق تحرير الأرض وشرعية العمل النضالي للمقاومة. مقابل هذا التحديد في المواجهة تتوقف اسرائيل عن ضرب اهداف مدنية لبنانية، او ضرب اهداف عسكرية سورية في لبنان. وظل هذا التعاقد ساري المفعول الى ان باشرت البحرية الاسرائيلية محاصرة مرافئ صور وصيدا والصرفند، كنوع من المضايقة لسكان الجنوب، ودفعهم الى الضغط على الجيش اللبناني لوقف اجراءات التفتيش. وهي اجراءات امنية مشددة اعتمدها الجيش لمراقبة حوالى أربعة آلاف عامل لبناني يدخلون يومياً الى اسرائيل من أربعة معابر: معبر جديد في ميس الجبل، ومعبر رأس الناقورة، ومعبر كفركلا، ومعبر رميش. وينتقل يومياً عبر هذه البوابات التي يطلق عليها الاسرائيليون اسم «الجدار الطيب» جميع العمال الآتين من مناطق حاصبيا ومرجعيون والبقاع الغربي وجزين وبنت جبيل وصور. وبما ان المخابرات العسكرية التابعة للجيش اللبناني اكتشفت بعض العناصر المكلفة بالتخريب والاختراق اثر خطف مصطفى الديراني، حرصت على تشديد المراقبة خشية توسيع عمليات تخريب الأمن ونشر المتفجرات. وهو أسلوب طالما اعتمدته اسرائيل في حالات المواجهة مع لبنان. وكانت باشرت استخدامه للمرة الأولى اثناء ثورة ١٩٥٨ عندما أرسلت عملاءها بواسطة المراكب الى منطقة الاوزاعي ليتوزعوا من هناك مع حقائب مليئة بالمتفجرات. ولولا الصدفة لما اكتشف مدير البوليس في حينه صلاح اللبابيدي هذه العمليات التي رفعت عدد الضحايا، وساهمت في انكاء القتال الطائفي في لبنان.

والغريب ان الدولة اللبنانية هي التي تستخدم اسلوب المضايقات كي تمنع العمال من الانتقال الى اسرائيل، في حين تضغط الحكومة الاسرائيلية لمحاصرة الذين يحاصرونهم ويضايقونهم. وهي صورة مخالفة تماماً لصورة العمال الفلسطينيين الذين تحاول اسرائيل منعهم من العبور اليها، في وقت تساعدهم السلطة الفلسطينية وتتوسط من اجلهم. وربما كانت الأحداث الأليمة عام ١٩٧٦ وحدها مسؤولة عن فتح ثغرات في جدار العلاقات المقطوعة بين اهل الجنوب واسرائيل. وحدث مرة ان سقطت قنبلة قرب كاهن إحدى القرى فبترت احدى ساقيه. ونقله الأهالي الى اقرب مستوصف للفلسطينيين بهدف المعالجة، لكنهم فوجئوا بقرار المنع من احد قادة منظمة التحرير، الأمر الذي اضطرهم الى التوجه جنوباً.

الى جانب عمليات التفتيش والمراقبة يحاول مجلس الجنوب انشاء مصانع تغني هذه الفئة عن التوجه الى اسرائيل بحثاً عن العمل، خصوصاً ان لقمة العيش مرتهنة لقرار عسكري فرضته الدولة العبرية على كل طالب عمل. ومن شروط الارتهان ان يكون الضامن او الكفيل منتسباً الى «جيش لبنان الجنوبي». من هنا كانت حاجة اسحق رابين الى تقوية معنويات اللواء انطوان لحد واقناع المنضوين تحت لوائه بأن اتفاق «الكاتيوشا» لم يكن على حساب سلامتهم. ويبدو ان هذا الاتفاق الذي ضمن امن الجليل الأعلى، حصر نشاط المقاومة بالشريط الحدودي حيث اللبناني يقتل بالواسطة عن الاسرائيلي على يد لبناني آخر. وكان منطقياً ان يتعرض افراد جيش لحد للاهتزاز في قناعاتهم ومعنوياتهم، الأمر الذي ادى الى ظهور عمليات انسحاب وهروب. ثم جاءت الاجراءات الأمنية التي نفذها الجيش اللبناني لتخلق مناخاً سياسياً قابلاً للتغيير والمراجعة. لهذه الأسباب وسواها قام رابين بزيارة مفاجئة للحزام المحتل واجتمع مع لحد في حضور ١٣ وزيراً في حكومته من اصل ١٧، اضافة الى رئيس الأركان امنون شاحاك وقائد المنطقة الشمالية. واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي امام قيادة «الجنوبي» ان الشراكة القائمة بين الجيشين ستستمر حتى تحقيق هدفين: الأول التوصل الى سلام مع لبنان كدولة مستقلة ذات سيادة، والثاني محاربة اعداء السلام. واشترط لتنفيذ هذين الشرطين انسحاباً اسرائيلياً تؤمنه حكومة لبنانية قادرة على ضمان الهدوء والأمن، ومستعدة لتجريد «حزب الله» من اسلحته. وكرر رابين ان السلام الذي يتحدث عنه يخص سورية ولبنان كدولتين مستقلتين، وان اسرائيل ترغب في عقد سلام مع حكومة لبنان وليس مع حكومة اخرى تتحدث باسمها.

ويستنتج من هذا الكلام ان رابين عدّل اتفاق «الكاتيوشا» على نحو ينسجم مع الموقف الاميركي، خصوصاً لناحية اعتبار «حزب الله» معادياً للسلام معرقلاً لشروط التسوية. ورابين في هذا السياق رفض دمج المسارين اللبناني والسوري، معلناً استعداده لتوقيع معاهدة سلام مع دولة لبنانية لا تخضع مباشرة لتأثيرات سورية، اي انه خالف الأسلوب المتبع وعدّل في قوانين اللعبة. وهذا معناه تحريض لبنان على فصل مساره عن المسار السوري، او الانتظار الطويل.

ماذا يحدث في وقت الانتظار، ومن يملأ الفراغ الأمني؟

على هذا اجاب يوسي ساريد وزير البيئة الاسرائيلي فقال ان العمليات العسكرية التي تنفذها اسرائيل في جنوب لبنان يجب ان تكون محدودة النطاق مدروسة بدقة. ووصفها بأنها حرب استنزاف يجب عدم ترك الزمام فيها لـ «حزب الله» كي يحدد شروطها. وبما ان أسلوب التفاوض مع سورية لا يمكن ان يؤدي الى توقيع اتفاق سلام، فإن الجرح اللبناني - حسب قوله - سيبقى ينزف. والى ان يصل الوزير كريستوفر لمراجعة الأولويات المعطاة لحماية عملية السلام، سيظل لبنان المعبر الأساسي الذي تمر من خلاله الانعكاسات السلبية والايجابية لهذه العملية المعقدة!

* كاتب وصحافي لبناني.

بقاء القدس خارج المفاوضة ينفي كل معنى لها

المفاوضات امام حائط مسدود... ولا تتجاوزه إلا بخطوة إسرائيلية كبيرة

وديع الخازن *

■ هل تكتفي اسرائيل بما حصدته من جوائز سلام مع الاردن وعرب الخليج وتدير ظهرها للقضية الفلسطينية بعد ان رمتها على قارعة الطريق الى السلام؟ لقد ظن ابو عمار انه بمجرد الانطلاق بمشروع غزة - اريحا سيقفز الى الضفة الغربية وربما الى الاردن، وفي مرحلة اخيرة الى القدس التي تركت في المفاوضات السلمية معلقة.

ولكن ما ان استهل نشاطه في مشروع غزة - اريحا حتى بدأ يصطدم بصخرة الحقيقة. فلا الاسرائيليون مستعدون لمدّ يد المساعدة الاقتصادية اليه خصوصاً بعدما تنامى تيار «حماس» واحدث خللاً في الامن الاسرائيلي فاستعاضوا عن اليد الفلسطينية بأيدٍ رومانية او من الشرق الاقصى ورموا باليد العاملة الفلسطينية في وجه عرفات ليواجه ازمة خطيرة، ولا همم سعوا لدى الدول الغربية لترفده بالمال اللازم لتنشيط اقتصاد الكيان الفلسطيني، ولكنهم على العكس من ذلك وضعوه وجهاً لوجه مع مسلمي «حماس» وحملوه مسؤولية الدفاع عن امن اسرائيل المخروق. كما ان اسرائيل قدّمت ايديها الى الملك حسين وافسحت له حرية الوصاية على الاماكن الاسلامية. ولم تترك مناسبة الا اعلنت فيها القدس عاصمة ابدية لاسرائيل.

وها هي اليوم على وشك إقناع اميركا بنقل سفارتها الى القدس لتكرسها عاصمة معترفاً بها دولياً.

ولو قرأ عرفات جيداً ما كتبه الزعيم اليهودي كلوزنر، رئيس جمعية الدفاع عن حائط المبكى في جريدة «بالستين ويكلي» اليهودية في ٦ آب (اغسطس) ١٩٢٩، لعرف ان القدس مخطط لها كي تبقى في يد اسرائيل. إذ كتب: «ان المسجد الاقصى القائم على قدس الاقداس في الهيكل انما هو لليهود». وصرح رئيس حاخامي اليهود في فلسطين، قبيل ١٩٤٨، بأن عاصمة الدولة اليهودية لن تكون تل ابيب وانما ستكون القدس لان فيها هيكل سليمان، ولان الصهيونية حركة سياسية ودينية معاً وان شبان اليهود سيضحون بحياتهم لاسترداد مكانهم المقدس، الهيكل (المسجد الاقصى).

كما انه لم يقرأ جيداً ما أعلنه ديفيد بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل السابق عندما صرح بانه «لا معنى لفلسطين بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل» (المسجد الاقصى).

هذه الكلمة التي قالها بن غوريون تختصر تفاهة الادعاء بأن الفلسطينيين استعادوا ارضاً لهم. فالارض بلا روح وبلا تاريخ لا تعني شيئاً. انها مجرد ارض، مساحة زائدة او ناقصة، اما لبّ المسألة فهو القدس التي جعلها الملك فيصل هدف حياته.

لقد سقت هذه الشهادات لأدل على ان اتفاق أوسلو في خطر وان العودة الى زاوية في فلسطين لا تعني شيئاً ما دامت القدس خارج مسألة التفاوض.

وكل شيء يدل على ان اسرائيل اخذت ما ارادت عن طريق اوسلو وهي تستعد لان تخرق المناطق المتاخمة في ظل العجز العربي المتنامي امام تحديات النظام العالمي الجديد. فهدف اسرائيل الاستراتيجي كما تكشف وثيقة سرية نشرتها مجلة «المصور» القاهرية في عددها ١١٦٠ الصادر في ٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧، يتدرج حتى يصل الى ادخال «المناطق المتاخمة لحدودها(...) في اي حال من الاحوال دائرة نفوذ الدولة اليهودية بعد انشائها وتثبيت دعائمها، بحيث يبسط ذلك النفوذ اقتصادياً وسياسياً على صحراء الشام حتى نهر الفرات شمالاً وشرقاً وحتى اطراف سيناء وجبل السويس جنوباً. فهذه المناطق هي المجال الحيوي الذي لا بد منه للدولة اليهودية المقبلة».

ولا بد من التوقف عند كلمة نفوذ اسرائيل الاقتصادي والسياسي وليس الجغرافي. لان لا طاقة لاسرائيل بشرياً لضخ يهود في اراض جديدة. بل هي تهدف الى بناء جسور عبور الى المدى الحيوي، لاستغلاله او استثماره، وها هي اليوم تدخل الى مناطق غاز الخليج لتبرم الصفقات تحت جنح السلام الاقليمي الجديد. فهي تعي ان الطاقة هي الاساس في تحريك الاقتصاد، لا كما يتبادر الى بعض الاذهان من ان الصراع المقبل هو صراع مياه وحروب مياه. ولعل وزير الدفاع الاميركي، وليام بيري، عالم الرياضيات، قد ادرك هذه الحقيقة الذهبية عندما ردّ على هذا التساؤل بان الطاقة هي التي تحلي مياه البحر والمياه المبتذلة. فالمشكلة تبقى مشكلة الطاقة لا المياه. وارض العرب واسعة وثرواتها أوسع، وفيها مجال وفسحة للدولة العبرية كما يبدو من الروزنامة الاميركية!

على ان المسألة تبقى في السؤال: هل تريد اسرائيل فعلاً سلاماً حقيقياً مع العرب؟ والجواب، كما يبدو من تجربة اوسلو، مخيّب. فاسرائيل تخلصت من العقدة الفلسطينية في حصرها في بقعة غزة - اريحا مبرئة نفسها من هذا الذنب التاريخي. كما انها فتحت قنواتها مع الاردن، البوابة العريضة الى الخليج العربي حيث تحلم بمشاريعها الاقتصادية مع عرب البترول. ويستدل من تداولها مع الاردن انها تنوي فتح ممرات واسعة على جانبي الضفة الغربية تمهيداً لفتح الطريق الكبرى امام تسويقها الى عالم الخليج.

ومن المعلوم ان القنوات الفرنسية - الاسرائيلية بدات تُفتح على مصراعيها منذ زيارة رابين الاخيرة الى باريس. وكانت هذه الزيارة مناسبة لفتح ملفات عدة تربط بين الشرق الاوسط والقارة الاوروبية، ولا نستبعد ان تكون اثمرت هذه الزيارة مجيء وزير الخارجية الفرنسي، السيد آلان جوبيه، وقيامه بزيارة العواصم العربية المعنية بالصراع من اجل السلام. وعلى اثر هذه الجولة الخاطفة والتي لم ترشح منها اية نتائج ملموسة تفجّرت فضيحة التجسس التي يقوم بها ديبلوماسيون اميركيون في العاصمة الفرنسية.

واذا حاولنا ان نستشف اصداء هذه الاحداث خصوصاً على ضوء ما يحدث في الجزائر نجد ان الصراع الخارجي بين جبابرة الواقع الجديد، اوروبا واميركا، اخذ بعداً اقليمياً واسعاً قد يؤدي الى انعكاسات عديدة اهمها وصول الاطراف المتنازعة في محادثات السلام الى حائط مسدود. قد تبدلت اللهجة منذ مؤتمر مدريد وحتى شهر ايلول (سبتمبر)، شهر الصلح والمعاهدات بين العرب والاسرائيليين. فبعدما اجمعت كل هذه القوى على حلّ وشيك في آخر ١٩٩٥ بدا الوضع كانه يراوح مكانه، ولا نعرف اذا عاد الى نقطة الصفر او تحت الصفر. فاسرائيل متعنّتة بشأن القرار ٤٢٥، حتى انها تُنكره، ضاربة عرض الحائط بالمقررات الدولية. واساليبها متنوعة، من حصار المرافئ اللبنانية الجنوبية الى قصف القرى الحدودية والتهديدات المتتالية التي ترسلها ويقابلها من الجانب اللبناني تصعيد لهجة المقاومة بالرد.

وفي المناورة الاسرائيلية الجديدة لا بد ان نذكر الرد اللبناني حيال ما وصفه سفراء الدول الخمس الكبرى بأن حق لبنان المشروع في الدفاع عن النفس اصبح حجة لدى اسرائيل لترد بحرب شاملة، مع انها ترد في مناسبات عديدة انها لن تتأخر في الرد بعمليات مركزة على اهداف المقاومة وجيوبها.

والرد اللبناني التقليدي يبدأ على صعيد ديبلوماسي وذلك من خلال دعوة الرئيس الهراوي الصريحة، في حفلة الافطار التقليدية التي اقامها في القصر الجمهوري. إذ قال في خطابه مطمئناً الجميع الى انه سيبذل كل ما بوسعه، داعياً المحافل الدولية وموجهاً الطلب الاساسي الى دول القرار ومن ثم الاشقاء العرب ليبذلوا بدورهم ما بوسعهم لتجنيب لبنان هذه الكاس. لقد بدا رئيس البلاد مطمئناً الى صلابة الوضع الداخلي، الممسوك امنياً، الا انه بدا مطالباً بإمساك الوضع الحدودي من جانب الشرعية الدولية بمساندة الاشقاء العرب، بعدما علا سقف المطالب الاسرائيلية بمجيء رابين مع اركان حكومته الى الشريط الحدودي وحيث حدد شروطه الثلاثة بكل وضوح:

- تفكيك «حزب الله».
- دمج «جيش لبنان الجنوبي» في الجيش اللبناني. وضمناً فصل لبنان مساره عن المسار السوري.

وامام هذه الشروط كان الضغط الحصاري والعسكري، الاول يطاول صيدا وصور والدامور والآخر يطاول القرى. والطيران الاسرائيلي يحلق فوق البقاع. كل هذه الشروط بالصوت العالي الاسرائيلي إنما تدل على ان المفاوضات بلغت الحائط المسدود ولم يعد امام اسرائيل من وسيلة الا الضغط العسكري والاكراهي بالحصار، واذا ما استمر هذا الضغط على مرأى المجتمع الدولي وكانه متفرج فلا يستبعد ان تقدم اسرائيل على خطوة كبيرة جداً لتخرج من مأزق دورانها في حلقة المناورة على سورية من جهة وحلقة تضييق الخناق على لبنان.

* سياسي لبناني، مفوض الداخلية في حزب الكتلة الوطنية (عميده ريمون إده).

من يحكم روسيا؟

■ حتى اعلان الحرب على الشيشان لم يستطع ان يحمل الرئيس الروسي بوريس يلتسن على ان يتحدث إلى الرأي العام مباشرة ليشرح له الاسباب التي دفعته الى اتخاذ القرار الخطير.

لكن اغتيال النجم التلفزيوني فلاديسلاف ليستيف، الذي هز روسيا واثار ذعراً مفهوماً في الوسط الاعلامي، صدمه الى حد انه اتخذ اجراءات فورية بأن عزل رئيس شرطة موسكو والمدعي العام للعاصمة من منصبيهما وتوجه شخصياً الى محطة تلفزيون «اوستانكينو»، التي كان الضحية مديرها العام، ليعلن، في موقف لا سابق له، انه يتحمل قسطه من مسؤولية عدم مكافحة الجريمة المنظمة في بلاده.

ليستيف اصبح اهم اعلامي في روسيا وعليه عقد كثيرون الأمل بأن يخلق ثقافة تلفزيونية جديدة تصبح قدوة لنقل الاعلام الروسي الفوضوي الى مستوى متحضر بعد ان ينظف من الارث الشيوعي الماضي وينتشل من البديل الرخيص الذي بدأ ينحدر اليه في ظل فساد مافيوي يكاد يفرض سيطرته على اجهزة هذا الاعلام. وليس صدفة ان ليستيف أصبح العدو المكروه لمافيا وسطاء الاعلانات الذين من شأن قرار يلتسن كان وراءه ليستيف بمنع عرضها في التلفزيون ان يحرمهم من نحو بليون دولار سنوياً.

والحق انه ليس كافياً اعتبار ما حصل مجرد عمل انتقامي من اعمال مافيا الاعلان. كذلك لا يكفي ان يعلم يلتسن انه يتحمل قسطا من مسؤولية الاخفاق في مكافحة منظمات الجريمة المنظمة التي بدأ كثيرون في روسيا، بينهم مسؤولون كبار كوزير الداخلية الذي اعترف بوجود نحو ٢٠٠ الف عصابة تسيطر على البنوك وقطاعات مالية واقتصادية في البلاد، يتخوفون من انها اخترقت المؤسسات الحاكمة في الدولة او هي على وشك ان تخترقها.

فالمؤشرات هي الى ان القضية اعمق من ان تكون مجرد اخفاق او قصور في مواجهة موجة الجرائم. والارجح ان للمسألة ابعاداً أوسع ترتبط بصراعات سياسية متفاقمة على السلطة تطاول الكرملين نفسه. بعبارة اخرى ان الاجهزة الاساسية في مؤسسات الدولة ربما تكون سهلت بنفسها عملية «اختراق» المافيا لها في اطار استخدام امكاناتها الضخمة، مالية ولجرامية، لحسم هذه الصراعات.

وما له دلالة في هذا المجال الكلام الذي صدر امس عن سيرغي فيلاتوف كبير مستشاري الرئيس يلتسن ولمح فيه الى وجود صراع على النفوذ داخل الكرملين بأن اكد امس انه عاجز عن السيطرة على السلطة المتزايدة التي تتمتع بها قوة الحماية الشخصية لزعيم الكرملين.

وهذا كلام خطير في حد ذاته. لكن الاخطر منه ان فيلاتوف اعترف بأنه لا يعرف شيئا عن العاملين في هذه القوة ولا عن بنيتها ولا عن واجباتها ووظائفها. كل ما يعرفه كبير مستشاري الرئيس عن المكلفين حماية الرئيس ان نفوذهم يزداد داخل ادارة الرئيس وحكومته وانهم يوسعون سلطتهم وعددهم باستمرار «وهناك امور اخرى كثيرة لكنها ما زالت اشاعات».

لكن فيلاتوف اضاف انه ليس اشاعة ان جهاز الحماية، الذي يرأسه الضابط السابق في الاستخبارات السوفياتية الجنرال الكمندر كورجاكوف، يمتلك موازنته الخاصة التي لا تخضع الا للرئيس يلتسن.

من يقود الدولة الروسية: يلتسن ام تشيرنوميردين ام كورجاكوف؟ هذا السؤال طرحته اخيرا صحيفة «ازفيستيا» النافذة في معرض حديثها عن كورجاكوف وتزايد نفوذه لدى يلتسن ما خلق جوا «غير صحي»، على حد قول فيلاتوف، في الكرملين الى حد انه اعترف بأن بعض مساعديه يفضلون ان يتخاطبوا كتابة بدل ان يتكلموا بصوت عال خوفا من ان تكون للجدران اذان.

فإذا كانت هذه هي حال الذين يعملون في الكرملين ويفترض ان يساعدوا زعيمه في صنع القرارات، فهل من المستغرب ان تسود الفوضى لجهزة الدولة ويغتال ليستيف؟

كامران قره داغي

٢٣٧،٣٧،٣٧..

■ لا علاقة، للوهلة الأولى، بين نيكولاس ليسون وكارلوس ساليناس. للوهلة الأولى فقط. انما، في الحقيقة، هذا الشبل من ذاك الأسد.

الأول هو «مصرفي» في ربيعه السابع والعشرين وظف في بورصة طوكيو ٢٧ بليون دولار فهدد البنك الذي يعمل فيه والمؤسس قبل ٢٣٧ عاماً. شاب طائش «يلعب» في البورصة بالمعنى الأولي لـ «اللعب». يخسر البلايين ويتوارى عن الأنظار قبل ان يعتقل. انه لحد الأبناء المخلصين لعصر ازدهار البورصة على حساب الاقتصاد والانتاج ولتفرعها الى ما لا يحصى من «أسواق فرعية». الأرقام، هنا، فلكية. حجم التبادل السنوي في هذه الأسواق لا يقل عن ١٧٦٠٠ بليون دولار. وهو، في شهر ولحد، ثلاث مرات الناتج القومي الاميركي.

تحولت هذه الأسواق الى «مخلوق» بالمعنى الذي يقال عن فرنكشتاين. فقد الذين اخترعوها سيطرتهم عليها. تسير وحدها. لها منطقها الخاص. بالأحرى، لامنطقها الخاص. الدول والموازنات والشركات الكبرى تبدو اقزاماً أمامها. انها دغل يفترض بمن يريد الدخول فيها امتلاك صفات معينة كانت متوافرة في ليسون البريطاني: الشباب، القدرة على مراقبة عشرات الشاشات الالكترونية، تبادل الحديث المتوتر والسريع على غير جهاز هاتف، اتخاذ القرار بالغريزة، امتلاك حاسة شم استثنائية تعرف أين هو المال وأين هو الربح السهل والوفير. يرمى المدجج بهذه الأسلحة في الدغل فيمضي سنوات قليلة من عمره. تنتهي حياته العملية، مثل كبار الرياضيين، في العقد الرابع اما في الرغد او السجن بعد ان تكون البلايين مرت بين يديه وتحت بصره.

كانت المكسيك، في عهد كارلوس ساليناس، نموذجاً يحتذى بالنسبة الى هؤلاء المغامرين الحديثين. سوق «ناشئة» قبل أي شيء بما في ذلك التغرير بها. ومع انها اجتازت أزمة المديونية بصعوبة فإن اقران نيك ليسون وجهوا نحوها أموالاً طائلة مراهنين على ربحية عالية في بورصتها وأسواقها المالية وسنداتها ومضارباتها. ولما اهتز الوضع قليلاً هربت هذه الأموال كلها بحيث استدعى انقاذ الاقتصاد المكسيكي استنفار ما لا يقل عن خمسين بليون دولار.

الرئيس المكسيكي السابق فقد شعبيته بسرعة انهيار البيزو. ويطالب ٩٧ في المئة من مواطنيه بتحويله الى العدالة لارتكابه «جرائم اقتصادية ضد الشعب». لم يمنعه ذلك من ان يعين خليفته في السلطة بعد ان قُتل مرشح آخر وجرت تصفية عدد من قادة الحزب الثوري المؤسساتي. وتقول الأخبار الأخيرة ان راؤول شقيق كارلوس هو المتهم بهذه الجرائم. لحساب من؟

لقد فر ساليناس من مكسيكو الى نيويورك مع اندلاع الأزمة في بلاده. كلمة «فر» في غير محلها. لقد «توجه» الى هناك من اجل ان يكون على مقربة من الادارة الاميركية ومن أجل ان يساعدها في الضغط على مئة وعشرين دولة من أجل تعيينه رئيساً لمنظمة التجارة الدولية، وريثة «الغات».

نعم، ساليناس اياه، المسؤول عن كارثة بلاده والمشتبه في أمر علاقته بالاغتيالات كان، حتى ايام قليلة ماضية، مرشح الولايات المتحدة لتبوّ هذا المركز الحساس جداً. لم يبق مسؤول اميركي إلا واعلن عن هذه الرغبة استناداً الى الثقة البالغة بحسن ادارة ساليناس للمكسيك وباقدامه على توقيع اتفاق «نافتا».

هذه هي صورة التجارة الدولية كما تريدها واشنطن. دغل كبير يتربع «الأسد» ساليناس على زعامته ويمرح فيه أشكال نيك ليسون. وعندما يقال ان هذين الشخصين تسببا في خسائر بعشرات البلايين من الدولارات يستحسن تذكر ان هناك من جنى الأرباح ومن دفع الثمن. هذه احجية ليس أسهل من حلها واكتشاف الجواب الملائم عنها.

جوزيف سماحة

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٧١ - ٠٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٧١ - ٠٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ - ٧١ - ٠٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٠٠٤
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

رواية «عن الحب وشياطين اخرى» لغبريال غارسيا ماركيز

كتابة باروكية عن عالم الاختلاط المصاب بالسعار

□ باريس - من حسن الشامي:

■ لا يكف، وربما لن يكف الروائي الكولومبي غبريال غارسيا ماركيز عن إدهاشنا بسحر كتابته ومناخاته الأدبية ذات الطابع الباروكي المشغول بعناية. فروايته الأخيرة الصادرة حديثاً في حلتها الفرنسية عن دار نشر «غراسيه» في باريس، في عنوان «عن الحب وشياطين أخرى»، تعزز الانطباع بمدى الاحتراف المتقن الذي بلغه صاحب «مئة عام من العزلة»، الحائز على جائزة نوبل للأدب منذ سنوات. والشهور الأشهر التي تفصل بين صدور الرواية في نسختها الاسبانية الأصلية وبين نسختها الفرنسية المترجمة هي بالتأكيد مؤشر على استقرار وتكريس مكانة ماركيز المميزة في النتاج الروائي الحديث. روايته الأخيرة «عن الحب وشياطين أخرى» لا تدع مجالاً للشك، في اعتقادنا، في جدارة وفي عراقة الشهرة التي بلغها الكاتب الكولومبي. وذلك بعيداً عن الحسابات الاعلامية والتجارية لدور النشر وللهيئات المانحة للجوائز الأدبية.

فكرة إعداد الرواية تجد نقطة انطلاقها في ذكرى حادثة تبدو عابرة وعادية للوهلة الاولى. جرت هذه الحادثة، على ما يقول ماركيز في توطئة للرواية في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٤٩. ففي ذلك اليوم «العادي جداً» انعقد اجتماع صباحي روتيني لهيئة تحرير الجريدة التي كان يكتب فيها ماركيز. ثم يكلف رئيس التحرير أياً من العاملين بمهمة خاصة. لكنه بعد دقائق من انتهاء الاجتماع التحريري علم هاتفياً انه بدأ العمل في تفريغ مدافن دير سانتا كلارا القديم، فطلب من الصحافي ماركيز الذهاب الى هناك لعله يستخرج مادة للنشر. الدير التاريخي كان قد تحول منذ قرن تقريباً الى مستشفى ثم عرض للبيع ونشأ مشروع لتحويله الى فندق بخمس نجوم. يصف ماركيز بايجاز كثيف وشديد الايحاء كيف راح العمال يستخرجون بالمعاول والرفوش بقايا ورفات الموتى المدفونين في الدير، وكلما كانت البقايا تعود الى شخصية نافذة، كان عمل العمال يتطلب دقة ورهافة اكبر. اذ كان عليهم التنقيب في البقايا وغربلتها بعد ذلك من أجل العثور المحتمل على الاحجار الكريمة والجواهر المدفونة.

وعلى مدخل احد المدافن وجد النابشون شاهدة تدل على ان المقبور هو اغناثيو دو الفارو ايدوناس وهو المركيز الثاني في منطقة كازالدورو. ولكن، عندما فتح الحفارون المدفن وجدوه فارغاً. لم يأبه المعلم بالأمر؛ اذ كان يعلم ان النبلاء البيض المولودين في المستعمرات كانوا يعينون موضعاً محدداً لدفنهم فيما كانوا يوارون الثرى في موضع آخر.

بيد ان الحدث اللافت للانتباه حصل عند المستوى الثالث للمذبح الكبير. «فاثر أول ضربة معول تفتت الحجر وبرزت الى خارج القبر خصلة شعر حية ذات لون نحاسي شديد الكثافة». استعان المعلم بمساعديه كي يسحبوا خصلة الشعر بكاملها بعد ان شعروا بانها طويلة وغزيرة فظلوا يسحبونها الى ان وصلوا الى عقدها الأخير الملتصقة بجمجمة انسان يافع. لم يبق داخل القبر سوى بقايا عظام متناثرة. ولم يجدوا فوق الحجر المحفور للقبر سوى اسم فقط هو «سيرفا ماريا دو توبوس لوس انجليس». وعندما مدت خصلة الشعر على الأرض تبين ان طولها يبلغ ٢٢ متراً و١١ سنتم. وقام المعلم بتفسير الأمر للصحافي ماركيز فاعلمه بان شعر الانسان يظل ينمو حتى بعد موته بمعدل سنتيمتر واحد في الشهر، وعليه فإنه بلوغ خصلة الشعر ٢٢ متراً من الطول خلال مئتي عام يبدو أمراً معقولاً.

لم تكن الحادثة عادية في نظر ماركيز، بحسب قوله، خصوصاً وانه تذكر حكاية خرافية روتها له جدته وهو طفل عن مركيزة صغيرة في الثانية عشرة من عمرها كانت ضفيرة شعرها الطويلة تشبه ثوب العروس وانها ماتت من جراء إصابتها بالكلب بعد ان عضها كلب مسعور، ثم اصبحت موضع تكريم في قرى جزر الكاريبي حيث نسب اليها الناس كرامات. اعتقاد ماركيز بان الضريح الذي انبجست منه خصلة الشعر الطويلة ليس سوى ضريح الفتاة التي تناقل أهل القرى حكايتها هو ما دفع الكاتب الى صياغة كتابه.

في توطئته هذه يقدم ماركيز للقارئ المفاتيح الأولية للقراءة. يعين الاطار الزماني والمكاني للحكاية التي تدور احداثها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وفي جزر الهند الاميركية التي استعمرها الاسبان والبرتغاليون حيث نشأت اثر ذلك اختلاطات بين اجناس وأعراق بشرية من دون ان يؤدي ذلك الى عملية صهر بين مختلف العناصر، بل توزعت عمليات الاختلاط في حال حصولها على خريطة التراتب الاجتماعي والعرقي واللوني. ويعنى ماركيز عناية فائقة باستخدام الألفاظ والتسميات التي تقيم التمييزات بين العناصر التي يتألف منها المشهد التاريخي والاجتماعي والجغرافي للحكاية. سنجد البيض المولودين في المستعمرات، تمييزاً لهم عن المولودين في المركز الاوروبي الاصلي، كما سنجد الخلاسيين والهنود والسود المجلوبين من افريقيا في تلك الفترة التي ازدهرت فيها تجارة الرقيق. بيد ان ماركيز لا يريد لروايته، على ترائيها السوسيولوجي والتاريخي، ان تكون توصيفاً واقعياً فحسب لعالم الاختلاط هذا ولتصنيفاته وحدوده. بل هو يلتقط اختلاط المعتقدات والخرافات والهواجس والديانات التي من شأنه ان يتسبب باضطرابات وتمزقات تطاول ارواح الافراد في صميم وجودها وتعبيراتها. وبما ان القواعد الصارمة والضابطة للسلطة بما في ذلك سلطة الكنيسة في تلك الحقبة الحاملة بعد لعقلية محاكم التفتيش ومضيّها في شفاء الارواح، سلطة لا تستطيع معالجة التوترات الناشئة الا بقسوة تفوق قسوة هذه التوترات. لذلك لا يبقى امام الأفراد سوى استبطان تمزقاتهم في انتظار خلاص ما. هكذا تظهر الشخصيات وكأنها مسكونة بهواجس ووساوس هي التي ترسم مصائرها. وتجري الامور كما لو ان الشخصيات باتت مدفونة وهي حية داخل قواميها الوجودي، بل تظهر ملامح بعضها وكأنها ناهضة أو مقيمة داخل حطام وركام ذواتها.

مع ذلك فإن التناوب والحبكة الروائيين لا يعيبان أبداً عن وتيرة وايقاع السرد الماركيزي، بل ان الكاتب يفصح عن اهتمام كبير بهذين الجانبين وبتشويق كبير، على هذا النحو تنحو فصول الرواية الخمسة، والمتساوية تقريباً في حجمها، وكأنها ملاحقة دؤوبة لحكاية «الفتاة سيرفا ماريا التي عضها كلب مسعور، وحاول ان يعالجها بلا جدوى طبيب يهودي متنور اسمه ابرونيتو وغيره من الاطباء. وعلى رغم عدم ظهور عوارض الكلب عليها فإن أخبار مرضها وأصلها وصلت الى الاسقف الذي طلب من والدها المركيز نقلها بسرعة الى دير سانتا كلارا معتقداً انها مسكونة بشيطان يتخذ خداعاً شكل المرض ليتولى رجال الكنيسة استخراجه وطرده بواسطة الرقى والتعازيم الشائعة في القرون الوسطى. وضعت الفتاة في زنزانة داخل مقصورة معزولة في طرف الدير حيث امضت سجينة ومربوطة ٩٣ يوماً خضعت فيها لتقنيات الطب الكنسي الذي لم يفعل في الواقع سوى دفعها الى حال من السعار شبه الحقيقي. يكلف الأسقف راهباً شغوفاً بقراءة الكتب هو الأب كاتيانو دولورا معالجة الفتاة. الا ان الراهب الثلاثيني يقع في حب الفتاة وتنشأ بينهما علاقة غرامية محمومة وخجول في آن. وعندما تنكشف هذه العلاقة الممنوعة يتهم كاتيانو بالهرطقة وتقرر السلطة الكنسية محاكمته في الساحة العامة ثم يصدر عفو خاص يخفف الحكم عليه فيتحول الى ممرض في مستشفى «محبة الرب» حيث يعيش مع المرضى وكأنه واحد منهم متمنياً اصابته بمرض الجذام من دون ان يستجيب الرب طلبه.

الفتاة سيرفا ماريا هي في الواقع ثمرة علاقة محرمة بين مركيز انطوائي يكره الحياة الاجتماعية وبين امرأة خلاسية من عامة الشعب. يتزوج المركيز من برناردا التي تصغره بأكثر من عشرين عاماً، ستراً للفضيحة. ونظراً لكرههما للطفلة المولودة فإن هذه ستكبر وكأنها يتيمة داخل المقصورة المخصصة للعبيد والتابعة لمنزل الأهل الغارقين في تجارة الرقيق والطحين. تكتسب الفتاة خليطاً عجيباً من الاعتقادات والأساطير الافريقية والهندية والمحلية والكاثوليكية. كان الأب فقد ايمانه اثر مشاهدته عياناً وفاة زوجته الأولى محروقة من جراء صاعقة ضربتها فيما كانت تلهو مع زوجها المركيز بين اشجار البرتقال. لكنه بسبب كآبته وعزلته وانعدام التواصل بينه وبين زوجته الثانية التي لم يمنحها كامل حقوقها الزوجية لوضاعة أصلها الاجتماعي على الأرجح، يستجيب طلب الأسقف نقل الفتاة الى الدير، كأنه بذلك يعبر عن رغبته في استعادة ايمانه. أما الراهب كاتيانو فإنه لم يكن يخلو من الشك في المعتقدات والخرافات. وقد جرت بينه وبين الطبيب اليهودي المتنور حوارات شبه فلسفية تدل على بداية انتشار افكار عصر الانوار في تلك الفترة. هو أيضاً، أي كاتيانو دولورا يبدو ممزقاً بصمت بين شكوكه وبين ممارسته ووظيفته الكنسية. الى ان سكنه شيطان الهوى وهو أقوى الشياطين وأشدها هولاً. على ما يقول قريب المطران مفصحاً عن تعلقه بالفتاة.

غير ان الحبكة الروائية ليست وحدها مصدر التشويق والسحر اللذين يسحران قارئ ماركيز. فأسلوب السرد والوصف وطريقة تأثيث الفراغات بين الأحداث هما الأكثر جاذبية وفتنة. فهو ينسج روايته وكأنها ايقونة كلامية تتكثف فيها واقعية الملامح الى درجة تبدو وكأنها تائقة الى الاختفاء. في غير موضع يفاجئنا ماركيز بتقديمه لشخصيات روايته وكأنها على حافة التحليق خارج عالمها الفعلي. وكأنها من شدة وفرط تلبّسها بحقيقة وساوسها واضطراباتها تبدو وكأنها ليست من هذا العالم. هذه الكتابة الباروكية التي تجعلنا نقرأ رواية ماركيز كما نتأمل في لوحة من لوحات التشكيلي الباروكي جيروم بوش، هي التي تسمح بإحالة اعمال ماركيز الى اتجاه أدبي يمكن تعريفه، ليس من دون مفارقة، بالواقعية العجائبية. يكاد الواقع يطير لا لأنه بلا ثقل أو سماكة أو جاذبية، بل على العكس. لأنه يتوق الى التخفف من أثقاله وسماكته الراسخة والشديدة الوطأة.

تتقدم الشخصيات نحو حيواتها وتنقاد الى مصائرها كما لو انها تستجيب نداء باطنياً لحلم أو كابوس. بحيث لا تفعل الشخصيات سوى تجسيده في واقع يصير دائراً بين الطحين والوحل والدم والذهب والورد والبحر. على هذا النحو مثلاً يقدم ماركيز صبابة الراهب كاتيانو دولورا نحو الفتاة السجينة على انها بدأت في حلم غريب رواه الراهب لرئيسه الاسقف. لم يكن كاتيانو رأى الفتاة بعد ولكن شيئاً ما تغلغل في نفسه اثر زيارة المركيز والد الفتاة وحديثه عن مرضها. استغرب الاسقف ان يحلم المرء بشيء لم يره من قبل فهو لم يكن يعتقد بالرؤى والمعجزات. الا انه طلب من كاتيانو ان يروي له حلمه. «كان هذا الحلم بسيطاً جداً». رأى دولورا في نومه الفتاة «سيرفا ماريا جالسة على حافة نافذة قبالة منظر طبيعي يغطيه الثلج. وكانت تنزع وتأكل حبة حبة من عنقود عنب موضوع على ركبتيها. وكلما قطفت حبة من موضعها، كانت تنبت بسرعة حبة أخرى محلها. كانت الفتاة في الحلم تظهر وكأنها جالسة بداهة منذ سنوات على حافة هذه النافذة اللامتناهية، ومشغولة بالانتهاء من أكل هذا العنقود من دون ادنى عجلة من امرها. اذ انها كانت تعلم ان الموت موجود في الحبة الأخيرة». والغريب في الأمر، يضيف دولورا، ان النافذة التي كانت الفتاة تتأمل منها مشهد الثلج، كانت النافذة ذاتها الموجودة في سلامنكا (في اسبانيا) في ذلك الشتاء الذي تساقط فيه الثلج طوال ثلاثة أيام وماتت الخراف اختناقاً تحت الثلج.

في نهاية الرواية، أي بعد ان يحاكم كاتيانو فيما يواصل الاسقف جلسات الرقى والتعازيم لطرد الشيطان من داخل سيرفاماريا التي توقفت عن الطعام وهزلت كثيراً، يخبرنا غبريال غارسيا ماركيز ان الفتاة لم تعرف أبداً ما جرى لكاتيانو ولماذا لم يعد يأتي لزيارتها حاملاً معه سلة الثمار السكرية. وفي يوم ٢٩ أيار (مايو) خارت قواها «ورأت في الحلم النافذة المفتوحة على مشهد الثلج» من دون ان يظهر كاتيانو في المشهد بل هو لن يظهر أبداً. «كانت الحبات الذهبية لعنقود العنب الموضوع فوق ركبتيها تنبت من جديد كلما التهمتها. الا انها هذه المرة راحت تأكل الحبات لا حبة حبة بل حبتين حبتين ومن دون ان تتنفس اذ كانت رغبتها كبيرة في التعجل للانتهاء من العنقود وقطف الحبة الاخيرة. عندما دخلت حارسة الدير بغية تحضيرها للجلسة السادسة من جلسات طرد الروح الشريرة، وجدتها ميتة من الحب داخل سريرها. وعيناها طافحتان بالضوء وبشرتها حريرية وكأنها مولودة للتو. زغبة ذهبية تتطاير فوق رأسها الحليق وتمتد في حلقات تبدو آخذة في النمو».

الطابع الباروكي الذي يسم نسيج رواية ماركيز لا يتجلى فحسب في الملابسة التي يقيمها بين الارض والسماء، بين الاسفل والاعلى، والتي تجعل الواقع يترنح باستمرار وكأنه مسكون بخرافة اندثاره. بل نجد الباروكية في وصفه السردي للشهوة وللذة التي لا يتتبعها ماركيز في صورتها المخملية الفاخرة، بل يقيمها في قلب الأشياء المعتقد بوضاعتها واثارتها للقرف والاشمئزاز.

طبقاً لهذه الترسيمة نرى الراهب كاتيانو يأتي للمرة الثانية او الثالثة في وقت غير متوقع ويدخل الى زنزانة الفتاة. وعندما يعلمها ان اباها المركيز يود رؤيتها ترفض الفتاة مفضلة الموت على مقابلة أبيها. مع ذلك يهم كاتيانو بفك الرباط المشدود على كعب قدمها معتقداً انه بذلك سيجلب لها السرور، لكن الفتاة تطلب منه ان يدعها وشأنها وان لا يلمسها. ولما تابع حركته غير آبه بما قالته، اطلقت الفتاة على وجهه رشقاً من البصقات. «بقي جامداً لا ينبس ببنت شفة ثم ادار لها خده الآخر. واصلت سيرفا ماريا بصاقها. ولما شعر بان نفثات اللذة الممنوعة التي ألهبت احشاءه قد اتملته، ادار لها خده الاول. ثم اغمض عينيه وراح يتضرع من كل قلبه، فيما ظلت سيرفا ماريا تغمره ببصقاتها. وبقدر ما كان يزداد شعوره باللذة، بقدر ما كانت هي تزيد في شراستها الى ان ادركت ان لا طائل من سعارها. عندئذ بدا لدولورا انه امام مشهد مرعب لممسوسة حقيقية. خصلات شعر سيرفاماريا انتصبت من تلقاء ذاتها وكأنها ثعابين الميدوزا، وسال من فمها لعاب أخضر وسلسلة من الشتائم بلغات عبدة الأوثان. اشهر دولورا صليبيه وقربه من وجه سيرفا ماريا وصاح: «اخرج من هنا، كائناً من تكون، ايها الوحش القادم من الجحيم».



غبريال غارسيا ماركيز (ا ب)

* صدرت طبعتها الاسبانية الاولى في برشلونة العام الماضي، وقدمت صفحة «ثقافة وفنون» عرضاً لها مع ترجمة أحد الفصول في عدد ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

حوار شاعرين عربي وانكليزي حول الترجمة:

بيروت مهد الحداثة المحطم ... وبغداد وعد المجهول

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ قدم الشاعر والمترجم اليمني عبدالله العذري في قاعة «ايست وست غاليري» في لندن الاسبوع الماضي قراءة لمختارات من الشعر العربي باللغة الاصلية والترجمة، وطرح على الحضور ملاحظاته عن المشاكل الخاصة التي يواجهها المترجم من العربية الى الانكليزية.

بدأ اللقاء في القاعة بحوار بين العذري والشاعر البريطاني مايكل مارش، وهو ايضاً احد المترجمين المعروفين لشعر اوروبا الشرقية ومنظم «مهرجان براغ للكتاب». ثم قدم مارش مجموعة من ترجماته. فيما قرأ العذري مقاطع من الكتاب الذي يعده للنشر عن «اسطورة الخلق عند العرب».

قال مارش انه اطلع على ترجمات العذري للمرة الاولى في ١٩٧٥ من خلال المجموعة التي نشرتها دار بنغوين بعنوان «طيور من خلال سقف مرمري». ووصف مارش المجموعة بانها «مذهلة تماماً، وبالغة الجرأة».

في ١٩٨٤ صدرت للعذري عن دار الساقي ترجمات عن الشعر العربي الحديث تحت عنوان «ضحايا خريطة»، ثم صدرت له عن دار بنغوين في ١٩٨٦ مجموعة «الشعر العربي الحديث» باللغة الانكليزية. ويواصل الشاعر اليمني مراجعة ترجماته القديمة اضافة الى العمل على ترجمات جديدة. ويأمل باصدار ترجمات عن الشعر العربي الكلاسيكي قريباً.

عن كتابه «اسطورة الخلق عند العرب» يقول العذري ان اهتمامه بالموضوع بدأ في طفولته عندما كان في قريته في اليمن، مع القصص التي كان يسمعها من والدته عن بداية الكون، وكذلك احاديث الرواة عن ابطال العصور السابقة على الاسلام. وبدا له ان الروايات هذه تشير الى اسطورة متكاملة مفقودة عن الخليقة تعود الى تلك العصور. وقام بابحاث واسعة عن الموضوع عندما جاء الى بريطانيا، كان ثمرتها الكتاب الذي يقع في ٣٠٠ صفحة مهيأ الآن للنشر.

وقال الشاعر والمترجم اليمني ان اهتمامه بالترجمة بدأ منذ الستينات مع موجة الترجمات الى الانكليزية من مختلف لغات العالم. ولاحظ في الوقت نفسه ان الموجة لم تشمل الشعر العربي، خصوصا قديمه، وان الاوساط الادبية كانت تعتبر ذلك الشعر جزءا لا يتجزأ من كل يشمل الشعر الفارسي والعثماني، الذي اعتبر انه يدور على مواضيع عاطفية تعطى ضمن قوالب ثابتة، تنطمس فيها خصوصية الشعر نفسه اضافة الى خصوصية الشاعر.

وعزا العذري السبب الى حد كبير الى ان موضوع الشعر العربي بقي في ايدي الاكاديميين البعيدين عادة عن الحركة الادبية الحديثة (مع استثناءات مهمة مثل جيمس فليكر وأي.إي هاوسمان). على نقيض ذلك كان الشعر الصيني والياباني الذي توفر له محبون ومترجمون من الشعراء امثال ارثر ويلي وعزرا باوند. ما يفسر الاعجاب الواسع به.

هذا الوضع دفع العذري إلى العمل في حقل الترجمة لاثبات تميز الشعر العربي عن غيره من ناحية، والتمايز بين شخصيات الشعراء كما يتمثل في شعرهم من الناحية الثانية. وكانت النتيجة مجموعته المترجمة الاولى «طيور من خلال سقف مرمري»، وركز في المجموعة الثانية - «ضحايا الخريطة» - على الشعر الحديث. وضمت المجموعة ١٥ قصيدة لكل من ادونيس ومحمود درويش وسميح القاسم. ونشرت الترجمات في مقابل النصوص العربية.

وقال العذري جوابا على سؤال من مارش ان رد الفعل في بريطانيا على اعماله كان ايجابيا، حيث اهتمت النخبة الادبية بهذا العالم الجديد، عالم الشعر العربي، الذي لم يكن معروفا لديها من قبل. اما رد الفعل في العالم العربي فقد كان سلبيا. وقال ان ذلك يعود «الى عناصر كثيرة لكن هذا ليس مكان الكلام عنها».

واعتبر ان بيروت كانت المكان الذي ولد فيه الادب العربي الحديث، وليس القاهرة كما يقول بعض الاكاديميين. وبقيت بيروت فترة طويلة تحتضن الحركة الحديثة، واليها كان يأتي المثقفون والشعراء من انحاء العالم العربي لنشر اعمالهم المحظورة في بلادهم. وبدمار بيروت على يد الاسرائيليين في ١٩٨٢ انتهى الطور الكلاسيكي للادب العربي الحديث، ودخل ذلك الادب مرحلته الغامضة الجديدة.

واجاب على سؤال عن الجيل الجديد من الشعراء بالقول انه لو سنحت له الفرصة سيذهب الى بغداد، لأن على الشعراء هناك ان يبتدعوا لغة شعرية في مواجهة الصدمات الحضارية الكبرى التي تعرضوا لها. وقال ان من شأن لغة كهذه تثوير اللغة العربية كلها، وان نبرتها ستستمد من الاوضاع المعاصرة وليس من التاريخ.

عبرتْ خيولي دارةَ الأشباح

محمد علي شمس الدين *

(الى خديجة)

(١)
عبرتْ خيولي دارةَ الأشباحِ
وانطفأتْ نجومُ سمائيَ السفلى
على عتباتِ هذا البابِ
مذ رحلتْ «خديجةُ»
أظلمَ التفاحُ
وانقسم المدى قسمين:
[قبلَ البابِ
بعدَ البابِ]
يا هذا المدى كُنْ لي
وكُنْ ما شئتَ
لم يعبُرْكَ جوّابو دمٍ أعلى
وأجملُ من «خديجةَ»
وهي تكسر ساعةَ الميزانِ
أو تتوسّطُ الأزمانَ
واسمعْ:
ها... مطارحُ ظهرها العاجيّ في المرآةِ باقيةٌ
وها... جسدٌ كمثل ربابةِ الغجري
أضربهُ بريشته
فيرجفُ تحت نشوته
وأسمعُ في الربابةِ ما روى الراوي
واسمعْ:
لم يكن في البدء غيرُ غزالةٍ زرقاءَ
وانطلقتْ على سبلاتِ نهرٍ ضائعٍ في الأرضِ
ألقاها عصا الترحالِ فوق البحرِ
فاستلقتْ على أمواجهِ البيضاءِ
نائمةً
ولم يلمسْ محارةَ
صدرها أحدٌ
ولم تلمسْ سوى
الأسماك
ثنيّةَ نهدها الفضيَّ
ملاّحون جاءوا
وانتهوا في القاعِ
لم يصلوا
وجمهرةٌ من العشّاقِ
في أمواجها قُتلوا
ولي عينانِ
تنزلقانِ تحت الماءِ

يا هذا المدى كُنْ لي
وكُنْ ما شئتَ
أكبرَ من فمي صوتي
وأعظمَ من عويل الموجِ
أوصبتي وأوجاعي.

(٢)
صعدتْ
خيولي ثنيّةَ الرمّانِ، تتبعني
ومن الغزلانِ،
أربعةٌ..
ويخطرُ بينها قمرٌ
«خديجةُ» أجملُ الغزلانِ
إذ تتسلّقُ الوعر الذي
يمتدُّ خلفَ البابِ
يا وعْرُ اقتربْ منّا
وكُنْ سهلاً
وكُنْ ما شئتَ
يا وعْرُ احتشدْ فينا
ولُذْ بروائح الليمون والريحانِ
واسجدْ
أنت أوّلُ من يُراعينا
الى الذاتِ
أوّلُ من رأى
في ثنيّةِ البللورِ سيّدةً وقد خضّتْ
من الأغصانِ مرقَ القبّةِ البيضاءِ
أوراقَ الرياحينِ
وموسيقى
على الهذيانِ
تسلّلنا
وموسيقى
على حجلٍ
على
جبلٍ من الغزلانِ
موسيقى
على الصيادِ
موسيقى
على جسدينِ

من «خوخ المجانين»
ويا وعْرُ اقتربْ منّا
وكُنْ ما شئتَ
وكُنْ لا شيءَ
كُنْ مثلي
انا المخلوع من زمني
وحاشيتي
وكُنْ مثلي
أنا المنبوذ
خلف حدود مملكتي
وأتباعي.

* شاعر لبناني

...الى استراليا في سطور

جاد الحاج *

(١)

سيدني.مطر!

كنت احس طوال الطريق بالتحسس العام الفائت كانت الحرائق تلتهم المنطقة المحيطة بمنزلي ورأيت جداول اللهب منحدراً من نافذة الطائرة. حمم تتجول في احراج الكينا. وهذه تشتعل بسرعة فائقة لجفافها وسطوة الهجير واحتوائها على اكسير يلقط النار مثل مغنطيس.

هذا العام وصلنا في نهاية بعد الظهر والدنيا رعد وصواعق وصياح. تركت الكنزة القطنية على بدني وحيّرتني ابتسامات الزهو في الوجوه من حولي. ما الذي يفرحكم في هذا الطقس؟

«يفرحنا المطر» قال احدهم، وربّت على ظهري مضيفاً: «شكراً، انت جلبت المطر معك من لندن. ونحن نحتاجه بكثرة، فهذا العام أصاب البلاد جفاف أضرّ بالزرع والماشية ومخزون المياه. حيّ ما اكرمك. وجيك خير. أهلاً وسهلاً».

أليس عجيباً انني لم اشعر بالسرور لبهجة الأمة الاسترالية بما جلبته لها من مطر بعد جفاف طويل؟

أنا أريد الشمس. إذن فلتجف قارة بحالها! من بعدي الطوفان! والطوفان سبقني فعلّقوا على صدري مدالية لا استحقها!

(٢)

من لم يرحل مرّة في الأقل عكس الوقت والفصول منتقلاً خلال ٢٤ ساعة من الشتاء الى الصيف، ومن الليل الى النهار ومن فطور الصباح الى وجبة العشاء. يجهل أية صدمة تواجه الجسم والذهن. بل يجهل أية جلجلة على العمر ان يتسلقها قبل ان يحقق الانقلاب المنشود تلباً وقالباً. فيصحو مع الصاحين وينام مع النائمين.

والجسم شركة مسرحية تتحكم فيه عادات يوطنها التكرار فيغدو بعضها ايماناً، كقهوة الصباح مثلاً. تخيّل فقط انك تشرب حساء دجاج بدل القهوة وتصوّر كيف يرفسك دماغك مثل حصان في باخرة تغرق!

بقدر ما تستتب للجسم عادات يشقّ على العقل ان يعيد صياغة الوقت في قالب مغاير.

ولكن، للقلب دور في هذا وذاك. للقلب انتصاراته وعجائبه السبع. جاءت ابنتاي تأخذانني الى البيت، وكان لا بدّ من سهرة اللقاء. وسرعان ما رحت خلالها اتساءل عمّا حلّ بتعبي. بل رحت افتش عن نعاسي وعيناي معلّقتان بفلذتيّ مثل قنديلين سعيدين.

(٣)

شمس!

الجائع الى الضوء كالجائع الى الخبز، لا يستطيع ان يتوقف عند قضمة، فقضمتين. خصوصاً إذا الخبز طازج وحار وبالاخص إذا كان محظوراً على كفاف يومه خبزاً قبل أي ادام آخر. فكيف لو انه مدفون في ضباب مدينة الضباب وفجأة يرى الأزرق الشاسع والغزالة الفضية ملء امتلاء الفضاء؟

ما ألذّ الاستياء احياناً، أية ارجوحة كسلى في يوم مشمس!

لكن، حقاً، نحن ابناء البلاد المشمسة يسيئنا غياب الضوء، واندثار الغيوم وتحوّل الهواء الى جوف مظلة تكاد ان تنطبق على رؤوسنا.

سلاماً ايها الرفاق في لندن! اراكم خلف زجاج المكتب ترمقون الأفق الرمادي بعيون كئيبة. دفاعكم قوامه السخرية والصبر، فاسخروا واصبروا، إن الله مع الصابرين!

(٤)

ونزلنا الى البحر. امواج المحيط الهادئ عالية، صاخبة، مزبدة، ومياهه الباردة (قياساً بمياه المتوسط) تشد البشرة وتستفز المواجهة الهوجاء.. أما كنتَ وأنت صغير تحب ان تُجن؟

عذر الاستراليين انهم شعب يافع. واي ذنب أكبر من هذا ليرتكبوا في ظله كل معصيات اليافعين، اي ان يأخذوا الحياة بهوس احتجة الطفولة؟!

قليلون، وعلى اتساع قارة لا تنام فيها الشمس اكثر من سحابة قيلولة. قليلون، لكنهم بابل سعيدة على المقلب الآخر للأرض.

(٥)

ملبورن

[illegible]

- آه يا أم، آما!
- لا تقل فأنت جائع يا ولد.
جائع أنا، بل أنا صرصال!

اكل وأنام مثل فقمة. ويأكل الأولاد لكنهم لا ينامون. أولاد اخوتي وأخواتي فقير، حفاة، عراة، يتراكضون بين الماء والشمس بلا هوادة. يرهقون الوقت ولا يتعبون. أراهم وأغوص في السؤال. كيف ننسى كيف كنا وكيف يكبر النسيان وتنوي الذاكرة. أراهم يكبرون امام عينيّ مثقول. ثمار شهية لزمن لن أعرفه؟

(٦)

في المزرعة، بنديغو

لأخي مزرعة مثل تلك الموصوفة في كتب القراءة، فردوس صغير. طواويس وخراف ودجاج وبقر وخيل وطيور وكلاب وقطط وغراب، داجن يحط على المروحة في سقف الدار، ومخلوقة ساحرة تدعى ديزي.

ديزي ترنو اليك وتقرر مصيرك. ديزي بصّارة برّاجة ترى بختك، ويا بختك إذا ديزي شاءت ان تحبك ولو قليلاً فربما تسمح لك باطعامها اللوز المكسّر والفاكهة المقشرة، لكنها لن تلاعبك في انطلاق حرّ كما تفعل لو لاعبها أخي، صديقها الصدوق.

يتناطحان! تقف على قائمتيها الخلفيتين منتصبة مثل سيدة ارستوقراطية في بياضها الناصع ورشاقتها الممشوقة وتكاد تراقصه! في الصباح.. آه، فاتني ان ديزي ماعز شامية، يعلم الله وحده كيف وصلت الى استراليا وكيف، بالتالي، انتهت عنترة المواشي في مزرعة أخي. وفي الصباح ما ان تسمع انفتاح باب البيت تراها انتصبت قامتها عن مربضها تحت الشجرة الوارفة لتشق طريقها نحو السياج غير آبهة للابقار والثراعد المهرولة من [illegible]

«صباح الخير يا ديزي، ماذا رأيت في المنام؟» [illegible]

* كاتب لبناني من أسرة «الحياة».

1995 ISSUE NO 11700

ALHAYAT IDEAS 17

الاسلام، الحداثة

مصطفى شريف *

[illegible]

عندما صادر

غالي شكري

[illegible]

الاسلام، الغرب، الحداثة، و... نقدها!

مصطفى شريف*

■ منذ اكثر من الف سنة، شهدت العلاقات بين دار الاسلام والغرب فترات حرب وفترات سلم. ومن حق منظمة المؤتمر الاسلامي اليوم ان تقول انه يجب الدفاع عن الصورة الحقيقية للاسلام. إن الكثيرين، وبعد سقوط جدار برلين يريدون ان يجعلوا من العالم الاسلامي عدواً جديداً، مع انه بفضل الاسلام وجدت اول حضارة حديثة كما في العصر العباسي والاندلسي بعد اول مدنية انسانية في المدينة المنورة. وقد شارك الاسلام في احياء العلوم والنهضة الاوروبية، هذا الدين الذي نعرف انه دين السلام والتقدم.

هناك اليوم من يريد للمسلمين أن يتحولوا الى شعوب متخلفة وغير قادرة على تحقيق التقدم والديموقراطية. وهذه الافكار المسبقة تغذيها سلوكيات وتصرفات بعض المسلمين الذين يسيئون الى الاسلام من حيث لا يدرون. ان مشاكل العالم اليوم معقدة والعالم اليوم قرية صغيرة. وحده حوار الثقافات والحضارات والديانات، حوار الافكار، يمكن ان يساعدنا على مواجهة التحديات المشتركة التي يعيشها البشر.

حقا ان المسلم في اغلب الاوقات والاماكن من فلسطين الى البوسنة ضحية تناقضات النظام الدولي، كما ان هذا المواطن العربي والمسلم يعاني الكثير من سياسة العنصرية والتناقض.

هناك امران يجب القيام بهما: اولا النقد الذاتي لأن (الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وثانيا: ضرورة استعادة «الاجتهاد» لشرح المفاهيم والافكار المتصلة بالشخصية والهوية العربية الاسلامية. انه بفضل هذه الشروط يمكن للشعوب الاخرى ان تسمعنا كما يمكنها ان تنتبه الى قيمنا الشرعية.

ان كل الاجوبة التي تظهر الآن غير مقنعة رغم تجارب العديد من الشخصيات البارزة والفاعلة في التاريخ كالامير عبدالقادر الجزائري الذي قدم بداية الجواب على المستوى النظري والممارساتي، وذلك من اجل تحقيق انسجام بين المجالات العلمية والروحية. وهو الذي اعاد ربط حوار الحضارات الذي بدأ مع الفارابي.

إن حق المسلم في نقد الحداثة امر اكثر من طبيعي ومنطقي وشرعي، ولكن شريطة ان يتم ذلك بموضوعية تامة. ومن الملاحظات الاولى التي يمكن ان نوجهها باسم الايمان، هي ان الحداثة تهمش يوما بعد يوم الدين والقيم الروحية. واذا كانت الديانات السماوية بالامس في قلب التاريخ، فالحداثة اليوم لا تهتم ابدا بهذه المرجعيات، مع اننا نلاحظ بروز الكثير من الطوائف الدينية، وبعض المدارس الفكرية والنزعات الدينية التي تبحث عن تحقيق مصالحة بين الدين والعلم.

ان الانسان المؤمن يدرك ان الحداثة تفصل جذريا بين الدين والدنيا، بين القيم الروحية والقيم العلمانية، واذا كان منطقيا عدم الخلط او المزج بين هذه الثنائيات، وعدم احداث اي تصادم او تعارض بينها، فإن الاسلام غني في هذا المجال خاصة في تحقيق الانسجام والتوازن بين الحقوق والواجبات، بين العقل والقلب، بين الدنيا والآخرة.

اما النقطة الثانية التي تستحق النقد من طرف كل مسلم يعشق الحرية ومن كل مواطن عربي متمسك بقوميته حريص عليها متحمل لمسؤوليته، ان هذه الحداثة تحول الانسان الى مجرد آلة منتجة، دون ديموقراطية حقيقية، رغم كل الظواهر الشكلية التي تبرزها نقاشات الديموقراطية وشرعية المؤسسات والحرية الاقتصادية في العالم الغربي، فرغم كل هذا فإن امكان وجود مواطن حر ومسؤول معناه امكان البحث عن الحق والعدل والخير بصفة علنية فردية وجماعية.

وهذه الامكانات – مع الاسف الشديد – تتضاءل شيئا فشيئا. ان الانسان لا يتحكم في مصيره كما ينبغي، ولا في اختيار مشاريع المجتمع، والمال هو الملك مع الاسف الشديد.

اما الوجه الثالث من الحداثة الذي يستدعي هو الآخر نقدا، فهو ان الانسان (المؤمن المفكر) يرى أن العلوم تفهم كعلوم دقيقة مادية تسيطر على الحياة وتترك كل المعارف الاخرى بحجة انها ليست موضوعية. وهذه النتائج هي التي تحد من قدرات الانسان على التفكير، الانسان الذي يبحث عن معنى الحياة وعلاقة الانسان بالطبيعة والعالم والغيب، وفي تعدد الثقافات ومحنة الزمن.

لهذه الملاحظات الثلاث تبدو الحداثة دون شك بحاجة الى نقد معمق حذر، ولكن ما هو البديل اليوم في العالم العربي؟

* سفير الجزائر في مصر.

نجيب محفوظ وفهم الارهاب

خالد المبارك*

■ اغتال الارهابيون المفكر فرج فودة في مصر والمسرحي عبدالقادر علولة وزميله عزالدين مجوبي في الجزائر والمطرب خوجلي عثمان في السودان. وحاولوا اغتيال الكاتب الرائد نجيب محفوظ فلم يفلحوا. لم تؤثر محاولة الاغتيال على مواقف نجيب محفوظ الذي لم يصمت ولم يغير آراءه ايثاراً للسلامة، بل حلل بواعث الارهاب بدقة وموضوعية. لم يبد حماسة لسياسة «الضرب بيد من حديد» التي تنعقد بشأنها اللقاءات وتنفض ودعا إلى نظرة مستقبلية تسعى لنزع جذور الارهاب من المجتمع وليس إلى قص فروعه. ركز محفوظ في سلسلة حواراته التي نشرها محمد سلماوي في «الأهرام» (١٩/١/٩٥) على ضرورة معالجة القضايا الاجتماعية الملحة مثل البطالة والفقر والغلاء. كما وضع اصبعه على بديل عملي ومضمون النتائج للقضاء على الارهاب المنطلق من معتقدات دينية، ولخص ذلك البديل في كلمة واحدة هي: «التعليم». وقد صدق في ذلك. فإذا صار النظام التعليمي اداة للتحصين والوقاية والمناعة، واخذ يقدم الاسلام ويشرحه لأطفالنا وشبابنا بوصفه دين التسامح والتآخي والرحمة والحكمة والموعظة الحسنة، فإن نمو الجماعات المتطرفة سوف يتضاءل. ويؤكد هذا الراي ان كتب تعليم الدين توفر بشكل عام معلومات تقريرية محايدة عن تعاليم الاسلام، ولا تشرح إلا معاني الكلمات الصعبة او غير المألوفة. نجد بالمقابل أن مطبوعات التطرف الديني الارهابي (مثل تلك التي توزع في بريطانيا) تخصص صفحات للأطفال والشباب تحشد فيها تفسيرات سياسية متشددة قد تمهد للعنف. وليس سراً – في هذا السياق – ان المتطرفين اوعزوا إلى اعضائهم في مختلف الأقطار بالعمل كمعلمين، وان جزءاً كبيراً من نفوذهم انبثق (في السودان مثلاً) من انهم كثفوا نشاطهم في المدارس بداية برياض الأطفال. النتيجة التي لا ينبغي أن تدهش أحداً ان النظام التعليمي المحايد وغير المسيّس، من وجهة نظر الدول، يخرّج لنا شباباً يكفّرون آباءهم وامهاتهم ومجتمعهم.

فالتصدي الأمني او العسكري للارهاب قد يعالج الأعراض دون أن يمس مكمن الداء الدفين. والمطلوب هو الحل الناجز الذي لن تظهر ثمراته الايجابية إلا بعد سنوات، والذي لن يتحقق إلا بالتعليم المستنير.

وما يقال عن التعليم ينطبق على الاعلام. فالبرامج الدينية التي تقدم عبر مختلف الأجهزة تجنح غالباً إلى الحياد السلبي وتتفادى التصدي من منطلق ديني لادعاءات التطرف والارهاب.

وقد عبر نجيب محفوظ عن آراء اخرى في حواراته مثل مناداته بمنح الجماعات الارهابية حقوقها السياسية فقال: «يجب أن نبدأ أولاً باعطائهم حق التكوين، ثم يأتي الحوار بعد ذلك، والتفاعل مع المجتمع. وهما كفيلان باقناعهم بقبول مؤسسات الدولة العصرية لأنهم سيضطرون للتعامل معها بدلاً من ان يكفّروها، وبقبول التعددية السياسية لأنهم سيكونون أحد أطرافها».

وهذا كلام منطقي وسليم ومنصف لا يعيبه إلا انه نُقِّذ بحذافيره في السودان فلم يفض إلى النتائج التي يبدو الاستاذ محفوظ متأكداً من حتميتها. فقد مُنحت الجماعات الدينية المتطرفة «حق التكوين» في إطار النظام النيابي. لم تُسجن ولم تخلع اظافر قادتها ولم يقتلوا في المعتقلات، بل خاضوا الانتخابات بحرية وأشركوا في حكومة ائتلافية. ورغم كل ذلك انقلبوا على النظام الديموقراطي وغدروا به واستحدثوا اساليب لقهر الشعب يندى لذكرها الجبين واستكبروا وأذلوا كل من عبّر عن رأي مغاير. السبب الأساسي لهذا التصرف هو ايمانهم القاطع بأن الخلاف في المجتمع ليس بينهم كبشر وبين بشر آخرين. انهم يتصورون ان الخلاف لا يتعلق بتقديرات تتفاوت في الصواب والخطأ. فحزبهم يمثل (كما يظنون) المشيئة الالهية على الأرض وكل من يجادلهم يناقض كلام الحق عز وجل (الذي يحتكرون تفسيره وتمثيله) ويستحق ما يصيبه من ارهاب وتعذيب وقتل!

وهذا هو «البعد المفقود» في كتابات كل الذين يجدون الأعذار لارهاب «الانقاذ» في الجزائر ويعللونه بأنه مجرد غضبة مظلوم حُرِم من انتصاره الانتخابي الوشيك، ولا يذكرون شيئاً عن تجربة «الانقاذ» في السودان حيث قبل المتطرفون مبدأ التعددية ذراً للرماد في العيون وأفادوا من الحقوق الديموقراطية ثم انقلبوا عليها، فانكروا على الآخرين «حق التكوين». والسودان ليس «حالة خاصة» بأي معيار، فهناك تنسيق محكم بين المتطرفين في السودان والجزائر وإيران وكل مكان.

قد تفيدنا في هذا الصدد دراسة التجربتين البريطانية والأميركية اللتين تسمحان بتكوين المنظمات المتطرفة بمختلف ألوانها ومشاربها ثم تستخدمان التعليم ورفع مستوى المعيشة والرصد القانوني لتقليم مخالبها وحصرها في الهامش. وإذا لم تتوافر في اقطارنا كوابح كهذه فإن الذي يمنح «حق التكوين» لتنظيمات التطرف يكون أشبه في غفلته وسذاجته بالنظام الديموقراطي في السودان ويكون مصيره كمصيره.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

التطبيع بين العاجل والآجل

محمود الريماوي*

■ رغم الاغراء السياسي، والراهنية الاعلامية، التي ما فتئت تحيط بمسألة التطبيع، الثقافي والسياسي وخلافهما، فإن ذلك، لا يمنح هذه المسألة حضوراً مستقلاً قائماً بذاته ولذاته.

اقرب دليل على ذلك ان هذه المسألة قد ثارت وطرحت في سياق الجهد السياسي لحل الصراع العربي – الاسرائيلي، وليس خارجه او قبله. إن التطورات المعقدة التي آلت اليها تسوية الصراع في العامين الاخيرين، هي التي ألقت الضوء على هذه المسألة، وحركت بحيرتها الساكنة. ويتعذر، والحالة هذه، النظر الى هذا الأمر، بمعزل عن وجهة التطورات السياسية، واتخاذ مواقف منها. وبعبارة موجزة فإن التسوية هي القاعدة والأصل، والتطبيع (بعد الاتفاق او الاختلاف على شكله وفحواه!) هو العرض والنتيجة. وإذ يكون من المنطق، لمن يرتضي خيار التسوية جملة وتفصيلاً، سياسة وعقيدة ومبدأ، ان ينكر تالياً اي خيار او احتمال لتطبيع ما، فإنه من المغالطة، ان ينأى انصار التسوية، أياً كانت وجهتها او قواعدها، بأنفسهم، عن اي خيار لأي تطبيع. اذ ان التسوية في اساسها، وفي معناها ومبناها، هي خطوة تطبيعية. وحيث يتنزل الصراع من النفي المطلق المتبادل الى الاعتراف والتجاوز والتبادل والأخذ بالسنن والقوانين التي تحكم الدول.

ولا ينفع، في هذا المجال، التذرع بأن ما يصح في السياسة والاقتصاد والاعلام، لا ينطبق بالضرورة، على الثقافة كقيم روحية وخزين وجداني وإطار ابيولوجي. اذ ان ثقافة التطبيع القائمة على التبادل والتعريف والتعارف والتنقل، هي اشمل وابعد تأثيراً من مجرد التطبيع الثقافي.

والاصح بدلاً من ذلك، ليس استباق الخلافات، او التسرع في عقد السجالات، بل اعادة الأمر الى نصابه، ووضعه في سياق الجهد السياسي، لانجاز تسوية قابلة للوفاء بالمصالح والحقوق المتبادلة، ولنزع أسلحة النفي والانكار والخوف والكراهية، ولاطفاء غرائز التوسع والتسعير العنصري. وعليه فإن المنحى الذي ستتخذه التسوية (او التسويات) هو الذي سيفرز بالضرورة منحاه التطبيعي الخاص. وعلى سبيل المثال، فإن الاسرائيليين يتذرعون باتفاق اوسلو، من اجل الدعوة الى تعايش اسرائيلي فلسطيني. وهي دعوة منطقية محقة، لولا انها تلتزم بالحدود الضيقة وغير العادلة في مستواها الحالي، للصيغة السياسية المؤقتة التي تم الاتفاق عليها. ومآلها في النتيجة، الدعوة لتعايش فلسطيني مع المستوطنين، وليس مع الجمهور الاسرائيلي وراء الخط الأخضر، تماماً كما هي صيغة الفصل التي يتبناها اسحق رابين. فمن الطبيعي ان تثمر اية تسوية الفصل بين كيانين وشعبين ومجتمعين، لكن رابين وقد امضى نصف قرن في الحرب على ابناء البلاد (فلسطين) يفهم الأمر على أنه فصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الضفة الغربية (التي يسميها يهودا والسامرة) وقطاع غزة. وهي دعوة مقيتة لا تستحق حتى السخرية منها. ويلاحظ هنا كيف ان الرجل، علاوة على تهافت فكرته، لا يجد تعارضاً بين الدعوة للفصل في الضفة والقطاع، فيما ينكر ضرورة الفصل بين القدس الشرقية العربية، والغربية الاسرائيلية. ان الفصل، اي الانفصال السياسي والقانوني، هو خاتمة لأية تسوية جدية، والمدخل لأي تعايش وتطبيع، إلا ان النظرة التوسعية الامبريالية في جوهرها، التي ينظر بها رابين للأمور، تمسخ ذلك الهدف، خاصة انه يعتبر دعوته للفصل ناجمة عن استحالة التعايش بين مجتمعين (وكان التاريخ حافل بمظاهر التعايش بين المحتل والرازح تحت الاحتلال!).

وفي المحصلة فإن التسوية المجزوءة والمنقوصة (رغم انها ليست شراً مطلقاً) التي حملها اتفاق اوسلو، لا يراد لها أن تكتمل وتستوفي اركانها، عند السيد اسحق رابين، بل ان تتجه الى نمو وتعاظم ما هو هش ومشوه في تلك الصيغة. فكيف يمكن والحالة هذه، أخذ موضوعة التطبيع، بمعزل عن هذه التطورات؟ علي انه من الصحيح، في المقابل، ان ثمة هامشاً نسبياً، لتحرك يحظى بشيء من الاستقلالية المحدودة، لاستكشاف امكانية التعايش وتكتيل الجهود، لتصويب المسيرة السلمية ومنحها المعنى الذي ما زالت تفتقده، كحال اللقاءات والاتصالات الثقافية، الاسرائيلية – الفلسطينية، على ان هذه التحركات التي تضم في العادة اكاديميين ورجالات فكر وسياسة من الجانب الفلسطيني، وممثلين لقوى السلام الاسرائيلية، تظل تدور ضمن اطار سياسي محدد، وليست في اطار ثقافي واسع. ولا يتعلق الامر بتقصير المشاركين او ضيق افقهم او عجزهم عن رفع مستوى النقاش والاهتمامات بل انه يتصل بالضغط الهائل للاعتبارات السياسية، التي لا تترك متنفساً للاهتمام بامور اخرى. وفي العادة فإن هذه التحركات تنتهي الى التلاقي والتعاضد نحو دفع التسوية الى مشارف سلام جدي، بين شعبين وكيانين سياسيين. ويخلو الامر والحالة هذه، من مظاهر السعي لتطبيع ثقافي او سواه، إذ أن الواقع ذاته، يفرض ضغوطه ويحدد اولوياته.

وحتى في الأردن حيث تم انجاز معاهدة سلام نهائية، فإن التطبيع غير الرسمي، ما زال في أحسن الأحوال مقولة غائمة تبحث عن معنى. فأشد أنصار التسوية، ومؤيدي المعاهدة، يجدون ان اسرائيل، ما زالت تغلق الابواب امام التعايش والتطبيع. وما زال الامر قاصراً على سياحة من جانب واحد، وعلى اتصالات يجريها رجال اعمال، لكن هؤلاء ما زالوا يرهنون مستقبل التعاون الاقتصادي، بتوسيع اطار التسوية، وذلك نظراً للتداخل المعلوم بين اطراف المثلث الأردني الفلسطيني – الاسرائيلي، ويعتقدون ان احياء العلاقات الأردنية – الخليجية، هو اهم بما لا يقاس، من علاقات اقتصادية اردنية – اسرائيلية.

وتواجه مسألة التطبيع الثقافي برفض يكاد يكون شاملاً، ويلتقي على ذلك مختلف التيارات. ولئن كان في المسألة بعض الشطط من قبيل رفض المشاركة في اي مؤتمر او لقاء يحضره اسرائيليون في اي مكان في العالم، إلا ان هذه الممانعة تنعقد حول التشكك العميق في السلوك الاسرائيلي الذي لم يطرأ عليه تغير يذكر بعد توقيع المعاهدة، لجهة الاعتراف بهوية ووجود وحقوق أحد شعوب المنطقة، ولجهة احترام ثقافات واديان شعوب المنطقة، وما تتمتع به النخب الاسرائيلية النافذة من بلادة تامة، تجاه معاناة وحقوق ومصالح غير اليهود.

وينطبق الأمر ذاته على تجدد مظاهر النفور والتباعد بين القاهرة وتل ابيب، بعد ستة عشر عاماً على توقيع معاهدة السلام. فقد اصبح الموقف الرسمي، اكثر قرباً من موقف الرأي العام، وليس العكس، وهو ما يوجه ضربة قوية لقضية التطبيع، التي لم تجد في الأصل قبولاً لدى الشارع المصري، رغم نزعة التسامح المشهودة لدى المصريين، ورغم الاعتدال الذي يسم السياسة المصرية.

وقصارى القول، ان مسألة التطبيع، ستظل في احسن الأحوال، برسم التأجيل، رغم الجدران التي نالها التصدع، حسب الكاتب اللبناني حازم صاغية في رده على السينمائية الاسرائيلية سيمون بيتون. اذ ان هناك من يريد أن تبقى الشعوب في حال من الذعر تلتجئ فيها الى جدران متصدعة، وهي كناية عن فقد المناعة الذاتية. ومن الأكيد ان ذلك ليس سلاماً بل ضرب من ضروب الحرب المستمرة، خاصة وان المطلوب هو ان يتولى العرب من جانبهم هدم جدران الحماية، فيما يواصل الاسرائيليون تحت الدخان الأبيض السلمي، التبجح بتفوقهم العسكري المطلق والتهديد به، بل أن بيريز استخدم مؤخراً تعبير ادامة الضباب حول المنشآت النووية الاسرائيلية، محملاً العرب مسؤولية احتمال قيام منشآت نووية ايرانية! ولعله من الاهمية، الاشارة في خاتمة هذا العرض، الى أن الاسرائيليين قلما يستخدمون مصطلح التطبيع. والتفسير الأقرب الى ذلك، ان الأمر لا يعنيهم حقيقة، وذلك بحسبانهم انفسهم جزءاً من الغرب، وليس جزءاً من الشرق الأوسط.

* كاتب فلسطيني.

عندما صادرت الذاكرة الخيال وقتل «الآباء» ابناءهم: هل توقف العقل العربي عن الابداع؟

غالي شكري*

■ لم يكن ارنست رينان محقا في تفرقته العرقية بين العقل العربي (الاسلامي) والعقل الاوروبي (اليوناني) حين قال ان العقل الاول في بنيته الداخلية عقل تحليلي، بينما الثاني بحكم تكوينه (من اليونان والمسيحية والعالم الحديث) عقل تركيبي، بعبارة اخرى، فإن العقل العربي (الاسلامي) يتعذر عليه الابداع، اما العقل الغربي فهو عقل مبدع بالطبيعة. وهو كلام بعيد عن العلم قريب من العنصرية. لكنه ايضا الكلام الذي بلورته فلسفات سياسية كالنازية والفاشية والصهيونية، وهي الفلسفات التي اتخذت من الابادة العنصرية عقيدة للحروب العرقية والطائفية والمذهبية. وهي الاحوال التي لم تقتصر على الحرب العالمية الثانية بل عادت الى الظهور مجزأة على مناطق العالم المختلفة بدءا من الحروب الصهيونية خلال الفترة ذاتها تقريبا مروراً بحروب جنوب افريقيا خلال نصف قرن، وبدءا من الحروب الصهيونية مرورا بحرب تقسيم قبرص في ١٩٧٤ ومحاولة تقسيم لبنان في ١٩٧٥، وليس انتهاء بحروب بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق والاتحاد اليوغوسلافي السابق وحروب السودان والصومال. أي أن الدماء كانت لغة تلك الفلسفات العرقية في اي زمان واي مكان. ولو أن رينان قال ان العقل العربي الاسلامي واي عقل غيره، بما في ذلك العقل الاوروبي نفسه، قد يتوقف عن الابداع في احدى مراحل التاريخ لما جانبه التوفيق، لأن العقل الانساني اينما كان قد يتعرض لبعض المعوقات التاريخية التي تصيب قدرته على الابداع، بأنيميا حادة. ولكن هذه المعوقات ليست جينات موروثة منذ الازل الى الابد تتناقلها الاجيال واحداً بعد الآخر في ما يشبه القدر المقدور. فكما ان الحضارة العربية الاسلامية عرفت خلال القرون الاربعة الاولى من الهجرة ازدهارا عظيما في مختلف مجالات العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية، كذلك عرفت اوروبا في القرون الوسطى عصورا مظلمة عنوانها الكبير محاكم التفتيش والتخلف العلمي والاجتماعي والبطش الديني والسياسي، ولم يقل احد في هذا الوقت او ذاك ان العقلية العربية الاسلامية بطبيعة تكوينها عقلية مبدعة وان العقلية الغربية عقلية رجعية جامدة مغلقة، بل اثبت التاريخ ان العقلية العربية الاسلامية كالعقلية الاوروبية وكالعقلية الآسيوية، يمكن لأي منها في ظروف محددة ان تصاب بالخور والضعف، وان تنتقل في ظروف اخرى الى عصر النهضة والتنوير.

لذلك لم يكن رينان او غيره على صواب حين يجمد او يثبت مشهداً عقليا ما لاحدى الامم في مرحلة من تاريخها، فيراه «جوهرا» ثابتا لهذا العقل لا تعديل فيه ولا تبديل، وكأنه كائن ميتافيزيقي خارج الزمان والمكان وخارج الشرط الانساني والارادة البشرية والتطور التاريخي.

وعلى رغم هزيمة النظريات العرقية في عقر دارها كالمانيا وايطاليا وجنوب افريقيا، وعلى رغم انه لا مصلحة للشعوب الضعيفة او الفقيرة او المغلوبة على امرها، في هذه النظريات، الا انها في ظروف محددة ومناخ موات في بلدان كأقطار الشرق الاوسط للعاصر، قد تجد اصداء لها تتكيف بمواصفات للكان الذي تتردد بين جنباته. هكذا يمكن تفسير احد اوجه ما نسميه بالارهاب. وقد افاض الكثيرون في تحليل هذه الظاهرة في ضوء السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، المحلي والاقليمي والدولي، وهي تحليلات دقيقة وصحيحة في مجملها العام. ولكن ما العمل إذا اكتشف احد الباحثين أن هذه العناصر وتلك التي «فرزت» الارهاب سبق ان جسدتها احدى مراحل التاريخ تجسيدا تقريبيا ولم تفرز ظاهرة الارهاب. لقد عرفت بلادنا الفقر والجهل والمرض والبطش والاحتلال والاستبداد في ازمنة سابقة لم تعرف خلالها الارهاب. حتى التمسح بأهداب الدين عرفناه مرارا وتكرارا، وكان حصاده الطبيعي التخلف المروع والانحطاط المدمر الذي لم يثمر شيئا كالارهاب المعاصر.

هناك اذن، على الارجح، عنصر غائب عن العقل المعاصر في تحليله للظاهرة، ربما لأن غياب هذا العنصر هو احد اسباب الارهاب، خاصة بنيته الفكرية.

هذا العنصر هو ان هذا العقل ليس واعيا بذاته، وليس ناقدا لنفسه. فلا يجوز الاكتفاء عند من تدعوهم بالعقلانيين والتنويريين باعلاء شأن العقل او الاقرار بأن لا سلطان على العقل سوى العقل نفسه، وانما لا بد من اختبار «الادعاء» في الممارسة العقلية ذاتها. وفي هذه الممارسة لا بد من التمييز بين العقل الجمعي كذاكرة جماعية لاحد الشعوب او لإحدى الجماعات الوطنية، وبين ما ادعوه بالعقل الحاكم، وهو الخيال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للنخبة في هذه الجماعة او ذلك الشعب. وبالطبع يشترك العقل الحاكم في ملكية العقل الجمعي اي الذاكرة الشعبية، كما أن العقل الجمعي يشترك في ملكية الخيال الحاكم، ولكن نسبة هذا الخيال في العقل الجمعي الى نسبته في العقل الحاكم هي نسبة ضئيلة بسبب ما تتمتع به النخبة من مخزون معرفي بعيد عن متناول الذاكرة الشعبية. فهذه غنية برصيدها من الماضي والموروث والقديم، وتشارك بنصيب موفور في صياغة منظومات القيم المعيارية، اما العقل الحاكم فيساهم في «ترشيد» هذه القيم بما يلائم الخيال الذي يملك من ادوات المعرفة ما يفسح له مكان الصدارة في تخطيط الهيكل الاجتماعي – الثقافي وانجاز آليات الحراك الاجتماعي وتنفيذ ما يراه من احتياجات القوام الاجتماعي، ثم رقابة ذلك كله عبر ما يسمى بمؤسسات المجتمع المدني، اي أن شكل الدولة وغايات السلطة ووسائل المعرفة تخضع في خاتمة المطاف لهذا العقل الحاكم او خيال النخبة. واذا كان نصيب العقل الجمعي من العقل الحاكم ضئيلا، فإن نصيب الذاكرة الشعبية من الخيال ضعيف قياسا بقدرة هذه الذاكرة على الحركة. فأولى ميزاتها البطء الشديد، وهي ميزة ايجابية وسلبية معا، فهي ايجابية من حيث انها «الحافظة» التاريخية لمقومات تكوين الأمة او الشعب او الجماعة. انها من هذه الزاوية تقوم بدور مهم في عملية التماسك الاجتماعي وهي ميزة سلبية من حيث افتقادها القدرة على اختراق الماضي ومراجعة الموروث وفرز ما هو مزيف وما هو اصيل ثم التفرقة بين الحق والباطل في هذا الاصيل نفسه. بينما العقل الحاكم يتمتع بحرية الحركة نسبيا، اي بقدر ما يملك من خيال قادر على مراجعة مخزون الذاكرة ورؤية ما يحيطها من متغيرات. وهي ايضا ميزة ايجابية وسلبية في آن، لأن اختراقها للذاكرة من الممكن ان يصل الى حد التزييف تسويغا لخيالها السير في التخطيط والتنفيذ. ولأن العقل الحاكم في النهاية هو الذي يتحكم في الايقاع الاجتماعي الشامل، وقد يكون الايقاع في الاتجاه الخطأ، فإن مسؤوليته العامة كبيرة، وهي مسؤولية النخبة دون زيادة او نقصان.

من هنا نكرر ما سبق ان ذكرناه في المقدمة حول ما يدعوه بعض التيارات العنصرية جوهر العقل. فهي تقصد العقل الحاكم وليس العقل الجمعي، وهذا الجوهر الحاكم ليس له جوهر ثابت بل هو شديد التغير بموازاة المتغيرات التي تطرأ على النخبة من حيث تكوينها الطبقي بتضاريسه المختلفة ومن حيث ثقافتها (المعرفية والعملية) ومن حيث مصالحها.

ومع اختلافنا الاصلي والاصيل مع الادعاء القائل بأن هناك عقلا ثابتا في كل زمان ومكان لاحد الشعوب او إحدى الامم او إحدى الحضارات، يتسم بميزات خاصة لا تتغير كالادعاء بأن العقل العربي (الاسلامي) تحليلي بينما العقل الاوروبي تركيبي، ومن ثم فالعقل الاول وصفي انطباعي والعقل الثاني هو المبدع، فاننا مع هذا الاختلاف نرجح ان عدم ثبات هذا العقل او ذاك على حال يعني ضمنيا انه يمكن ان يصاب بالضعف في حقبة وان يقوى بالازدهار في حقبة اخرى، اي انه يعرف الابداع كما يعرف انخفاض نسبة الخصوبة لحد التوقف عن الابداع احيانا. ولأن النخبة سارية المفعول في القوام الاجتماعي بأكمله، فإن «حالة» العقل الحاكم من ضعف أو قوة تنعكس على حالة الجسد الاجتماعي، وقد تصيب في حالة الضعف بعض أعضاء هذا الجسد بالشلل التام او تصيب بعض المواضع بالاحتقان او الاختناق. وتذهب قطاعات من النخبة لبحث هذه الاعراض والظواهر المميتة كأنها طبيب يفحص مريضا ولكن الطبيب نفسه صحيح معافى لا يخطر بباله مطلقا ان يكون هو نفسه من جراثيم او فيروسات المرض، وانه بعبارة اخرى احد اسباب المرض. لا يخطر ببال النخبة السارية في شرايين المجتمع باعتداد خيالها المهيمن ان عقلها الحاكم جزء لا يتجزأ من الظاهرة او الظواهر السلبية، بل ان هذا العقل الحاكم هو سبعة اثمان الجبل الثلجي العائم، اما الجزء العلوي الطافي فوق السطح ولا يتجاوز حجمه ثمن الجبل، فهو القمة حقا التي يتاح لها الظهور في ظروف معينة فتختفي عن العين المجردة بقية الجبل الضخم، وهو العقل الحاكم الذي يرى نفسه طبيبا يحلل ويشخص ويعالج دون وعي بذاته وان هذه الذات مريضة بالداء نفسه، ولكن على نحو يتكيف فيه المرض بخيال النخبة شكلا وموضوعا، بنية وآليات وأنظمة معرفة وأنساق قيم. خذ مثلا سؤالين تطرحهما النخبة على نفسها وعلى المجتمع في الوقت الراهن: اما السؤال الاول فهو سؤال الارهاب ولنت تستطيع ان تقرأ أطنانا من الورق الذي سوده اصحابه بالقول إن الارهابيين مجموعة من الشباب الضائع يبحث عن هوية، او عن وظيفة او عن مسكن او عن دور او عن زوجة، وهو مستعد لان يدفع حياته ثمنا للعثور على هذه المطالب البسيطة، او نفر آخر يقول ان هؤلاء الشباب مجرد أظافر لأيد اخرى محلية واجنبية تضمر الاستيلاء على السلطة او انها تضمر العداء لمصر وتضن عليها بالاستقرار. أو من يقول إن هذا الشباب يجهل صحيح الدين، وانه بموجب تأويلات خاطئة للنصوص يخون وطنه بالاعتماد على تمويلات خارجية يوظفها في قتل ابناء وطنه وتخريب الديار، او ان الفكر العلماني المضاد محاصر بالجهل الشعبي والتخاذل الحكومي واختراق جماعات العنف للمؤسسات الدينية الرسمية والمؤسسات الاعلامية المملوكة للدولة، وعلى الجانب الآخر هناك بالطبع من يقول ان ما نشاهده ليس ارهابا بل غلو في التدين، وانها صحوة دينية صحية تستهدف الوصول الى دولة الدين الصحيح فما دامت شريعة الله غير مطبقة وجب ان تكون فريضة المؤمن هي تطبيق هذه الشريعة المغيبة بالوسائل كلها ومن بينها العنف. فالتبعية والكفر صنوان لا يفترقان، ومن ثم كان الاستقلال والايمان هو قلب نظام الحكم التابع الكافر، وليس في ذلك «حرية رأي» فهذه الحرية وغيرها مما يسمى حقوق الانسان مكفولة في النظام البديل.

هذا على وجه التقريب ما تقوله النخبة او العقل الحاكم في دائرة مفرغة من التكرار الذي لا يصل بمجمل الحلول التي يقترحها المفوهون من افرادها والفصحاء من اعضاء إلى نهاية او ما نفترض انه الحل النهائي لهذه الظاهرة – المشكلة، ويترك الجميع انفسهم، عمليا، على مقاعد المتفرجين او المشاهدين بلسى او متعة او ترتب لساحات المصارعة بين رجال الامن والشباب، ينتظرون صفارة الحكم معلنا نهاية المباراة، وهي اللحظة التي لا يرصدونها ضمن ما يرصدون، فلا احد يقول لنا من هو هذا الحكم ومن عيّنه، وما آثار النتيجة على اللاعبين وجمهور كل منهما أولا؟

اما السؤال الثاني الذي تطرحه النخبة هذه الايام فهو سؤال ما يسمى التطبيع، خاصة ما يسمى ايضا بالتطبيع الثقافي بين العرب واسرائيل. وهنا تتمزق النخبة الى نخب وتتقاطع الافكار والقيم على نحو غير مسبوق. تفترض الاغلبية من قطاعات النخبة ان هناك غزوا ثقافيا عالميا لبلادنا (العربية الاسلامية) وان الغزو الثقافي الصهيوني هو جزء من الغزو الثقافي العالمي. لذلك وجب تجفيف المنبع بمقاومة ومعارضة ورفض الحضارة الغربية برمتها. واساسا الثقافة الصهيونية التي تواجهنا مباشرة. وفي هذا القطاع من يفرق بين الثقافة الغربية والثقافة الصهيونية فيقصر مقاومة الغزو على الثقافة الصهيونية اما القطاع الاقتصادي في نخبة العقل الحاكم فهو منقسم بين الترحيب بما يسمى الشرق اوسطية (وضمنيا التعاون مع اسرائيل) وبين التركيز على اعادة ترتيب وتكوين وتشييد البنية الاساسية للاقتصاد الوطني، ولكن هناك ايضا في الجبهة الثقافية من يرفض المقاطعة للثقافة الصهيونية باعتبار ان التطبيع – ذلك المجهول – سوف يأتي حتما في يوم من الايام شئنا أو لم نشأ، فلا سياسة او اقتصاد دون ثقافة وحالة العداء او الكراهية هي حالة سلبية تغرقنا في الجهل بالآخر وتحرمنا من معرفته، والمعرفة تزيد «رصيدنا الثقافي» ولا تنقص منه. والمريض او الضعيف او فاقد الثقة بالنفس هو الذي يخشى الآخر، بينما الثقافة المصرية – والعربية عموما – ليست مصابة بعقدة التدني او مركبات النقص، فهي قوية وغنية بما يكفي وتملك اهلية الحوار مع الآخر دون خشية او خوف او تردد، خاصة ان تاريخ القطيعة مع اسرائيل هو الذي شيد الحاجز النفسي الذي أن اوان تحطيمه بالشجاعة ذاتها التي كانت للقوات المسلحة في تحطيم خط بارليف. ثم اننا لسنا اعداء للسامية حتى نقاطع اليهود كيهود، وما دامت الدولة اليهودية قد امست مع الزمن امرا واقعا معترفا به من العالم بما فيه بلادنا، فلماذا نقاطع ثقافتها؟

هكذا تكلمت النخبة على اختلاف أجنحتها وقطاعاتها. ولكنها واجهت المفارقات والتقاطعات في صفوفها، فقد برز من بين العلمانيين من لا يمانع في شرعية احزاب دينية من شأنها وقف العنف، ومن الاصوليين من لا يمانع في الاقرار سلفا بالتعددية الليبرالية وتداول السلطة. ويتفق الراديكاليون تقريبا – من اصول ماركسية او قومية او اسلامية – على رفض ما يسمى بالتطبيع سواء كان ثقافيا او اقتصاديا. وينقسم الليبراليون والعلمانيون في هذه النقطة، فبينهم من يرى حتمية التطبيع في ظل اي نظام ديموقراطي حقيقي، فالمسألة شخصية سواء كانت شخصية فردية او شخصية اعتبارية، لأن الشخصنة والخصخصة توأم لا سبيل لفصل احدهما عن الآخر. لذلك لا يجوز فصل الاقتصاد عن الثقافة، فالتطبيع نتيجة طبيعية في النظام الديموقراطي وليس سببا: انه اعتراف بخرائط المجتمع الدولي ومن بينها الخريطة الاسرائيلية، والا كنا بالفعل اعداء للسامية على الرغم من زعمنا اننا ساميون، ولكن هناك قطاعا ليبراليا لا يستهان به يجد نفسه في مأزق السؤال التالي: هل استطيع ان اكون علمانيا وليبراليا وديموقراطيا ورافضا للتطبيع في الوقت نفسه؟ وهل اترك للشموليين وحدهم شرف هذا الرفض، وهو يجيب: بل استطيع، فالليبرالية تحرضني على حرية الاختيار.

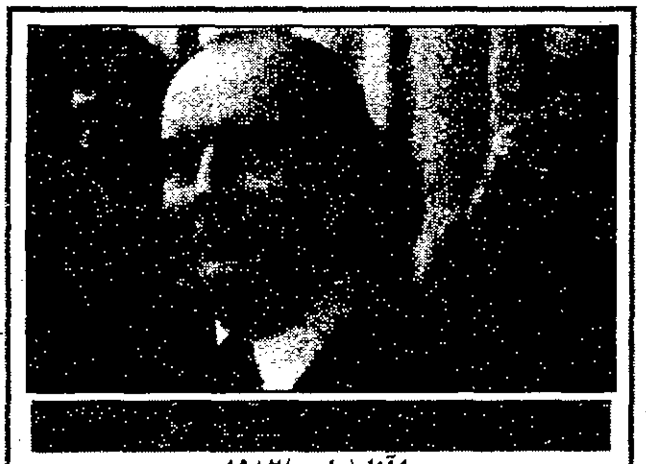
ولكن السؤال يظل في ضوء العقل الحاكم أي في خيال النخبة كجسم متكامل الاركان (في الاقتصاد والثقافة والسياسة) دون حسم مما يشيع هذه الفوضى المخيفة والبلبلة الواسعة التي يتعاظم في ظلها على أرض للواقع، الارهاب والتطبيع معا.

لذلك كان لا بد من رؤية العقل الحاكم من داخله، أي رؤية مكوناته ومصادره ومعاييره حتى نقف على هذه الظاهرة المكبوتة او المسكوت عنها، وهي اخطر من الارهاب والتطبيع معا فنتساءل جميعا: هل كف العقل المصري – والعربي عامة – عن الابداع؟ والمقصود هو هذا العقل الحاكم في هذه المرحلة التاريخية بالتحديد، والمقصود ايضا بهذه المرحلة اننا نحيا بين جنبات نظام عشوائي على كل الاصعدة، فهو ليس نظاما ديموقراطيا ليبراليا وليس نظاما راديكاليا شموليا، ليس نظاما دينيا وليس نظاما علمانيا، قوامه الاجتماعي يخلو من الحد الادنى لاتساق الشرائح والفئات المكونة له، دستوره يتناقض مع القوانين المهيمنة على توجهاته الفعلية.

في ظل هذا النظام العشوائي تكون العقل الحاكم وخيال النخبة بشروط ومصالح عشوائية هي الاخرى، هي التي سيّدت الرؤية الماضوية السلفية من جانب والرؤية الراهنية الاستهلاكية من جانب لخر واجهضت باسم المستقبل أية رؤية مستقبلية تستحق هذا الاسم، ولكن هذه الرؤى المهيمنة على العقل الحاكم وخيال النخبة لم تثمر بطبيعة الحال نمط المثقف صاحب المشروع الذي كان تقليدا متوارثا في فترات الازدهار، ابقت لنا فحسب على المثقف التقني او الخبير، والمثقف الداعية، حذفت من المثلث الذهبي للنهضة ضلعه الاهم، وهو للثقف صاحب المشروع. ذلك أن المشاريع تفتتت ولا اقول تعددت الى ذرات وجزئيات على مقاس اصغر الدوائر، ولم تتسع بمقاس الوطن. اصبحت العائلة او الشلة (وليس الشركة او المؤسسة) او العصبية او الجهة هي صاحبة المشاريع التي لا تحتاج لغير الخبير او التقني او الداعية، لذلك كان العقل الحاكم الراهن هو عقل الخبرة التقنية الجزئية وعقل الداعية الدينية والسياسية التي تتبادل المنفعة والتأثير مع العقلية التكنيكية الجزئية، دون ادوات الحكم العقلي الشامل للكليات الوطنية. ذلك اننا حين ننتقد خيال المشروع الوطني بافتقاد المثقف صاحب المشروع – وهو المثقف الجماعي على صعيد المجتمع وهو المثقف العضوي على صعيد الثقافة – فاننا نفتقد على الفور في العقل الحاكم جهازه الداخلي الأهم: الخيال. حينذاك يبدأ الصراع المر والخفي بين العقل الحاكم والعقل الجمعي حيث يطفو مخزون الذاكرة ليحتل مكانة الخيال. وهكذا يتحول العقل الحاكم تدريجيا الى عقل محافظ فترتفع مثلا قامة المفكر كلما تقدم في السن فيتجاوزه الزمن المعرفي، ولكنه يظل مؤثرا بالمعرفة القديمة التي امست ذاكرة ولم تعد خيالا ضاغطا على الاجيال الجديدة حائلا دون ولادة خيال جديد من الاجيال الجديدة. وفي ظل هذا الخيال العجوز الخاضع لعين الذاكرة تجد الموجات السلفية بأنواعها – ومن بينها التدين السياسي والمناداة بالتطبيع دعما «عقلانيا» من النخبة التي تفاجأ بكل شيء، دون ان تفترض لحظة انها هي ذاتها جزء لا يتجزأ من المفاجأة او من صنعها بتعبير ادق.

من المعروف في علم النفس ان «قتل الأب» هو تعبير رمزي عما ندعوه الآن بالقطيعة المعرفية بين الاجيال، غير ان الحال في بلادنا على العكس تماما. فحين صادرت الذاكرة الخيال قام «الآباء» بقتل ابنائهم.

* كاتب وناقد مصري.



٤ آذار (مارس) ١٩٨٢

فرنسوا ميتران يطالب، في اسرائيل، بدولة للفلسطينيين

■ لم تكن قد مضت عليه سنة في الحكم، حين قام الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران بزيارة لاسرائيل، وكانت تلك الزيارة واحدة من أولى الزيارات التي قام بها الى دولة خارج اوروبا بوصفه رئيساً للجمهورية الفرنسية. والحقيقة ان الكثير من الأوساط العربية لم تخف ازاء تلك الزيارة، ما أن اعلن عنها، غضبها واستياءها. ففرنسوا ميتران، رغم ما هو معروف عنه من تعاطف مع اسرائيل ومع اليهود عموماً، ومن تفهم للاطروحات الصهيونية، كان له من نزعته اليسارية وصداقاته العربية وإصراره الدائم على لعب دور الحكم ما يدفع للاعتقاد بأنه لن يقدم على تلك الزيارة التي رأها البعض استفزازية. لكن ميتران، رئيس الجمهورية الفرنسية، اليساري وحليف الشيوعيين (في ذلك الحين) فعلها، وقام بزيارة حاشدة للدولة العبرية. زيارة كانت اسرائيل، والحق يقال، تعوّل عليها كثيراً للتعويض على ما كانت تعتبره «إجحافاً ديغولياً في حقها»، وهو إجحاف وسم العلاقات الفرنسية – الاسرائيلية بميسمه منذ عهد الجنرال ديغول وعباراته الشهيرة، وفاقم من حدته مواقف اتخذها بومبيدو وجيسكار ديستان من بعده، اعتبرتها اسرائيل على الدوام مواقف تصب، في النهاية في صالح العرب.

إذن، حين وصل ميتران الى اسرائيل كان من المتوقع لتلك الزيارة ان تشكل ما يشبه المنعطف الحاسم بالنسبة الى موقف فرنسا من الصراع الشرق أوسطي (وهو التعبير الذي كان قد بدأ يستخدم على نطاق واسع ولا يزال، بهدف التمويه على حقيقة الصراع بكونه صراعاً بين قومية دخيلة اغتصبت شعباً وأرضه وتاريخه، لكن تلك مسألة اخرى بالطبع). والحال ان زيارة ميتران شكلت منعطفاً حاسماً بالفعل، ولكن ليس على النحو الذي كانت الدولة العبرية تتوقعه. اذ، في اليوم الرابع من آذار (مارس) ١٩٨٢، حين دعي الرئيس الفرنسي، كما يدعى الرؤساء الزائرون لاسرائيل، لإلقاء كلمته أمام الكنيست الاسرائيلي، وقف بكل هدوء ليطالب بإنشاء دولة مستقلة للفلسطينيين. وكانت تلك هي المرة الأولى التي يخاطب فيها زعيم كبير من طراز فرنسوا ميتران الاسرائيليين بمثل هذه الصراحة. بل للمرة الأولى التي يعلن فيها رئيس دولة غربية كبرى وقوفه الى جانب مبدأ تأسيس تلك الدولة. قبل ذلك كان أفضل الرؤساء الغربيين يكتفون بالمطالبة بـ «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني» دون أن يحددوا ما هي تلك الحقوق، أو يكتفون بالمطالبة بـ «حل انساني لقضية اللاجئين».

في ذلك اليوم ذهب فرنسوا ميتران بعيداً. وحتى لو كان صحيحاً ان العديد من المسؤولين الاسرائيليين كانوا يعرفون سلفاً موقفه وكانوا مستعدين له، فإنه مما لا شك فيه أن وقوفه على ذلك النحو، وهو صديق اليهود والاسرائيليين، ومطالبته بما لم يكن يجرؤ حتى بعض الزعماء العرب على المطالبة به، أحدث صدمة نفسية سلبية في اسرائيل وفي أوساط اليهودية العالمية، وايجابية في الاوساط الفلسطينية. وفي هذا المعنى كانت زيارة ميتران لاسرائيل يومها منعطفاً حاسماً في تاريخ علاقة فرنسا بالصراع الصهيوني – الفلسطيني. ومنذ تلك اللحظة لم يكف ميتران عن مواصلة العمل والقول في الاتجاه الذي رسمه منذ ذلك الخطاب الشهير بل واكثر مما حدث ايام ديغول وبومبيدو وجيسكار ديستان، حيث اعتبر الموقف الفرنسي مؤيداً للعرب بصورة عامة، صار الموقف الفرنسي راعياً للمواقف الفلسطينية بصورة خاصة. ومما لا شك فيه، اليوم، ان التطورات التي طرأت على القضية الفلسطينية خلال العقد الأخير من الزمن، حدث بعض أهمها بفضل موقف ميتران، ومما لا شك فيه ايضاً ان الاسرائيليين بذلوا كل ما لديهم من جهود ومناورات كواليس (وربما عمليات ارهابية ايضاً اقترفت في فرنسا أو ضد مصالحها ونسبت الى الفلسطينيين) من أجل صرف فرنسا الميترانية عن موقفها. لكنها لم تفعل، بل جعلت من نفسها عراب السلام حتى وإن كان الاميركيون قد عرفوا كيف يسرقون منها ذلك المجد حين حان أوان سرقته (مدريد، اوسلو، وغيرهما). ومن المؤكد انه في كل مرة كان الاميركيون يسرقون من فرنسا مجداً سلمياً يتعلق بحقوق الفلسطينيين وحقهم في اقامة دولتهم، كان ميتران يشعر بمرارة ويتذكر صامتاً انه كان هو الذي حرك الأمور، قبل غيره، في ذلك اليوم الربيعي حين صدم الاسرائيليين اصدقاءه، عبر مطالبته بدولة للفلسطينيين، كان يتصورها على أي حال أكبر بكثير من «الدولة» التي حصلوا عليها بعد ذلك.

ابراهيم العريس



ثريا بنصف مليون دولار.

تاج محل من الخارج.

ماجدة الرومي تغني في «تاج محل»... وعناق النجوم مسألة ثوان

أتلانتيك سيتي... مدينة اصطناعية لا تنام

□ أتلانتيك سيتي (نيوجرسي) - من بشارة شربل:

■ على بعد ساعتين من نيويورك وساعة من فيلادلفيا تقوم مدينة اتلانتيك سيتي (في ولاية نيوجرسي) الفريدة من نوعها. هي ليست مدينة بالمعنى المتعارف عليه تضم احياء وسكاناً وعلاقات اجتماعية وسياسية، انها مركز ترفيه وتسلية ليس الا. سكانها لا ينتمون اليها. يفدون من الخارج، من الولايات الاميركية القريبة او البعيدة، وروادها يأتون من شتى اصقاع الكرة الارضية ويحتل اليابانيون مركزاً مميزاً فيها من غير شك.

يمكث العابرون في المدينة المستحدثة ساعات او اياماً. وهم يأتون يومياً بالآلاف وسنوياً بالملايين. تشاهدهم يقفون صفوفاً طويلة فتتذكر تلك الصفوف التي تنتظر الخبز او المساعدات لكن تنتبه الى ان هدفهم سحب أموال وضعوها في البنوك من اكشاك الخدمة المالية السريعة.

والهدف بسيط جداً: صرف الأموال في المدينة الاصطناعية.

لا تقتصر اتلانتيك سيتي على الفنادق الكبرى وأماكن اللهو، بل حول تلك الفنادق وكلها ناطحات سحاب نشأت مراكز كبرى للتسوق ترى فيها كميات هائلة من كل شيء تريد. وأميركا فيها الكميات والاصناف والاسعار التي لا تقاوم. فإذا قصدت التنزيلات حصلت على حسومات حتى ٧٥ في المئة، وإذا طلبت كوباً من العصير يأتيك النادل بما يكفيك ويكفي عائلة، وإذا عنت على بالك شريحة من لحم البقر دهشت لعدد الشرائح ولعنت بخل الفرنسيين والانكليز والمطاعم التي تقيس قطعة اللحم بالمليمتر. ويزول العجب حين تعلم ان تلك المدينة الصغيرة يدخلها سنوياً ٤٠ مليون شخص.

في اتلانتيك سيتي فنادق اصبحت معالم اشهرها «تاج محل - ترمب» و«شوبوت» و«باليز» و«كلاريدجز» و«ترمب بلازا». غير ان الزائر اذا اراد مشاهدة شيء يختلف عما شاهده في اي مكان في العالم لا بد ان يشاهد «تاج محل - ترمب» ففيه الضخامة والفخامة والشعبية في آن واحد. هو مدينة داخل المدينة. افتتحه صاحبه دونالد ترمب في ١٩٩٠ بعدما كلف بليون دولار وبعدما اضفى على حداثة العمارة لمسات شرقية واضحة تذكر بقصور المهراجات. ومع ان تاج محل يتألف من ٥١ طبقة ويعتبر الاكثر ارتفاعاً في نيوجرسي، فانه يغطي مساحة شاسعة تصل الى ١٧ هكتاراً، فيه من الحديد اربعة اضعاف ونصف ضعف ما في برج ايفل وتزينه على السطح ٧٠ منارة، والألوان من الاحمر الى البنفسجي الى الاصفر في مزيج متناسق. ولا تقتصر الضخامة على الخارج ففي الداخل قاعات للاحتفالات تستوعب احداها ٥ آلاف شخص، ومطاعم متنوعة تستطيع ان تستقبل ثلاثة آلاف شخص في وقت واحد وقادرة اذا استخدمت الى أقصى حدودها على خدمة ١٣ الف شخص في الوقت نفسه.

في القاعة الرئيسية ثلاث ثريات ضخمة ثمن الواحدة اكثر من نصف مليون دولار، وفي تاج محل كله ثريات كريستال بقيمة ١٤ مليوناً.

احد المطلعين على شؤون المكان يقول ان تغطية مصاريف تاج محل تحتاج الى مليون دولار يومياً، وان فيه ستة آلاف موظف يؤمنون العمل دورياً ٢٤ ساعة على مدى سبعة أيام في الأسبوع.

نائب رئيس مجلس ادارة تاج محل السيد مجدي جيد، وهو مصري الجنسية، يقول: «هنا في اتلانتيك سيتي تشاهد المليونير الى جانب صاحب الدخل المحدود لا تمييز بين الطبقات ولا بين الاجناس». ويشير الى ان الفندق يضم ١٢٥٠ غرفة باسعار معقولة جداً باستثناء شقة الاسكندر الاكبر التي تكلف ١٠ آلاف دولار في الليلة. ولنأخذ فكرة عن ضخامته فان التبريد فيه يعادل تبريد ٤ آلاف منزل والتدفئة تعادل تدفئة الفي منزل!

ويتابع: «صار تاج محل من اشهر الفنادق على الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة واحد الاماكن الترفيهية المهمة بالنسبة الى الجالية العربية في اميركا لاستمراره في تقديم الحفلات العربية وتعاقده مع فنانين في الشرق الأوسط».

ويضيف: «كانت النشاطات العربية في السابق سنوية، لكنها صارت حالياً شهرية ومكثفة وتتوسع. واصبحت الخدمة بالنسبة الى العرب افضل كثيراً من السابق. نحن نفهم الذهنية العربية، فالعربي يحب ان تكون الخدمة متوافرة وكاملة ويخجل من الطلب. وتستغرب كم ان العرب المقيمين في الولايات المتحدة منذ اجيال يتأثرون ويقبلون حين يعلمون بوجود فنانين من الشرق الاوسط. لقد استقبلنا هنا صباح ووديع الصافي ووردة الجزائرية وملحم بركات وآخرين، والان نستقبل في ١٨ آذار (مارس) الجاري ماجدة الرومي على ان نستقبل جورج وسوف في نيسان (ابريل) المقبل. وكل ذلك يجعل من اتلانتيك سيتي مكاناً مقصوداً من العرب والراغبين في الترفيه ومعاودة الاتصال بالفن العربي».

لا يمكن ان تغادر تاج محل الا بعدما يستثير فضولك صف طويل وشاشات تتغير فيها صور الاشخاص، ومهما كنت محصناً ضد الاثارة تجد نفسك امام كاميرا بسيطة وشخص يحرك اصابعه على الكومبيوتر. فاذا اردت ان تأخذ صورة الى جانب اشهر الممثلات او تكون صورتك على غلاف اهم المجلات، لا يأخذ الأمر اكثر من ١٠ ثوان لتصير بطلاً في «انديانا جونز» الى جانب اكبر نجوم هوليوود، او تعانق سيندي كروفورد او يركب رأسك على جسد شوارزينغر... وفي لحظات يلصق الشكل الجديد على قميص او على ورقة او على فنجان شاي. ويسود الضحك حين يلحق رجل بزوجته السمينة القصيرة لتريه صورتها، وإذ رأسها راكب على جسد كلوديا شيفر فيضحك طويلاً ويندب حظه!

مدى

رمضان شتائي!

■ كل عام وأنتم بخير... وكل عيد وأنتم من المحتفلين.

وربما مرّ رمضان بيننا سريعاً مستعجلاً مختنقاً بضغوط العصر وتغيرات التقنية من دون ان يحس به البعض إلا في مظاهره الخارجية: فوانيس شرقية، وأطباق تقليدية، وتراتيل وأدعية متبتلة تنشرها ميكروفونات المنائر والمساجد. وهنا في الخليج احتفاءات الصغار بالقرقاعون ليلة منتصف الشهر.

هكذا مرّ رمضان ولياليه ومضى، ما كاد يبدأ إلا وانتهى مثل حلم جميل خالته الغالبية هجوعاً في النهار، وسهراً في الليل..

واستغله الكثيرون تبريراً عن تكاسلهم وتأخيرهم لمصالح العمل... والعذر دائماً انها أيام رمضان، ورمضان كريم!

وعرفه البعض الملتزم منا عبادة وتهجداً في المساجد، والبعض الاكثر التصاقاً بمغريات الدنيا الفانية أنفقه سهراً في المقاهي او امام التلفزيون يتابعون الفوازير وما تبهرجت به من أجساد أنثوية - لا علاقة لها برمضان مطلقاً - تهتز وتتثنى او تتآمر او تتهامس او تتعذب بمشيئة المخرج. وآخرون يجوبون الأسواق يبحثون عما يرسم ابتسامة كابية على الوجوه المتعبة.

وعبر كل هذا الضجيج، عبر رمضان كضيف عزيز نود ألا يفارق.

ثم مرّ العيد واحتفاءاته سريعاً أيضاً، ثلاثة أيام من الزيارات العائلية والاجتماعية، وخشخشة العيديات في جيوب الاطفال... وكما يفعل كل عام أعاد للروح شيئاً من الابتهاج الطفولي المفتقد.

افتقدت شيئاً ما في نكهة رمضان وفرحة العيد كنت أجدها لذة حقيقية في سنوات الطفولة وتراجعت الى مذاق مصطنع وبهرجة تجارية.

لا أعرف لماذا يبدو لي رمضان الشتائي وكأنه بلا هوية؟

ربما افتقدت لسعة العطش التي تجعل من الصيام صيفاً معاناة حقيقية يتضور منها الجسد وتتأزم الروح في معاناة الرمض اجواء تلتهب بالقيظ وحلوقاً تتشقق من الجفاف.

أما رمضان في الشتاء فهو زمن أليف يتمسح بالصائمين كقط مدجن مخلوع المخالب... الحمد لله على النعمة!

والعيد في الشتاء يأتي بمذاق مختلف، وصواني الشاي والقهوة والمشروبات الدافئة، بدلاً من شربات العيد المثلجة، تصنعها اختي من البرتقال الطازج، ونجرعها مستمتعين بألوانها الطبيعية المغرية والتماعات الثلج في امواجها.

ربما نفتقد معها طفولتنا الغضة وذاك الزمان الجميل الذي يتباعد عنا!

ثريا العريّض

النعامة: للريش والبيض... ولمسابقة الريح!

□ جوهانسبورغ (جنوب افريقيا) - «الحياة»:





صنف نادر من النعام

■ في أمثالنا الشعبية ترد سيرة النعامة في مجموعة مواقف: ريش النعام للكناية عن النعومة والفخامة والابهة نظراً إلى ندرة هذا الريش، وبيض النعام للتعبير عن كبر الحجم والقسوة، ودفن الرأس في الرمال هرباً من الخطر الخارجي، والركض كالنعام لوصف سرعة الهرب والجبن والخوف من الآخرين.

ولعل العقل التجاري الذي فكر في انشاء مزرعة لطيور النعام بالقرب من إحدى مدن جنوب افريقيا النائية انما كان يرغب في استغلال بعض من هذه المميزات... وليس كلها في طبيعة الحال. والنتيجة جاءت مربحة على أكثر من صعيد.

وحسب التفاصيل المالية يمكن القول ان أرباح مزرعة طيور النعام تقسم كالتالي: ٥٠ في المئة من تحويل جلد النعامة إلى جلد للمفروشات والأحزمة والحقائب وما إلى ذلك، ٤٠ في المئة من بيع لحومها، و١٠ في المئة من ريشها المستخدم أساساً في الوسائد الناعمة وكذلك لتزيين بعض الملابس العسكرية الاحتفالية.

وهكذا فإن هذه المزرعة استطاعت الاستفادة من ريش النعامة وجلدها ولحمها بعد أن تمكنت من تجنيبها لمنعها من الهرب. وفي مثل هذه الحال ليس من المهم أبداً إذا كانت طيور النعام تدفن رأسها في الرمال عند شعورها بالخطر طالما أن الاستفادة منها مضمونة.

وتبدو هذه العملية مربحة للغاية إذا عرفنا أن النعامة يمكن أن تعيش لحوالى سبعين سنة، وهذا يعني ان الاستثمار فيها مجزي على المدى البعيد. كما وأن ترتيبتها سهلة جداً، شرط الانتباه لما يوضع أمامها إذ أن النعامة قادرة على ابتلاع كل شيء من زجاجات المرطبات الفارغة... إلى الأكياس البلاستيكية المختلفة!

وخلال عمرها المديد هذا، تواصل النعامة وضع البيض المشهور أيضاً بحجمه الضخم. ولأنها تأكل كل ما يقع تحت ناظريها، فإن قشرة البيضة صلبة جداً بحيث يستطيع الرجل ذو الوزن العادي الوقوف عليها من دون أن تتكسر. والبيضة طيبة المذاق، ولكنها ضخمة. وإذا أراد الانسان سلق الواحدة منها لاحتاج إلى ساعة ونصف الساعة من الغلي. أما بيضة النعامة المقلية فتكفي غداء لحوالى ١٨ شخصاً من ذوي القابلية المعتدلة.

وإذا كانت كل هذه الفوائد لم تقنع القراء بعد بأهمية تربية طيور النعام في مزارع خاصة، فما رأيكم إذا أخبرناكم ان جنوب افريقيا تشهد بين الحين والآخر سباقات لطيور النعام توزع الجوائز في ختامها على... «الفائزين»! وهكذا يظهر انه حتى ميزة الجبن والهرب مفيدة بشكل أو بآخر.



النعام الطليق في المزرعة (ريكس)



جيل جديد... امامه ٧٠ سنة.

العالم الغربي وهاجس المخدرات المقلق (٢ من ٢)

المرونة لم تقلص آثار الادمان والآفة تنتشر وتتوسع

□ امستردام - من اسماعيل زاير:

■ لا توجد تقارير دقيقة وواضحة وموثقة عن المنهج الهولندي المرن تجاه قضية المخدرات. فالموضوع طغت عليه طيلة المدة الماضية تجاذبات واهواء واستخلاصات بحيث غطت على محتواه. ويفهم المراقب ان ذلك انما حصل نتيجة للحساسية الاجتماعية لقضية تناول المخدرات، وللمخاوف العميقة لدى دول نامية ومتقدمة من ان تخوض في وحلها، وسعيها الى تجنيب الشباب الوطني غوايتها القاتلة. وحتى في هولندا التي كانت بدأت سياساتها المميزة بهذا الصدد، لا تبدو النتائج مشرقة او مثيرة للتفاؤل. بل على العكس هنالك ازدياد مضطرد في استهلاكها وتعاطيها والتجارة بها والادمان عليها. ولكن المؤسسات الصحية الهولندية تتعلل في مضيها بهذه الطريق، بانها تمكنت من الاحاطة بالعلة وقلصت من انتشار مخاطرها ونتائجها الفرعية كجرائم الدرجة الأولى كالسلب والسرقة والرشوة والقتل، وعزلها العناصر الفاسدة عن المحيط الاجتماعي.

ولكن نظرة واحدة الى المعطيات الرقمية توضح الدلالات العميقة لهذا الادعاء. ففي العام ١٩٩٣ فقط صادرت السلطات المختصة ما يقرب من الف كيلوغرام من الهيروين بينما كانت الكميات المصادرة من المخدر نفسه ٥٧٠ كيلوغراماً في العام الذي سبقه. وتتخصص في تهريبها شبكة من المافيا الشرقية تمتد دائرة نشاطها من تركيا الى دول البلقان.

اما مادة الكوكايين فقد وضعت السلطات يدها على ٣٧٢٠ كلغ في العام نفسه بزيادة قدرها ٩ في المئة عن العام ١٩٩٢. وتحليلات البوليس والخبراء تشير الى ان سوق الكوكايين لا تزال تحت قبضة كارتيل ميدلين الكولومبي. وتضيف عمليات الدهم والملاحقة والقبض حوالى مئة مجرم يحترفون تجارة السموم هذه كل عام.

اما عن تناول المخدرات في هولندا فالوضع لا يقل فضاضة. فمن مجموع سكان البلاد البالغ ١٥ مليون نسمة هنالك ٢١ الف مدمن مسجل رسمياً، يعيش ثلثهم (حوالى ٧ آلاف) في امستردام البالغ عدد سكانها ٧٠٠ الف. اي ان واحداً من كل مئة نسمة من سكانها يدمن المخدرات. وإذا اعتبرنا ان الأطفال والشيوخ يشكلون ٦٠ في المئة من السكان وهم لا يتعاطونها في العادة، فمعنى ذلك مضاعفة نسبة المدمنين من القوى الحية في المجتمع الى ما يقرب من خمسة مدمنين لكل مئة نسمة. ويبلغ المعدل الوسطي لعمر المدمنين ٣٢ عاماً فيما تؤكد ارقام المكتب المركزي للاحصاءات الهولندية ان العمر الذي يجري فيه البدء بتعاطي حشيش الكيف (القنب) اخذ في التنازل. اما متعاطي الكوكايين فيبلغ معدل عمره ٣٠ عاماً، ومعدل عمر البدء بالتعاطي ٢٢ عاماً.

ودلت دراسات المركز على ان الحقول الاساسية لانتشار تعاطي المخدرات تتركز في اوساط الشرائح المحبطة اجتماعياً واقتصادياً، وعلى وجه الخصوص الفئات الشابة من ابناء الاقليات القومية التركية والمغربية. وتذكر احصاءات المركز بالمقارنة مع دراسات منظمة الصحة العالمية ان المعدل السنوي للوفيات الناجمة عن تعاطي المخدرات بلغ ٦٤ شخصاً في العام ١٩٩٢، يضاف لها ١٩ وفاة ناجمة عن سوء استخدام او زيادة الجرعات... الخ عن العام نفسه.

والحشيش هو المخدر الاكثر شيوعاً في أوساط المتعاطين ربما للانخفاض النسبي في أسعاره مقارنة مع الاصناف الاخرى. فيما تقبل الشرائح الاكثر شراهة وعدوانية على الهيروين، الذي غالباً ما يترافق مع استخدام مخدرات طبية على شكل حبوب. ويقبل جيل الموسيقى الجنونية كالراب وغيرها على الحبوب المخدرة أكثر من غيرها من المخدرات مما يعتبر اساساً لاصابات مرضية ذات طابع نفسي وعقلي تثير قلقاً كبيراً لدى المختصين الهولنديين.

بقي القول ان هذه الارقام ارقام رسمية لحالات مسجلة ومعروفة غالباً ما يتطوع اصحابها بالتعاون مع السلطات الصحية. ولكن الصحف والمجلات العلمية تنشر ارقاماً أكبر بكثير من هذه.

ويسمح القانون الهولندي ببيع انواع محددة من المخدرات يعتبرها مخدرات «خفيفة»، ومنها حشيشة الكيف. وهذا يعني بالتالي ان لا منع ولا عقوبة على شرائها او تعاطيها ما دامت بحدود الثلاثين غراماً. وتبيع هذه الأنواع أماكن محددة تدعى «الكوفي شوب» ويوجد منها في هولندا ما بين الف او الفي محل تنتشر في المدن المختلفة.

ومع ان الحكومة الهولندية دأبت اخيراً على اغلاق العشرات منها وضيقت على طالبي اجازات جديدة، إلا ان التخلص النهائي منها او اغلاقها نهائياً يبدو غير ممكن عملياً بعد سنوات من السماح بتعاطيها بحرية وقانونية. وثمة تقييدات متزايدة، كمعاقبة المخالفين بغرامات تصل الى مليون غيلدر (نصف مليون دولار) مع السجن خمسة عشر عاماً، وعدم السماح بوضع اعلانات عن وجود المخدر كما في الماضي، ومنع بيعها للأجانب وما شابه ذلك.

ومن جهة ثانية شددت السلطات الأمنية من نكيرها على شبكات التهريب التي تغذي عادة مافيات غسيل الاموال وتجارة الرقيق الأبيض، وكانت النجاحات التي احرزها رجال البوليس العام الماضي ذات طبيعة استثنائية، خصوصاً كشفها عن اكبر مافيا على الاراضي الأوروبية تعمل عبر مثلث اضلاعه تصل بين امستردام وتل ابيب وموسكو، وهي تحكم قبضتها على محلات تغيير العملة والبنوك والمخدرات واليورانيوم والدعارة والتجارة بالسلاح. ومن الاجراءات الناجحة توفير حماية قانونية لشهود الاثبات او لكل من يتطوع بالادلاء بمعلومات ثمينة في أي حلقة من حلقات الاجرام المذكورة، والسماح بالتنصت على الاتصالات التلفونية والتدخل في شبكات الكومبيوتر العائدة لها، والزام المصارف بتقديم تقارير تلقائية عن اي عمليات تحويل للنقد تزيد عن عشرة آلاف دولار.

وخطت وزارة الداخلية خطوة أخرى بهذا الاتجاه بعد ان حصلت على تخصيصات مالية مناسبة، اذ شكلت ما يقرب من ١٤٨ وحدة بوليسية صغيرة و١٧ قوة محلية ووسعت ٢٥ قوة اخرى ودعمت دائرة مباحثها الجنائية لتستوعب بلداناً اوسع. ولهولندا حالياً ممثلون ينسقون نشاطات مكافحة الجريمة ومنها المخدرات في تايلاند وباكستان وفنزويلا وكولومبيا واسبانيا وفرنسا.

ومنذ العام ١٩٩٢ عززت هولندا تعاونها وتنسيقها الحدودي والاقليمي مع كل من بلجيكا وفرنسا لوقف سيل التهريب عبر طريق ليل - انتويرب - هارلدوك - روتردام، وهو ما يعرف باسم الطريق السياحي، او الطريق الأقرب الى قلب سوق المخدرات. كما توصلت هولندا العام ١٩٩٣ الى اتفاق مماثل مع لوكسمبورغ لتشكل مثلث مكافحة يتضمن هولندا، بلجيكا ولوكسمبورغ.

واخيراً يبقى اكثر العناصر مدعاةً للقلق في هذا المشهد ارتباط تعاطي المخدرات بالاصابة بمرض فقدان المناعة الطبيعية (الايدز)، وبهذا الصدد تبدو لاهاي مهمومة بمصير المعركة النهائي. ويدعو برنامج الحكومة الهولندية الى ضرورة ابقاء علاقة الاتصال بين متعاطي المخدرات، والمدمنين منهم بالدرجة الأولى، ومراكز المساعدة الطبية. وترتكز فلسفة هذا النهج على ان الوقاية من الايدز تبقى ذات اولوية أعلى من أي داء آخر. ولهذا فالمدمنون والمتعاطون يستحصلون على حقن نظيفة مجاناً كما تتوزع فرق مساعدة المدمنين في اكثر من ستين مركزاً في مختلف المدن الهولندية. ويوجد فضلاً عن ذلك مراكز متنقلة تقدم خدمات مماثلة اثناء فصل الصيف تنتقل مع انتقال الحشود.

وعلى رغم كل المساعي التي ورد ذكرها تبقى موجة النقد الأوروبي والعالمي قائمة ولها الكثير مما يبررها ويزكيها، الا ان الملاحظ ان الحكومة الهولندية مع اعترافها بوجاهة الحجج، تحاول ان تعود بالتدريج عن سياستها الانفتاحية ما دامت أصبحت جزءاً من الدولة الأوروبية الموحدة.

فرقة «التنورة» في بيروت: الرقص صوفي والغناء شعبي مصري

□ بيروت - من فكتور سحاب:

■ أحيت فرقة «التنورة» المصرية ثلاث سهرات رمضانية عامرة على مسرح المدينة في بيروت، فحركت من جديد مشاعر دفينة رسبت في اعماق اللبنانيين من ذكريات قرون خلت كانت فيها ليالي رمضان تحفل بالرقص الصوفي والغناء الشعبي على انواعه.

و«فرقة التنورة للرقص التراثي» نشأت في قصر الغوري للتراث في مصر، وترعاها وزارة الثقافة المصرية بين عدد من الفرق الموسيقية المتخصصة التي يغلب الطابع الثقافي فيها على الطابع التجاري، ولذا تحتاج الى دعم مالي حوافزه قومية وثقافية، وان كان لا يانف استرداد الاكلاف اذا استطاع.

وتعد الفرقة سبيكة يمتزج فيها معدنان اصيلان لا صلة عضوية بينهما في الاصل، وهما: الرقص الصوفي، والموسيقى الشعبية المصرية. فالرقص فيها رقص صوفي ديني والموسيقى والغناء من التراث الشعبي المصري، اذا شئنا بعض التبسيط.

وتتألف الفرقة الموسيقية من عازف على الربابة (عرفة متولي محمد) وعازفين على الناي (خلف محمود محمد والسيد عبدالحليم حسن) وعلى المزمار (عبدالنبي محروس الصاوي) والايقاع (احمد سالم عامر) وعلى الدف (صابر رمضان فرج واحمد ابراهيم احمد) وثلاثة منشدين (محمد عطية غازي ومحمد متولي حافظ وعادل حسين عبدالحميد).

اما الراقصون فهم ستة يرقصون بالدفوف (الراقص الاول عبد النبي أبو النجا، ومحمد يوسف محمد وعرفة يوسف محمد وسيد عبدالغفار محمد وعلي عيد بيومي وعيد عبدالستار عبد السيد).

الغناء والموسيقى

تمتد جذور هذا النمط من العزف والغناء في فرقة التنورة، في تربة التراث الشعبي المصري، القابع منذ قرون طويلة في الارياف، والذي سجلت نماذجه الاولى المعروفة لدينا ضمن اسطوانات مؤتمر الموسيقى العربية الاول (القاهرة - ١٩٣٢)، في ثلاث اسطوانات لفرقة المعلم حسن محمد، بغناء محمد افندي العربي (١٨٨٥ - ١٩٤١). ولا شك في أن كثيراً من المتابعين للموسيقى العربية يذكرون هذا اللون بصوت محمد طه، الذي اشتهرت له في الستينات اغنية: يا مسا الدلال والجمال، وموال: عالاصل دوّر. هذا النمط من الغناء يرتكز في معظمه الى حوار بين المغني والمزمار أو الارغول او الناي. وحوار اخر بين الموال المرسل والطقطوقة الموقعة السريعة. وهكذا تتوالى المواويل والطقاطيق. اما بلام الموال فكثير منه خماسي الابيات، وتتكرر كلمة القافية في الابيات الاول والثاني والثالث والخامس، ولا تختلف القافية الا في البيت الرابع. وقد تضمنت مواويل السهرة الرمضانية قوافي عدة مثل: ما تسيبه، والحال له معنى، وغيرها من الكلمات التي تكرارها في اواخر ابيات مختلف من باب السهل الممتنع. وهذه ميزة في الشعر الشعبي المصري.

الرقص الصوفي

اما الرقص في هذه الفئة فهو صوفي، يبشرك بذلك ان الفئة نشأت في «قصر الغوري» اي قانصوه الغوري آخر حكام المماليك الذي هزم في موقعة مرج دابق سنة ١٥١٧ ميلادية أمام العثمانيين. والمعروف ان الرقص الصوفي نشأ أيام الأيوبيين والمماليك في عدد من الحلقات في بلاد الشام وبر الاناضول، وكذلك في المغرب العربي، في المواقع التي يصطلح على انها رباطات اسلامية عسكرية في مواجهة التمدد الاوروبي المتقدم جنوباً وشرقاً. ويمتاز هذا الرقص بالنقر على الدفوف نقراً رتيباً في البداية، يتصاعد في القوة والسرعة شيئاً فشيئاً، مصحباً في تصاعده دوران الراقصين ذوي التنانير البيض، ومصاحباً ايضاً في هذا التصاعد اقتراباً متدرجاً الى ذروة الانتشاء، في دوامة تاخذ الجذور في شبه غيبوبة ارتقائية لا يشبهها شيء، لا في التأمل الديني ولا في الفنون المسرحية عند معظم الشعوب الاخرى.

سبيكة متجانسة

وعلى رغم ان المعينين اللذين تغرف منهما فرق «التنورة» غناءها ورقصها متباعدان في الاصل، إلا أنها استطاعت ان تقدم للجمهور سبيكة متجانسة لا تبدو فيها العناصر الدينية متنافرة مع العناصر الاخرى، وفيها العشق والغرام وحتى طلب الزوجة الطلاق من زوجها. كذلك ساهم في انسجام العنصرين الديني والشعبي ان حلقات الزار المنتشرة في مصر تشكل تراثاً غنياً وعريقاً تجاور فيه هذان العنصران زمناً طويلاً حتى اضحى النتاج نتاجاً حضارياً سيالاً، لا تبدو عليه اعراض التلفيق او التوفيق.

وامتزج العنصران تماماً في توليفة البرنامج كله، فتجاور الكلام الديني والموال الشعبي، وامتزجت بالابتهالات والتكبير بالغزل الشعبي السافر. لكن هذا كان ساحة أولى من ساحات لقاء العنصرين. ففي الايقاعات ايضاً اختلطت ايقاعات الزار بايقاع «ايوب» المستخدم خصوصاً في الابتهالات، بالايقاعات الشعبية الشائعة. كذلك ظهر هذا الامتزاج بين الديني والشعبي في ملابس الراقصين، وخصوصاً في تنانير الرقص الدائري. فلون هذه التنانير التقليدي هو الابيض في رقص الحلقات الصوفية. اما الفرقة فلونت تنانيرها بالوان زاهية، كان دورانها امام أعين الجمهور يصيبها بالزغل والذهل، وهو اثر مطلوب اجمالاً في مثل هذه الاحتفالات.

ولوحظ ايضاً ان الصواني الخشبية الاربع التي رقص بها احد الراقصين ببراعة كبيرة، رسمت عليها بالالوان رموز اسلامية واشارات طقوسية من تلك التي تشاهد في الرقى والتعاويذ وطاسات الرجفة وما اليها، وكان هذا ايضاً مجالاً لاختلاط الديني بالشعبي من الفنون.

براعات عزف ورقص

ولفتت اسماع الجمهور في العازفين براعات كل العازفين تقريباً. وتميزت الربابة بصوت رخيم يعظمه الصندوق الخشبي الرنان، وهي ربابة تختلف عن الربابة الشامية ذات الجلد المشدود. وطبع الزمار صوت الفرقة الجماعي بطابع شعبي خاص، وتقدم عازف المزمار احياناً الى وسط المسرح عازفاً منفرداً قوي الصوت لا يحتاج الى ميكروفون. وقدم عازف الدف صابر رمضان تنويعات ايقاعية منفردة ثم مع الصناجات، وبهلوانيات ايقاعية رقص فيها الدف بين يديه في الهواء. وتخلل هذا نبر مؤخر ورقص على رجل ودوران. اما عازف الصناجات فذكرنا بأن هذه الآلة الموسيقية التي نعرفها بين اصابع الراقصات، هي الجد الاول للكاستانييت الاسبانية التي يحملها راقص الفلامنكو بين اصابعه. وكانت تسمى في الاندلس: الكاستين، فاشتق اسمها الاسباني من هذا الاسم.

وقدم عازف الطبلة تنويعات غنية، وصل فيها الى مرتبة الهلوسة الايقاعية بتقنية عالية جداً واداء مستمد مباشرة من اجواء الايقاعات الصوفية. واثبت ان الموسيقى ليس فيها آلة رخيصة وآلة راقية، بل عازف جيد وآخر سيء.

اما الرقص فتكونت لوحته من عناصر هي: التنورة المستديرة الملونة، والدوران المستمر المنوّع، وحركة اليدين والرأس. وفي بعض الرقصات وضع الراقص على خصره تنورة فوق اخرى. فكان في وسط الرقصة يفك الاولى عن وسطه، وينزلها حتى الارض وهي تدور معه ثم يرفعها فوق راسه، ويميلها لتدور في صعود شبه عمودي في مواجهة الجمهور، بالوانها الزاهية التي لعبت لعبة التأثير البصري في عيون المشاهد، لتعزيز اثر الرقص الدائري والموسيقى والايقاع، من أجل بلوغ حالة النشوة المطلوبة.

وبرزت براعة الراقصين (وابرزهم اثنان منفردان) في تكوين شكل التنورة اثناء دورانها، وكذلك في التحكم بزاوية موازاتها للارض او انحرافها عن الدوران الافقي الى دوران مائل. بل إن أحد الراقصين رمى تنورته في الهواء عالياً وهي تدور مثل صحن وتلقفها ثانية.

وعبرّت حركات اليدين والرأس على الخصوص عن حالات ابتهالية متنوعة شديدة الايحاء بالتعبير المقصود، ولوحظ ان وجه الراقص بعد دقائق طويلة من الدوران المستمر، ظل قادراً على التعبير، مثلما كان في بداية الرقصة. وينم هذا عن طول المراس، علاوة على موهبة التعبير الراقص في ذاته.

مع فرقة التنورة كانت برامج «مسرح المدينة» الرمضانية رمضانية قلباً وقالباً.

دنيا

سرقة في السماء

كان عهدنا باللصوص مهما ارتفعوا الا يرتفعوا عن اسطح المنازل، وقديما كان الناس ينشرون ثيابهم فوق اسطح المنازل، لتتعرض للشمس اكبر وقت ممكن.

وكان لكل عائلة تسكن في البيت منشر خاص.

وكان اللص يصعد السلالم كأنه متجه للدور الاخير، ثم يتجاوزه ويظل يصعد حتى يصل الى السطح، ويبدأ في لم الغسيل ووضعه في بقجة وينزل به وهو يتمنى ان يكون البواب نائما يشخر.

كان هذا هو اعلى مستوى تستطيع ان تصعد اليه السرقات ايام زمان.

ولكن الحياة غنية بالغرائب والعجائب، وجعبتها لا تنفد وإن مر الزمان.

اغرب سرقة وقعت في عصرنا وقعت في السماء، على ارتفاع ١٢٥٠ قدما من سطح الارض.

نشرت مجلة «السماء المفتوحة» تفاصيل الحادث، وهي مجلة متخصصة في هواة القفز بالبراشوت.

كان ضحية حادث السرقة الذي وقع في السماء هو روبرت لاجاهان، احد هواة القفز بالمظلات.

يحكي روبرت الحادث فيقول: كان ما حدث مفاجأة صاعقة، لم اعرف كيف اواجهها. في البداية قفزت من الطائرة على ارتفاع ١٢٥٠ قدما كعادتي، ثم بدأت في الهبوط الحر (بمعنى انه لم يفتح المظلة بعد).

لاحظت طائرة اخرى تمر فوق رأسي تماما، ولم أتنبه وظننت انها تحمل مظليين من هواة القفز في هذه المنطقة الشهيرة، وقررت ان استمتع بقفزتين عندما فوجئت على مسافة الف قدم بيد غريبة تمسك بي في السماء، والتفت لأرى مسدسا مصوبا الى رأسي، وكان اللص قد قفز من طائرة اخرى وفي قدميه بعض الاثقال لتسرع بهبوطه واللحاق بي.

قال اللص وهو يمسك بيد ضحيته وهما يسبحان معا في السماء: هات ساعتك وحافظة نقودك...

وفكر روبرت بسرعة، كانا يهبطان معا، اللص والضحية، وكان المفروض ان يفتح الاثنان مظلتيهما قبل ان يصلا الى ارتفاع ٢٢٠ قدما، وهي آخر فرصة لفتح المظلة، والا تهشمت عظامهما معا.

كان الموقف دقيقا، ومد الاول يده بحافظة نقوده وساعته الى اللص الذي دفعه بعيدا في الهواء وقام بفتح مظلته لتحمله الرياح بعيدا عن موقع هبوط الضحية.

وهكذا تمت السرقة على ارتفاع الف قدم في السماء. وقال الخبراء الذين حققوا في السرقة: لا ريب ان اللص من محترفي الهبوط بالمظلات، لانه يستطيع التحكم في نفسه وتحركاته في الهواء لتحمله الرياح بعيدا عن مكان هبوط ضحيته.

وكان هذا التعليق اشبه شيء بقول الشاعر: وعرّف الماء بعد الجهد بالماء!

وقد تنبهت السلطات في المنطقة وطلبت مبدئيا من هواة القفز بالمظلات الا يحملوا في جيوبهم نقودا ولا ساعات. وعلى رغم مجهود السلطات فما زال البحث جاريا عن اللص الذي يختار ضحاياه على ارتفاع الف قدم في السماء...

تأملت القصة وقلت في نفسي. ان عصر العلوم والتكنولوجيا يحمل تطورا هائلا للصوص الغسيل المنشور فوق الاسطح.

احمد بهجت

معرض «آلة الزمن» في المتحف البريطاني

رحلة الفن بين الابداع المعاصر والانتاج الفرعوني العريق

□ لندن - من الطيب زاك:

■ احتشد الناس حول تمثال راس من زجاج موضوع فوق منصة عمودية في رواق الآثار الفرعونية في المتحف البريطاني. كانوا يراقبون الكتلة البنية داخل الراس ويتبادلون نظرات مستغربة من حين لآخر وهم يبحثون عن تفسير أو بالأحرى عن معلومات حول القطعة البنية التي تبدو من خلال زجاج التمثال وكانها جثة محنطة!

قطعة الرأس ليس لها علاقة بالتماثيل الفرعونية التي تبدو حولها ضخمة، قوية، صلبة ومتعالية. هل التباين بين قطعة الزجاج وبين تماثيل الحجر والرخام في هذا الرواق هو ما يريد الفنان مارك كوين التعبير عنه ووصفه لنا نحن زوار المتحف السياح البسطاء؟ أم ان ما يقصده هو التباين بين ضخامة الفن القديم النابع من قوة الايمان وبين قطع الفن المعاصر التي لا تبتعد كثيراً عن الأفكار الذاتية الصغيرة؟ ثم ماذا عن القطعة البنية المحنطة داخل الراس: هل يراد بها التعبير عن مومياء أم انها مجرد كتلة ترمز الى اجترار أفكار ذاتية محنطة؟

يعود الزوار فيحيطون بمرشد المتحف. انه يشير الى قطع اخرى حديثة متناثرة بين الآثار لعلهم يعثرون على تفسير. قال المرشد: اراد المتحف ان يبني جسراً بين فن المصريين القدماء، وبين أعمال الفن الحديث. ولا تزال في الثقافة العالمية الحالية. واختار المتحف لابراز ذلك الهدف ان يقدم اعمال فنانين استوحوا مواضيعهم من الحضارة المصرية القديمة، فكان هذا المعرض الذي اطلق عليه اسم «آلة الزمن».

فن الفراعنة لم يكن وراءه اعلان أو دعاية أو للتأثير لجلب ولاء شعبي لنظام فحسب، وانما كانت له ايضاً علاقة بتلك القوة الخفية التي رآها الفراعنة مسؤولة عن الحياة وعن كل ما في الكون.

كانت الرسوم والتماثيل تعبر في جانب منها عن تلك القوة الغامضة. والفنانون حاولوا في القرن العشرين ان يستوحوا من روح الفن الفرعوني تجاوزه للزمن وتأثيره المستمر في خيال الناس. ولو استطاع المتحف البريطاني ان يقدم نماذج للفنانين الأوروبيين الكبار الذين تأثروا بضخامة ذلك الفن لتحقق هدفه الكبير. لكن يبدو ان الغاية كانت إعادة احياء النظر والتأمل والمقارنة. فقد اعتاد الزوار على قطع الرواق الفرعوني، فما عادت تجذب اهتمامهم بضخامتها ولا بالتاريخ الذي يحيطها.

إلا ان تقديم اعمال فنية حديثة مستوحاة منها يدفع الناس الى اعادة النظر والمقارنة والاستماع الى الفنانين الذين صنعوها سواء في احاديثهم او كتاباتهم عن الاسباب التي دفعتهم الى التأثر بفنون الحضارة المصرية القديمة.

أجمع المشاركون في معرض «آلة الزمن» على أن أعمالهم مجرد تحية للفنانين الذين صنعوا التماثيل الاثرية الضخمة في هذا الرواق. واختار كل منهم جانباً من فن الفراعنة وأحاله الى موضوع لاعماله ومحور تدور حوله طريقته واسلوبه في التعبير. إن اعمال المعرض من لوحات وتماثيل وقطع مجسمة هي بمثابة قصة زمنية تدور حول نفسها محيطة بعدد من الرموز والمحاور في فن الحضارة المصرية القديمة.

ومن غير شك، فإن تلك القصة تتجسم في اعمال بيتر رندل بيج، فهي قطع حجرية ورخامية تدور حول نفسها معبرة عن موضوع الثعبان في مصر القديم كما في الحضارة الاغريقية. انها تشير الى صورة الثعبان الذي يعض ذيله، وترمز الى فكرة اللانهائية سواء في المكان أو الزمان. وركز الفنان في اعماله الكبرى في السنوات الأخيرة على هذا المحور فانتج قطعاً ملفوفة في دوائر تغيب داخل نفسها فاذا بها تولد ما بين الظاهر والخفي.

إلا ان عملية التوحيد هذه تكاد تشكل اطاراً عاماً للمعرض. ويرى ديفيد ميسكوك ان حجر الرشيد المعروض في المتحف البريطاني هو بمثابة ستار انفتح على عالم خفي عندما تم فك رموز اللغة الهيروغليفية المنقوشة عليه. انه قطعة فتحت أبواب حضارة كاملة على مصراعيها. وهذا ما أثار في نفس الفنان شعوراً بالابتهال والانفتاح على عوالم الماضي في محاولة للسفر اليه ذهنياً. واختار طريقة تجزيء الصورة الفوتوغرافية الى أقسام ثم إعادة تركيبها للتعبير عن تلك المحاولة، اضافة الى استخدام الرموز الهيروغليفية في اشكال هندسية متعارجة منطلقة من خطوط مستقيمة.

لكن انديه غولد سوورثي اختار البقاء في الحاضر والتعبير عن انبهاره بعظمة الآثار الفرعونية باستعمال الرمل فهو مادة تثير فيه الإحساس بالقوة وسهولة الانكسار والحركة: «الرمل يجمع بين الصلابة والسيولة كما انه صلة وصل بين التربة والصخر». وفي تفسير الفنان هذا اشارة الى الجسر الذي يحاول المشاركون في المعرض الوصول عن طريقه الى الحضارة القديمة.

غير ان الشكل الذي اختار المشاركة به كان موقتاً، فقد بناه من الرمل وصممه على هيئة ثعبان متعرج يمر بين الآثار القديمة في الرواق. وهكذا كان الشكل صلة وصل بين التماثيل القديمة نفسها وبين المكان الصحراوي الذي جاءت منه. ولأن هذا «الانشاء الرملي» كان ضخماً، فقد خشيت ادارة المتحف ان تطأه اقدام الزوار فينتشر في كل جهات الرواق. ولذلك عرضته ليوم واحد فقط، ولم يبق منه غير الصور الفوتوغرافية التي التقطت له. وهكذا أثارت العملية في ذهن الفنان فكرة الزوال، فكرة الشيء الذي كان ولم يعد، وهو ما تذكرنا به تماثيل الفراعنة ورسومهم.

لكن الخيال الادبي ظل مغرماً بضخامة آثار الفراعنة وبقائها. وكان الفرنسيون من اوائل الشعوب شغفاً بالمصريات فخصصوا لها مجلدات ضخمة لتدوينها في عهد نابليون. وما زالت تحيتهم للحضارة المصرية القديمة مستمرة حتى الآن، وتتجلى في الهرم الزجاجي أمام متحف اللوفر.

إلا ان اهتمام اوروبا بآثار الفراعنة بدأ على يد الرومان الذين اخذوا قطعاً من العصر الفرعوني الأخير ونصبوها في المساحات العامة، فظهرت وكأنها آثار رومانسية بعد ان اعتادت الاجيال عليها. وظلت منبعاً لفترة طويلة للفنان الروماني، فنقل عنها نماذج واقتبس ملامحها فبدت لا هي رومانية ولا فرعونية، وانما جمالية محضة.

ومنذ عصر النهضة بدأ الفنانون الأوروبيون يأخذون عن تلك الاعمال الجمالية الخليطة بين الرومانية والفرعونية، لأنه كان من السهل الوصول اليها عوضاً عن السفر الى موقعها الاصلي في مصر. الا ان هذا الاقتباس لم تضع فائدته هباء. لقد أدى الولع بالحضارة المصرية القديمة، الى توسيع دائرة التعبير الفني عموماً، خصوصاً في تصميم التماثيل وفي الهندسة المعمارية. وأدى الاقتباس الى ابتكار نظرة جديدة الى مواضيع الفن المصري القديم. ولم يعد التأثير مقتصراً على الحجريات وحدها بل تعداها الى الاثاث والخزف والرسم والنسيج.

بل ان بعض الفنانين في معرض «آلة الزمن» تأثر بطرق الفراعنة في العمل والتنفيذ، واتجه في بناء اشكاله الى ناحية رمزية غير مرئية في الفن الفرعوني. فالفنانة كيث وايتفورد ترى ان باب «بتاحشوب» يحمل رموزاً غنية بالنسبة اليها، فهو باب غير حقيقي لا ينفتح ولا يؤدي الى مكان. وترى ان فكرة الباب مثيرة وقد تمثل نقطة انتقال بين حالة وجود وحالة عدم. وهي انجذبت الى الباب لانها رأت ان هناك موازاة بين فكرته وموضوع اعمالها. وهكذا صممت لوحات ذات لونين: الاحمر القاني والاخضر الفاقع. وجعلت للوحات مقاطع كأنها ابواب، وزينتها بخطوط تشبه نقوشاً هيروغليفية. فظهرت اللوحات ذات الاحجام الكبرى وكأنها ابواب في حد ذاتها، اما اللون الفاقع فيبقى في المخيلة لفترة اطول.

ويعود المعرض مرة اخرى الى ضخامة الاعمال الفرعونية وتأثير قوتها في النفس. ورأى الفنان الكسندر ميخالوفيتش ان يسجل تلك القوة في عمل فني يجمع بين الرسم والهندسة، بين اللوحة والشكل المعماري، فرسم تمثال الملك «مينا» في لوحة ضخمة تقف على قاعدة، واحاطها باطار من احجار عليها نقوش هيروغليفية. ويبدو الشكل وكأنه تمثال حقيقي على وشك ان يوضع امام مدخل معبد. ويقول الفنان انه صنع اللوحة التمثال تحية للملك الذي تقول الاسطورة ان الفضل يرجع اليه في توحيد مصر العليا مع مصر السفلى.

وعلى رغم انه لا توجد صورة تمثال او رسم للملك «مينا» فقد رأى الفنان ان يأخذ ملامح من تماثيل ملوك فراعنة ويوحد بينها في لوحة التمثال. فعملية التوحيد بين منطقتي مصر القديمة، وبين الرسم والمعمار، وبين ملامح وجوه الفراعنة هي الفكرة التي دفعت الفنان لبناء الشكل.

عند مدخل المتحف ترى وجهاً ضخماً من البرونز، يشبه وجهاً رومانياً او اغريقياً. ولكن الفنان ايغور ميتوراج اخذ فكرته من رسم لرأس تمثال محطم عثر عليه بين انقاض فرعونية، ودونت معلومات عنه في المجلد الخامس للآثار المصرية الذي نشر في باريس العام ١٨٢٣. ويبدو التمثال وكأنه ينظر الى ما وراء المتحف البريطاني. والفنان مهووس بعيون التماثيل الفرعونية، ويرى في نظراتها قوة جاذبية.

عاد الزوار يقفون امام رأس التمثال الزجاجي في الداخل. لم يكن ينظر الى شيء، ولكن الجاذبية كانت في القطعة البنية داخله. اشار اليها مرشد المتحف قائلاً انها ضفضعة مجمدة، وهي من النوع الذي يعيش في الغابات الاميركية، ولها مقدرة على النوم والتجمد طوال الشتاء ثم «العودة» الى «الحياة» في الربيع.

تظهر الضفضعة مثل مومياء داخل تمثال الزجاج المبرد. وهكذا يقول لنا الفنان انه على رغم التطور العلمي والتكنولوجي فان تفكير الانسان وعواطفه وآماله تظل كما هي لا تتغير مع مرور الزمن:

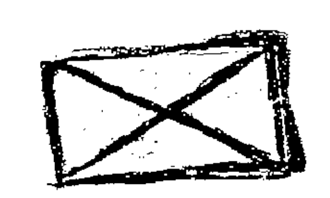
الثعبان.. الحياة المتجددة



تمثال برونزي «حديث» (١٩٩١) ولوحة لتمثال «عتيق» (١٨٢٣)



الضفدعة في الرأس الزجاجي



الاشرفية في تعز: مدرسة ايمانية مستمرة

☐ صنعاء -
من جهاد الدين علي:

■ الاشرفية جامع ومدرسة اسلامية بنايتها ما زالت قائمة عامرة على رغم ما تعرضت له من ظروف شتى، منها اهمال ولاة الاوقاف، ومنها صروف الدهر الاخرى.

تقع الاشرفية في تعز باليمن، في موقع جميل يشرف على المدينة من على كتف الجبل. بناها أحد سلاطين الرسوليين السلطان الملك الاشرف اسماعيل بن العباس بن داود (٧٧٨ - ٨٠٣هـ/ ١٣٧٦ - ١٤٠٠م) سنة ٨٠٠ للهجرة، وعين فيها اماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً، واستقبل ايتاماً يتعلمون القرآن، ووقف لها عدة من الكتب النفيسة في كل فن واوقف على المدرسة وعلى العاملين فيها وقفاً جيداً يقوم بكفايتهم.

وصورة بنيانها كما في «العقود اللؤلؤية»: «مدرسة حسنة الشكل، لها بابان، شرقي وغربي، وباب يماني، ومقدم فسيح، وشمسية رحيبة. وتكوين عجيب». وشيدت المدرسة بالحجر والجص، وفي بعض الاجزاء بالطابوق والجص، وهما المادتان الرئيستان في بناء الجامع. وتحوي الجدران الخارجية طاقات وعقوداً صماء مختلفة الاحجام، وشرفاتها تضم زخارف مقرنصة.

وللجامع أربعة مداخل موزعة على اضلاعه. والمدخل الرئيسي كائن في الضلع الجنوبية، مبني بالحجارة المهندمة، واضخم المداخل عرضه (٨٥,١م) وعمقه (٨ امتار) وهو مقبب وتعلو بابه حجرة عليها كتابات غير واضحة، ويتقدمه عقد مدبب ثم عقد مفصص، تعلوه في الوسط قبة زخرفية محلزنة. وهذا المدخل يؤدي الى ممر يحيط بالجامع من جهاته الجنوبية والشرقية والغربية، ويتوقف في الجهة الشمالية حيث موقع المدرسة في مؤخر المسجد، والتي اتخذت لتدريس الطلبة وتدريبهم على مختلف الفنون. الا انه في زمن الامام أحمد بن يحيى حميد الدين (المتوفي ١٣٨٣هـ) اتخذها - ما عدا مسجدها - مدبغاً للجلود، ولكنها جددت فيما بعد، واتخذت مدرسة في الوقت الحاضر باسم «المعهد الجديد».

وفي كل من الجهتين الشرقية والغربية، مدخل يرقى اليه بسلم تعلوه قبة نصف كروية تضم عقوداً ومقرنصات وزخارف هندسية مختلفة. والمدخلان يؤديان الى الممر آنف الذكر. وفي الجانب الشمالي مدخل يقل في مستواه البنائي عن بقية المداخل، ويؤدي مباشرة الى وحدات بنائية كانت تستخدم للخزن، كائنة عند أسفل بيت الصلاة تماماً. وتعلو باب هذا المدخل حجرة منقوشة تحت عقد مدبب، وهي غير واضحة في الوقت الحاضر بسبب طلائها بالاسمنت ومن ثم بالدهان والجبس بصورة ساذجة، بغية الحفاظ على كيان البنيان.

أما بيت الصلاة الكائن في الجانب الشمالي، فيمكن الدخول اليه عن طريق الممر بواسطة مدخلين في جهتيه الشرقية والغربية، عرض الواحد (٤٠,١م)، وابعاد بيت الصلاة تبلغ (٤٠,٢٥ X ٧,٦٥)، وهو يتكون من اسكوبين تقوم بينهما أربع دعامات مضلعة، الوسطيتان منهما اضخم حجماً ومعدل محيطهما (٨٠,٤م) ومحيط الجانبين (٦٠,٣م) وهي تحمل عقوداً مقوسة. وتعلو الاسكوبين قبة دائرية كبيرة تجاورها ثماني قباب أصغر حجماً، اربع منها من كل جانب، أما المحراب فمجوف عرضه (٨٠,١م) وعمقه (٤٠,١م). والشيء الذي يثير الانتباه ان جميع الاجزاء المعمارية لبيت الصلاة مزينة بنقوش هندسية ونباتية بالوان زاهية وكتابات وآيات كريمة مخطوطة بالذهب تعتبر غاية في الدقة والابداع، وتدلل هذه الكتابات والزخارف على ما وصل اليه الفن الاسلامي من كفاءة على رغم ان بعضها طمست معالمه بسبب الترميمات الساذجة التي اشرنا اليها.

وفي باطن المحراب سورتا الرحمن وياسين، وفي باطن القبة الكبيرة يقرأ النص الآتي:

(بسم الله الرحمن الرحيم لا إله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وغيرها من مختلف الكتابات الكوفية والنسخية بالوان متعددة.

وهناك ست نوافذ كبيرة في جدار القبلة ومثلها في الجهة الجنوبية مع مدخل عرضه (٥٠,١م) يؤدي الى أبنية ملحقة تضم قبور الملك الاشرف وعدد من أفراد عائلته وخادمه، وهي الاخرى ذات قباب منقوشة ملونة، وأضرحة خشبية غاية في الجودة والابداع.

وللجامع منارتان تتشابهان، احداهما تقوم عند الركن الجنوبي الشرقي، تقابلها الاخرى في الركن الجنوبي الغربي، وكل منهما ذات أربعة حقول زخرفية رئيسية تتضمن عقوداً صماء وكوى داخل طاقات وزخارف مقرنصة عديدة، وتبدو قمتها بهيئة نصف كروية، اسفلها طوق زخرفي بارز.

وما زال الناس، حتى يومنا هذا، يؤدون الصلوات في جامع الاشرفية، كما يؤمه الزوار من كل صوب، باعتباره من ابرز المعالم الاسلامية القائمة في مدينة تعز منذ قرون طويلة.

الممر المحيط بالجامع من جهاته الثلاث.



منظر عام لجامع ومدرسة الاشرفية.

البوابة الرئيسية لا تزال كما هي.

لغة سيناء المكتشفة ليست عبرية ولا علاقة لها ببني إسرائيل

أحمد عثمان *

■ ظلت رمال سيناء تكتم في باطنها اسرار آلاف السنين من تاريخ مصر، إلى أن وقعت شبه الجزيرة تحت الاحتلال الإسرائيلي في حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ومنذ ذلك الوقت وحتى العام ١٩٨٢ قامت مجموعة من خبراء الآثار الإسرائيليين بالتنقيب في كل شبر من أرض سيناء، أملاً في الحصول على أي دليل أثري يؤكد رواية الكتب اليهودية لتاريخ بني إسرائيل. وفي حين فشل الخبراء الإسرائيليون في العثور على أي بقايا إسرائيلية في سيناء، إلا انهم وجدوا آلاف القطع الأثرية والمئات من المواقع القديمة التي سوف تساعد دراستها في حل الألغاز التي طالما شغلت بال الباحثين مئات من السنين.

وكان وفد من هيئة الآثار المصرية برئاسة الدكتور عبدالحليم نورالدين الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار وعضوية الدكتور محمد عبدالمقصود مدير عام آثار شمال سيناء والدكتور محمد صالح مدير المتحف المصري في القاهرة قام بزيارة إسرائيل لتسلم الدفعة الأخيرة من آثار سيناء يوم الخميس في ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، تنفيذاً لاتفاقية توصلت إليها الحكومتان المصرية والإسرائيلية العام ١٩٩٢.

ويرجع السبب في تأخر التسليم إلى ما طالب به أمير دروري - رئيس هيئة الآثار الإسرائيلية - من اعتماد مبلغ مليون دولار للانفاق على عملية تسجيل ونشر الأبحاث المتعلقة بآثار سيناء والتي تتطلب فترة عامين. وقد انتهى العمل بالفعل من اعداد ٢٠ كتاباً عن آثار سيناء سوف تنشر باللغة الانكليزية خلال عام، وسيتم اهداء نسخة منها إلى هيئة الآثار المصرية. ونحن ننتظر فرصة الاطلاع على هذه الدراسات قبل القيام بعمل دراسة كاملة لها، ونكتفي هنا باستعراض بعض النقاط التي تم نشر ابحاث عنها.

تنتمي الآثار إلى مراحل تاريخية مختلفة، منذ عصور ما قبل التاريخ - اي تلك التي تسبق ظهور الكتابة عند نهاية الألف الرابع قبل الميلاد - إلى العصور الفرعونية والفارسية واليونانية والرومانية والعربية. وهناك عدد من الاكتشافات المهمة في منطقة النواميس الواقعة في منتصف الطريق بين سانت كاترين ونويبع، ابرزها العثور على مقابر تعود إلى ستة آلاف عام اي إلى عصر ما قبل التاريخ، ومجموعة من القطع الزجاجية والعملات النقدية، وكذلك بعض القلاع القديمة التي كانت تقوم بحماية الطريق الشمالي الذي يربط مصر بفلسطين. كما عثر في منطقة الفلوسيات في الجانب الشرقي من بحيرة بردويل على بقايا كنيسة تبلغ ابعادها ٢٠ X ٣٣ متراً، وسط المياه. وتبين أنها ترجع إلى العصر البيزنطي خلال القرن الميلادي الخامس.

وعثر عوزي دهاري نائب رئيس هيئة الآثار الإسرائيلية - الذي كان مسؤولاً عن مشروع سيناء - على ٧٠ ديراً في المنطقة الجبلية المحيطة بسانت كاترين، وكان الاعتقاد السائد أن فيها ديراً واحداً. وظهر من هذه الكشوفات الأثرية أن شبه جزيرة سيناء كانت معمورة بالسكان منذ ٢٩ ألف عام، إذ اكتشف البروفيسور اوفير بار يوسف - وهو استاذ بجامعة هارفرد الاميركية وأحد أشهر الاثريين في العالم المتخصصين في مجال آثار ما قبل التاريخ - مئات من المواقع الأثرية التي ترجع إلى تلك العصور النائية.

كما ثبت وجود صلات قوية بين سكان سيناء وباقي المناطق المصرية في شرق الدلتا والصعيد لآلاف السنين قبل بداية العصور التاريخية وتوحيد الأرضين، في وقت كانت أرض الوجه البحرية الخصبة ما تزال مغطاة بالمستنقعات والأحراش. وتبين انه في العصور التاريخية الأولى كانت مصر تمتد لتشمل جنوب ارض فلسطين وشمال الجزيرة العربية. وهذه هي المنطقة التي ورد ذكرها في القرآن والتوراة على أنها أرض مدين التي كانت تشمل سيناء وشمال الجزيرة العربية وجنوب فلسطين. وعثر الاثريون الاسرائيليون على طريق يمتد من سيناء ليصل حتى جنوب البحر الميت وبه نقوش وبقايا مصرية. ولكنها انفصلت تدريجياً بعد ذلك بسبب الصعوبة التي واجهتها الحكومة المركزية في حماية تلك الأماكن النائية.

ومع اختفاء المستنقعات من ارض الدلتا الخصبة عند بداية الألف الثاني قبل الميلاد هاجر عدد كبير من سكان سيناء للاقامة بها. ومنذ ذلك التاريخ قلت أهمية سيناء وازدادت اهمية الدلتا التي أصبحت المصدر الرئيسي للانتاج الزراعي في مصر. غير انه منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد، عندما بدأت الامبراطورية المصرية في أيام الأسرة الثامنة عشرة، اقيمت مواقع حربية محصنة على طول طريق حورس بين القنطرة وغزة، والذي اصبح خط الاتصال الرئيسي بين مصر وباقي بلدان الامبراطورية في الشام.

وبعد جلاء الإسرائيليين عن سيناء نفذت هيئة الآثار المصرية أعمالاً كشفية العام ١٩٨٨ بمنطقة تل الحبوة بشمال سيناء تحت اشراف الدكتور محمد عبدالمقصود، المدير الحالي لآثار شمال سيناء. وعثر عبدالمقصود على أهم كشف اثري تم في سيناء عندما ازاح التراب عن بقايا مدينة زارو المحصنة في موقع تل الحبوة شمال شرقي القنطرة شرق. وكانت هذه المدينة أصبحت هي العاصمة الحربية للمصريين منذ عصر تحتمس الثالث، اعظم ملوك مصر القديمة. وكانت بعثات الآثار الأجنبية فشلت في العثور عليها منذ بداية أعمال الحفر في مصر في منتصف القرن الماضي. والسبب الوحيد الذي جعل هذا الموقع يفلت من أيدي الخبراء الإسرائيليين هو أن تل الحبوة كان يعتبر موقعاً عسكرياً مهماً لارتفاعه عن سطح البحر، مما جعل الجيش الإسرائيلي يستخدمه لوضع نقاط المراقبة والمدفعية، فلم يتمكن رجال الآثار من الحفر فيه.

وأثير موضوع الرسوم ذات الطابع اليهودي التي وجدت منقوشة فوق بعض المسارج، وبينما ذكرت صحيفة «أخبار اليوم» - على لسان الدكتور عبدالمقصود - ان هذه المسارج التي يبلغ عددها ٣٥ تم العثور عليها في منطقة سرابيط الخادم بجنوب سيناء، ذكر التقرير الذي نشره اليعازر اورين - الاستاذ بجامعة بن غوريون - في الجزء الرابع من موسوعة الحفريات بالأراضي المقدسة المنشور العام ١٩٩٤، ان هذه المسارج - أو المنورات كما يسميها اليهود - عثر عليها في منطقة قصرويت الواقعة بين القنطرة وبير العبد. وعلى كل حال فإن هذه المسارج ترجع للعصر المسيحي وليست لها علاقة ببني إسرائيل، ولا بفترة الخروج التي تسبقها بحوالي عشرين قرناً.

كما قيل انه تم العثور على كتابات عبرية في موقع كونتيلة عجرود - على الطريق الذي يصل طابا على خليج السويس برفح على البحر المتوسط - عند نقطة الحدود على بعد ٥ كيلومترات من أرض فلسطين. وكذلك في موقع عين القديرات القريب منه، والذي يعتقد البعض انه احد المواقع التي لها صلة بخروج بني إسرائيل من مصر. وبحسب ما صرح به الدكتور عبدالمقصود فإن الاثريين الإسرائيليين يربطون بين هذه الكتابات وبين إقامة بني إسرائيل في سيناء.

ولما كان المرجح الآن أن عصر موسى كان في النصف الثاني من القرن ١٤ ق.م، كما ان تسلل بني إسرائيل إلى جنوب فلسطين تم في أواخر هذا القرن، يصبح من المستبعد وجود أي كتابات إسرائيلية في سيناء باللغة العبرية. ذلك أن اللغة العبرية نفسها - وما هي إلا لغة الكلام الكنعانية القديمة كتبت بحروف آرامية سورية - لم تظهر إلا منذ القرن العاشر السابق على العصر المسيحي، اي بعد أربعة قرون من عصر موسى وخروج بني إسرائيل من مصر.

وبحسب الصور التي شاهدتها منشورة للكتابة التي عثر عليها الإسرائيليون في سيناء، فإنها ليست عبرية وانما هي ما تم التعارف على تسميتها «بروتو سينايتيك». فقد كان الاثري البريطاني فليندرز بيتري عثر في بداية هذا القرن - بمنطقة سرابيط الخادم بجنوب سيناء - على نوع من الكتابة يرجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويختلف في أبجديته عن الكتابة المصرية، ويعتقد البعض انه اصل اللغات الفينيقية والارامية والعبرية التي ظهرت بعد ذلك.

وكانت مفاجأة للاثريين الاسرائيليين عندما عثروا في سيناء على بعض النصوص التي جاء بها ذكر الاله «يهوه». وتبين من هذه الكتابات أن إله العبرانيين لم يكن وحيداً وانما كانت له زوجة. وكانت البقايا الاثرية التي سبق العثور عليها في المعبد اليهودي بجزيرة فيلة - مقابل أسوان - أظهرت وجود معبودتين من الاناث إلى جانب «يهوه»، هما «اشام نثيل» و«انات بثيل».

ونحن لا نعرف إلا القليل عن اعتقادات بني إسرائيل قبل ظهور موسى، وكل ما نعرفه ان ابراهيم عليه السلام هجر أرض آبائه لأنهم كانوا يعبدون الاصنام. ويبدو الآن من نتائج الحفريات أن ابراهيم وقليلين من سلالته هم فقط الذين رفضوا عبادة الأصنام، في حين أشاع تعدد الآلهة بين القبائل العبرانية. وتأكد هذا الوضع عندما عثرت بعثة جامعة هارفرد الاميركية في حزيران (يونيو) ١٩٩٠ بقيادة الدكتور لورانس ستاغر على تمثال صغير للعجل الذي عبده بنو إسرائيل في سيناء، في بقايا معبد وثني بمدينة عسقلان. وتبين أن هذا العجل - المصنوع من الفضة - يرجع إلى القرن السادس عشر ق.م. اي قرنين قبل عصر موسى.

ولا شك في أن الكشوفات التي قام بها رجال الآثار الإسرائيليين في سيناء سوف تساعد على كشف الكثير من الأسرار التاريخية القديمة وتوضيح نوع العلاقة التي كانت قائمة بين مصر وجيرانها في الجزيرة العربية وأرض الهلال الخصيب. ونرجو أن تتابع هيئة الآثار المصرية استكمال هذه الاكتشافات وتعمل على دراستها.

* باحث مصري مقيم في لندن.



جبل موسى في سيناء (الحياة)

مناهل الحكمة

■ لما أمر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام أن يذبح ولده ويجعله قرباناً، أسر بذلك إلى خليل له يقال له العازر، وكان له صديقاً، فقال له الصديق: إن الله لا يبتلي بمثل هذا مثلك، ولكنه يريد أن يختبرك أو يختبر بك، وقد علمت أنه لا يبتليك بمثل هذا ليفتنك، ولا ليضلك ولا ليعنتك، ولا لينقص به بصيرتك وايمانك ويقينك، فلا يروعنك هذا، ولا يسوأن بالله ظنك، وانما رفع الله اسمك في البلاء عنده على جميع أهل البلايا، حتى كنت اعظمهم محنة في نفسك وولدك، ليرفعك بقدر ذلك في المنازل والدرجات والفضائل، فليس لأهل الصبر في فضيلة الصبر إلا فضل صبرك، وليس لأهل الثواب في فضيلة الثواب إلا فضل ثوابك، وليس هذا من وجوه البلاء الذي يبتلي الله به أولياءه، لأن الله أكرم في نفسه وأعدل في حكمه وأرحم بعباده من أن يجعل ذبح الولد الطيب بيد الوالد النبي المصطفى، وأنا أعوذ بالله أن يكون هذا مني حتماً على الله أو رداً لأمره أو سخطاً لحكمه، ولكن هذا الرجاء فيه والظن به، فإن عزم ربك على ذلك فكن عند أحسن علمه بك، فإني أعلم انه لم يعرضك لهذا البلاء الجسيم والخطب العظيم إلا لحسن علمه بك وصدقك وتصبرك، ليجعلك إماماً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

●●●

قال المقدسي إن معنى الاجتهاد هو إمعان الفكرة والاستقصاء في البحث عن وجه الحق الذي لا يصاب بالبديهة ولا بالحس، ولكن بالطلب والاستدلال، وهو مقدمة القياس.

وكأن القياس القضاء بالشيء على التمثيل، والاجتهاد طلب وجه ذلك القضاء من أصح وجوهه، والتحرز من وقوع الغلط فيه. وذلك لأن القياس من غير اجتهاد، كالقول بالظن من غير استدلال.

من الحياة

عودة لجريمة العصر!

■ تذكرت أستاذنا الكبير أحمد بهاء الدين، شفاه الله، وأنا أقرأ آخر الاحصاءات عن الأعداد المتزايدة للمهاجرين الروس القادمين للاستيطان في أرضنا العربية من فلسطين الطاهرة، فيما مئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في مخيمات البؤس والعار ولا يسمعون كلمة واحدة تطمئنهم الى مستقبلهم وتقربهم من حلم العودة الى ديارهم وأراضيهم ومنازلهم.

فقد كتب الأستاذ بهاء آخر مقال له بعنوان «جريمة العصر» التي حذر فيها من أخطار فتح باب الهجرة لليهود السوفيات قبل خمس سنوات، ودعا المفكرين والاعلاميين والصحافيين وكل من يملك القدرة على الكلام للاحتجاج على هذه الجريمة النكراء التي لم يعرف لها التاريخ الانساني مثيلاً... وعندما حاول الاستمرار في الكتابة عن الموضوع منع، وسحب مقاله بقدرة قادر، وكان أن اصيب بجلطة في الدماغ شلت حركته وتركته قعيد الفراش لا يملك سوى دموع عينيه ولا يذكره أحد من العرب، وهو الذي أعطاهم زهرة شبابه وعصارة فكره وإيمانه بقضايا أمته العادلة ودفاعه المستميت عنها وعن حقوق الانسان العربي اينما كان.

ومرت الأيام وأدركنا ما قصده بهاء بجريمة العصر بعد أن فهمنا خفايا البيروسترويكا والمتغيرات الدولية والانفتاح السوفياتي وما تبعه من انهيار للاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي برمته. وما عنانا من الموضوع كله ان اسرائيل استعادت مراكز قوتها وعلاقاتها واستغلت هذه المتغيرات لاقامة جسر جوي وبحري دائم ينقل مئات الألوف من اليهود السوفيات الى فلسطين وفق سياسة التهويد والاستيطان ونزع الهوية العربية عن القدس وفلسطين برمتها.

وبالأمس قرأت احصاءات رسمية تفيد ان اسرائيل استقبلت خلال العام ١٩٩٤ (انتبهوا... إنه عام السلام المزعوم) ٧٩٨٠٠ مهاجر منهم ٦٨١٠٠ مهاجر من دول الاتحاد السوفياتي المنهار، وان عدد المستوطنين الذين استقبلتهم اسرائيل خلال السنوات الخمس الأخيرة بلغ ٦٢٣ ألف شخص!! منهم ٨٠ في المئة من دول الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وحسب الاعلان الرسمي فإن اسرائيل تتخذ الاستعدادات اللازمة لاستقبال ٩٠ ألف مستوطن خلال العام ١٩٩٥ بعد ان بشرنا بأن شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ شهد زيادة تبلغ ٢٠ في المئة عن مثيله العام ١٩٩٤!!

هذا الرقم المفزع يدعونا لدق ناقوس الخطر من جديد وإثارة موضوع «جريمة العصر» في الوقت الذي نشهد مباريات مقززة لكسب سباق الهرولة نحو اسرائيل، التي تحشر المستوطنين حشراً في الأرض العربية لتطرد السكان الأصليين وتفرض الأمر الواقع أو... الأمر الغاشم في جريمة العصر.

●●●

● لقطة

من حكيم:

المقابر ملأى بأناس حسبوا ان الدنيا لن تسير بدونهم.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

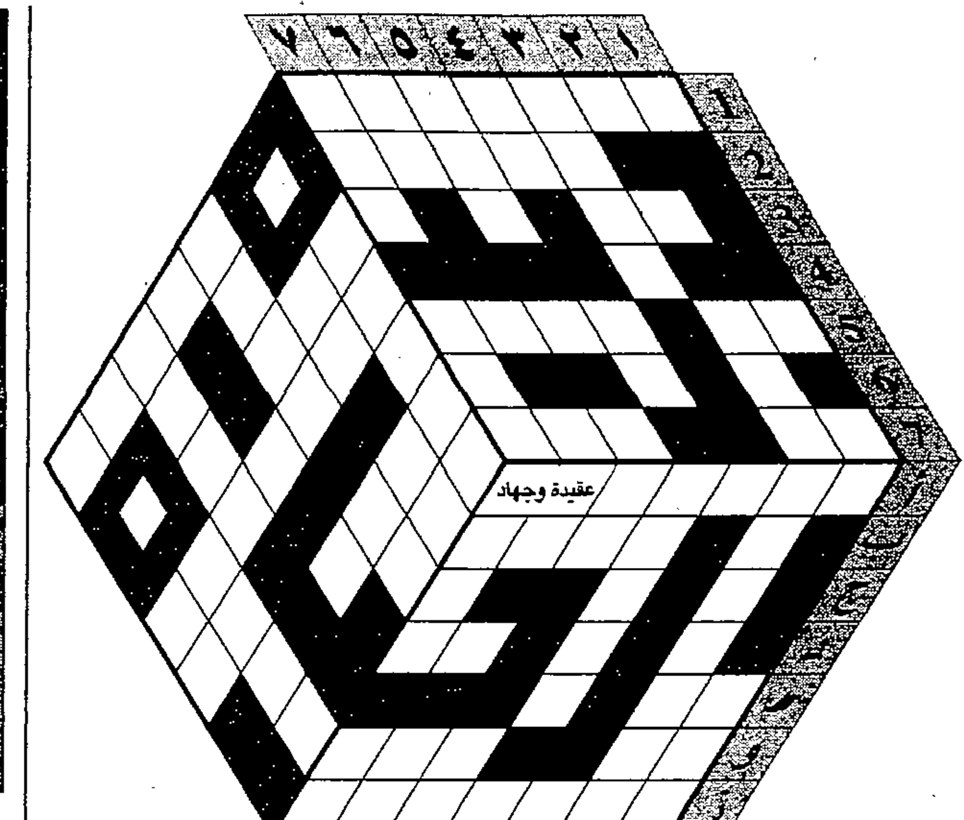
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٣	٦.٣٥	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٢٧	١٩.٥٧
المدينة المنورة	٥.٢١	٦.٣٦	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٦	١٩.٥٦
القدس المحتلة	٤.٤٠	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤١	١٨.٥٦
ابو ظبي	٥.٢٣	٦.٣٨	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٧	١٩.٣٧
المنامة	٤.٤٠	٥.٥٦	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥٥
الجزائر	٥.٤٦	٧.١١	١٣.٠١	١٦.١٥	١٨.٤٧	٢٠.٠٧
الخرطوم	٤.٥٠	٦.٠١	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٠٠	١٩.٠٧
الكويت	٤.٥٠	٦.٠٩	١٢.٠٣	١٥.٢٢	١٧.٥٣	١٩.٠٧
الرباط	٥.٢٧	٦.٤٨	١٢.٤١	١٥.٥٨	١٨.٢٧	١٩.٤٥
الرياض	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.٢٩
الدوحة	٤.٣٤	٥.٥٠	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤٠	١٨.٤٩
القاهرة	٤.٤٨	٦.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٧	١٩.١٧
بيروت	٤.٣٨	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٨	١٨.٥٦
بغداد	٥.٠١	٦.٢٤	١٢.١٦	١٥.٣٣	١٨.٠٣	١٩.٢١
تونس	٥.١٧	٦.٤٣	١٢.٣٣	١٥.٤٨	١٨.١٨	١٩.٣٨
جيبوتي	٥.٠٩	٦.١٧	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٢٦
دمشق	٤.٣٤	٥.٥٦	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٥٢
دبي	٥.١٩	٦.٣٥	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٢٥	١٩.٣٤
صنعاء	٥.٠٤	٦.١٥	١٢.١٦	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.١٩
طرابلس الغرب	٥.٠٦	٦.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٨.٠٨	١٩.٢٥
عمان	٤.٣٦	٥.٥٧	١١.٥٠	١٥.٠٧	١٧.٣٨	١٨.٥٣
مسقط	٥.٠٦	٦.٢١	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١١	١٩.٢٢
مقديشو	٤.٥٦	٦.٠٤	١٢.١١	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.١٨
نواكشوط	٦.٠٥	٧.١٦	١٣.١٦	١٦.٣٨	١٩.١٢	٢٠.٢١
انقرة	٤.٤٥	٦.١٤	١٢.٠١	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٩.١٠
طهران	٥.٠٠	٦.٢٥	١٢.١٦	١٥.٣١	١٨.٠٢	١٩.٢١
فيينا	٥.٢٣	٦.٤٨	١٢.٣٩	١٥.٥٢	١٨.٣٣	١٩.٤٥
برلين	٥.٠٣	٦.٤٣	١٢.٢٠	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٢٦
بروكسيل	٥.٣٩	٧.١٦	١٢.٥٦	١٥.٥٢	١٨.٣٠	٢٠.٠٣
باريس	٥.٤٦	٧.٢٣	١٣.٠٣	١٦.٠٣	١٨.٤١	٢٠.١٢
جنيف	٥.٢٩	٧.٠٥	١٢.٤٨	١٥.٥٢	١٨.٢٧	١٩.٥٩
روما	٥.٠٤	٦.٣٦	١٢.٢٤	١٥.٣٣	١٨.٠٦	١٩.٣٢
سراييفو	٤.٤٠	٦.١٥	١٢.٠٠	١٥.٠٧	١٧.٤١	١٩.١٠
ستوكهولم	٤.٥١	٦.٣٣	١٢.٠١	١٤.٣٧	١٧.٣٦	١٩.٠٠
كوبنهاغن	٥.١٠	٦.٤٩	١٢.٢٢	١٥.٠٩	١٧.٥٢	١٩.٣٦
لندن	٤.٥٧	٦.٣٥	١٢.١٣	١٥.٠٩	١٧.٤٨	١٩.١٩
مدريد	٦.١١	٧.٤١	١٣.٢٨	١٦.٤٠	١٩.١١	٢٠.٣٦
نيقوسيا	٤.٤٦	٦.٠٩	١٢.٠٠	١٥.١٦	١٧.٤٧	١٩.٠٤
واشنطن	٥.٠٥	٦.٣٢	١٢.٢٢	١٥.٣٥	١٨.٠٦	١٩.٢٩
اوتاوا	٤.٥٦	٦.٣١	١٢.١٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٢٦

تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

استراحة الحياة

المكعب رقم ٩



1 - شاعر عباسي، شاعرة اندلسية.
2 - مستشرق فرنسي درس أديان الشرق له «محمد والقرآن».
3 - للنفي، ماركة تلفزيونات.
4 - عائلة رئيس اندونيسي راحل.
5 - انهض، آلة موسيقية، حب.
6 - عاصمة اوروبية.
7 - حرف جر، انكليزي عالم بالطبيعة صاحب نظرية التطور في الاجناس الحية.

أ – نقاشاً، عاصمة اوروبية.
ب – الملك، واحد بالاجنبية.
ج – الاسم الاول لممثلة فرنسية، وحدة وزن.
د – للاستدراك.
هـ – حرفان متتاليان، عادا.
و – مماثلان، مستشرق انكليزي درس اللغات الشرقية وعني بالسنسكريتية.
ز – ابتياعات، مقام موسيقي.

١ – غير ناضج، فرخ العقاب.
٢ – موسيقار ومطرب عربي راحل.
٣ – أودية.
٤ – شاي بالاجنبية، مستقبل، قاموس اللغة بالاجنبية.
٥ – جماعة القوم، حرف هجاء، ضمير منفصل.
٦ – مماثلان، متشابهان.
٧ – سير مستمر، افي بالوعد، نقود، عكسها اكمل.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

م	ا	م
ن	س	و
ى	ق	ر
م	ي	ي
ر	ب	ت
ع	م	ا
ش	ا	ن
ل	ز	ي
ي	و	ا
م	م	ي

م	ر	م													م	ن	م
و	ا	ي								خ	ل	م			و	ي	هـ
ع	ط	ن					ي					ر			ل	ر	ا
د	ع	ا					ا					ب			د	و	ا
م	ل	ء	ا	ش	ع	ل	ا	ى	ل	ع	د	ع	و	م	ا	ي	ب
ع	ا	ا	م	ا	ي	ز	ا	ل	ب	ي	ا	ع	ا	ا	ل	ف	و
ا	ر	ل	ا	ج	م	د	ي	ا	ز	ي	ل	ا	ع	م	ن	ا	ع
ل	هـ	ح	م	ي	م	ي	ش	ك	ي	ب	ي	ن	م	و	ب	ر	و
ح	ا	ص	م	ع	ا	ل	ي	ا	ل	و	ز	ي	ر	ن	ي	ي	ف
ب	م	ن	م	ا	ن	ا	ش	ي	ن	ت	و	ف	ت	ا	م	م	ي

الحياة

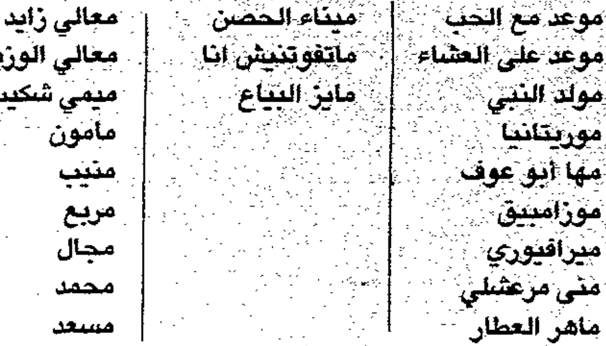
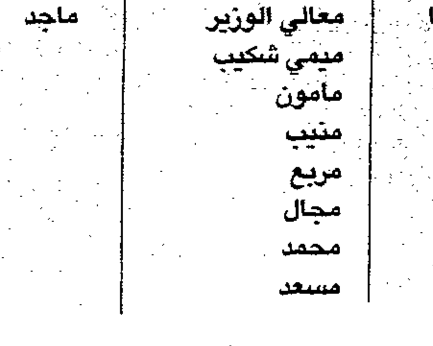
د	م	ح	م
م	عقيدة		ا
ج			ج
م	س	ع	د

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٢ حرفاً

موعد مع الحب
موعد على العشاء
مولد النبي
موريتانيا
مها أبو عوف
موزامبيق
ميرافيوري
منى مرعشلي
ماهر العطار

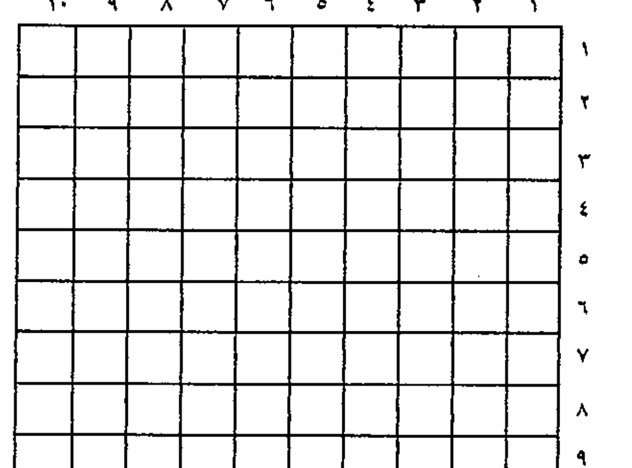
ميناء الحصن
ماتفوتنيش انا
مايز البياع

معالي زايد
معالي الوزير
ميمي شكيب
مأمون
منيب
مربع
مجال
محمد
مسعد

مجمد
ماجد

* حل كلمة السر: مريم فخر الدين.

الكلمة الخفية

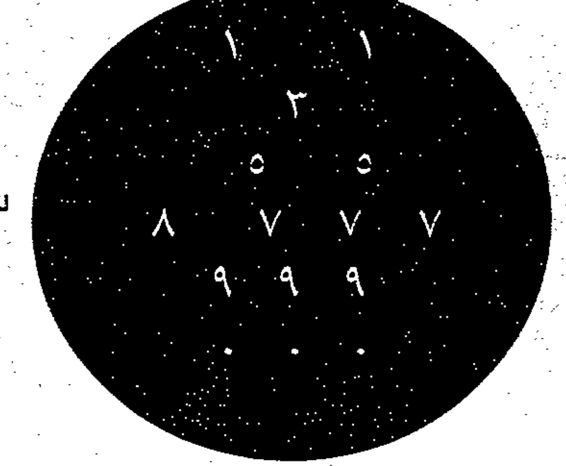


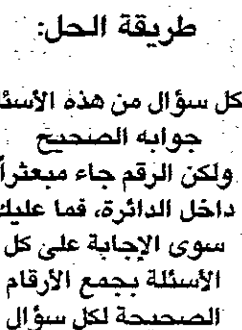
طريقة الحل:
انقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ – نعم، لسان.
٢ – يا، عنب، تبر.
٣ – غد، بوردو.
٤ – ول، وح.
٥ – ياشيكا.
٦ – امر، أتساك.
٧ – اي، نانسي.
٨ – مدر، مدكا.
٩ – يد، انا.
١٠ – كاليفورنيا.

عمودياً:
١ – نيغويا.
٢ – عادل امام.
٣ – شريد.
٤ – عم، ربي.
٥ – كان، دف.
٦ – ب ب، انام.
٧ – سند.
٨ – ستر، اسكان.
٩ – ابدو، كياني.
١٠ – تروح، اا.

دائرة وارقام





طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ – في أي سنة تنازلت الصين عن جزيرة فورموزا لليابان؟
٢ – متى تولت مارغريت تاتشر رئاسة الوزراء؟
٣ – في أي سنة ولد الشاعر الشريف الرضي؟
٤ – ٦١٤ × ٥ =

كل دائرة وارقام:

١ – ١٩١٢؛
٢ – ١٩٧٣؛
٣ – ١٩٧٠؛
٤ – ٩٠٠.

حل المكعب رقم ٨:

١ – ليفربول، رقدنا؛ ٢ – يجلبا؛ ٣ – لا، رينو؛ ٤ – ميرامار؛ ٥ – ست، مازدا، رف؛ ٦ – فيروز؛ ٧ – لت، كانتات.
أ – بعلبك، يتامى؛ ب – رابيكا، ين؛ ج – وتر، روفر؛ د – سم؛ هـ – دم، مارد؛ و – رو، سوماترا؛ ز – هندوراس، بمفر
١ – لب، دره؛ ٢ – توت عنخ آمون؛ ٣ – فيات؛ ٤ – رج، مد، بالية؛ ٥ – يلح، ك ك ك، سر؛ ٦ – وب، وا؛ ٧ – لار، دفء، برم، مس.

حل الكلمة الخفية: شريد.



حل اعثر على الكرة:



كل مرة بيشوف بابا علاماتي المدرسية...
...بيشتري لي هدية! وانت ؟
امبارحة بابا شاف علاماتي المدرسية وراح
...على خدودي!

حظك هذا الأسبوع

الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)
مشاريع قيمة ستعيد طرحها على بساط البحث وستحاول اختيار ما يناسب أوضاعك الحالية. لا تكن بالغ الحساسية لأي كلمة يقولها أصدقاؤك او المقربون منك. شخص مخلص يساعدك في حل سوء التفاهم الحاصل بينك وبين حبيبك. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٤٣.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)
قمت اخيراً ببعض المشاريع لم يكتب النجاح إلاّ للقليل منها، ولذلك فإنك لم تكسب الاموال التي كنت تحلم بربحها. انت تحب ان تكون محاطاً بالناس لذا فإنك تحافظ على سمعتك الطيبة والصادقة. عاطفياً انت غير مرتاح لأن حبيبك متقلب المزاج دائماً. يوم السعد الاربعاء رقم الحظ ٥٦.

الأسد (٧/٢٣-٨/٢٢)
منافسات كثيرة على الصعيد المهني لذا أنت بحاجة الى تأكيد وجودك. الخلافات العائلية يجب الاّ تتفاعل لانك وحدك ستكون الخاسر في النتيجة خصوصاً وانك تسمح لبعضهم بدس أنوفهم في شؤونك الشخصية. قصة حب جميلة ستكون بداية لحياة زوجية هانئة. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٧.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)
لا تكن ضائعاً في عملك لأن ذلك يضيع عليك النتائج المهمة والسعادة في تحقيق كل الاحلام. لا تعش لنفسك فقط أنت بحاجة الى مشاركة الآخرين فكرياً وعملياً. على صعيد الحب لن يكون باستطاعتك اخذ قرار حاسم لأن عواطفك ما تزال متقلبة. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٥٩.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)
ستسافر للعمل خارج البلاد حيث قد تعترضك بعض الصعوبات ولكنها غير مقلقة. يطلب منك صديق المساعدة فلا تخذله لأنك قد تحتاجه بدورك في يوم من الايام. إنك تخاف من الحب وتحاول التهرب ولكنه هذه المرة سيتمكن منك. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٧١.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)
على صعيد العمل أنت متفائل بشأن مستقبلك المهني وتبدي استعداداً لتقبل كل ما تقدمه الحياة من مواقف. سيسالك بعض الاصدقاء رأيك في مسألة ما فلا تتوانى عن قول كلمة الحق ولو في وجه سلطان جائر. خجلك الزائد يمنعك من البوح بما في قلبك فكيف تريد ان يعرف الطرف الآخر ما تكنه له. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٣١.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
بات أنت في إعادة المياه الى مجاريها بينك وبين شريكك في العمل لأن وضعك المادي السيء يفرض عليك بعض التضحيات. تقرب من العائلة وارتبط معها بشكل أوثق، وتلك سيساعدك في معرفة ما يجول في أفكار افرادها. من ناحية القلب ثمة غيوم رمادية ولكنها ستزول. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٢٩.

السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)
مهنياً يجب ان تعرف كيف توظف مؤهلاتك وخبراتك في عمل مثمر ومن خلال ظروف مؤاتية. حاول ان تتحكم بردات فعلك امام الاولاد لأن هذا قد يؤدي بك الى مشاكل أكبر. عاطفياً لا تخلط الامور ببعضها كي لا تنجر نحو المجهول. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٢٢.

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
اضطراب في أجواء العمل وهذا ما يدفعك للصبر والمثابرة للوصول الى الوضع المريح الذي تصبو اليه. اجواء مريحة وسعيدة تحيط بك وبالعائلة بسبب الحدث السعيد المنتظر قريباً. تطورات ممتازة في حياتك العاطفية. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٢٦.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)
مهنياً ستاخذ قراراً حاسماً بشأن العمل وستطلب من جميع العاملين معك بأن يكون هذا واضحاً لديهم لأن قرارك جازم ومن دون تراجع. مسألة اجتماعية ستجبرك على التقرب من الاعلى والاقوى لكن حذار يجب ألاّ تتم على حساب الكرامة. أسبوعك العاطفي عاصف وستستلم خلاله رسالة حب جميلة. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٢٥.

الجدي (١٢/٢١-١/١٩)
الأزمات المتكررة في العمل تهبط من عزيمتك لكن لا تيأس فبعد هدوئك لأيام ستعود تفيض حماساً. ردود فعلك المتسرعة تسبب لك بعض المشاكل مع الآخرين. خلاف يؤدي الى انفصال مؤقت عمن تحب لذا حاول ان تكون أكثر ايجابية. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٣٨.

الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)
كن صارماً في عملك ولا تدع أحداً يغير شيئاً مما تراه أنت أنه صواب ومفيد. على صعيد العائلة اترك الاحداث تأخذ مجراها ولا تستعجل الزمن. تطور عاطفي ممتاز والجهد الذي بذلته أعطى ثماره التي ستقطفها قريباً. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٦.

كأس مصر لكرة القدم

الزمالك خسر جمهوره قبل لقاء قنا

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ فشلت جهود المصالحة بين احمد مصطفى مدير كرة القدم في نادي الزمالك ورابطة مشجعي النادي التي قررت مقاطعة مباراة الفريق اليوم ضد شبان قنا في الدور الثاني لمسابقة كاس مصر على ملعب الترسانة.

وكان مصطفى طرد الجمهور الذي شاهد المران الاخير للفريق اول من امس بداعي هتافاته غير اللائقة ضد الجهاز الفني، وحاول الاعتداء على عدد من المتفرجين ورفض طلب الاكثرية البقاء في المدرجات لمشاهدة المران. ولولا وجود محمود ابو رجيله لاعب الزمالك ومدربه السابق الذي استقال اخيراً من تدريب غزل المحلة، لحصل ما لا تحمد عقباه، فقد نجح الاخير في احتواء غضب الجمهور قبل حضور الشرطة واجبارها على الخروج من الملعب.

وقرر مصطفى منع الجمهور من مشاهدة مران الزمالك حتى نهاية الموسم، واتهم عدداً من المدربين السابقين بدفع رواتب ثابتة لمجموعة من الجماهير للهتاف ضد الجهاز الفني في المران والمباريات بهدف الضغط على مجلس الادارة واجباره على اقالة الجهاز في الموسم المقبل وتعيين جهاز فني جديد يعملون فيه.

آخر أمل

وتمثل مباراة الزمالك وشبان قنا اخر امل للأول في موسم ١٩٩٥/٩٤ بعد خسارته بطولات الكاس الافرو آسيوية وكاس ابطال الاندية الافريقية وضعف امله في التنافس على لقب الدوري الممتاز. وتمتد المباراة الى وقت اضافي في حال انتهائها بالتعادل، ويحتكم الفريقان الى ركلات الجزاء الترجيحية في حال استمرار التعادل. ويلتقي الفائز مع الترسانة في الدور الثالث. وهكذا لعبت القرعة دوراً جيداً لمصلحة الزمالك الذي تفادى مواجهة اندية الدوري الممتاز قبل الدور ربع النهائي.

واكد طه بصري المدير الفني للزمالك انه سيدفع بوجهين جديدين من اشبال الفريق للمرة الاولى في التشكيلة الاساسية هما المهاجم احمد عبدالله والظهير الايسر مؤمن سليمان.

ويدير المباراة حكم الدرجة الاولى جمال بشير.

سقراط في القاهرة

وعلى صعيد آخر اعدت لجنة الاستقبال لكاس الكؤوس العربية التي ينظمها الاهلي من ١٠ الى ١٩ اذار (مارس) الجاري في القاهرة استقبالاً حافلاً في مطار القاهرة لنجم الكرة البرازيلي سقراط كابتن منتخبها في كاس العام ١٩٨٢ لدى وصوله في ٧ اذار. وكان سقراط ابرق بموعد وصوله كصحافي ممثلا لجريدة «الصدى» البرازيلية المتخصصة في كرة القدم والتي تصدر باللغة العربية، لتغطية احداث البطولة العربية.

وقرر الاهلي عقد مؤتمر صحافي لسقراط في مقر النادي في اليوم التالي لوصوله بناء على طلب من الصحافيين المصريين الراغبين في لقائه. ووفر الاهلي لسقراط مقعداً خاصاً في مقصورة الشرف مع منحه التسهيلات للنزول الى الملعب وغرف اللاعبين وقاعة المؤتمرات ومركز المعلومات.

ووصل عدد الصحافيين العرب والمصريين الذين استخرجت لهم بطاقات للبطولة الى ٣٠٠ صحافي وهو رقم قياسي لاي حدث رياضي في مصر، وزاد على العدد الذي غطى دورة الالعاب الافريقية الخامسة التي نظمتها مصر في ايلول (سبتمبر) ١٩٩١.

حكام

من جهة اخرى، اثارت تعيينات حكام مباريات المرحلة الحالية والعشرين للدوري المصري الممتاز التي تبدأ غداً، حفيظة المسؤولين في الاهلي ازاء اختيار حكم الدرجة الاولى المغمور رضا البلتاجي لادارة المباراة ضد غزل المحلة في القاهرة. وهي المرة الاولى التي يدير فيها البلتاجي مباراة للاهلي في الدوري، وكان مسؤولو الاخير يأملون في اسنادها الى احد الحكام الدوليين البارزين خصوصاً ان لقاءات الناديين في السنوات الاخيرة شهدت معارك بين اللاعبين.

واسندت لجنة الحكام العليا ادارة المباريات الاربع الباقية الى الحكام الدوليين احمد الشناوي (الاسماعيلي ضد الاتحاد السكندري)، وجمال الغندور (اسوان ضد جمهورية شبين) ومحمود ضياء (المصري البورسعيدي ضد المقاولين العرب) وعزالدين السكران (الاولمبي ضد القناة).

لاعب الوسط في آي سي ميلان

مارسيل دوسايي على خطى ميشال بلاتيني

□ لندن - من مروان بو رعد:

■ يخيل لمن يشاهد مارسيل دوسايي للمرة الاولى انه رياضي يشارك في المسابقة العشارية في العاب القوى نظراً الى ضخامة بنيته. لكن الحقيقة تختلف عن ذلك، اذ ان دوسايي يلعب في خط الوسط ضمن فريق اي سي ميلان الذي احرز لقب الدوري الايطالي لكرة القدم للسنة الثالثة على التوالي العام الماضي، وتوج موسمه الحافل باحراز كاس ابطال الاندية الاوروبية للمرة الخامسة في تاريخه.

وسجل دوسايي بعد الفوز على برشلونة (٤/صفر) في نهائي المسابقة الاوروبية انجازاً فريداً اذ بات اول لاعب يحرز اللقب سنتين متتاليتين مع فريقين مختلفين. وهو كان احرز لقب مسابقة قبل موسمين في صفوف مرسيليا الفرنسي بعد فوزه على... ميلان.

وقصة النجم الفرنسي اشبه بقصة من قصص الخيال اذ لعب اول مباراة له في بطولة فرنسا في صفوف نانت تحت اشراف المدرب كلود سويودو العام ١٩٨٦، لكنه لم يلفت الانظار الا في بداية التسعينات مع ظهور جيل ممتاز في نانت اعاده الى واجهة كرة القدم الفرنسية بعد ابتعاده سنوات عدة. وانهالت العروض عليه من كل حدب وصوب ففضل عرض نادي مرسيليا ابرز الفرق الفرنسية الطامح الى احراز اول لقب اوروبي لبلاده وانتقل الى صفوفه بعد نهاية موسم ١٩٩٢، واجاد اللعب في مركز قلب الدفاع وشكل مع بازيل بولي ثنائياً يصعب اختراقه كان ركيزة الفريق المتوسطي واوصله الى الكاس الاوروبية العام ١٩٩٣.

وفي آب (اغسطس) ١٩٩٢ شق دوسايي طريقه الى المنتخب الفرنسي ولعب في مركز قلب الدفاع ايضاً الى جانب بولي. واكد اكثر من مرة استعداده للانتقال الى ناد آخر لإنقاذ مرسيليا من ازمته المالية الناجمة عن فضيحة الرشوة بينه وبين فالنسيين. وبالفعل تهافتت الاندية الاجنبية وعلى راسها الايطالية، ومنها بارما، للحصول على خدمات اللاعب الأسمر، ففضل ميلان ووقع العقد في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ في مقابل ٢،٥ مليون دولار ولعب اول مباراة له في الدوري الايطالي ضد نابولي ولم يغب منذ ذلك الوقت عن اي مباراة باستثناء القليل بسبب الاصابة او عقوبة الوقف. وفي حال كان في كامل لياقته كان اسمه الاول في التشكيلة الميلانية.

ويساند مركز دوسايي في الوسط، قائد الفريق المخضرم فرانكو باريزي المتقدم في السن، ذلك ان معظم هجمات الفريق الخصم تتكسر عند اول حاجز دفاعي اي دوسايي الذي يوزع ايضاً الكرة في هدوء وبدقة نادرين، بعد انتزاعها من الخصم.

ودخل اللاعب الى قلب الجمهور الايطالي من الباب الواسع حتى ان الاخير بات يهتف اسمه باستمرار... بل ان اصوات مشجعي ميلان وهم يهتفون باسمه بعد الهدف الرابع في مرمى برشلونة لا تزال تهز العاصمة اليونانية اثينا حيث اقيمت المباراة النهائية لكاس ابطال أوروبا ١٩٩٤.

ورغم البداية السيئة لميلان هذا الموسم في الدوري والمشاكل التي واجهها في كاس ابطال اوروبا، بقي مستوى دوسايي على ما هو.

وبدأ الفريق الايطالي يخرج شيئاً فشيئاً من ازمته بعد عودة المصابين (اضافة الى دوسايي اصيب ايضاً المونتينيغري ديان سافيسيفيتش والكرواتي زفونومير بوبوان وباولو مالديني...)، ومن غير المستبعد ان يحتفظ بلقب كاس ابطال الاندية الاوروبية امله الوحيد في الخروج بلقب هذا الموسم ليضيف دوسايي إنجازاً جديداً الى سجله الحافل. وهو يسير في الطريق الصحيح بعد فوزه الاربعاء على ضيفه بنفيكا البرتغالي (٢/صفر) في ذهاب الدور ربع النهائي. كما أن الفريق الإيطالي نال كاس السوبر الاوروبية الشهر الماضي اثر فوزه على ارسنال الانكليزي (٢/صفر) في الاياب بعد التعادل سلباً في انكلترا.

ولم تسنح لهذا اللاعب الموهوب بعد فرصة عرض كل ما يملك في جعبته من فنون في نهائيات كاس العالم، إذ فشل منتخب فرنسا في التاهل إلى نهائيات ١٩٩٠ و١٩٩٤.

والاكيد ان دوسايي لن يعتزل من دون اللعب في كاس العالم لان فرنسا ستستضيف مونديال ١٩٩٨ ما يعني تاهلها مباشرة الى النهائيات. وفي حال تجنب اللاعب الاصابة وحافظ على مستواه حتى موعد البطولة، لا يستبعد ان يكون اول قائد فرنسي يرفع كاس العالم.

يذكر ان دوسايي لم يكن دولياً ايضاً عندما لعبت فرنسا في نهائي كاس الامم الاوروبية العام ١٩٩٢ في السويد ما يعني انه لم يشارك بعد في اي بطولة عالمية مع المنتخب.

والتبدلات التي حصلت لدوسايي منذ اكثر من عام، جيدة كانت او سيئة، كفيلة «باحراق» اي لاعب، الا ان الرجل الصلب عرف كيف يتعامل مع النجومية ولم يسقط ضحية الغرور الذي يصيب بعض النجوم، بل بقي الانسان نفسه الذي لعب اول مباراة له مع نانت ولم تتبدل الا خبرته فقط.

وانتقد كثيرون تعاقد ميلان مع دوسايي الذي سرعان ما كشف خطأ النقاد، علماً انه لعب في مركز الوسط المدافع اي امام قلبي الدفاع، وهو مركز لم يلعب فيه من قبل. وبقي مركزه مع المنتخب في قلب الدفاع؛ حتى ان رئيس ميلان سيلفيو برلسكوني قال بعد المباراة الاولى انه (دوسايي) لن يسد الفراغ الذي تركه الهولندي فرانك رايكارد، لكنه بعد شهرين تراجع عن كلامه...

ويؤكد اللاعب انه تعلم الكثير منذ وصوله الى ميلان وسر نجاحه هو تنفيذ كل ما يقول المدرب فابيو كابيلو خصوصاً في ما يتعلق بتوزيع الكرة، وقال: «المطلوب مني تمرير الكرة الى اقرب زميل غير مراقب. قد يبدو الامر سهلاً لكنه فعال».

ويسير دوسايي على خطى مواطنه ميشال بلاتيني الذي قاد يوفنتوس الى القمة محلياً (بطولتا دوري وبطولة كاس) واوروبياً (كاس الكؤوس وكاس الابطال) وعالمياً (كاس العالم للاندية).

مارسيل دوسايي - إلى اليمين - في مباراة مع ميلان.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

يوفنتوس وبوروسيا دورتموند وبلاكبرن روفرز تسعى إلى الحفاظ على «امتيازاتها» في الترتيب

■ نيقوسيا - ا ف ب - تلفت الانظار اكثر من مباراة اليوم السبت وغداً الاحد ضمن البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم لا سيما في انكلترا وايطاليا والمانيا. وسيحاول كل من يوفنتوس الايطالي وبوروسيا دورتموند الالماني الخروج بنتيجة جيدة من زيارتيهما الى انترناسيونالي ميلانو وكايزرسلاوترن على التوالي للحفاظ على المركز الاول، علماً انهما خاضا في منتصف الاسبوع مباراتين قويتين ضمن الكؤوس الاوروبية. وفي انكلترا يتطلع مانشستر يونايتد الى تعثر الاول بلاكبرن ليقلص الفارق بينهما علماً ان نيوكاسل وليفربول يأملان في تعثر الاول والثاني ليدخلا في دائرة الصراع على اللقب.

انكلترا

يواجه بلاكبرن روفرز صاحب المركز الاول في ترتيب الدوري الانكليزي امتحاناً صعباً عندما يحل ضيفاً على استون فيلا على ملعب «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام (وسط انكلترا). ويملك بلاكبرن ٦٦ نقطة بفارق ثلاث نقاط عن منافسه المباشر مانشستر يونايتد ويتفوق عليه بفارق الاهداف ايضاً.

ويعود الى صفوفه كريس ساتون زميل الن شيرر في خط الهجوم بعد غيابه عن المباراتين الاخيرتين لوقفه احتياطياً. وقد سجل ساتون وشيرر ٤٠ هدفاً من اصل ٦٣ لبلاكبرن في الدوري.

وتراجع مستوى الفريق اخيرا فلم يسجل سوى فوزين في سبع مباريات وفشل الاسبوع الماضي في تسجيل اي هدف على ملعبه للمرة الاولى هذا الموسم في المباراة ضد نوريتش.

اما استون فيلا وعلى الرغم من تحسن نتائجه تحت اشراف مدربه الجديد براين ليتل، فإن شباكه اهتزت سبع مرات في المباراتين الاخيرتين، فتعادل في الاولى مع ليستر سيتي (٤/٤)، وخسر الثانية امام نيوكاسل (٣/١).

ويسعى مانشستر يونايتد الثاني الى استغلال الموقف عندما يستقبل على ملعبه «اولد ترافورد» ايبسويتش تاون صاحب المركز الاخير.

ولا بديل امام مانشستر من الفوز اذا اراد تضييق الخناق على بلاكبرن. وكان الفريق الشمالي تعرض لخسارة مفاجئة الاسبوع الماضي أمام ايفرتون هي الثانية له في ٢٠ مباراة والخامسة هذا الموسم.

ويلتقي ليفربول مع نيوكاسل في مباراة الصراع على احد المراكز المؤهلة الى كاس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل، وربما اكثر. وكان مدرب نيوكاسل كيفن كيغان لاعب ليفربول السابق قال اخيراً ان الفرصة لا تزال سانحة امام فريقه للمنافسة على اللقب. اما ليفربول ففي حال فاز اليوم وفي مباراتيه المؤجلتين ضد ويمبلدون وتوتنهام وتعثر الاول والثاني، فانه يصبح متخلفاً عن صاحب المركز الاول بفارق ست نقاط فقط علماً ان كلاً من بلاكبرن ومانشستر ينتظر زيارة ليفربول.

وفي مباراة اخرى لا تقل اهمية بالنسبة الى مراكز الطليعة يلعب نوتنغهام فوريست مع توتنهام.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ليدز مع شيفيلد ونزداي، وليستر مع ايفرتون، ونوريش سيتي مع مانشستر سيتي، وساوثهامبتون مع كوفنتري، وويمبلدون مع كوينز بارك رينجرز، وارسنال مع ويستهام وتشلسي مع كريستال بالاس (الاحد).

ايطاليا

يحل يوفنتوس متصدر الدوري الايطالي ضيفاً على انترناسيونالي ميلانو على ملعب «سان سيرو» في مباراة لا تخلو من صعوبة. ومن المتوقع ان يعود الى صفوف يوفنتوس قائده وصانع العابه روبرتو باجيو للمرة الاولى بعد غياب ثلاثة اشهر بسبب الاصابة.

وتبدو معنويات لاعبي يوفنتوس عالية خصوصاً بعد تعادلهم مع اينتراخت فرانكفورت الالماني خارج ملعبهم (١/١) في ذهاب الدور ربع النهائي من كاس الاتحاد الاوروبي الثلثاء الماضي.

ولن تكون مهمة بارما الثاني سهلة عندما يلعب ضد تورينو على ملعب الاخير. وفي المباريات الاخرى، يلعب بريشيا مع اي سي ميلان، وكالياري مع باري، وفوجيا مع كريمونيزي، ولاتسيو مع فيورنتينا، وبادوفا مع نابولي، وسمبدوريا مع روما، وريجيانا مع جنوى.

المانيا

في المرحلة العشرين من بطولة المانيا يواجه بوروسيا دورتموند الذي يسعى الى احراز اللقب للمرة الاولى منذ عام ١٩٦٣ خصماً عنيداً هو كايزرسلوترن الرابع على ملعب «فريتز فالتر» الخاص بالاخير.

اما فيردر بريمن الثاني فيلعب مباراة سهلة نسبياً مع بوخوم الاخير على ملعب الثاني. وتبرز مباراة بوروسيا مونشنغلادباخ وبايرن ميونيخ الخامس والسادس على التوالي، ولا يفصل بينهما الا فارق الاهداف.

وفي المباريات الاخرى، يلعب دويسبورغ مع كارلسروه، وفرايبورغ مع دينامو درسدن، وهامبورغ مع شالكه، وميونيخ ١٨٦٠ مع باير اوردينغن، وفرانكفورت مع باير ليفركوزن، وكولن مع شتوتغارت.

اسبانيا

يتوقع ان يحافظ ريال مدريد المتصدر على فارق النقاط الاربع الذي يفصله عن غريمه التقليدي برشلونة عندما يستضيف على ملعبه سانتياغو برنابيو، خيخون. ويلعب برشلونة مع سرقسطة الرابع في مباراة حساسة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اوفييدو مع فالنسيا وريال سوسيداد مع تينيريفي، وبلد الوليد مع اتلتيكو مدريد، وديبورتيفو لا كورونا مع كامبوستيلا، وسلتا فيغو مع اسبانيول، وبيتيس مع سانتاندر، ولوغرونيس مع اتلتيك بلباو، والباسيتي مع اشبيلية.

فرنسا

وسيحاول نانت المتصدر الذي لم يمن باي هزيمة هذا الموسم في بطولة فرنسا تعويض خسارته الثقيلة امام باير ليفركوزن الالماني (٥/١) في كاس الاتحاد الاوروبي عندما يستقبل نيس في المرحلة الثامنة والعشرين.

ويخوض باريس سان جرمان الثاني مباراة صعبة ضد اوكسير الخامس. وكان الفريقان حققا نتيجتين جيدتين في اوروبا، فتعادل سان جرمان مع مستضيفه برشلونة (١/١)، وانتزع اوكسير التعادل من ارسنال الانكليزي على ملعب الاخير (١/١) ايضاً.

وفي المباريات الاخرى يلعب سوشو مع لوهافر، وكاين مع ليل، وستراسبورغ مع بوردو، وليون مع سانت اتيان، ومتز مع رين، وكان مع لنس، وباستيا مع مارتيغ.

فضيحة انكليزية جديدة؟

■ لندن - ا ب - تبدو كرة القدم في انكلترا على موعد مع صفحة جديدة تسيء الى سمعتها بعد الاشاعات امس الجمعة عن ان الن سميث مدرب كريستال بالاس احد فرق الدرجة الممتازة، استبعد المهاجم كريس ارمسترونغ عن المباراة ضد واتفورد في الدور الخامس من مسابقة كأس الاتحاد الانكليزي الاربعاء الماضي لسبب له علاقة بالمنشطات.

وجاء في تقرير للصحيفة الشعبية «ديلي اكسبرس» ان كريستال بالاس فتح تحقيقاً واسعاً للحد من تعاطي المنشطات في النادي وان ارمسترونغ استجوب طويلاً. وجاء في التقرير ان ارمسترونغ كان تحت امر من النادي بألا يصرح بشيء خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد قبل المباراة، وان سميث لم يعط اي سبب مقنع لابعاد اللاعب عن تشكيلة الفريق وقال: «لا يمكنني ان اجيب عما اذا كان ابعاد كريس عن الفريق له علاقة بالمنشطات. افهم ما تقولونه (الصحافيون) لكن ليس في وسعي ان اؤكد الامر أو أنفيه».

يذكر ان كرة القدم الانكليزية تعاني مشاكل منذ بداية الموسم اثر التحقيق مع حارس مرمى ساوثهامبتون ومنتخب زيمبابوي بروس غروبيلار لاتهامه بالتلاعب بنتائج المباريات عندما كان مع ليفربول، اضافة الى اعتراف لاعب ارسنال بول ميرسون بإدمانه الكوكايين، وحادث ضرب الفرنسي اريك كانتونا لاعب مانشستر يونايتد أحد مشجعي كريستال بالاس، والشغب الذي بدأ يعود الى الملاعب بعد انحساره الكبير في السنوات الاخيرة.

روما قد تترشح لتنظيم الأولمبياد

■ روما - رويتر - قال فرانشيسكو روتلي رئيس بلدية روما ان المدينة التي استضافت دورة الالعاب الاولمبية عام ١٩٦٠ تفكر في التقدم بطلب لتنظيم الدورة عام ٢٠٠٤ او عام ٢٠٠٨.

وقال روتلي انه سيبحث في هذه الفكرة مع خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية في اجتماع يعقد في مدينة لوزان السويسرية في ١٦ الشهر الجاري، وسيتبادلان ايضاً الاراء في شان اقتراح لإقامة متحف رياضي في روما. وقال روتلي: «ساسعى للحصول على معلومات عن امكان الترشح لدورة ٢٠٠٤ أو ربما دورة ٢٠٠٨».

مدرب رقص على الجليد تحرش بتلميذاته في ألمانيا!

■ شتوتغارت (المانيا) - رويتر - قال المدعي العام في مدينة شتوتغارت الالمانية اول من امس الخميس ان تهمة التحرش الجنسي والتعذيب البدني والنفسي وجهت ضد مدرب الماني سابق بارز كان يدرب صغيرات على الرقص على الجليد.

وقال المدعي ان القضية المرفوعة ضد المدرب كارل فايفر (٥١ عاماً) مدرب الثنائي الشهير للرقص على الجليد في شتوتغارت كريستينا ريغل واندرياس نيشفيتس في اوائل الثمانينات، تستند الى اتهامات متزلجة عمرها الان ١٩ عاماً.

ووجهت الى فايفر (ينحدر من اصل تشيكي) الذي فسخ عقده مع مركز تدريب شتوتغارت منذ ذلك الحين، بتعذيب المراهقة بدنياً ونفسياً اضافة الى التحرش الجنسي بها في الفترة الممتدة بين ١٩٨٦ و١٩٩٣.

وقال المدعي العام ان متزلجة اخرى اتهمت المدرب بانه طلب منها ان تمارس معه الجنس مرات عدة، اضافة الى ارتكابه ١٢ مخالفة جنسية في صيف ١٩٩٤.

كما وجهت الى اثنين من كبار المسؤولين السابقين في مركز تدريب شتوتغارت تهمة العلم بالتصرفات المزعومة لفايفر من دون ان يتخذا اي اجراء لمنعه.



باتريك يوينغ نجم نيويورك نيكس يتصدى لويل بردبو لاعب شيكاغو بولز. (رويتر)

اورلاندو يتغلب على هيوستن في الدوري الاميركي للسلة

■ واشنطن - ا ف ب - خسر هيوستن روكتس حامل اللقب امام اورلاندو ماجيك (٩٦/١٠٧) مساء اول من امس الخميس ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة.

وفي المباريات الاخرى فاز دالاس مافريكس على كليفلاند كافالييرز (٩٠/٨٤)، وتشارلوت هورنتس على بورتلاند بلايزرز (١٠٩/٩٩)، وسياتل سوبر سونيكس على لوس انجليس كليبرز (١١٦/٨٨)، ونيويورك نيكس على شيكاغو بولز (٩٣/٨٩)، وميلووكي باكس على اتلانتا هوكس (١٠٢/٩٣).

ملاكمة: هوليفلد يواجه ميرسر في ايار

■ نيويورك - ا ف ب - سيلتقي الملاكم الاميركي ايفاندر هوليفلد بطل العالم السابق للوزن الثقيل الذي استبعد عن المشاركة في المباريات بسبب اصابته باضطرابات في القلب، مواطنه راي ميرسر في ٢٠ ايار (مايو) المقبل في اتلانتيك سيتي (نيو جيرزي). وكان هوليفلد حصل على الضوء الاخضر بالعودة الى الحلبات لكنه لا يزال في حاجة الى شهادة طبية من ولاية نيو جيرزي. واعتبر المسؤول في اللجنة الرياضية التابعة للوزارة لاري هازارد ان ذلك لن يكون الا بمثابة معاملة بسيطة. وقال: «ايفاندر هو حتماً اكثر الرياضيين الذين خضعوا لمعاينات طبية، وما يدعو الى الاطمئنان التقارير التي اعطيت له واستشارة طبيبه الخاص والعيادة التي اجريت فيها اخر الفحوص».

الدوري المصري لكرة السلة

سلتا الاهلي والزمالك تتواجهان في افتتاح الدورة النهائية الاولى

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اوقعت القرعة فريقي الاهلي والزمالك في مواجهة مبكرة مساء اليوم في طنطا في افتتاح الدورة السداسية الاولى لنهائيات الدوري المصري الممتاز في كرة السلة. وتقام ايضاً مباراتان اقل اهمية بين الجزيرة حامل اللقب وطنطا، والاتحاد السكندري والترسانة.

وتميل كفة الترشيحات الاولية الى الزمالك والاتحاد للتنافس على لقب البطولة هذا الموسم، وذلك في غياب الدكتور عادل صبري مدرب الجزيرة المستقيل ونجمه العملاق المصاب احمد ابو الفتوح واصابة نجمي الاهلي سيد عبد الوارث وعلاء زهران.

ويضم الزمالك افضل واطول لاعب سلة مصري وهو سمير جودة (٢١٧ سنتيمتراً) الذي رفض اتحاد السلة احترافه في اليونان والولايات المتحدة، والى جانبه الدوليون باهي موسى وهشام ابو سريع وياسر عبد الوهاب واحمد زهران والحسيني سمير ولاعبان جديدان من اوكرانيا استقدمهما عادل عبد الفتاح المدير الفني بعد رحلة الى كييف. وهي المرة الاولى التي يشارك فيها محترفون من اوروبا في الدوري المصري.

ويقود الاهلي عادل شرف لاعب الزمالك السابق، ويملك عدداً كبيراً من اللاعبين الطوال، ابرزهم احمد الجمل واحمد الضبع وياسر ابو الفتوح وهاني عبد الوهاب ومعهم صانع الالعاب الدولي طارق خيري. ويفتقد الفريق عنصر السرعة خصوصاً عندما يواجه فريقاً يلعب باسلوب رجل لرجل.

ويشمل برنامج البطولة التي تستمر ستة ايام ٣ مباريات يومياً. ويلعب غداً الاحد الترسانة ضد الجزيرة، والاتحاد ضد الزمالك والاهلي ضد طنطا. وبعد غد الزمالك ضد الترسانة، وطنطا ضد الاتحاد، والاهلي ضد الجزيرة. والاربعاء المقبل الترسانة ضد طنطا، والجزيرة ضد الزمالك، والاتحاد ضد الاهلي. والخميس المقبل طنطا ضد الزمالك، والاهلي ضد الترسانة، والجزيرة ضد الاتحاد.

كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم

نتيجتان بارزتان لبورتو واوكسير على حساب سمبدوريا وارسنال

■ جنوى (ايطاليا)، لندن، روتردام، بارما (ايطاليا)، برشلونة - ا ف ب - حقق بورتو البرتغالي نتيجة طيبة اول من امس الخميس ضمن الدور ربع النهائي لمسابقة كاس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم، اثر فوزه على مستضيفه سمبدوريا بطل المسابقة العام ١٩٩١ (١/صفر) على ملعب «لويجي فيراريس» في جنوى الخاص بالخاسر امام ٤٠ الف متفرج.

وبات الطريق ممهداً امام بورتو الذي خسر المباراة النهائية للمسابقة قبل ١١ عاماً ولحرز لقب كاس الابطال العام ٨٧، لبلوغ الدور نصف النهائي خصوصاً انه يستضيف مباراة الاياب على ارضه.

واتسمت المباراة ببعض الخشونة ما أثر سلباً في اداء الفريقين، وخلا الشوط الاول من الفرص الضائعة. وفي الثاني استغل بورتو احدى الهجمات المرتدة ليسجل هدف المباراة بواسطة الروسي سيرغي يوران في الدقيقة الـ ٦٥ اثر تمريرة متقنة من زميله روي باروش. وكاد اتيليو لومباردو يعادل النتيجة لسمبدوريا لكن الحارس البرتغالي الدولي فيتور بايا صد كرته الراسية ببراعة.

ولم يكن سمبدوريا الوحيد الذي تعثر على ارضه ذلك ان ارسنال الانكليزي حامل لقب المسابقة العام الماضي، لم يفلح في الفوز على ضيفه اوكسير الفرنسي وخرجا متعادلين (١/١) على ملعب هايبري وسط طقس مثلج.

وكان اوكسير الاخطر في الشوط الاول لا سيما بعدما امتص حماسة لاعبي ارسنال في اول ٣٠ دقيقة، ولولا رعونة مهاجمه لاالند امام المرمى لحسم النتيجة في الشوط الاول. ووجد ارسنال صعوبة في اختراق دفاع اوكسير وسنحت له فرصتان لم يحسن استغلالهما.

وفي الشوط الثاني افتتح ايان رايت التسجيل لارسنال في الدقيقة الـ٦٠ من ركلة جزاء اثر اعاقة جون ينسن، لكن المستضيف لم ينعم طويلاً اذ لم تمض ثلاث دقائق حتى سجل الهولندي فرانك فيرلات برأسه هدف التعادل لاوكسير. وضغط ارسنال في الدقائق الاخيرة لكن اوكسير استبسل في الذود عن مرماه.

وحقق فيينورد روتردام الهولندي فوزاً باهتاً على سرقسطة الاسباني (١/صفر) في المباراة التي اقيمت في روتردام (هولندا) امام ٤٢ الف متفرج. وتاخرت ركلة البداية حوالي خمس دقائق لانقطاع التيار الكهربائي. ولم يستحق فيينورد الفوز لأن اللقاء شهد سيطرة الفريق الاسباني على مجريات اللعب من دون ان يتمكن مهاجموه من هز الشباك، الى ان تمكن من ذلك السويدي هنريك لارسون مهاجم فيينورد في الدقيقة الـ ٦٢.

وكاد الهنغاري جوزف كيبريتش ان يعزز تقدم فريقه لكنه لم يوفق. وطرد الحكم لاعب وسط فيينورد الدولي روب فيتشغه قبل نهاية المباراة باربع دقائق.


بول ميرسون مهاجم آرسنال يسدد كرة في اتجاه مرمى أوكسير. (رويتر)

وفي كاس الاتحاد، حقق بارما الايطالي فوزاً صعباً على اودنسي الدنماركي (١/صفر) في المباراة التي اقيمت في بارما (ايطاليا) امام ٧ الاف متفرج ضمن ذهاب الدور ربع النهائي.

وعلى الرغم من سيطرة الفريق الايطالي التامة على مجريات اللعبه فانه اكتفى بهدف وحيد سجله صانع العابه الدولي جانفرانكو زولا في الدقيقة الـ ٤٩ من ركلة جزاء اثر عرقلة احد المدافعين الدنماركيين للكولومبي فاوستينو اسبريا داخل المنطقة. وسيغيب اسبريا عن مباراة الاياب التي ستقام بعد اسبوعين لنيله بطاقته الصفراء الثانية في المسابقة.

ويعود الفضل في ابقاء النتيجة منخفضة الى حارس اودنسي المخضرم لارس هوغ (٣٦ عاماً) الذي صد محاولات بارما كلها على مدى الشوطين.

كأس الابطال

يذكر ان مسابقة كأس الابطال شهدت الاربعاء الماضي فوز اي سي ميلان الايطالي حامل اللقب على بنفيكا البرتغالي (٢/صفر) في ميلانو، وتعادل بايرن ميونيخ الالماني وغوتبورغ السويدي سلباً على ملعب الاول، وهايدوك سبليت الكرواتي مع ضيفه اياكس امستردام سلباً ايضاً، وبرشلونة الاسباني وباريس سان جرمان الفرنسي (١/١) في اسبانيا.

وسيغيب ساعد دفاع برشلونة ومنتخب اسبانيا جوزيب غوارديولا شهراً عن الملاعب اثر اصابته بتمزق في ساقه اليمنى خلال مباراة فريقه ضد سان جرمان.

وسيغيب بالتالي عن مباراة الاياب التي ستقام على ملعب بارك دي برانس في ١٥ الشهر الجاري.

يذكر ان صانع العاب برشلونة الروماني جورجي هاجي ومدافعه ميغيل نادال مصابان ايضاً.

الدورات الدولية في كرة المضرب

كوريير وادبرغ الى ربع نهائي سكوتسدايل وكافلنيكوف يهزم فيلاندر في «لقاء الجيلين»

■ لندن - «الحياة»، الوكالات - صعد بطلا العالم السابقان الاميركي جيم كوريير والسويدي ستيفان ادبرغ الى ربع نهائي بطولة سكوتسدايل الاميركية في كرة المضرب التي تقام في اريزونا بعد فوز كوريير (المصنف الثاني في الدورة) على الايطالي رينزو فورلان (٦/٣، ٦/٤) وادبرغ (الثالث) على الالماني ميكايل غيسير (٦/١، ٦/١)، اول من أمس.

ولم يحتج ادبرغ أكثر من ٤٤ دقيقة ليحبط الالماني الناشئ الصاعد من ادوار التأهيل. واظهر كوريير مقدرة كبيرة على ملاعب سكوتسدايل ذات الأرضية الصلبة حيث سيتواجه في الدور المقبل مع الاسترالي مارك ويدفورد الفائز على الاميركي ويد ماكغواير (٦/٤، ١/صفر) ثم انسحب الأخير بسبب اصابة في ظهره. اما ادبرغ فسيلتقي في دور الثمانية مع النيوزيلندي بريت ستيفن الذي فجر مفاجأة بفوزه على المصنف السادس الالماني برند كاراباخر (٦/١، ٦/٤).

ويذكر ان كوريير كان بطلاً للعالم لمدة ٥٨ اسبوعاً ما بين عامي ٩٢ و٩٣، وقال بعد فوزه «انني ارتاح الى اللقاءات التي اقدم فيها افضل ما لدي» ولعلها تذكره في موقعه الماضي في صدارة الترتيب بينما يحتل حالياً الموقع الـ ١٣ عالمياً.

ويواجه ادبرغ (٢٩ عاماً) مشكلة مماثلة إذ أصبح ترتيبه الحالي ١٥ عالمياً، علماً انه احتل الموقع الأول في التصنيف ما بين آب (اغسطس) ١٩٩٠ وحزيران (يونيو) ١٩٩١. وكان قد تعرض لالتهاب في الحلق في الاسبوعين الماضيين ابعده عن دورتي ميلانو وشتوتغارت وأدى الى خسارته نقاطاً في الترتيب.

روتردام

في لقاء بين لاعبين يمثلان جيلين مختلفين رغم التشابه بينهما في الأداء واللياقة البدنية، تغلب الروسي يفغيني كافلنيكوف (الذي يتوقع ان يصبح بطلاً للعالم) على السويدي ماتس فيلاندر بطل العالم في ١٩٨٨ - ١٩٨٩ (٦/٤، ٦/٧) وصعد الى ربع نهائي بطولة روتردام الهولندية.

وكان كافلنيكوف احرز قبل اسبوعين بطولة ميلانو الايطالية متغلباً في الدور النهائي على الالماني بوريس بيكر وصعد اثر ذلك الى المركز الثامن في الترتيب العالمي. وبعد انسحاب بيكر من بطولة روتردام بسبب اصابة في ركبتيه أصبح كافلنيكوف (المصنف الثاني في الدورة) المرشح الأوفر حظاً للفوز فيها. وإذا فعل ذلك فقد يصبح بين الخمسة الأوائل في العالم. وهو لاعب يجيد الاداء على جميع الارضيات وبرز العام الماضي في الدورات التي اقيمت على الملاعب الترابية وبلغ الدور نصف النهائي في بطولة مونتي كارلو (امارة موناكو) واقصى في طريقه كبار النجوم وبينهم الاميركي اندره اغاسي.

وبرز مع كافلنيكوف العام الماضي في مونتي كارلو صديقه الأوكراني اندره ميدفيديف الذي احرز اللقب بعد فوزه عليه في نصف النهائي وعلى الاسباني سيرجي بروغير في مباراة القمة. وتغلب ميدفيديف أول من امس في روتردام على الروسي اندره اولهوفسكي (٦/٤، ٥/٧) علماً انه صنف رابعاً في هذه الدورة.

كما فاز حامل لقب شتوتغارت الاسبوع الماضي الهولندي ريتشارد كرايتشك (المصنف الخامس في روتردام) على مواطنه يان سيمرينك (٧/٥، ٦/٤) وتفوق الهولندي بول هارهوس على الدنماركي كينيث كارلسن في مباراة ماراثونية (٦/٧، ٧/٦، ٧/٦).

وصعد الى دور الثمانية الهولندي (الذي حلّ مكان بيكر المصاب) سجينك شاكلن بعد فوزه على مواطنه جوست وينيك (٦/٢، ٦/٢) والايطالي اومار كامبوريزي اثر اخراجه الروسي المزاجي الكسندر فولكوف (٦/٢، ٦/٣).

مكسيكو سيتي

انتقل المصنّف الثاني حامل اللقب في العامين الماضيين النمسوي توماس موستر الى ربع نهائي بطولة مكسيكو سيتي المكسيكية بعد فوزه أول من أمس على المكسيكي ليوناردو لافالي (٦/٤، ٦/١). ورافقه الاسباني فرانسيسكو كلافيت (المصنف ٦) الفائز على الاميركي برايان شيلتون (٦/صفر، ٦/٤) والاسباني اوسكار مارتينيز (المصنف ٨) المتغلب على المكسيكي اليهاندرو هرناندز (٦/٢، ٤/٦، ٥/٧) والكولومبي موريتسيو حداد الذي حقق مفاجأة بفوزه على المصنف الرابع الاسباني كارلوس كوستا (٦/١، ٦/٣).

انديان ويلز

صعدت الاميركية ماري جو فرنانديز الى ربع نهائي بطولة انديان ويلز الاميركية في كاليفورنيا بعد فوزها على مواطنتها باتي فينك (٦/٧، ٦/٣، ٦/٢) في مباراة غريبة لم تفز اي لاعبة منهما في ارسالها طوال المجموعة الأولى، وارتكبت فينك خلال المباراة الخطأ المزدوج في الارسال (دوبل فوت) ٢٦ مرة، منها ٢٠ في المجموعة الأولى!

وصعدت مع فرنانديز المصنفة الثالثة الاميركية ليندسي دافنبورت بعد فوزها على المكسيكية انجيليكا غافالدون (٦/٣، ٦/١) والكازاخستانية ايلينا ليخوفتسيفا المتغلبة على الاسترالية راشيل ماكويلان (٦/٤، ٦/٢) والمصنفة الخامسة اليابانية ناوكو ساواماتسو الفائزة على الاميركية تامي ويتلغينغر (٦/٤، ٦/٢) ايضاً.

وستتواجه في ربع النهائي المصنفة الأولى الاسبانية ارانشا سانشيز فكاريو مع الاميركية تشاندا روبن والمصنفة الرابعة البيلاروسية ناتشا زفيريفا مع ليخوفتسيفا وساواماتسو مع دافنبورت وفرنانديز مع الاسبانية كونشيتا مارتينيز.

سان خوان (بورتو ريكو)

خسرت المصنفة الثانية الفرنسية جولي هالار في الدور الثاني من بطولة سان خوان البورتوريكية امام مواطنتها ساندرين تستو (٦/٤، ٦/٤) فيما صعدت البورتوريكية جيجي فرنانديز الى نصف نهائي هذه البطولة بعد فوزها في دور الثمانية على الايطالية سيلفيا فارينا (٦/١، ٦/٢، ٦/٣). وكانت فرنانديز (المصنفة ٤ في هذه الدورة والمتخصصة في الزوجي) بلغت نصف نهائي بطولة ويمبلدون في الفردي العام الماضي.

وتعتمد جيجي (احدى أجمل لاعبات كرة المضرب) الاداء الهجومي وتملك مقدرة كبيرة على الشبكة، ولذا فإنها تحقق نتائج جيدة في الفردي على الملاعب السريعة اضافة الى نتائجها الممتازة في الزوجي. وهي صديقة حميمة للاسبانية كونشيتا مارتينيز ويُقال ان صداقتهما وسفرهما المتواصل معاً واسداءها النصائح اليها في الملعب وخارجه أدت الى خلاف مارتينيز مع مدربها والغاء عقدها معه أخيراً!

وفي لقاءات الدور الثاني، فازت البلجيكية نانسي فابر على الايطالية ادريانا سيرازينيتي (٦/٢، ٦/٤) والفرنسية اليكسيا ديشوم باليريه على الاميركية ليندا هارفي وايلد (٥/٧، ٦/٣، ٦/٤).

الصاوي والعلمي والعيناوي

حقق المصري تامر الصاوي (المصنف ١٧٩ عالمياً والأول في مصر) نتيجة جيدة في بطولة مندوزا الارجنتينية (من نوع تشالنجر) التي اقيمت الاسبوع الماضي على ملاعب ترابية فقد فاز في الدور الأول على الاسباني خوردي اريزي (٦/٤، ٦/٣، ٦/٤) وفي الدور الثاني على الارجنتيني سكويلاري (٧/٥، ٦/١) وخسر في ربع النهائي امام الفرنسي فيتو بعد احرازه المجموعة الأولى (٦/صفر) وخسارته المجموعتين الثانية والثالثة بصعوبة (٥/٧، ٥/٧).

وفاز المغربي كريم العلمي (المصنف ٩٤ عالمياً والاول في المغرب والعالم العربي) في الدور الأول من بطولة شيربور الفرنسية (تشالنجر ايضاً) على الفرنسي ستيفان سيميان (٦/٣، ٦/٢، ٦/٤)، لكنه خسر في الدور الثاني امام البرتغالي نونو ماركز (صفر/٦، ٦/٤). وخرج مواطنه يونس العيناوي (المصنف ١٢٦ عالمياً) في الدور الأول امام لاعب بريطانيا الاول جيريمي بايتس (٧/٥، ٦/٤) وخسر المغربيان في الزوجي امام الفرنسيين جان فيليب فلوريان ورودولف جيلبير بصعوبة (٦/٤، ٦/٤، ٦/٤).

فورمولا ١: مانسل سليم بعد حادث اصطدام

■ ايستوريل (البرتغال) - ا ب - خرج السائق البريطاني نايجل مانسل من دون أذى من الحادث الذي تعرض له اول من امس على حلبة ايستوريل البرتغالية خلال التجارب التي تجريها الفرق استعداداً لانطلاق بطولة العالم للسيارات من فئة فورمولا واحد.

وفقد مانسل (٤١ عاماً) السيطرة على سيارته ماكلارن - مرسيديس وخرج عن الحلبة واصطدم بحاجز امان ما اصاب مقدمة سيارته ببعض الاضرار.

يذكر ان مانسل بطل العالم ١٩٩٢ مع وليامس - رينو، يعود الى فورمولا واحد هذا الموسم بعد موسمين في سباقات اندي الاميركية التي احرز لقبها العام ٩٣، علماً انه خاض ثلاثة سباقات العام الماضي مع وليامس وحقق الفوز في المرحلة الاخيرة من بطولة العالم على حلبة اديلايد الاسترالية. وينطلق الموسم الحالي في ٢٦ آذار (مارس) الجاري بسباق الجائزة الكبرى البرازيلي على حلبة انترلاغوس في ساو باولو.

مانسل في السيارة بعد الحادث. (رويتر)

كأس العالم للشباب في كرة القدم

لجنة التحقيق الدولية وصلت الى نيجيريا

■ لاغوس - ا ف ب - وصلت لجنة التحقيق المنتدبة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم الى نيجيريا اول من امس الخميس وذلك في اطار تقصي الحقائق حول امكان تفشي وباءي الكوليرا والتهاب السحايا في بعض المناطق التي ستستضيف مباريات ضمن نهائيات بطولة العالم الثامنة للشباب.

وكان الاتحاد الدولي الغى البطولة في وقت سابق «لاسباب قاهرة يفرضها تفشي وباءي الكوليرا والتهاب السحايا في مدينتي اينوغو وكادونا» اللتين ستستضيفان المباريات مع لاغوس وايبادان، قبل ان يتراجع عن قراره وسط موجة احتجاجات كبيرة من قبل الحكومة النيجيرية والاوساط الرياضية.

وتضم لجنة تقصي الحقائق اعضاء في اللجنة الطبية التابعة للاتحاد ومنظمة الصحة العالمية ومستشارين من شركات التامين. وستقدم ملفاً مفصلاً عن مشاهداتها للجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي التي ستقرر اعطاء الضوء الاخضر الى نيجيريا او عدمه قبل نهاية الشهر الجاري. يذكر انه كان مقرراً ان تقام البطولة من ١١ الى ٢٦ اذار (مارس) الجاري.

الاتحاد الدولي لكرة القدم يؤكد وقف كانتونا دولياً

■ زوريخ (سويسرا) - ا ف ب - اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم اول من امس الخميس في زوريخ (سويسرا) وقف اريك كانتونا مهاجم منتخب فرنسا وفريق مانشستر يونايتد الانكليزي عن جميع النشاطات الكروية حتى ٣٠ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٥.

واكد الاتحاد الدولي بالتالي قرار الوقف الذي اصدره الاتحاد الانكليزي في حق كانتونا للمدة نفسها بعد اعتداء الاخير على احد المتفرجين.

وقال اندرياس هيرين المتحدث باسم الاتحاد الدولي ان الاخير اتخذ هذا القرار «بهدف منع لاعب موقوف في بلاده من ان يلعب في مكان اخر».

وياتي القرار ليضع حداً للشائعات التي ذكرت ان كانتونا قد ينتقل الى انترناسيونالي ميلانو الايطالي او فالنسيا الاسباني على سبيل الاعارة حتى انتهاء فترة عقوبته.

وكان فريق ساو باولو البرازيلي اعلن ايضاً عن نيته التعاقد مع كانتونا حتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ولن يخوض الفرنسي اي مباريات ايضاً مع منتخب بلاده خلال هذه الفترة لكنه سيتمكن من القيام بتدريباته الروتينية مع فريقه.

وكان كانتونا اعتدى بالضرب على احد المتفرجين خلال مباراة فريقه ضد كريستال بالاس في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي، واوقفه ناديه حتى نهاية الموسم الحالي، قبل ان يمدد الاتحاد الانكليزي العقوبة المفروضة عليه حتى نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

الصين تنفي توجيه تهديد بالسجن إلى الرياضيين «المتنشطين»



■ بكين - ا ف ب - نفت وزارة الرياضة الصينية امس الجمعة انها هددت بسجن الرياضيين الذين تناولوا المنشطات كما اعلنت احدى وكالات الانباء الاجنبية الاربعاء الماضي.

وقال ناطق رسمي باسم الوزارة في اتصال هاتفي: «اننا ننفي نفياً قاطعاً هذا النبأ الذي لا صحة له». واضاف ان احتجاجاً قدّم الى الوكالة المعنية.

وكان فو شاوزو المسؤول الرياضي في الوزارة اعلن الاربعاء الماضي في بكين خلال مؤتمر «لمكافحة المنشطات في العام ١٩٩٥» سلسلة تدابير جديدة متعلقة بموضوع مكافحة «سرطان» المنشطات.

ودخل مفعول «القانون الموقت المتعلق بمنع تعاطي المنشطات في الرياضة» الذي يتضمن ٤٢ بنداً، حيز التنفيذ في الاول من الشهر الجاري. وهو ينص على اتخاذ تدابير ضد الاطباء والمسؤولين الرياضيين وفرض عقوبات عليهم قد تكون في الحجم نفسه للعقوبات التي ستفرض على الرياضيين المخالفين وذلك اثر اكتشاف ٣١ حالة منشطات في الرياضة الصينية العام الماضي.

وفي ما يتعلق بالرياضيين فإن وزارة الرياضة ذكرت بان عقوبة الوقف التي تتبعها جميع الاتحادات العالمية الاخرى ستطبقها الصين بحذافيرها. وقال الناطق «اننا لم نفكر ابداً في سجن الرياضيين الذين تناولوا مواد منشطة».

يذكر ان ١١ من بينهم ٧ سباحات ثبت تناولهم منشطات خلال دورة الالعاب الاسيوية التي اقيمت في هيروشيما (اليابان) في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واثارت هذه الحادثة ضجة كبيرة في الاوساط الرياضية العالمية واضرت بسمعة الرياضة في الصين. واستبعدت السباحات السبع عامين عن المسابقات المحلية والعالمية.

يذكر ان لجنة تحقيق تابعة للاتحاد الدولي للسباحة وصلت الى بكين اول من امس الخميس تضم ٤ اشخاص برأسهم الامين العام السويدي غونار فيرنر من اجل اجراء تحقيق شامل عن تعاطي المنشطات.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٦ حرفاً: خليفة اموي اسس مدينة الرملة في فلسطين.

ي	ب	ط	ع	ل	م	خ	ر	و	ط	خ	س	ك
خ	ز	ع	ا	ل	ة	م	ن	ن	ع	ف	ت	ح
م	ع	م	ر	ن	خ	ا	د	ا	م	ق	ف	ي
ك	ش	ن	ا	ا	م	ر	ص	ي	ر	س	ي	ل
ح	ي	خ	ك	و	ك	م	ا	و	ب	م	ا	ا
ل	ر	ث	ر	ب	ة	ت	ف	ش	خ	ع	ن	ء
ب	ة	ة	ع	د	خ	ا	ب	د	ة	ع	م	ن
ك	د	ك	ن	ع	ك	ن	ا	د	خ	ن	ي	ع
ر	ي	م	م	ج	ف	ش	ة	ي	ك	م	ت	س
س	د	و	ط	ق	ن	ب	ا	ن	و	د	ا	ج
و	ا	ر	ا	و	ك	ش	ف	ع	ث	ق	و	د
ع	ض	د	م	ن	ي	ا	د	ل	ل	ة	خ	ي
ك	ع	ك	ل	م	ق	م	ط	ق	ن	م	م	ة

خ: خان، خدع، خراشة، خزعالة، خفق، خواتيم، خياشيم
ع: عاصمة، عبيد، عج، عدم، عسجدية، عشيرة، عضادي، عطب
ك: كافور، كتب، كث، كحيلاء، كد، كرسوع، كمون، كوثل
م: مخداش، مخروط، مر، مكحل، منقط، مورد
ن: ناموره، نفاق، نفق، نفيان، نكبة، نمرقة، نمس، نمط

حل العدد السابق: جيلان.

الكلمات المتقاطعة

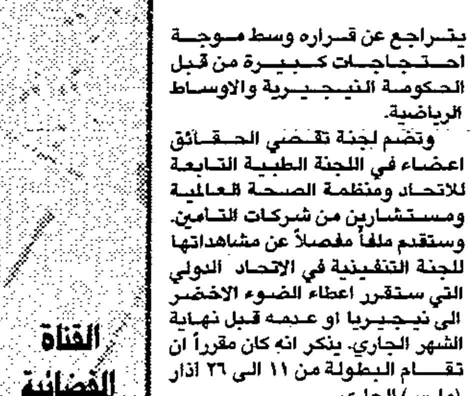
	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢								■	
٣				■					
٤		■						■	
٥			■				■		
٦		■							■
٧					■	■			
٨				■	■				
٩	■						■		

افقياً
١- محافظة سورية
٢- مدينة اميركية
٣- بلدنا - لخر الليل
٤- ارمها (معكوسة)
٥- اترك - وجع - هرب
٦- الحافظ والحارس
٧- غش في البيع - توص
٨- من الشهور - قافلة
٩- متشابهان - من اسماء الله الحسنى

عمودياً
١- من الانبياء - خدعه
٢- شاتوه
٣- الهنا - ملكنا
٤- صحيفة لبنانية - للنفي
٥- ضد القتيل (معكوسة)
٦- لباس - برقت
٧- اعلو (معكوسة) - يضرم النار
٨- نفس - متشابهة
٩- متشابهة

حل العدد السابق
افقياً: ١- الامازون ٢- بلغار ٣- ماكبث - رد ٤- شعبي - شهير ٥- تويوتا - تا ٦- رتبها ٧- يد - هـ هـ - قنا ٨- المرسلات ٩- حلب - هلم.
عمودياً: ١- المشتري ٢- اعو - دال ٣- الكبير - لب ٤- بيوتهم ٥- ابث - تبهره ٦- زل - شاه - سل ٧- وغره - القلع ٨- تاميت - تا ٩- رايات.

برامج التلفزيون



M.B.C

٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,٣٠ رسوم متحركة، ٨,٠٠ افلام كرتون، ٨,١٥ مسرحية للاطفال «معمل الشوكولاته»، ٩,٥٥ احلامكو، ١٠,٣٥ المسرحية الكوميدية «بساط الفقر»، ١١,٤٠ اهلاً بالعيد، ١٤,٠٠ المسرحية العربية «شقائق النعمان» دريد لحام، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٥ تتمة مسرحية «شقائق النعمان» دريد لحام، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ حلقة خاصة «بدون مونتاج»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٢٥ مال وأعمال، ١٩,٠٠ ليلة العيد «سهرة كويتية»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ الفيلم العربي «ابي فوق الشجرة» عبدالحليم ونادية لطفي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ القرآن الكريم، ٢٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ العيد له، ١٠,١٠ عمرو فؤاد، ١٠,٣٠ العيد له، ١٠,٤٠ الفوازير، ١١,١٥ العيد له، ١١,٣٠ مسلسل ساكن قصادي، ١٢,١٥ العيد له، ١٢,٣٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ العيد له، ١,١٥ الفيلم العربي «البحث عن فضيحة»، ٣,٣٠ فاكس، ٤,٠٠ احوال واشكال، ٤,٣٠ اهاتي واغاني، ٥,٣٠ مسلسل عربي «بوابة الحلواني»، ٦,١٥ يا تلفزيوني يا، ٧,١٥ مسلسل «ليالي الحلمية»، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٣٠ اغاني الافلام، ٩,٣٠ كلام من ذهب، ١٠,٣٠ مسلسل «المال والبنون»، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,٣٠ فيلم السهرة «رغبة متوحشة»، ١,٣٥ المسلسل الديني، ٢,١٥ السهرة تحلى، ٤,١٥ مسرحية السهرة «ريا وسكينة»، ٦,١٥ ابتهالات دينية، ٦,٣٠ مسلسل عربي «ابيض واسود».

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الأعمال (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ بريطاني في المرآة (إعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٢٥ «العين الثاقبة»، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٥ المشهد الأخير، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٢٥ عطلة، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ عالم الغد، ١٢,٠٠ الأخبار، ١٢,٣٥ متعة القيادة، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,٢٥ المشهد الأخير (اعادة)، ١٤,٠٠ موجز الأخبار، ١٤,٠٥ نساء هوليوود، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٢٥ «الشروق»، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,١٥ برنامج السيارات (إعادة)، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ المشهد الأخير، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٥ العين الثاقبة (إعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ نساء هوليوود (اعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ كيلروي (إعادة)، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الأخبارية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ كيلروي (إعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ «الأعمال» (إعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ عرض للأزياء (إعادة).

* توقيت غرينيتش

(قناة الأفلام) ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الخيط الرفيع، ٤,٠٠ Double Negative، ٦,٠٠ اسماعيل يس طرزان، ٨,٠٠ White Fang، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ شواق هانم، ١٣,٠٠ Anna Karnina، ١٥,٠٠ العملاق، ١٦,٣٠ A Time to Heal، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الخطايا، ٢١,٠٠ Mission of the Future، ٢٢,٣٠ ملف في الاداب، ٢٣,٠٠ Shark Zone

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

الحياة

السبت ٤ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٣ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٠٠

AL HAYAT SATURDAY, 4 MARCH, 1995 ISSUE NO 11700

نقطة حوار

● أول الكلام:
● «لا تباع الثمرة...
حتى يبدو صلاحها»!!

● ● ●

● عندما اقدم الدكتور «كريستيان برنارد» على فتح صدور الناس، واستبدال قلوبهم الاصلية التالفة بقلوب مزروعة نخيلة.. كان يستغرق بعد كل عملية في لحظات تأمل بعض الوقت.

وكان يتوصل للمرة الألف: ان قلوب الناس لا تتشابه!

وحتى اذا قال رجل لأنثاه: أنت في قلبي، واذا قالت له: وأنت في قلبي.. فهذا كلام يصفه علماء النفس بأنه «فوق الحقيقة!».

ويصفه الدكتور برنارد، فيقول:

– انه كلام منسوج من الاحساس.. فيه كل معاني الترابط الانساني والامتزاج الجنسي.

ولكن قطعة اللحم هذه التي لها شكل قلب.. كل واحدة لا تتشابه بالاخرى.

وهنا لا بد أن يعرف الانسان انه يبني بيوتاً من الأطياف في صدره، ولذلك كانت تلك البيوت رقيقة لا تحمل كلمة واحدة جارحة!

ومرت سنوات على بداية تجربة زرع القلوب، وما زالت القلوب أسرار الناس حتى بالنسبة لماثياتها بين ضلوع الانسان.

وهناك رأي طريف عن ما نعتقده ونحسه احياناً كوظيفة للقلب، يقول: – لا تفتحوا صدور الناس لتفتشوا عن الحب، ولكن عليكم ان تنتقلوا الى جيوبهم رأساً، وستعثروا على ترمومتر مختبئ يعطيكم درجة حرارة صاحب الجيب!

● ● ●

● إن الحب اليوم مادة في كثير من صوره وتجاربه..

إذا كانت في حوزتك الفلوس فأنت محبوب..

وإذا افتقرت اليها فأنت تعيس..

أما حب الروح، وتجاذب خفقات القلب بين عاشقين.. فهذا حب ما زال ينتعش حيناً في عنفوانه، ويتكلّس داخل مصادمات الاحتياج والقدرة على الحزن! وكل مخلوق من الناس لا بد أن يتحدث من منطقة وقوقه.

ان أفكار الناس اليوم تخضع لاحتياجاتهم، وتطوى في قلقهم وتسابقهم وخوفهم!

ايضاً.. ان عواطف الناس اليوم هي مخاض نفسياتهم.

● ● ●

● ان كل ما يقف على قدمين ثابتتين فوق سطح الحياة هو الذي يوسع صدره للبكاء، وهو الذي يعرض شفتيه بالابتسامات المفاجئة!

ان قلوب الكثير من الناس: اصبحت في جيوبهم.

وعظمتهم: في ملابسهم ومظاهرهم!

اما السرائر والضمائر وما تحنو عليه الضلوع.. فذلك هو حزن الانسان في أعماقه، وحينما يخلو الى نفسه!

فلا بد ان نعرف القليل جداً.

وأن نتنازل عن الكثير جداً.

لانه لن يضيف الى أرصدتنا الانسانية والمعنوية غير أوتار ممزقة!!

عبدالله الجفري

مصر: خمسة أفلام جديدة في العيد

هل تستطيع نجومية عادل امام مواجهة عودة أحمد رمزي؟

□ القاهرة – من محمود موسى:

■ تدخل دور العرض السينمائي في مصر معركة تنافسية مثيرة ايام العيد، فتستقبل خمسة افلام جديدة احدها على مستوى فني كوميدي اغرائي لم يسبق له مثيل في الاعوام الأخيرة، بفضل عودة النجم عادل امام الى الكوميديا السينمائية في «بخيت وعديلة» لكن هذا لا يقلل من حجم عودة النجم احمد رمزي بعد غياب طويل في فيلم «قط الصحراء». ويشتعل التنافس اكثر بدخول ليلى علوي بفيلم «قليل من الحب كثير من العنف» الذي نالت عنه جائزة افضل ممثلة في مهرجان القاهرة السينمائي الأخير.

وتبقى مفاجأة المخرج شريف شعبان وزوجته الممثلة جالا فهمي في فيلم «طاطا وكاظم بك»، اما فيفي عبده فتقدم فيلماً عنوانه «ضربة جزاء».

عادل امام

عادل امام ونجوميته هما طريق أي منتج الى الحصول على أعلى المكاسب، وقد يتحقق هذا في «بخيت وعديلة» الذي كتبه لينين الرملي في ثاني لقاء بينهما بعد فيلم «الارهابي». والحقيقة أن عادل امام لم يكتف فقط بنجوميته وانما دعا قبل أيام اصدقاء من الوزراء والمثقفين والمفكرين ليحتفلوا معه بافتتاح الفيلم في حدث يكفي لانجاح الفيلم مدة طويلة. وهو سيعرض في ٢٠ داراً منها ١٢ في القاهرة.

فيلم «بخيت وعديلة» يدور في اطار كوميدي تغلفه السياسة والفكر، ويعيد عادل امام الى ساحة الكوميديا السينمائية بعد غياب طويل.

ويجسد عادل امام في الفيلم الذي يشاركه في بطولته شيرين واحمد راتب ومصطفى متولي ويوسف داود ويخرجه نادر جلال، شخصية شاب يتخرج من الجامعة ولا يجد فرصة عمل وتضيق في وجهه الحياة ويضطر للعمل في متجر قبل ان تسوقه الظروف للسفر الى الاسكندرية. وفجأة يعثر على حقيبة فيها ملايين الدولارات، ويقع في حيرة الفوز بها ام ابلاغ السلطات، لكنه يقرر ومعه «عديلة» التي تجلس في المقعد المقابل له في القطار اخذها، ويقرران انفاق المال للتمتع بالحياة في وقت تطاردهما احدى العصابات. وبعد حياة البذخ يعودان مرة أخرى الى حياة الفقر؟

وقال مؤلف الفيلم لينين الرملي لـ «الحياة» ان «بخيت وعديلة» فيلم كوميدي يهدف الى رسم الابتسامة على شفاه الناس «إلا انه يطالب ايضاً بضرورة استثمار الأموال في الأعمال الجادة، فالثروة من غير الفكر تهدر في الأشياء التافهة».

أحمد رمزي

اما النجم العائد احمد رمزي فيتوقع ان يحقق فيلمه «قط الصحراء» الذي تشاركه فيه نيللي ويوسف منصور رواجاً كبيراً.

ويقف فيلم «قليل من الحب كثير من العنف» مع ليلى علوي في موقف حائر، فهو لم ينل ثناء من النقاد لدى عرضه في مهرجان القاهرة السينمائي رغم حصوله على جائزة. ويشارك في بطولته محمود حميدة ويونس شلبي وأشرف عبدالباقي وهشام سليم وهشام عبدالحميد.

اما فيفي عبده فاستهوتها فكرة تناقش ما يحدث في انتخابات الأندية الرياضية وتقدمها في «ضربة جزاء» مع كمال الشناوي، والاخراج لأشرف فهمي.



□ المغنية الاميركية **مادونا** شاهدت مساء اول من امس مباراة في كرة السلة الاميركية بين نيويورك نيكس وشيكاغو بولز، مع رفيق «مجهول الهوية». (رويتر)

سينما أونطة

هو مش مفروض البطل يموت في آخر الفيلم؟.. أبوس إيدك أنا عاوز أموت قبل اللقطة دي

المخرج

حول المدينة

● يفتتح الدكتور **ناصر الانصاري** رئيس دار الاوبرا المصرية والسفير الكويتي في القاهرة **عبد الحميد البعيجان** يوم ٦ آذار (مارس) الجاري، معرض الفنانة الفلسطينية **باتا عبدالرحمن** والذي يقام في قاعة الفنون التشكيلية الملحقة بالدار. يضم المعرض الذي يستمر عشرة ايام ٧٠ لوحة تصور اماكن تاريخية في مصر والكويت وفلسطين.

● أقام الأمين العام للغرفة العربية – اليونانية للتجارة والتنمية **محمد السيد** حفلة افطار الأربعاء في فندق ميريديان أثينا، للعاملين في الغرفة وأصدقاء عرب ويونانيين.

● يقيم وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** معرضاً لأعماله في مقر منظمة **اليونسكو** في باريس يوم ١٨ ايار (مايو) المقبل في اطار الاحتفال بالعيد الخمسين للمنظمة الدولية.

● رئيس جامعة القدس المفتوحة الدكتور **سفيان كمال** يزور بريطانيا حالياً للقاء مسؤولي الجامعة البريطانية المفتوحة في ميلتون كينز وجامعات أخرى، بهدف تطوير المناهج في جامعة القدس.

● أحيا تجمع خريجات وخريجي الجامعات البريطانية اولى حفلاته هذا العام في مطعم فينيسيا (لندن) بإقامة مأدبة افطار حضرها أكثر من مئة عضو، وذلك تحت رعاية السفارة اللبنانية التي مثّلها المستشار الاول الدكتور **بسام نعماني** والقنصل الدكتور **جان معكرون**. وألقت رئيسة الجمعية الآنسة **غيدا سعيد فخري** كلمة شددت فيها على اهمية هذا اللقاء في جمع روح الإلفة والصداقة بين ابناء الجالية.

وبعد العشاء أُقيم مزاد شمل في ما شمل لوحتين قدّمهما الرسام **رومانوس مكرزل** وبطاقات لمسرحية اخرجها **باهي فؤاد غبريل**.

● منحت رابطة الادب الحديث في مصر شهادة الزمالة والابداع الفني والادبي الى الاديبة السعودية سامية **عطاالله** تقديراً لأعمالها في مجالي الادب والصحافة النسائية.

● انتخب المستشار **مقبل شاكر** رئيساً لنادي القضاة المصري للمرة الثالثة بالتزكية.

● **سهيل ربيز** وزوجته **تيريز** رزقا طفلاً سمياه **الياس**، انضم الى شقيقته **يارا**. تمت الولادة في احد مستشفيات لندن، والوالدة والمولد في خير.

عيون وآذان

يكاد العرب في مفاوضاتهم مع حزب العمل الإسرائيلي، ممثلاً برئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز، ينسون أن هناك حزباً آخر هو ائتلاف ليكود العنصري المتطرف، بقيادة بنجامين ناتانياهو، وعضوية اريل شارون، مجرم الحرب المعروف.

شارون يزور الولايات المتحدة لجمع التبرعات للمستوطنات، وهو الأسبوع الماضي عقد مؤتمراً صحافياً في نادي الصحافة الوطني، أي في البناية نفسها التي تضم مكتب «الحياة»، وعرض أفكاراً مجرمة تنذر بأوخم العواقب إذا فاز ليكود في انتخابات السنة القادمة في إسرائيل.

وأريد أن أقدم هنا بعض أقوال شارون في مؤتمره الصحافي، مع تعليقات سريعة عليها لعل العرب المختلفين بعضهم مع بعض يفيقون على عدوهم الحقيقي.

شارون: ان هدف مهمتنا شرح الوضع الذي يواجهه اليهود. ان الرأي العام العالمي نسي اليهود.

– الرأي العام العالمي لا يستطيع أن ينسى اليهود، ووقاحة الادعاء هي تمهيد لكل وقاحة لاحقة.

شارون: لدينا معلومات ان الرئيس ياسر عرفات يريد نشر الارهاب في وسط البلاد.

– ليست لديه معلومات سوى الكذب الصفيق، وإسرائيل في أحلك أيام مواجهتها مع منظمة التحرير، اتهمت أبو عمار بالارهاب وعجزت عن تقديم دليل واحد على مسؤوليته الشخصية عن أي عمل ارهابي حول العالم. وهو إذا لم يمارس الارهاب فدائياً فلن يمارسه رئيس دولة.

شارون: ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية يدعو إلى تدمير إسرائيل في ٢٨ فقرة من أصل ٣٣.

– طبعاً الميثاق لا يدعو في «٢٨ فقرة من أصل ٣٣» إلى تدمير إسرائيل، ومجرم من نوع شارون هو وحده قادر يملك الصفاقة ليدعي ذلك.

شارون: في السنتين الاخيرتين زاد سكان المستوطنات ١٥ في المئة منذ قدوم العمل إلى الحكم في ربيع ١٩٩٢. وهم زادوا ١٠.٣ في المئة سنة ١٩٩٤ وحدها... هناك ١٤١ ألف مستوطن بينهم ٨٢ ألف طفل.

– شارون يدين العمل مع ليكود ويكشف الوجه الحقيقي للسياسة الإسرائيلية التوسعية الاستيطانية. ولكن ما لم يقله مجرم الحرب هو ان المستوطنين في غالبيتهم العظمى من يهود أميركا، ومن نوع يهود بروكلن الذين لا يربطهم بفلسطين شيء غير تاريخ مزور.

شارون: ما هو أكثر طبيعية من أن نرى جميع السفارات الأجنبية في عاصمة إسرائيل، عاصمة اليهود منذ ثلاثة آلاف سنة؟

– اليهود، في تاريخهم الذي كتبوه هم، يعترفون بأنهم لم يقيموا مملكة واحدة استمرت قرناً كاملاً، ومع ذلك فشارون يزعم تاريخاً متواصلاً عمره ثلاثة آلاف سنة لا يوجد إلا في مخيلة مستعمر يغطي ميوله الاستعمارية بخرافات لا يصدقها اليهود أنفسهم، فبالاضافة إلى أن أطول ممالكهم لم تعمر قرناً، فهي أيضاً لم تصل إلى البحر في يوم من الأيام... ومرة أخرى فهذا هو التاريخ المتعارف عليه عالمياً.

شارون: تركوا (الحكومة الإسرائيلية) أمننا في يد منظمة ارهابية هي فتح، وهي واحدة من ١٥ منظمة فلسطينية ارهابية.

– شارون يعرف الارهاب جيداً فيداه ملطختان بدماء النساء والأطفال على امتداد حياته المهنية، وهو خسر كل معركة إسرائيلية قادها، نهاية باجتياح لبنان الذي خسرت فيه إسرائيل، ما فاق أي حرب سابقة مع العرب (يمكن العودة إلى سجل شارون في الخسائر والجرائم بقراءة سيرة حياته «شارون: قيصر إسرائيلي» كما كتبها اوزي بنزيمان، فهو يسجل «مآثره» الشخصية من قتل النساء والأطفال عبر نهر الأردن، في قبية أو قبلها، وحتى مذبحة صبرا وشاتيلا، بل بعدها، و«انجازاته» العسكرية من خسارة معركة ممر متلا أمام القوات المصرية سنة ١٩٥٦، حتى خسارة الحرب في لبنان سنة ١٩٨٢، وإلى اليوم).

شارون: كيف يمكن ان يجري استثمار خارجي في الأراضي الفلسطينية وهناك فساد ويطالبون بعمولة ٢٠ في المئة، (والرئيس) عرفات يدير ممتلكات قيمتها بليون دولار.

– مرة أخرى نعيد القارئ إلى الكتاب عن سيرة حياة شارون فهو يتحدث عن فساده الاخلاقي وطمعه، ويسأل هل ماتت زوجته مارغليت في حادث سيارة أو انتحرت، ليتزوج اختها. أما زعمه عن البليون دولار، فقد سمعنا مرة رقم عشرة بلايين دولار، وكل دولار منها كذبة اسرائيلية، اما موجهة ضد الدول العربية المساندة، أو لاقناع الناس عموماً بعدم حاجة منظمة التحرير إلى مساعدة.

شارون: عرفات قاتل وارهابي (كررت عدة مرات في المؤتمر الصحافي).

– لا يوجد قاتل أو ارهابي مثل شارون في تاريخ الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين وبقية العرب. ومرة أخرى ندعو القارئ إلى مراجعة سيرة حياة هذا المجرم الداعر، فهي تقول انه بدأ بقتل امرأتين في غارة عبر نهر الأردن، وتكمل بجرائم بشعة احتج عليها الاسرائيليون قبل غيرهم.

شارون: الفلسطينيون يمكن أن يديروا حياتهم دون تدخل منا سوى في مسائل الأمن، الأمن الداخلي والخارجي... اعتقد ان الحكم الذاتي (يحدد في) المناطق حيث توجد كثافة من الفلسطينيين في اليهودية والسامرة، ولا يشمل الحكم الذاتي المستوطنات اليهودية ومناطق الأمن، مع زيادة هذه المناطق، والطرق الرئيسية في السهل الساحلي، ونهر الأردن ووادي الأردن، ومسافة أميال قليلة على الجانبين...

– ماذا يبقى بعد هذا كله. يبقى مجرم الحرب وضحاياه.

ولعل العرب الذين وقعوا، والعرب الذين ينتظرون التوقيع، يقرأون مرة معنا ليعرفوا ما يخبأ لهم.

جهاد الخازن

شهادة تقدير لدار الشروق في معرض لايبزيغ الدولي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ فازت دار الشروق المصرية للنشر والتوزيع والطباعة بشهادة تقدير في المسابقة الدولية لأحسن الكتب تصميماً في معرض لايبزيغ (المانيا) الدولي ١٩٩٥ الذي أقيم اخيراً. ومنحت الشهادة الى الدار تقديراً لعملها على طبع كتاب «لغة بدون كلمات» وتوزيعه وهو من اعداد ورسوم الفنان محيي الدين اللباد.

يذكر ان الكتاب نفسه كان فاز بالجائزة الاولى في معرض بيروت الدولي وكذلك جائزة افضل كتاب للطفل في معرض القاهرة الدولي. وكانت دار الشروق فازت العام الماضي بالميدالية الذهبية لمعرض لايبزيغ العام الماضي عن كتاب «فن الواسطي من خلال مقامات الحريري» للدكتور ثروت عكاشة واخراج اللباد



□ قدمت المصممة البريطانية **ليندكا سيراش** مجموعتها لربيع وصيف ١٩٩٥، مستلهمة خطوطها من روح الاربعينات، مركزة على رشاقة الجسم وانسياب حركاته. (تصوير سالم خوري)

ألمانيا: جراح تجميل ايراني متهم باغتصاب ٦ نساء!

□ كولون (المانيا) – من ماجد الخطيب:

■ بدأت، امس، محكمة ميونيخ في جنوب المانيا النظر في الدعوى التي اقامتها ست نساء المانيات على الجراح الايراني الاصل داود ن. (٥٧ عاماً) بتهمة الاغتصاب بعد تخديرهن في عيادته الكائنة في عاصمة مقاطعة بافاريا.

ويعتقد المدعي العام في ميونيخ ان «مباضع» كازانوفا التجميل هذا امتدت الى مناطق لا علاقة لها بالعمليات التي خضعت لها النساء الست في عيادته، خصوصاً ان غالبية العمليات كانت بسيطة، مثل تصحيح وضع انف او شفتين او اعوجاج ساقين، الأمر الذي يجعل الجراح عرضة لتهم الاغتصاب واساءة استخدام المهنة وخيانة اهدافها.

وكان برنامج «ريبورتر» الذي يبثه تلفزيون «برو سيبن» اول من رفع اصبع الاتهام في وجه داود ن. بعدما عرض شريطاً تزعم فيه امرأة تدعى ثانياً فيه ان الطبيب المذكور اغتصبها، وتحض المريضات الاخريات على كسر حاجز الخجل والاعتراف بممارسات الطبيب. وسرعان ما رفعت النساء الاخريات دعاويهن ضد الطبيب.

وينفي داود التهمة عنه بالطبع ويقول انه ضحية «فانتازيا النساء» وانه يعرف كيف يفصل تماماً بين العمل وحياته الخاصة. اما محاميه فيقول ان موكله ضحية برامج التلفزيون اللاهثة وراء الفضائح باي ثمن.

خمس حوادث السير في بريطانيا ناجم عن النوم خلال القيادة

■ لندن – رويتر – قال باحثون امس الجمعة ان ٢٠ في المئة من جملة حوادث السيارات في بريطانيا تنجم عن النوم خلال القيادة. واضافوا ان القيادة ليلاً تشكل خطورة واضحة إلا ان الشعور بالنعاس نهاراً اثناء القيادة لا يقل خطورة.

وفي تحليل لدراستين ميدانيتين شملتا أكثر من ٦٠٠ حادث نجمت عن النوم خلال القيادة وجد الدكتور ج. أ. هورن ان الشبان اكثر الناس تعرضاً للنوم أمام عجلة القيادة.

وقال التقرير الذي اوردته النشرة الطبية البريطانية ان «من بين كل حوادث السيارات التي يتم الابلاغ عنها للشرطة تمثل الحوادث الناجمة عن النوم خلال القيادة ١٦ في المئة بالنسبة إلى الطرق الرئيسية و٢٠ في المئة في الطرق الفرعية».

واضاف انه توجد ثلاث فترات خلال اليوم تمثل ذروة ازدحام السيارات هي في الساعة الثانية بعد الظهر والسادسة مساء والرابعة فجراً، وان نحو نصف عدد السائقين في هذه الفترات هم من رجال دون الثلاثين من العمر.

تقرير بريطاني يؤكد أن مضار الأسبستوس تظهر قريباً؟

■ لندن – رويتر – توقع خبراء بريطانيون وفاة واحد في المئة من البريطانيين فوق سن الخمسين من جراء الاصابة بمرض السرطان الناشئ عن التعامل مع مادة الاسبستوس. وأكدوا، في تقرير صدر امس، ان التعرض لهذه المادة القاتلة منتشر أكثر مما كان متوقعاً.

وكان الاسبستوس سحب في شكل شبه كامل من الاستخدام في معظم البلدان بسبب هذه المخاوف وهو يستخدم أساساً كمادة عازلة في أغراض البناء لخواصه المقاومة للحريق. وتتفتت هذه المادة إلى جزئيات دقيقة تتسبب عند تنشقها في تهييج الرئة والاصابة بأمراض الجهاز التنفسي وسرطان الرئة.

إلا أن خبراء الصحة البريطانيين قالوا ان اعداداً متزايدة من الرجال، لا سيما عمال البناء والفنيين في مجالات الكهرباء والسباكة، يعانون سرطان طبقة الخلايا الظلائية الوسطى في الرئة.

وقال جوليان بيتو خبير الاوبئة في جامعة لندن في مؤتمر صحافي عقده أمس «ان اعدادهم تتزايد باطراد. يموت شخص واحد من بين كل ١٠٠ رجل بريطاني في سن الخمسين». وأضاف ان الاحصاءات لا تشمل الوفيات الناجمة عن الاصابة بسرطان الاسبستوس. وأوضح ان ١٥ عاماً تفصل عادة بين التعرض للاسبستوس وظهور أعراض الاصابة بالسرطان، مشيراً إلى ان الفترة التي شاع خلالها استخدام الاسبستوس كانت في الستينات والسبعينات في بريطانيا ما يعني قرب ظهور حالات اصابة بهذا المرض.

ويتعين على من يتعاملون مع هذه المادة استخدام اقنعة واقية على الوجه. وفي الولايات المتحدة يرتدي من يتعاملون معها سترات واقية للجسم باكمله وأجهزة خاصة للتنفس.

عيد الجدات في فرنسا

■ باريس – ا ف ب – يحتفل غداً الاحد الخامس من اذار (مارس) في فرنسا بعيد الجدات الذي أطلق في العام ١٩٨٧، بحسب ما اعلن الجهاز الاعلامي المختص بهذا العيد.

وسيباع «دليل ضخم» عنوانه «الجدات، نحبهن» يتناول الصحة والجمال والنشاطات الرياضية والثقافية للجدات. وسيخصص ريع المبيعات لاحدى جمعيات حماية الاطفال.

وفي مناسبة العيد التاسع ستنظم مسابقة في المدارس الفرنسية حول موضوع «جدتي كان عمرها ١٠ سنوات في العام ١٩٤٥ وانا عمري ١٠ سنوات في العام ١٩٩٥». وسيتعين على الاطفال جمع اي نوع من المعلومات عن وسائل الترفيه والبيئة والملابس والمدرسة في زمن جداتهم ومحاولة وضع صورة استعراضية لهذه الاوضاع منذ العام ١٩٤٥ الى الحاضر.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★ ★ ★ ★ ★